

الجمهورية التونسية  
وزارة التربية



كتاب النصوص  
لتلاميذ السنة الرابعة من التعليم الثانوي  
شعب علمية

المؤلفان

عبد الستار شَبَّوح  
أستاذ أول فوق الرتبة

رضا الكشتبان  
أستاذ أول فوق الرتبة

المقيمان

محَمَّد ادريس  
متفقد أول

رضا بن سعيد  
متفقد أول

للمدارس الإعدادية والمعاهد الثانوية

للمدارس الإعدادية والمعاهد الثانوية

المركز الوطني البيداغوجي







## مقدمة الكتاب

هذا الكتاب لتلاميذ السنوات الرابعة من الشعب العلمي والاقتصادية بالتعليم الثانوي، وقد سعينا جهدنا لكي يكون موافقا لروح البرامج الرسمية ومقاصدها بما هي دراسة للنص خطابا ذا وجوه أضحت الفصل بينها منهجيا. فلا الشكل وعاء لمضمون ولا المضمون منفك عن الشكل كما تبين مختلف مناهج النقد وتحليل الخطاب. وإنما النص اليوم تظافر مكوناته وتقاطع مستوياته وتداخل خصائصه لخدمة مقاصد وإبلاغ رسائل قد تكون جمالية أو أدبية أو فكرية أو حضارية، وقد تكون حجاجية أو تفسيرية.

ويغدو النص بهذا المنظور بنية عمادها أفكار تجليها أدوات اللغة وفنون الإنشاء. ولا بد للدارس/لقارئ من توخي أقوم المسالك وأدق المسارات للكشف عن خصائص الخطاب التفسيري ومقومات الخطاب الحجاجي، ولا بد من كفاية قرائية لدى المباشر لهذه النصوص حتى يلج أسرارها ويتابع مسارات تكوينها، وهذه الكفاية تأخذ بعين الاعتبار مكتسبات التلميذ في مستويات سابقة، وتستأنس بما يمدّه به هذا المؤلف في عتباته وحواشيه وملاحظه من إضاءات وإغناءات حتى يكتسب التلميذ المهارة المأمولة للتعامل مع هذه النصوص قراءة وتفكيكا وتصنيفا وتجنيسا.

إن هذه الثقافة المنهجية مدخل ضروري للمتعلم للتعامل مع هذه النصوص التي تنوعت عصورها ومشاربها وأنماطها وأجناسها وأغراضها. وهذه النصوص المشكلة لعمدة هذا الكتاب تتراوح بين ما هو مصدر وما هو مرجع موزعة على قسمين. أما القسم الأول، فقوامه محوران. في المحور الأول اعتمدنا نصوصا في التفكير العلمي القديم ونصوصا عن التفكير العلمي القديم؛ الأولى بمثابة مصدر معرفة في فن من الفنون والثانية قراءة لها هي منها بمثابة الكلام على الكلام. وإذا كانت المصادر قديمة فإن مراجعها من وضع كتّاب معاصرين اشتغلوا بهذا الإنتاج المعرفي تاريخا وتقويما ونقدا.

أما نصوص المحور الثاني من القسم الأول فهي تغاير نصوص المحور الأول من حيث مضامينها الفكرية إذ مدارها على الفن والأدب ولكنها تماثلها من حيث ثنائيتها التحقيب (قديم / حديث)، ومن حيث ثنائيتها (المصدر / المرجع).

أما في القسم الثاني من الكتاب فإننا انتخبنا نصوصا مدارها معاصر (شواغل الإنسان العربي المعاصر) وأصحابها معاصرون والجامع بينها مقاصد الحجاج والتفسير، ووجه الاختلاف فيما بينها نوع القضايا المطروقة "في حوار الحضارات" من ناحية و"في الفكر والفن" من ناحية أخرى. فما الخيط الناظم لهذه النصوص المتعددة، المتنوعة، المتباعدة زمانا وغرضا وجنسا ونمطا؟ إن هذا الخيط الناظم لذو وجهين متكاملين: معرفي من ناحية وتربوي من ناحية أخرى، لذا فإننا نستهدف:

أ - دراسة النص الحجاجي والنص التفسيري بما هما نمطان من الخطاب فيهما يتحقق العمل القولوي الحجاجي والعمل القولوي التفسيري.

- ب - إكساب التلميذ مهارة التمييز بين هذين النمطين من الخطاب شرحا وتحليلا وتصنيفا وذلك بالوقوف:
- عند لون من الإبداع العربي الإسلامي القديم في مجال إنتاج المعرفة العلمية ومجال التفكير في جماليات الأدب والفن.
  - عند بعض تجليات تفكير الإنسان العربي المعاصر في مسألة حوار الحضارات (نحن / الآخر)، وفي مسائل تشغل راهنه من قضايا فكرية وفنية.

• عند الخصائص المعجمية والتركيبيّة والبنويّة والأسلوبيّة المنشئة لهذين النمطين الخطابيين (الحجاجي/ التفسيري).

على أننا صادفنا صعوبات وجب تنبيه القارئ إليها وتمثّل أساسا في مسألة من صميم دراسة أجناس الخطاب، ألا وهي عسر التمييز بين الحجاجي والتفسيري في النصّ الواحد بل في الفقرة الواحدة أحيانا لما يعترى أي نصّ من تراكم النمطين وتداخلهما، ولذا وجب بيان حدود كلّ منهما وحظّ هذا الجنس الخطابيّ من كلّ نصّ يُدرّس.

وقد اجتهدنا في تقديم هذه النصوص في صيغة تربويّة مسورة إذ توخينا الدقّة في انتقائها، فمهّدنا لكلّ نصّ بتقديم ينبّه إلى القضية الأساسيّة أو يساعد على التذكير بها، واقتصرنا في الشّروح المعجميّة على المعاني السياقيّة في حواشي النصّ تقريبا للمعنى. وذلّنا كلّ نصّ بجهاز بيداغوجيّ يقربه من تلميذ الشّعب العلميّة:

**1 - تعريفات:** تتعلّق بالمؤلّف وأهمّ الأعلام والمدن والآثار وتوثيق الشّواهد من آيات وأشعار ومصطلحات قد تصحب أحيانا «بصور موافقة».

**2 - الفهم والتحليل:** وهما قائمان على مجموعة مختارة من الأسئلة موطّفة في سياق الحجاج والتفسير، وكثيرا ما يكون للسؤال الأوّل صلة ببنية النصّ حيث يوجّه التلميذ إلى ما يعينه على ذلك. أمّا السؤال الثاني فينبّه إلى الخصائص الأسلوبيّة ويكون ما بعد ذلك متعلّقا بالمضمون حسب المحاور واحدا واحدا.

**3 - التفكير وإبداء الرأى:** في قضية من قضايا النصّ أو التفكير فيما يماثلها إلى اتّخاذ موقف وتعليه بما يناسب من الحجج حتّى يفهم بنفسه ويفكّر بفكره ويدلي برأيه.

**4 - الإنتاج الكتابي:** يدعى فيه التلميذ إلى إنشاء فقرة قصيرة تتراوح بين عشرة أو عشرين سطرا يتوخّى فيها النزعة الحجاجيّة أو المسلك التفسيريّ توسّعا أو تلخيصا أو تحليلا.

**5 - النافذة اللغويّة:** تركّز على ظاهرة لغويّة أو بلاغيّة أو صياغة أو ضرب من التراكيب يقع توظيفها للحجاج والتفسير إدماجا وممارسة من خلال أنشطة تدعّم الظاهرة المدروسة.

**6 - الإغناء:** إنّ نصّا قد يغني نصّا، لذلك نوّعنا من الموارد والمعارف (التاريخيّة، المعجميّة، والحضاريّة...) التي تضع النصّ في إطار يساعد على خلق وضعيّة تعليميّة مناسبة تساعد على الفهم. وأحيانا يتجاوز الإغناء النصّ إلى «صورة مرافقة».

**7 - الورقات النهجيّة:** تساعد التلميذ على استيعاب بعض المفاهيم الفنّيّة والأفكار المؤسّسة للمحور، وتصنّف إلى نوعين: نوع فنّيّ مجاله التفسير والحجاج والآخر مضمونيّ يرتبط بالمسائل الحضاريّة.

**8 - الورقات اللغويّة:** تقدّم ظواهر لغويّة منطلقاتها من النصوص وتخصّ بعض المسائل المساعدة على توظيف المكتسبات اللغويّة في إطار ينسجم وطبيعة الكتاب.

**9 - نشاط تقييمي وتآليفي:** يدعى إليه المتعلّم قصد اختبار قدرته على الفهم والتقييم والتآليف.

**10 - النصوص المساعدة (تمهيدية وتكميليّة):** لتأطير قضايا المحور وتحديد مفاهيمه.

نرجو أن نكون قد وفّقنا في ما سعينا إليه ونعبّر عن صادق شكرنا لكلّ من ساعدنا على إنجاز هذا الكتاب احتفاءً بالغاية التي من أجلها وضع في سبيل عقل علميّ مستنير.

# لوحة مفصلة لكتاب العربية (الشعب العلمي والاقتصادية)

## الحجاج والتفسير

القسم الأول: جوانب من الحضارة العربية الإسلامية قديما.

### المحور الأول: في التفكير العلمي

الصفحة	الورقات	الصفحة	النافذة اللغوية	الصفحة	المؤلف	النص
18	منهجية : النص التفسيري	21	التفي والاستدراك	19	التوحيدي	نسبية المعرفة الحسية
29	لغوية : الخبر وأنواعه	25 26	- إنشاء الأمر - نفي أفعال المقاربة «كاد»	22	الجاحظ	الشك طريق إلى اليقين
		33	إما والفعل المضارع	31	ابن الهيثم	طريقة البحث العلمي عند ابن الهيثم
		37	التركيب الدال على التفصيل أما ف... أما ف...	35	ابراهيم بن مراد	التشريح والدورة الدموية الصغرى
		43	تركيب الحصر	40	ابن خلدون	فضل علم التاريخ
51	- منهجية : تطبيق على نص «المفاضلة بين الحساب والبلاغة» - لغوية : التفضيل	48	التضاد	45	التوحيدي	المفاضلة بين الحساب والبلاغة
52		56	التعريف بتحديد الماهية هي وهو	54	ابن خلدون	في علوم اللسان
		60	الاستفهام بالهمزة	58	محمد السويسي	إضافة العالم العربي
		64	التعريف والتقسيم	62	الجزري	مضخة الجزري

الصفحة	الورقات	الصفحة	النافذة اللغوية	الصفحة	المؤلف	النص
89	- منهجية : تطبيق على نصّ طموح أهل الفضل	87	تركيب الشرط : من... ف	83	ابن المقفع	طموح أهل الفضل
90	- منهجية : خطاطة النصّ الحجاجي (1) : طبيعته وأطرافه					
97	منهجية : خطاطة النص الحجاجي (2): البنية والروابط والعوامل	93	الجملة الخبرية المنفية	91	المعري	آدم والشعر
103	- منهجية : خطاطة النصّ الحجاجي (3): الأساليب والوظائف الحجاجية - لغوية : الشرط	100	الكلمات الأضداد	98	ابن الرومي	كم قليل مستطاب
104		108	البدل		ابن رشيق	حدّ الشعر وبنيته
115	لغوية : الاستثناء والحصر	112	التفصيل باستعمال من	106	الأبشيهي	أثر الغناء في النفس
		119	الاسم الموصول للتوسع	111	البهنسي	العمارة العربية الإسلامية
		124	وجد : من أفعال القلوب الدالة على المعرفة واليقين	117 121	فضل زيادة	فنّ الرسم في الثقافة العربية الإسلامية
132	منهجية : نماذج من الفنون عند العرب والمسلمين	130	من أدوات التأكيد : إنّ	126	الحبيب بيده	الخطّ والتجريد

القسم الثاني: بعض شواغل الإنسان العربي المعاصر

المحور الثالث:		في حوار الحضارات				
النص	المؤلف	الصفحة	النافذة اللغوية	الصفحة	الورقات	الصفحة
الترجمة سبيل إلى حوار الحضارات	منجي الشملي	151	أسلوب التوكيد بالتكرار	153	منهجية : الحوار الحضاري	156
حتى ندخله آمنين	مصطفى المصمودي	157	على أن	160		
أمة تواجه عصرا جديدا	الشاذلي القليبي	164	التعت	165	منهجية : مواصفات الفقرة الحجاجية والتفسيرية	167
حتمية الحوار في عصر العولمة	توفيق بن عامر	169	لأن / إذن	172		
حضارة متجذرة	توفيق الحكيم	175	إنما	177	منهجية : تطبيق على نص «حضارة متجذرة»	180
صدام أم زوبان ؟	يحيى حقي	181	بل	183	لغوية : الأدوات : العاملة / الرابطة	185
الغرب في مرآة الذات	الطيب صالح	186	المفعول المطلق	188	لغوية : عمل الاستفهام	190
حيطة الفرنسي	طه حسين	192	معاني حروف الجر: من / عن / على / في / ب / ل...	194		

النصّ	المؤلف	الصفحة	النافذة اللغويّة	الصفحة	الورقات	الصفحة
السيف والقانون	توفيق الحكيم	209	استعمال «كلّ» في الحجاج	212		
التكنولوجيا الحديثة	محمد السيد عبد السلام	214	«في» الزمانيّة	215	لغويّة : في الاستئناف البيانيّ	218
الديمقراطيّة أوّلا	عبد الرّحمان منيف	219	العدد الرتبيّ	222	منهجية : الحجج وأنواعها	225
التّعليم والمستقبل	عزّت حجازي	226	«لام» التّعليل	228		
استشراف المستقبل	حمادي صمود	230	كاف التشبيه في معنى التّمثيل	232		
فضائيات الصّخب	عبد العزيز القالح	236	النّفى بـ «لا» في الجملة الخبريّة	239		
المسرح بين التّثقيف والتّسلية	محمد مندور	241	المفعول لأجله	244	منهجية : تطوّر الفنون عبر الزمنّ	246
السّينما	عبد السلام السّديّ	248	«قد» للتّأكيد في الجملة الخبريّة	251		

المحور الأول	المحور الثاني	المحور الثالث	المحور الرابع	
التّراث العلميّ : ابراهيم بن مراد	الغناء من العفويّة إلى التّقييد : الجاحظ	شروط الحوار : توفيق بن عامر	الكمبيوتر ودوره في الحياة المعاصرة : نبيل علي	دراسة نصّ
ص 76	ص 140	ص 201	ص 258	
ص 72	ص 138	ص 197	ص 254	نشاط تقييمي وتأليفي
ص 78	ص 142	ص 203	ص 260	بيبلوغرافيا

# الْحِجَابُ وَالتَّفْسِيرُ

## القسم الأول

جوانب من الحضارة العربية الإسلامية قديما

المحور الأول

في التفكير العلمي

نهن مريدِي

# نظريّة الحجاج



الحجاج يكون في مواطن الخلاف، ويكون بين متكلّم ومخاطب حاضر في المقام أو مقدر، ويقوم الحجاج على مبدأ التّوجيه، توجيه الحُجّة أو الملفوظ أو المعطى نحو النتيجة، وتكون هذه النتيجة إمّا صريحة أو ضمنيّة غير مذكورة. ويؤدّي إليها ذلك المعطى، ويسهم في تقوية توجيه الملفوظ نحو تلك النتيجة ما يمكن أن تشتمل عليه الحُجّة أو الملفوظ من عوامل أو روابط حجاجيّة، وما يمكن أن تشتمل عليه من ألفاظ تكون صفات تحمل حكم قيمة أخلاقيّة أو عاطفيّة، وما يمكن أن يقوم عليه ذلك الملفوظ أو الحُجّة من استعارة أو مجاز عامّة.

1/ **العوامل الحجاجيّة** : من نحو : إنّما، إنّ ... إلّا، ما... إلّا، إنّ ولأمّ الابتداء...

مثال (1) : إنّما هو أخوك (المعطى) ← إنّ أنجده (النتيجة) ← (النتيجة = ن) حيث يزيد إقحام «إنّما» الملفوظ قوّة في التّوجيه نحو (ن) ليست له بدونها، بل إنّ عراء الملفوظ عن «إنّما» (بقولنا هو أخوك) من شأنه أن يخرج الجملة من باب الحجاج ويجعلها أدخل في باب الوصف والإخبار.

2/ **الروابط الحجاجيّة** : من نحو : لكنّ، بلّ، حتّى، الواو، الفاء...

مثال (2) : هو حاصل على البكالوريا وحتّى على الإجازة (معطى) ← إنّ انتدبه (النتيجة). يأتي الرّابط الحجاجيّ «حتّى» منظّمًا للسّلم الحجاجيّ المفصلي إلى النتيجة فهو يقوّي توجّه الملفوظ السّابق له نحو تلك النتيجة. ويشترط في الحجتين اللّتين تجمع بينهما «حتّى» أن تكونا من قسم حجاجيّ واحد، على أن تكون الثانية أقوى من الأولى والعكس لا يصحّ.

3/ **الصفة التقويمية** : (حكم قيميّ)

مثال (3) أ : هذا الكتاب حسنّ (المعطى) ← إنّ فأقرأه (النتيجة)  
أو ب : هذا السلوك قبيح (المعطى) ← إنّ فتجنّبهُ (النتيجة)

4/ **المجاز** :

مثال (4) : هو أسدّ (المعطى) ← إنّ هو شجاع (النتيجة) ويكون المجاز (الأسد هنا) أقوى توجيهها نحو النتيجة من الحقيقة (شجاع مثلاً). فالحجتان وإن كانتا تنتميان إلى قسم حجاجيّ واحد في هذه الحالة فإنّ الأسد أقوى من شجاع فنقول : هو شجاع بلّ هو أسدّ فاحذره، ولا يمكن أن يُقال : هو أسدّ بلّ شجاع فاحذره.

على أنّ ما يشغل علماء الحجاج دائماً إنّما هو كفيّة العبور من الملفوظ الحجاجيّ أو المعطى إلى النتيجة بمعنى آخر كيف نضمّن أن يكون المعطى مؤدياً إلى النتيجة على نحو مستساغ معقول.

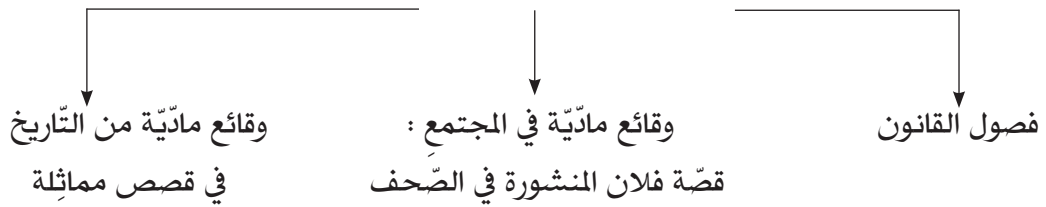
إنّ من وسائل هذا العبور ما يسمّى **بالضّمان** وهو عبارة عن ملفوظات عامّة افتراضيّة تكون ضمنيّة

وتضمن العبور من (م) إلى (ن) وهو غير الموضع كما سنراه. ويحتاج الضمان نفسه إلى ما يدعمه مثل الوقائع التاريخية والفصول القانونية وشهود الإثبات، وغير ذلك مما يقوم مقام الحجة الداعمة.

**مثال (5) :** فلان جاوز القانون (المعطى) ← إذن ينبغي معاقبته (النتيجة)

الضمان [ذلك أن] كل متجاوز للقانون يعاقب.

الدعم بالوقائع



ومن وسائل العبور من المعطى إلى النتيجة :

**الموضع :** جمع موضع، وهو فكرة عامة أكثر تجريدا من الضمان تحظى بالإجماع لدى مجموعة بشرية معينة، ويكون ضمنا ويأتي ليوفر وجه العقول في تتابع المفوضات.

**مثال (6) :** قول الشاعر الجاهلي :

ملأنا البرّ حتى ضاق عنا

وماء البحر نملؤه سفينا (المعطى) ← إذن نحن الأفضل والأقوى (النتيجة)

**الموضع :** [ذلك أن] الأكثر هو الأفضل أو هو الأقوى.

غير أن المواضع قد تكون نسبية أحيانا، إذ ربّما انقلبت لدى بعض الأمم أو بعض الأقليات في أمة من الأمم فأصبح الموضع المعتمد لديها موضع «الأقل أفضل»، فيكون هذا جسر عبور واصلا بين المعطى والنتيجة.

**مثال (7) :** قول الشاعر العربي القديم :

تعيّرنا أنا قليل عديدا \*\*\* فقلت لها : إن الكرام قليل

حيث نجد :

نَحْنُ قَلِيلٌ عَدَدْنَا (معطى) ← إذن نحن الأفضل (النتيجة)  
الموضع : [ ذلك أن ] الأقل هو الأفضل

وهكذا انقلب موضع الكثرة إلى موضع قلة وفي الحالتين جميعاً مثل الموضع جسر عبور بين الحجة والنتيجة أو الأطروحة.

وإذن فالحجاج يقوم على ملفوظ أول صريح يؤدي بفضل ما يشتمل عليه عادة من وسائل لتقوية التوجيه لغوية ( شأن الروابط والعوامل) إلى ملفوظ ثان يليه يكون إما صريحا مثله أو ضمنياً، ويمثل النتيجة أو الأطروحة التي يدافع عنها المتكلم ويروم إثباتها. وينهض الضمان أو الموضع بصنع وجه المعقولة في ترابط ذينك الملفوظين فهو دعامة لهما.

على أن الموضع أعم من الضمان وأشمل إذ يمكن أن يكون العبور من المعطى إلى النتيجة في جميع أمثلتنا (1 - 7) محكوماً بموضع كما هو الشأن في المثالين 1 و 3.

1 - إنما هو أخوك ← إذن أنجده.

الموضع : كلما كان الشخص أخاك وجبت نجدته

3-ب هذا السلوك قبيح ← إذن فتجنّب.

الموضع : كلما كان الأمر قبيحاً وجب تجنّب.

فكان الموضع إذن يستدعيه المعنى المتداول الذي للوحدة المعجمية نفسها، إذ من المعاني الملازمة للأخ ضرورة "نجدته"، ومن المعاني الملازمة للقبح ضرورة تجنّبه. وقس على ذلك سائر الأمثلة. معنى هذا أن الحجاج قائم في جوهر اللغة، وتبعاً لذلك فخطاباتها اليومية وحتّى الأدبية والعلمية خطابات حجاجية إن لم تكن كلّها فجلّها على الأقل. على أنّها في جميع الأحوال خطابات محكومة بضرب من العقلانية المستمدة من الحضور الضمني فيها.

عن عبد الله صولة من كتابات له مختلفة في الحجاج 2001-2006

عبد الله صولة: من مواليد 1952 بقرية نقّة (قبلي). باحث وأستاذ المناهج والدلالة بكلية الآداب بمنوبة. من مؤلفاته "الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية". وله مقالات متعدّدة في نظريات الحجاج، منها: "الحجاج أطره ومنطلقاته وتقنياته، في كتاب مصنف في الحجاج: البلاغة الجديدة لبيرلمان وتيتيكاه"، منشور ضمن كتاب "أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم"، إشراف حمادي صمود (منوبة 1998).

#### محاوّر الاهتمام

- أساس الحجاج قضية خلافية، طرفاها متكلم ومخاطب (حاضر أو مقدر).
- دور الروابط والعوامل الحجاجية في تقوية العبور إلى النتيجة.
- مكانة الموضع في تقوية الحجة وفي تسليم المخاطب بالنتيجة المترتبة عليها.
- كيف يكون الحجاج قائماً في اللغة ؟

## النص التفسيري

حضاري، علمي، أدبي... مفسر عالم بالموضوع ← مفسر له دونه علما في ذاك الموضوع.	موضوعه
	طرفاه
الإجمال ↔ التفصيل. التركيب ↔ التفكيك. العرض ↔ الاستنتاج.	بنيته
العرض : للنظريات أو المفاهيم أو منهج العمل أو لمنجزات علمية أو صناعية... التوسّع والتعليل : بالشرح والمقارنة وإيراد المثال والتعريف والتجربة... الاستنتاج : ويكون نظرياً علمياً أو منهجياً فكرياً أو عملياً تجريبياً...	التمثيلي التفسيري
معجمية : معجم من سجل ما يقع تفسيره : علم، دين، صناعة، اجتماع... - الإنشاء : الاستفهام، التعجب، الأمر، النهي... بلاغية: - الخبر : التقرير، النفي، التشكيك... - التشبيه، الاستعارة...	أدواته
نحوية : النعت، الحال، المفعول المطلق، التوكيد، العطف... الروابط الدالة إما على الجمع أو الترتيب أو التبويب.	
الصور الشمسية والزيتية أو المائية أو الكاريكاتورية والرسم الفنية، والرسم البيانية والخرائط، والخطاطات واللوحات الإشهارية...	
1 - التأسيس لعلم أو نظرية وتقديم الجديد أو الكشف، وتطوير الموجود، إذا كان صاحبه عالماً باحثاً أو مكتشفاً... 2 - الشرح والإفهام والتدقيق ومراجعة السائد من المعارف والمفاهيم، والثبوت والتكوين والتعليم إذا كان صاحب النص من المختصين والمتعمقين للممن والمحيطين بكل الدقائق والجزئيات... 3 - التبسيط والإرشاد (مثل الإرشاد الصحي أو الفلاحي) والتثقيف بتقديم مبادئ عامة وحدد أدنى من المعلومات حين يكون صاحب النص من المثقفين أو ممن لهم معرفة إجمالية بالموضوع مثل الصحفيين أو التقنيين...	مقاصده وغاياته
يرد النص التفسيري في أغلب الأحيان في الموسوعات والقواميس، والكتب العلمية والمختصة، والكتب المدرسية والتعليمية، ويستعمل في الإشهار والإرشاد والوثائق المصاحبة للأدوية أو الآلات الجديدة للتعريف بمكوناته وطرق استعمالها...	ملاحظة

## نِسْبَةُ الْمَعْرِفَةِ الْحَسِيَّةِ

تمهيد: الْمَعْرِفَةُ عِنْدَ التَّوْحِيدِي نِتَاجُ الْفِكْرِ الصَّحِيحِ آتِيَةً بِالْحَقِّ جَلُوبَةً لِلرَّشْدِ. وَلِلْمَعْرِفَةِ الْأَسَاسِيَّةِ مَصَادِرُ عِدَّةٌ مِنْهَا: ... الْعَقْلُ، فَهُوَ الْمَلِكُ الْمَفْرُوعُ إِلَيْهِ وَالْحَكْمُ الْمَرْجُوعُ إِلَى مَا لَدَيْهِ... وَمِنْهَا التَّجْرِبَةُ وَالْمُشَاهَدَةُ.  
أحمد عبد الفتاح البري، التَّوْحِيدِي بَيْنَ الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ،  
مجلة فصول، مجلد 14، سنة 1995.



قَالَ التَّوْحِيدِي فِي الْمَقَابِسَةِ الرَّابِعَةِ وَالسَّتِينَ مِنْ كِتَابِ  
الْمَقَابِسَاتِ:

- 1 سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ يَقُولُ: قَالَ «أَفَلَاطُنُ»: إِنَّ الْحَقَّ لَمْ  
يُصِبْهُ النَّاسُ فِي كُلِّ وُجُوهِهِ، بَلْ أَصَابَ مِنْهُ كُلُّ إِنْسَانٍ جِهَةً.  
قَالَ: وَمِثَالُ ذَلِكَ، عُمَيَّانُ انْطَلَقُوا إِلَى فَيْلٍ، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمُ جَارِحَةً مِنْهُ،  
فَجَسَّهَا بِيَدِهِ، وَمِثْلَهَا فِي نَفْسِهِ، ثُمَّ انْكَفَرُوا.
- 5 فَأَخْبَرَ الَّذِي مَسَّ الرَّجُلَ أَنَّ خَلْقَةَ الْفَيْلِ طَوِيلَةٌ، مُدَوَّرَةٌ، شَبِيهَةٌ بِأَصْلِ الشَّجَرَةِ وَالنَّخْلَةِ.  
وَأَخْبَرَ الَّذِي مَسَّ الظَّهْرَ أَنَّ خَلْقَتَهُ شَبِيهَةٌ بِالْهَضْبَةِ وَالرَّابِيَةِ الْمُرْتَفِعَةِ.  
وَأَخْبَرَ الَّذِي مَسَّ مِشْفَرَهُ أَنَّهُ شَيْءٌ لَيْنٌ لَا عَظْمَ فِيهِ.  
وَأَخْبَرَ الَّذِي مَسَّ أذُنِيهِ أَنَّهُ مُنْبَسَطٌ، رَقِيقٌ، يَطْوِيهِ وَيُنْشُرُهُ.  
فَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ آدَى بَعْضَ مَا أَدْرَكَ، وَكُلٌّ يَكْذِبُ صَاحِبَهُ، وَيَدَّعِي عَلَيْهِ  
10 الْخَطَأَ وَالْغَلَطَ وَالْجَحْدَ فِي مَا يَصِفُهُ مِنْ خَلْقِ الْفَيْلِ.  
فَانظُرْ إِلَى الصِّدْقِ كَيْفَ جَمَعَهُمْ، وَاَنْظُرْ إِلَى الْخَطَا كَيْفَ دَخَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى فَرَّقَهُمْ.

الْحَقُّ: مَا صَحَّ  
وَتَبَّتْ وَصَدَقَ.

مِثْلَهَا: تَصَوَّرَهَا.  
انْكَفَرُوا: رَجَعُوا.

الْمِشْفَرُ: شَفَّةُ  
الْفَيْلِ.  
يُنْشُرُهُ: يَبْسُطُهُ.

الْجَحْدُ: انْكَارُ  
الْحَقِيقَةِ رَعْمَ  
مَعْرِفَتِهَا.

أبو حيان التَّوْحِيدِي، الْمَقَابِسَاتِ، تَحْقِيقُ مُحَمَّدٍ تَوْفِيقِ حَسِينِ،  
ط. 2، دَارُ الْأَدَابِ، بَيْرُوتَ، 1989، ص 220

## أعلام:

**المؤلف:** أبو حيان التّوحيدي: أديب مفكّر عربيّ (310 هـ/922 م - 414 هـ/1023 م) صاحب ثقافةٍ موسوعيّة، درّس على أهمّ شيوخ عصره، وجالس كبار الوزراء. من أهمّ مؤلفاته: «الإمتاع والمؤانسة»، و«المقابسات».

**أبو سليمان السّجستانيّ:** (ت. 391 هـ) المعروف بالمنطقيّ، شيخ التّوحيديّ وهو من علماء بغداد في المنطق والحكمة والفلسفة.

**أفلاطون:** المقصود به أفلاطون، وهو فيلسوف يونانيّ ولد في أثينا (428 - 347 ق.م)، وتلميذ لسقراط ومعلم أرسطاطاليس، عُرف بحواراته الفلسفيّة، واشتهر بكتاب «الجمهورية».

## كتب وأثار:

**المُقابساتُ:** كتاب ألفه التّوحيدي في نهاية القرن الرّابع الهجريّ، ضمّنه عددًا كبيرًا من الأحاديث والمناقشات والمناظرات التي جرت بين مختلف علماء عصره. والمقابسات مُفردتها مُقَابَسَةٌ (صيغة فاعل = قَابَسَ)، وهي تدلّ على المبادلة. ويقول محمّد توفيق حسن: «معنى المقابسات أن يشترك اثنان أو أكثر من النّاس في محاورَةٍ علميّة، فيأخذ أحدهم العلم من الآخر ويعطيه ما عنده من العلم».

عبد الأمير الأعسم، أبو حيان التّوحيدي في كتاب المقابسات، ط.3، دار الشؤون الثقافيّة العامّة، العراق، 1986، ص 112

## مصطلحات:

**الحقّ:** (في النّصّ) خاصيّة القول المعترّ مطابقا للوقائع

- 1- سمعت أبا سليمان يقول: "قال أفلاطون..." حدّد أطراف الخطاب الواردة في هذه الجملة مبرزًا ما لمنهج رواية الخبر من قيمة معرفيّة إنسانيّة.
- 2- يقوم بناء النّصّ الحجاجيّ على: المعطى والضّمان والنّتيجة، دلّ على ذلك من النّصّ.
- 3- صرّح التّوحيدي بأطروحة مدعومة. استخرج الأطروحة المدحوضة المضمّنة.
- 4- وظّف الكاتب تشابيه محسوسة لتقوية الشّعور لدى المتلقّي بالفكرة وجعل حضورها أقوى ووقعها أشدّ. اختر نماذج من هذه الصّور دالّا على مساهمتها في الإقناع.

أقرّ النَّصُّ فكرةَ نسبةِ المعرفةِ الحسّيةِ، فهل ترى هذا الرّأي ممكناً في كلّ مجالات المعرفة؟ علّل موقفك بحجج تراها مقنعة.

### النفي والاستدراك

- 1 - إنّ الحقَّ لَمْ يصبه النَّاسُ في كلّ وجوهه، بَلْ أصاب منه كلّ إنسان جهة.
  - 2 - إنّ الحقَّ يصيبه النَّاسُ في كلّ وجوهه، بَلْ يصيب منه كلّ إنسان جهة.
- بَلْ** للإضراب عمّا قبلها، والإضراب أن يعتبر المتكلم ما قبل «بَلْ» مبطلاً. فإذا كان منفيًا أكّدت نفيه وإذا كان مثبتًا جعلته كالمنفي.
- نلاحظ أنّ الفرق بين الجملة الأولى والجملة الثانية ليس فرقا جوهريًا، والدور الحجاجي يكمن في: **حجّة أولى بَلْ حجّة ثانية.**
- فالحجّة الأولى في المثالين (إنّ الحقّ لم يصبه النَّاسُ في كلّ وجوهه / إنّ الحقّ يصيبه النَّاسُ في كلّ وجوهه) مفنّدة ومدحوضة بالحجّة الثانية (أصاب منه كلّ إنسان جهة / يصيب منه كلّ إنسان جهة).
- 3 - إنّ الحقّ لم يصبه النَّاسُ في كلّ وجوهه **ولَكنْ** أصاب منه كلّ إنسان جهة. تختلف «بَلْ» عن «لَكنْ»، فـ«لَكنْ» تبطل ما قد يخطر في ذهن السّامع بعد سماعه للجملة الأولى (إنّ الحقّ لم يصبه النَّاسُ في كلّ وجوهه).
  - 4 - سقط العامل من الطّابق الرّابع لَكنْهُ لم يمت. فالجملة الأولى تحدث في ذهن السّامع فكرة موت العامل، فيسرع المتكلم ويستدركه لمنع ترسيخ هذه الفكرة في ذهنه.

يقول أرسطو: «لا شيء يصل إلى العقل إذا لم يسلك طرق الحواس». ولذلك يقول أيضا: «من فقد حسًا فقد علما». فالأصل إذن في نشوء المعرفة العقلية الكليّة أنّها معرفة حسّية جزئية، والكليّات تنشأ في النّفس عندما تتوافر الاختبارات المتشابهة، فتجتمع في الدّهن الصّور المتشابهة، فيضمّ الإنسان بعضها إلى بعض وينشئ منها مفهومًا كليًا بطريق الاستقراء.



عبده الحلو، الوافي في تاريخ الفلسفة العربيّة، ط.1،  
دار الفكر اللبناني، بيروت، 1995، ص45

## الشك طريق إلى اليقين

**تمهيد:** إنَّ الطَّرِيقَةَ الَّتِي تَعْتَمِدُ «الشَّكَّ الْمَنْهَجِيَّ» الْمُثْمَرُ، وَتَسْتَنِدُ إِلَى الرَّوَايَةِ وَالتَّجْرِبَةِ وَالْعَقْلِ، طَرِيقَةٌ صَالِحَةٌ غَنِيَّةٌ خَلِيقَةٌ بِتَطْوِيرِ الْعِلْمِ وَتَوْسِيعِهِ، وَهِيَ عَيْنُهَا الَّتِي سَيُوضِّحُهَا الْفَيْلَسُوفُ الْفَرَنْسِيَّ «ديكارْت» فِي «مَقَالَةِ الْمَنْهَجِ».

محمدّ اليعلاوي، أشتات في اللغة والأدب والنقد، ط.1،  
دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

- 1 زَعَمَ لِي ابْنُ أَبِي الْعَجُوزِ أَنَّ الدَّسَّاسَ تَلَدُ. وَكَذَلِكَ حَدَّثَنِي بِهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَيُّوبَ ابْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ، وَخَبَّرَنِي بِهِ الْفَضْلُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ سُلَيْمَانَ فَإِنْ كَانَ خَبَرَهُمَا عَنْ إِسْحَاقَ، فَقَدْ كَانَ إِسْحَاقُ مِنْ مَعَادِنِ الْعِلْمِ. وَقَدْ زَعَمُوا بِهَذَا الْإِسْنَادِ أَنَّ الْأُرْوِيَةَ تَضَعُ مَعَ كُلِّ وَلَدٍ وَضَعَتْهُ أَفْعَى فِي مَشِيمَةٍ وَاحِدَةٍ. وَقَالَ الْآخَرُونَ: الْأُرْوِيَةُ لَا تُعْرَفُ بِهَذَا الْمَعْنَى، وَلَكِنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ نَمْرَةٌ إِلَّا وَهِيَ تَضَعُ وَلَدَهَا وَفِي عُنُقِهِ أَفْعَى فِي مَكَانِ الطُّوقِ وَذَكَرُوا أَنَّهَا تَنْهَشُ وَتَعَضُّ وَلَا تَقْتُلُ.
- وَلَمْ أَكْتُبْ هَذَا لِتَقَرُّ بِهِ، وَلَكِنَّهَا رَوَايَةٌ أَحْبَبْتُ أَنْ تَسْمَعَهَا، وَلَا يُعْجِبُنِي الْإِقْرَارُ بِهَذَا الْخَبَرِ، وَكَذَلِكَ لَا يُعْجِبُنِي الْإِنْكَارُ لَهُ. وَلَكِنْ لِيَكُنْ قَلْبُكَ إِلَى إِنْكَارِهِ أَمِيلًا.
- وَبَعْدَ هَذَا، فَاعْرِفْ مَوَاضِعَ الشَّكِّ وَحَالَاتِهَا الْمُوجِبَةَ لَهُ، لِتَعْرِفَ بِهَا مَوَاضِعَ الْيَقِينِ
- 10 وَالْحَالَاتِ الْمُوجِبَةَ لَهُ؛ وَتَعَلَّمَ الشَّكَّ فِي الْمَشْكُوكِ فِيهِ تَعَلَّمًا. فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ إِلَّا تَعَرَّفَ التَّوَقُّفِ ثُمَّ التَّثَبُّتِ لَقَدْ كَانَ ذَلِكَ مِمَّا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ. وَلَمَّا قَالَ ابْنُ الْجَهْمِ لِلْمَكِّيِّ: «أَنَا لَا أَكَادُ أَشْكَ»، قَالَ الْمَكِّيُّ: «وَأَنَا لَا أَكَادُ أَوْقُنُ». فَفَخَرَ عَلَيْهِ الْمَكِّيُّ بِالشَّكِّ فِي مَوَاضِعِ الشَّكِّ كَمَا فَخَرَ عَلَيْهِ ابْنُ الْجَهْمِ بِالْيَقِينِ فِي مَوَاضِعِ الْيَقِينِ...
- وَالْعَوَامُّ أَقَلُّ شُكُوكًا مِنَ الْخَوَاصِّ لِأَنَّهُمْ لَا يَتَوَقَّفُونَ فِي التَّصْدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ، وَلَا يَرْتَابُونَ بِأَنْفُسِهِمْ. فَلَيْسَ عِنْدَهُمْ إِلَّا الْإِقْدَامُ عَلَى التَّصْدِيقِ الْمَجْرَدِ أَوْ عَلَى التَّكْذِيبِ الْمَجْرَدِ، وَالْعَوَا الْحَالَةَ الثَّالِثَةَ مِنْ حَالِ الشَّكِّ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى طَبَقَاتِ الشَّكِّ.

**الدَّسَّاسُ** : أَفْعَى  
تَنْدَسُ فِي الرَّمْلِ.

**مَعَادِنِ الْعِلْمِ**  
: حَفْظَةُ الْعِلْمِ،  
لَا يَشْكُ فِي  
عِلْمِهِمْ.

**الْأُرْوِيَةُ** : الْوَعْلُ  
**الْمَشِيمَةُ** : الْغِشَاءُ  
الَّذِي فِيهِ الْجَيْنُ  
فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

**يَرْتَابُونَ**  
يَشْكُونَ  
**طَبَقَاتِ** : دَرَجَاتُ  
وَمُسْتَوِيَاتُ

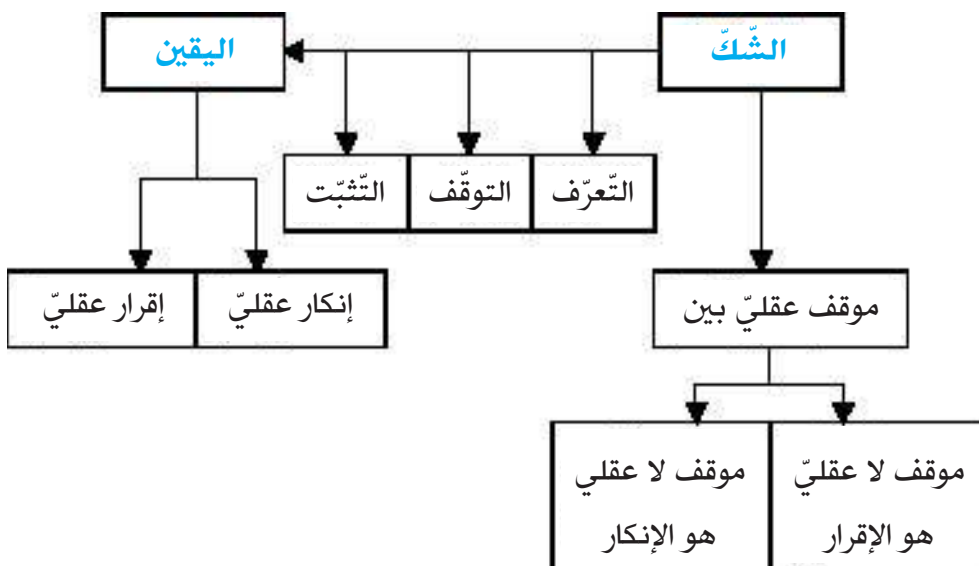
الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط 3،  
المجمع العلمي العربي الإسلامي، بيروت، لبنان، 1969، ج. 6، ص 33-37

## أعلام:

- المؤلف: الجاحظ -** أبو عثمان عمرو الجاحظ، (160 هـ - 255 هـ) ولد بالبصرة، وهو موسوعي الثقافة، ألف في شتى ميادين المعرفة، انتمى إلى المعتزلة ثم أنشأ فرقة الجاحظية. من أشهر كتبه «الحيوان»، «البخلاء» و«البيان والتبيين».
- ابن أبي العجوز : حواء (مرؤض أفاع) معاصر للجاحظ.
  - أيوب بن جعفر : معتزلي عالم بالأخبار والأنساب.
  - إسحاق بن سليمان : من رجال السياسة العباسيين في عهد هارون الرشيد.

## مصطلحات

- اليقين :** العلم المعتقد في صحته بحيث لا يجد الشك إليه مدخلا.
- التصديق :** هو أن تنسب باختيارك الصدق إلى المخبر.
- الشك :** هو التردد بين شيئين، سواء استوى طرفاه أو رجع أحدهما على الآخر.
- عرّف «علي أبو ملحم» في كتابه «المناحي الفلسفية عند الجاحظ» التوقف والتثبت:
- التوقف :** استعمله الجاحظ بمعنى التنبه للأمر وفهمه، واستعمله أيضا بمعنى الامتناع عن المضي في الأمر أو تعليق الحكم. والتوقف عنده أعلى مرتبة في سلم المعرفة من التدكر والتنبه اللذين يقتصران على الالتفات للأمر دون الوقوف عنده.



**التَّثَبُّت :** التَّأَكُّد من حقيقة الشَّيء وصدقه، فهو مرحلة تعقب التَّوَقُّف وتنتج عنه...

### كتب وآثار:



**الحيوان:** موسوعة في 7 أجزاء في عالم الحيوان. تحدّث فيها الجاحظ عن الحيوان، وضمّنها طائفة من المعارف الطَّبِيعِيَّة، والمسائل الفلسفيَّة. كما تحدّث في سياسة الأقوام والأفراد ونزاع أهل الكلام وسائر الطَّوائف الدِّينيَّة، وكثير من المسائل الجغرافيَّة وخصائص كثير من البلدان، وفي تأثير البيئَة في الحيوان والإنسان والشَّجر، وبعض الأجناس البشريَّة، وعرض لبعض قضايا التَّاريخ، وتحدّث عن الطَّبِّ الأمراض. كما تحدّث عن العرب والأعراب وأحوالهم ومزاعمهم وعلومهم.

### الفهم والتَّحليل

- 1- قسّم النَّصَّ باعتماد ثنائيَّة الخبر ونقده.
- 2- ضع الفقرة الأخيرة من: «والعوامُّ أقلُّ... إلى طبقات الشَّكِّ» في بداية النَّصِّ، وتتبع ما يترتب عن ذلك في البنية الجحاجيَّة للنَّصِّ.
- 3- تأسيساً لمنهج الشَّكِّ في الثقافة العربيَّة الإسلاميَّة عمد الجاحظ إلى أساليب تعليميَّة مختلفة لترسيخ إضفاء معقوليَّة على المنقول: اختر نماذج من النَّصِّ، وبيِّن دورها في حمل المتلقِّي على التَّسليم بهذا المسلك المعرفيِّ.

### التَّفكير وإبداء الرّأي

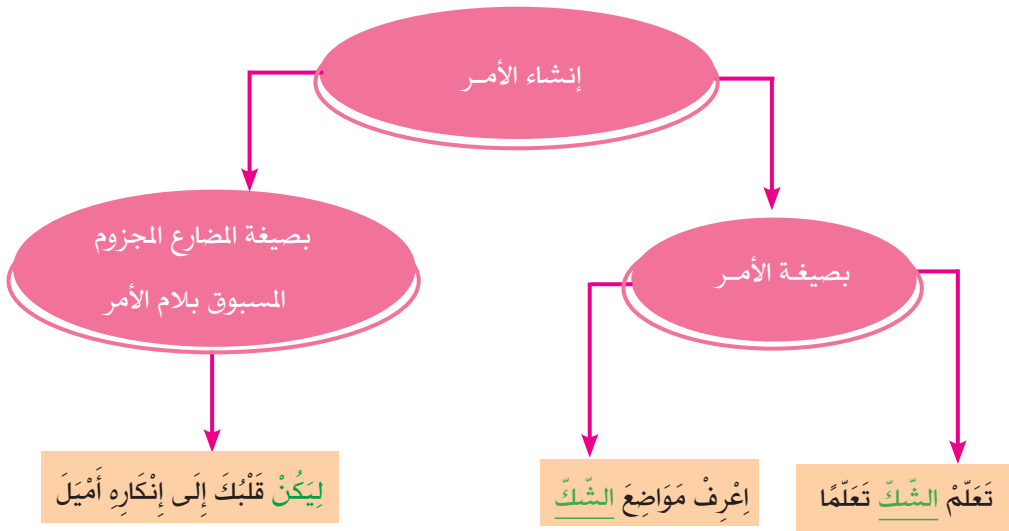
هل ترى المنهج الجاحظيَّ «أنا أشكُّ فأنا إنن في طريقي إلى اليقين» صالحاً لأن يطبَّق على المعارف قديمها وحديثها؟ دَعِّم رأيك بحجج مقنعة.

### إنتاج كتابيِّ

حرَّر فقرة من عشرة أسطر متوسِّعا في قول الجاحظ: «والعوامُّ أقلُّ شكوكا من الخواصِّ لأنَّهم لا يتوقَّفون في التَّصديق والتَّكذيب»، مركزاً على ميل عامَّة النَّاس إلى تصديق ما يبلغهم من الأخبار، وقدم أمثلة على ذلك من الواقع الإعلاميِّ ومن الإشاعات.

## إنشاء الأمر

- 1 - لِيَكُنْ قلبك إلى إنكاره أميل.
- 2 - تَعَلَّمِ الشُّكَّ في المشكوك فيه تعلّما.
- 3 - اَعْرِفِ مواضع الشُّكِّ لتعرف مواضع اليقين.



- دعوة إلى تعلّم الشُّكِّ. (وهو يقتضي أنّ المخاطبين لا يمارسون الشُّكَّ في مباشرة الأخبار).
- دعوة إلى معرفة مواضع الشُّكِّ (وهو يقتضي أنّهم لا يعرفون مواضع الشُّكِّ في التّعامل مع الأخبار).

هذا الأمر فيه:

الأمر عمل قوليّ يطلب به فعل شيء على سبيل الإلزام أو الالتماس أو العرض أو النّصح... وهو سعي من المتكلّم لجعل المخاطب (المتوجّه إليه بالحجاج = المحاجّ) ينجز عملا من الأعمال الذّهنيّة أو السلوكيّة... فالأمر يساهم في توجيه المحاجّ إلى تبني القضية المطروحة، ويؤكد ذلك بالنّصح.

- 1 - فَلَترَاجِعْ مَوَاقِفَكَ.
  - 2 - اِحْمِلُوا الْجِبَالَ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ.
  - 3 - عَلَيكُمْ بِالشِّكِّ مَنَهْجًا لِإِدْرَاكِ اليَقِينِ.
- حدّد طرق صياغة الأمر في الأمثلة السابقة، واذكر المعاني التي أفادها الأمر فيها.

المثال	طريقة صياغة الأمر	المعنى
1	.....	.....
2	فعل في صيغة الأمر : اِحْمِلُوا	.....
3	.....	النَّصَح

2

### نفي أفعال المقاربة: « لا أكاد »

- 1 - أَنَا لَا أَكَادُ أَشْكَ.
- 2 - أَنَا لَا أَكَادُ أُوقِنُ.

يعني فعل المقاربة أنّ الحدث الواقع وقع الاقتراب من حدوثه دون أن يكون حدث.

3 - كِدْتُ أُسْقُطُ. ← قَارِبْتُ السَّقُوطَ لَكِنِّي لَمْ أُسْقُطُ.

والنفي في المثالين (2+1) هو نفي الاقتراب من الشك أو نفي الاقتراب من اليقين.

أَنَا لَا أَكَادُ  
أَشُكُّ  
أُوقِنُ

نفي

من أفعال المقاربة

نفي القرب من الشكّ أبلغ من نفي الشكّ  
نفي القرب من الفعل  
أبلغ من نفي الفعل  
نفي القرب من اليقين أبلغ من نفي اليقين

أَنَا لَا أَكَادُ أَشُكُّ ← لا أقترِبُ من الشكِّ ولا أشكُّ.

أَنَا لَا أَكَادُ أُوقِنُ ← لا أقترِبُ من اليقين ولا أوقنُ.

4 - لَمْ أَكْدُ أَشُكُّ: مع «لَمْ» يكون المعنى مختلفا أي = شَكَّتُ.

5 - لَمْ أَكْدُ أَسْقِطُ حَتَّى أَسْرَعَ النَّاسُ. (إِذْنُ سَقَطَتْ).

حاصل التركيب

أَنَا لَا أَكَادُ أُوقِنُ أَبْلَغُ وَأَقْوَى  
من أَنَا أُوقِنُ إِذْنُ أَنَا أَشُكُّ.  
نفي الفعل كَادَ ونفي اليقين

توكيد للشكِّ

أَنَا لَا أَكَادُ أَشُكُّ أَبْلَغُ وَأَقْوَى  
من أَنَا أَشُكُّ إِذْنُ أَنَا أُوقِنُ.  
نفي الفعل كَادَ ونفي الشكِّ

توكيد لليقين

فالتأكيد لا يكون إلا في هذه الحالة: لَا أَكَادُ أَفْعَلُ.

## إِغْنَاءُ



### 1 وصف الغزالي بحثه عن الحقيقة فقال:

أقبلت بجدّ بليغ أتأمل المحسوسات والضّروريّات، وأنظر هل يمكنني أن أشكّك نفسي فيها؟ فانتهي بي طول التشكيك إلى أن لم تسمح نفسي بتسليم الأمان في المحسوسات أيضا، وأخذ يتّسع فيها، ويقول: من أين الثّقة بالحواسّ، وأقواها حسّة البصر وهي تنظر إلى الظلّ فتراه واقفا غير متحرّك، وتحكم بنفي الحركة؟ ثمّ بالتّجربة والمشاهدة - بعد ساعة - تعرف أنه متحرّك، وأنه لم يتحرّك دفعة واحدة بغتة، بل بالتّدرّج ذرّة ذرّة حتّى لم تكن له حالة وقوف. وتنظر إلى الكوكب فتراه صغيرا في مقدار دينار، ثمّ الأدلّة الهندسيّة تدلّ على أنه أكبر من الأرض في المقدار. هذا وأمثاله من المحسوسات يحكم فيها حاكم الحسّ بأحكامه، ويكذبه حاكم العقل ويخونه تكذّيبا لا سبيل إلى مدافعته. فقلت: قد بطلت الثّقة بالمحسوسات أيضا، فلعلّه لا ثقة إلاّ بالعقليّات التي هي من الأوّليّات، كقولنا: العشرة أكثر من الثلاثة والنّفى والإثبات لا يجتمعان في الشيء الواحد، والشيء الواحد لا يكون قديما، موجودا، معدوما، واجبا محالا.

أبو حامد الغزالي، المنقذ من الضلال،

تحقيق وتعليق محمّد محمّد جابر، مكتبة الجندي بمصر، د.ت. ص 7-9

### 2 وقال الجاحظ:

وذكر صاحب المنطق أنّ الطير الكبير الذي يسمّى باليونانيّة «إغثولس» يحكم عشّه ويتقنه، ويجعله مستديرا مداخلا كأنّه كرة معمولة. وروى أنّهم يزعمون أنّ هذا الطائر يجلب الدّارصينيّ من موضعه فيفرش به عشّه ولا يعيش إلاّ في أعالي الشجر المرتفعة المواضع... ولست أدفع خبر صاحب المنطق عن صاحب الدّارصينيّ، وإن كنت لا أعرف الوجه في أنّ طائرا ينهض من وكره في الجبال، أو بفارس، أو باليمن، فيؤمّ ويعمد نحو بلاد الدّارصينيّ، وهو لم يجاوز موضعه ولا قرب منه. وليس يخلو هذا الطائر من أن يكون من الأوابد. وإن كان من القواطع فكيف يقطع الصّححان الأملس، وبطون الأودية وأهضام الجبال بالتّدويم في الأجواء، وبالمضيّ على السّمت، لطلب ما لم يره ولم يشمّه ولم يذقه. وأخرى فإنّه لا يجلب منه بمنقاره ورجليه ما يصير فراشا له ومهادا، إلاّ بالاختلاف الطويل. و[بعد] ليس بالوطء الوثير ولا هو له بطعام. فأنا وإن كنت لا أعرف العلّة [بعينها] فلست أنكر الأمور من هذه الجهة.

الجاحظ، كتاب الحيوان، تحقيق وشرح عبد السلام هارون،

ط. 3، دار الكتاب العربيّ، لبنان، 1969 ج 3، ص.ص 515-518

### الدّارصينيّ :

شجر هنديّ

يكون بتخوم

الصّين ينتفع

بقشره. (يُعرفُ

بالقِرْفَة)

الأوابد : الطير

المقيمة بأرض

صيفا شتاء.

### الصّححان :

البرية الواسعة

أهضام : ما دنا

إلى السهل من

أصلها.

## الخبر وأنواعه

منطلقات

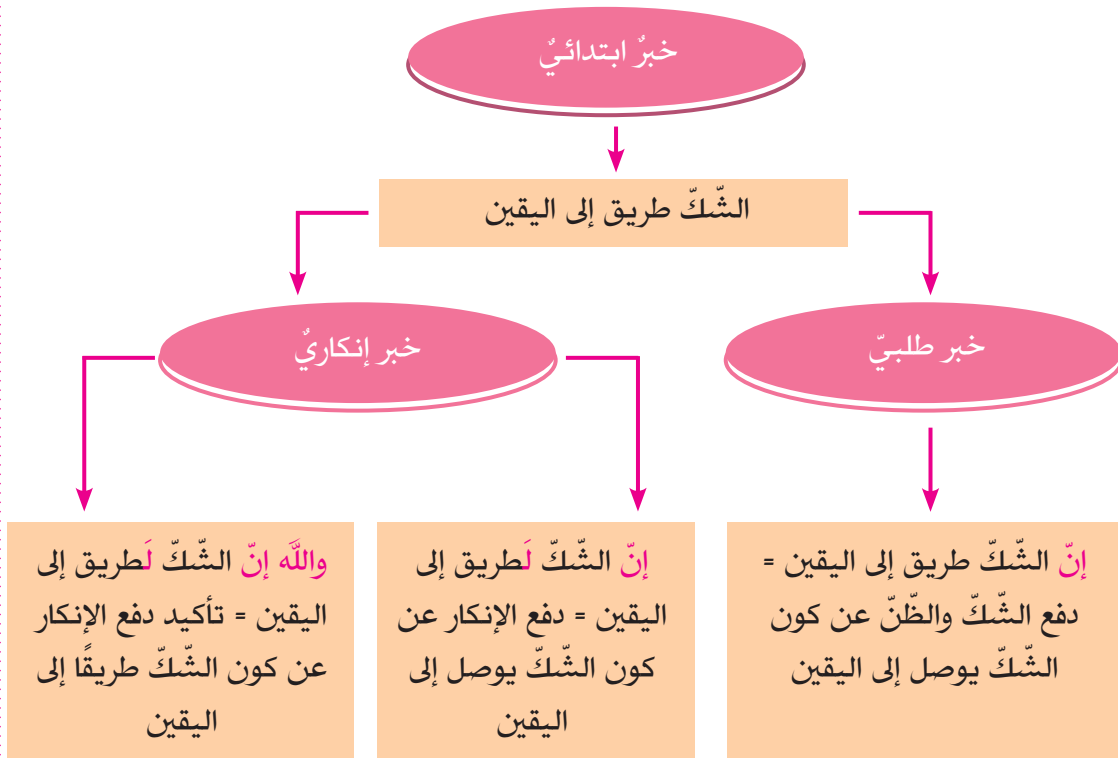
العَوَامُّ أَقَلُّ شُكُوكًا مِنَ الْخَوَاصِّ.  
 العَوَامُّ = مُخْبَرٌ عَنْهُ / أَقَلُّ شُكُوكًا مِنَ الْخَوَاصِّ = خَبْرٌ عَنِ الْمُخْبَرِ عَنْهُ.  
 الخبر ما يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب. والحكم في المثال  
 الأول قلة الشك عند العوام.

العَوَامُّ أَقَلُّ شُكُوكًا  
 إن طابق العالم الخارجي ← تصديق  
 إن لم يطابق العالم الخارجي ← تكذيب

تطبيقات

لاحظ الفرق بين الجمل الثلاث شكلا:

- 1 - الشك طريق إلى اليقين. ← خالية من الأدوات المؤكدة.
- 2 - إِنَّ الشك طريق إلى اليقين. ← مؤكدة بأداة.
- 3 - إِنَّ الشك طريق إلى اليقين. ← مؤكدة بأداتين.
- 4 - وَاللَّهِ إِنَّ الشك طريق إلى اليقين. ← مؤكدة بثلاث أدوات.



- بم تفسّر هذا الاختلاف في المعنى؟

### المقام يساهم في تحديد نوع الجملة الخبرية.

- اربط بسهم بين الجملة الخبرية وما يناسبها من مقام المخاطب:

والله لقد نجح أخوك.	شكّ في نجاح أخيه
نجح أخوك.	قبول خبر نجاح أخيه
قد نجح أخوك.	أنكر نجاح أخيه

• للخبر أدوات عاملة وهي نوعان:

**تؤكد مثبت:** إنّ / إنّ + لام الابتداء / القسم + إنّ + لام الابتداء / نونا التوكيد

(الخفيفة والثقيلة) / القصر ب «إنّما» / قدّ + الماضي / الحصر...

← كما يؤكد الخبر ببعض العناصر النحوية كالمفعول المطلق.

**تؤكد النفي:** ما... ب / ليس... ب / ما من... لم... (قطّ، البتّة، أبداً...)

ما الذي تضيفه الأدوات والحروف والوسائل المستعملة في الجملتين التاليتين؟

1 - لقدّ شدد الإسلام على الأخلاق كما شدد على التواضع وعدم التباهي. [البهنسي]

2 - إنّ هذا الشعب الذي تحسبه جاهلاً ليعلم أشياء كثيرة. [الحكيم]

← نلاحظ أنّ «لقدّ، إنّ + اللام» لم يغيّرًا مضمون الجملتين بل أكّدا على قوتها الحجاجية.

• للخبر غرض رئيسي يتمثل في إخبار المخاطب بمضمون خبر يكون خالي الذهن

منه، وللخبر مقاصد أخرى تستفاد من السياق كالفخر والترغيب والنصح...

• قد يتجاوز الخبر مجرد الإخبار ليضطلع بوظيفة تفسيرية.

• إذا دخلت المؤكّدات على الخبر يصبح ذا وظيفة حجاجية إقناعية.

بلغك خبر نجاح أصدقائك في امتحان البكالوريا: لاحظ ردّ فعل كلّ واحد منهم حيال

إعلامك له بنجاحه ثمّ بين الأسلوب الذي ستتوخّاه لإخباره.

- من يرى نجاحه طبيعيًا لا مجال فيه للاستغراب.

- من يشكّ في إمكانية نجاحه.

- من يتوقّع عدم نجاحه.

## طريقة البحث العلمي عند ابن الهيثم

**تمهيد:** ذاعت بحوث ابن الهيثم البصرية مشرقاً ومغرباً... ولأن نظريته في الإبصار تحوز معلومات عصره، وتضبطها في سنن، وتنظمها في قواعد، وتوحد بينها وفق معايير معينة فقد دافع عنها في مجمل كتبه من حيث المنهج، وأمتحنها من جهة التجريب.

فرحات الدريسي، بلاغة الخطاب العلمي العربي، أديكوب للنشر، تونس 1999 ص ص 26-27

- 1 وكل مذهبين مختلفين إما أن يكون أحدهما صادقاً والآخر كاذباً، وإما أن يكونا جميعاً كاذبين والحق غيرهما جميعاً، وإما أن يكونا جميعاً يؤديان إلى معنى واحد هو الحقيقة. ويكون كل واحد من الفريقين القائلين بدينك المذهبين قد قصر في البحث فلم يقدر على الوصول إلى الغاية فوقف دون الغاية، ووصل أحدهما إلى الغاية وقصر الآخر عنها، فعرض الخلاف في ظاهر المذهبين، وتكون غايتهما عند استقصاء البحث واحدة. وقد يعرض الخلاف أيضاً في المعنى المبحوث عنه من جهة اختلاف طرق المباحث، وإذا حقق البحث وأنعم النظر ظهر الاتفاق وانسفر الخلاف. ولما كان ذلك كذلك، وكانت حقيقة هذا المعنى مع اطراد الخلاف بين أهل النظر المتحققين بالبحث عنه على طول الدهر ملتبسة، وكيفية الإبصار غير متيقنة، رأينا أن نصرف الاهتمام إلى هذا المعنى بغاية الإمكان، ونخلص العناية به، ونأمله، ونوقع الجد في البحث عن حقيقته، ونستأنف النظر في مبادئه ومقدماته\*، ونبتدئ في البحث باستقراء\* الموجودات، وتصفح أحوال البصرات، ونميز خواص الجزئيات، ونلتقط بالاستقراء ما يخص البصر في حال الإبصار ما هو مطرد لا يتغير، وظاهر لا يشته من كيفية الإحساس؛ ثم نرقي في البحث والمقاييس على التدرج والترتيب، مع انتقاد المقدمات والتحف في النتائج. ونجعل غرضنا في جميع ما نستقرئه ونتصفحُه استعمال العدل لا اتباع الهوى، ونتحري في سائر ما نميزه وننتقده طلب الحق لا الميل مع الآراء. فلعلنا ننتهي بهذا الطريق إلى الحق الذي به يثلج الصدر، ونصل بالتدرج والتلطف إلى الغاية التي عندها يقع اليقين، ونظفر مع النقد والتحف بالحقيقة التي يزول معها الخلاف وتنحسب 20 بها مواد الشبهات. وما نحن، مع جميع ذلك، براء مما هو في طبيعة الإنسان من كدر البشرية، ولكننا نجتهد بقدر ما هو لنا من القوة الإنسانية، ومن الله نستمد المعونة في جميع الأمور.

**الحقيقة:** الشيء الثابت يقيناً.

**يعرض الخلاف:** يظهر.

**الاطراد:** هو التواصل والاستمرار  
**ملتبسة:** مختلطة لا تعرف حقيقتها.  
**نوقع:** نُقبل عليه بهمة.

**العدل:** التروي.

**الشبهات:** التباس الأمور وتداخلها.

ابن الهيثم، تنقيح المناظر\*، جمعه وشرحه كمال الدين الفارسي، ط. الهند، 1347 هـ ج. 1. ص ص 14-15

## أعلام

**المؤلف: الحسن بن الهيثم** - عالم عراقي، ولد بالبصرة (354 هـ / 965 م 430 هـ / 1039 م)، شارك في علوم عصره الطبيعيّة والفلسفيّة والفيزيائيّة، وهو مؤسس علم المناظر، وله مساهمات هامّة في علم الفلك، وعلم الحيل (ميكانيك). من أهمّ مؤلفاته «كتاب المناظر»، و«الجامع في أصول الحساب» و«مقالة في الضوء».

## مصطلحات:

**الاستقراء:** هو استدلال منطقيّ يسير من الأمثلة الجزئيّة إلى نتيجة عامّة. والاستقراء يكثر استعماله في العلوم الطبيعيّة، لأنّه قائم على مشاهدة الجزئيّات بالحسّ توّصلاً إلى القوانين العامّة. ونتيجة الاستقراء ليست يقينيّة.



**المناظر:** علم يختصّ بدراسة الضوء (Optique).

**المبادئ والمقدّمات:** المقدّمة أعمّ من المبادئ، فالمبادئ هي المقدّمات التي تنتهي الأدلّة والحجج إليها، وهي التي لا تحتاج إلى البرهان، بخلاف المسائل، فإنّها تثبت بالبرهان القاطع.

Problème : **المسألة**

Principe : **المبدأ**

Axiome : **المقدّمة**

- 1 - بيّن أقسام النّصّ باعتماد معيار البنية التّفسيّريّة من الإجمال إلى التّفصيل.
- 2 - اعتمد ابن الهيثم لتفسير منهجه في البحث العلميّ أساليب لغويّة، وأشكالا تعبيرية متنوّعة، منها: (التدرّج والشّمول والوضوح والتّقرير). استخرج من النّصّ شواهد على ذلك.
- 3 - تواترت في النّصّ مصطلحات علميّة ساعدت على بناء تصوّر ابن الهيثم المنهجيّ: بوبها وادرس ما بينها من علاقات.

قارن طريقة ابن الهيثم في البحث العلميّ بطريقة من تعرف من العلماء المعاصرين وأبد رأيك فيها.

## تعريفات

## الفهم والتّحليل

## التّفكير وإبداء الرّأي

«ونجعل غرضنا ... استعمال العدل لا اتباع الهوى، ونتحرى في سائر ما نميزه ومنتقده طلب الحق لا الميل مع الآراء»: توسّع في تحليل صفات العالم الموضوعي كما تصوّرها ابن الهيثم في فقرة لا تتجاوز عشرة أسطر.

### إِمَّا وَالْفِعْلُ الْمُضَارِعُ

1 - وَكُلُّ مَذْهَبَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ إِمَّا أَنْ يَكُونَ أَحَدُهُمَا صَادِقًا وَالْآخَرُ كَاذِبًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمِيعًا كَاذِبَيْنِ وَالْحَقُّ غَيْرُهُمَا جَمِيعًا، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ جَمِيعًا يُؤَدِّيَانِ إِلَى مَعْنَى وَاحِدٍ هُوَ الْحَقِيقَةُ.

**إِمَّا** : أداة تستعمل للتفصيل ولاستقصاء الافتراضات والإجابة عنها حتى قبل أن يثيرها المحاجّ، استنفادا لإمكانات المعارضة لديه.

وإمّا تستعمل رابطا منطقيا مانعا للجمع، إمّا هذا وإمّا ذاك. إذ لا يمكن أن يكون هذا وذاك. وفي النصّ المذكور أعلاه استعملت للفصل بين الصادق والكاذب، فهي هنا رابط منطقي له معنى [أو]. إلا أنّ [أو] لا تمنع الجمع فيجوز في قولنا [ص أو ك]، أن يكون أحدهما صادقا والآخر كاذبا كما يجوز أحيانا أن يكونا صادقين.

أمّا «إمّا» فلا يجوز أن يكون أحدهما صادقا، ولذلك قال ابن الهيثم: «وإمّا أن يكونا جميعا يؤدّيان إلى معنى واحد هو الحقيقة»، وهي حالة ما لا يجوز فيه استعمال «إمّا».

- العصفورُ إمّا من الطيور وإمّا من الفقريّات.

← فالاثنتان مؤدّيان إلى معنى واحد وهو أنّ العصفورَ من الفقريّات، والفقريّات

بدورها تنقسم إمّا إلى طيور وإمّا إلى غيرها.

قال تعالى: «إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا» [سورة الإنسان - الآية 3]

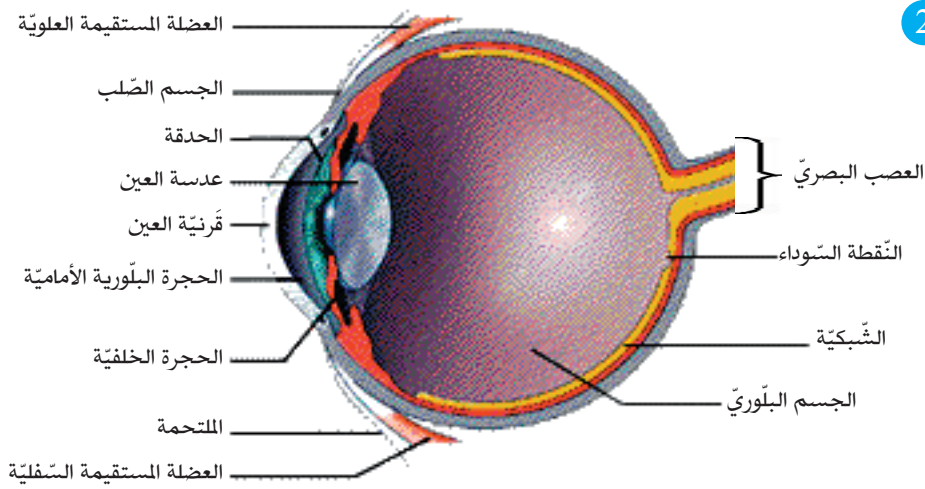
فإمّا حياة تسرّ الصديق... وإمّا مماتٌ يغيظُ العدى.

ميّز في المثالين السابقين بين «إمّا» التي تدلّ على التفصيل و«إمّا» التي تدلّ على التخيير.

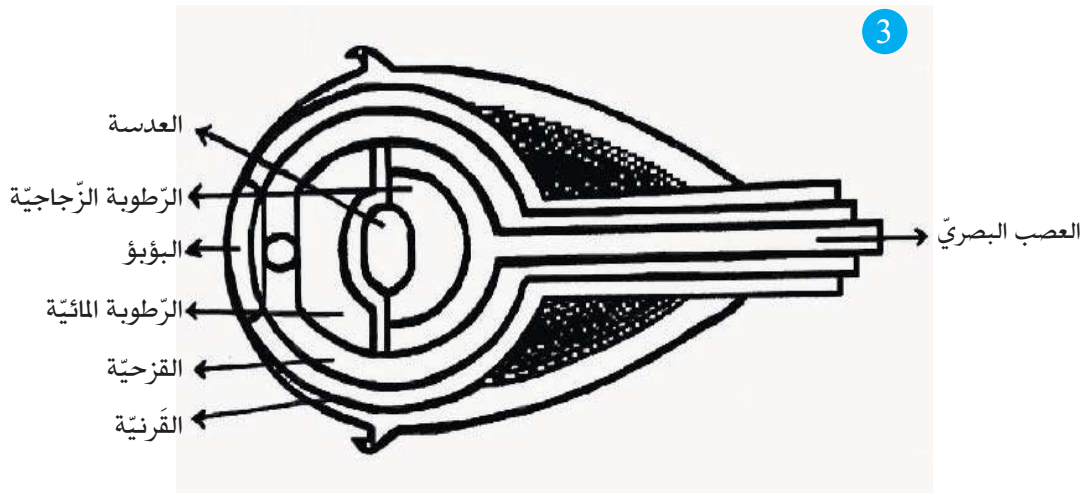
## إِغْنَاء



1 ترى [طائفة] أن الشّاع يخرج من البصر على خطّ واحد مستقيم إلى أن ينتهي إلى المبصر... وطائفة ترى أن الأمر بخلاف ذلك، وأنّ المبصر إذا فتح أجنانه قبالة المبصر حدث المخروط في الحال دفعة واحدة بغير زمان محسوس. ورأى طائفة من جميع هؤلاء أنّ الشّاع الذي يكون به الإبصار هو قوّة نوريّة تنبعث من البصر وتنتهي إلى المبصر، وتلك القوّة يكون الإحساس. الحسن بن الهيثم، تنقيح المناظر.



تشریح العين لدى الباحثين المعاصرين. قارن بينه وبين التّشريح الموالي لابن الهيثم.



تشریح العين لابن الهيثم، عن كتاب المناظر. عن كتاب "العلوم في الإسلام"، سيّد حسين نصر، دار الجنوب تونس، 1978.

## التَّشْرِيحُ والدَّورَةُ الدَّمَوِيَّةُ الصَّغْرَى

**تمهيد:** إِنَّ بَعْضَ البَاحِثِينَ المَعاصِرِينَ يَعْتَقِدُ بِأَنَّ الأَطْبَاءَ العَرَبَ القَدَامَى مارَسُوا التَّشْرِيحَ البَشَرِيَّ بِصُورَةٍ سَرِيَّةٍ وَمَحْدُودَةٍ، وَخَاصَّةً تَشْرِيحَ قِسمٍ مِنَ أَعْضَاءِ الجِسمِ، كَالقَلْبِ وَالعَيْنِ وَالكَبِدِ وَعَضَلَاتِ الأمْعَاءِ. وَيَسْتَدِلُّونَ عَلَى ذَلِكَ مِنْ كِتَابَاتِهِمُ الدَّقِيقَةَ وَالصَّحِيحَةَ عَن تَشْرِيحِ هَذِهِ الأَعْضَاءِ، وَكَذَلِكَ مِنْ مُخَالَفَتِهِمْ لِكَثِيرٍ مِنَ آراءِ اليُونانِيِّينَ، وَتَأْكِيدِ قِسمٍ مِنْهُمْ أَنَّ التَّشْرِيحَ يُكَدِّبُ ذَلِكَ.

عن محمود الحاج قاسم محمّد، العراق، «مساهمات الأطباء العرب والمسلمين في علم التشريح»



1 إِنَّ أهماً نَظَرِيَّةً كَذَّبَ فِيها ابنُ النِّفيسِ جالِينوسَ وابنُ سينا، وَأَصَابَ، هِيَ نَظَرِيَّةُ الدَّورَةِ الدَّمَوِيَّةِ الصَّغْرَى (الرَّئَوِيَّة). فَقَدَ تَقَطَّنَ ابنُ النِّفيسِ إلى أَنَّ اتِّجَاهَ الدَّمِ ثابتٌ وَأَنَّ حَرَكَتَهُ لَيْسَتْ حَرَكَةً مَدِّ وَجَزَرٍ كَمَا كانَ يُظَنُّ سَابِقاً، وَقَالَ بِأَنَّ الدَّمَّ يَنفُذُ فِي تَجْوِيفِ القَلْبِ الأَيْمَنِ إلى الرِّئَةِ حَيْثُ يُخالِطُ الهَوَاءَ، ثُمَّ يَعُودُ مِنَ الرِّئَةِ عَن طَرِيقِ الوَرِيدِ الرَّئَوِيِّ إلى التَّجْوِيفِ الأَيْسَرِ لِلقَلْبِ.

ولنا أن نتساءل كيف يمكن لابن النفيس أن ينقض نظرية جالينوس - وابن سينا من بعده - في الدورة الدموية الصغرى بعد استقرار في أذهان العلماء دام حوالي اثني عشر قرناً (من القرن الثاني إلى القرن الثالث عشر الميلاديين) لو لم

10 يعتمد التشريح الحقيقي؟

أما هو نفسه فيكاد ينفي ذلك بقوله «وقد صدنا عن مباشرة التشريح وازع الشريعة، وما في أخلاقنا من الرحمة، فلذلك رأينا أن نعتمد في تعرف صور الأعضاء الباطنة على كلام من تقدمنا من المباشرين لهذا الأمر».\*

وأما الدارسون المحدثون فقد اعتمدوا هذا القول له، وقالوا إنه قد انتهى إلى

15 نقض النظرية الجالينوسية بالاستدلال الذهني المحض أو البرهان المجرد وليس بطريق التجريب.

وأما نحن فنذهب إلى أن ما قاله عن مباشرة التشريح مجرد تقيية\*، ومن الأدلة على ذلك قوله - عند التعقيب على مذهب ابن سينا في أن للقلب ثلاثة بطون - «والتشريح يكذب ما قالوه»، فإن الذي يستطيع التكذيب ليس النقل أو

20 الاستدلال المجرد، بل المشاهدة والتجريب.

إبراهيم بن مراد، بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، ط.1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1991 ص.22-24

التجوييف:  
البطين

الوريد:  
العرق  
الذي يحمل  
الدّم الأزرق من  
الجسد إلى  
القلب.

الوازع:  
المايع.

التعقيب:  
الرّد.

## أعلام

**المؤلف: إبراهيم بن مراد-** أديب باحث وأستاذ جامعي، من مواليد 21 جانفي 1950 بمنطقة نفزاوة (قبلي)، كتب القصة القصيرة والمقالة الأدبية، والبحث العلمي، وخاصة في علوم اللغة (علوم المعجم) وفي تاريخ الطب والصيدلة عند العرب. من مؤلفاته: «المصطلح الأعجمي في كتب الطب والصيدلة العربية»، و«مقدمة لنظرية المعجم»، و«بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب».

**ابن النفيس:** علاء الدين القرشي (بفتح القاف نسبة إلى مكان بدمشق) الدمشقي (607 هـ / 1213 م - 687 هـ / 1288 م). من أشهر الأطباء العرب، يعتبر رائد علم وظائف الأعضاء، ومكتشف الدورة الدموية الصغرى. من أهم مؤلفاته: "شرح تشريح القانون"، و"الشامل في صناعة الطب".



**جالينوس: Galien** (201 م - 131 م) طبيب يوناني له اكتشافات هامة في التشريح، اعتمد عليه جل الأطباء العرب.

**ابن سينا: Avicenne** (370 هـ / 980 م - 428 هـ / 1036 م) أبو علي الحسين بن سينا، أو الشيخ الرئيس. من أشهر الأطباء والفلاسفة العرب، أشهر مؤلفاته كتاب "القانون في الطب"، وهو من أكبر الموسوعات الطبية التي وصلت إلينا من القرون الوسطى، دون فيه معارف القدماء والمعاصرين، إضافة إلى تجاربه وآرائه. وقد درس في جميع كليات الطب في الجامعات الأوروبية حتى مطلع العصر الحديث.



## مصطلحات:

\* **التقية:** هي عند بعض الفرق الإسلامية إخفاء الحقيقة، وتظاهر بما يرضي الناس والساسة والشع، مصانعة وتحزرا من التلف وخوفا من الهلاك.

الفهم  
والتحليل

- 1 - قسم النص معتمدا تمشي الكاتب الحجاجي في الرد على القائلين بأن ابن النفيس لم يعتمد إلى التشريح لإثبات الدورة الدموية الصغرى.
- 2 - راجع الكاتب بين الإثبات والنفي في تمشي الحجاجي لدحض ما حاول ابن النفيس أن يوهم به من تجنب التشريح لأسباب مختلفة وما جراه فيه بعض المعاصرين. بين ذلك كما ورد في النص.
- 3- شكك إبراهيم بن مراد في نفي ابن النفيس أن يكون عمد إلى التشريح، استخرج الحجج التي قدمها ضمانا للوصول إلى الأطروحة التي تبناها.

واجه التشريح باعتباره مبحثًا علميًا جديدًا في عهد ابن النّيس اختلافاً في المواقف بشأن الاستنساخ في عصرنا، حرّر فقرة تدافع فيها عن قبول هذا المبحث أو رفضه داعماً ما تذهب إليه بحجج مقنعة.

### التركيبُ الدالّ على التّفصيلِ: أما...فَ... أما... ف...

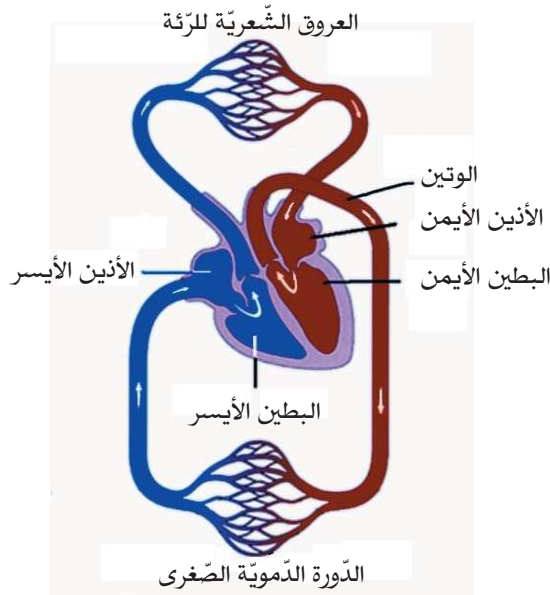
- 1 - أما الدارسون المحدثون فقد اعتمدوا هذا القول له، أما نحن فنذهب إلى أنّ ما قاله عن مباشرة التشريح مجرد تقيّة.
- 2 - أما: أداة تفيد التّفصيل غالباً، وفي هذه الحالة تتكرّر مرّتين فأكثر: (أما... ف...، أما... ف...) أي تفصل الجمل وتبيّن أجزاءه. وإذا لم تتكرّر أفادت التأكيد والتّفصيل في ما يليها، بالنسبة إلى ما قبلها.

تَصَدَّرُ الْأَدَاةُ أَمَا الَّتِي تُفِيدُ التَّفْصِيلَ هُنَا وَتَرْتَبِطُ بِهَا «الْفَاءُ».

التركيب المتكرّر في الأمثلة الثلاثة السابقة هو «أما... ف...» وهذا يمكن الكاتب من استعراض مختلف المواقف موقفاً موقفاً تمهيداً لإثبات ما يذهب إليه في أطروحاته.

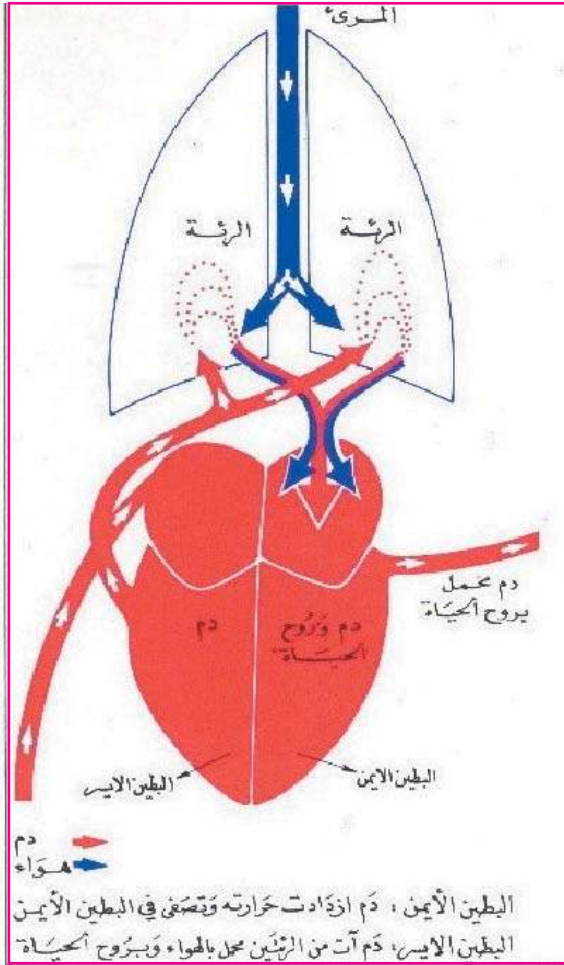
- 1 - قال عليّ بن أبي طالب في بعض خطبه: "أما بعد: فإنّ لي عليكم حقّاً، وإنّ لكم عليّ حقّاً؛ فأما حقّكم عليّ فالنصيحة لكم، وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كي لا تجهلوا، وتأديبكم كيما تعلموا، وأما حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة، والنصيحة لي في المشهد والمغيّب، والإجابة حين أدعوكم، والطاعة حين أمركم".  
وضّح معنى أما... وأما ف... الوارد في المثال السابق.
- 2 - حرّر فقرة قصيرة تحدّث فيها عن اختلاف مواقف بعض الناس من التبرّع بالأعضاء واستعمل فيها: أما... ف...، وأما... ف...

ككان الإغريق يعتقدون أنّ الشرايين تخرج من القلب، والأوردة تخرج من الكبد. وكان جالينوس يقول: "إنّ الدّم يتولّد في الكبد، ومنه ينتقل إلى البطين الأيمن في القلب حيث تجري تنقيته وتطهيره من الرّواسب في القلب، ثمّ يسري في العروق إلى أعضاء الجسم لتغذّيها. وأنّ هناك ثقوبا في الجدار الحاجز بين البطينين ينفذ منها الدّم إلى البطين الأيسر ليمتزج بالهواء القادم من الرّئتين." وقد ظلّت نظريّة جالينوس معمولا بها، لم يعترض عليها الرّازي أو ابن سينا، حتّى جاء ابن النّفيس فأعلن بطلانها. واكتشف كذلك أنّ القلب يتكوّن أساسا من غرفتين رئيسيّتين هما البطينان. وقد كان الإغريق يعتقدون أنّه من ثلاث غرف، وردّد ابن سينا رأيهم دون تغيير. وقال ابن النّفيس في ذلك "أمّا قوله إنّ فيه ثلاثة بطون فهذا كلام لا يصحّ، فإنّ القلب له بطنان فقط". وقد كان الإغريق يعتقدون أنّ وظيفة الشريان الرّئوي هي تغذية الرّئة بالدّم، وقد اكتشف ابن النّفيس خطأ هذه النّظريّة... وقال في ذلك: "وهذا الرّأي عندنا باطل، فإنّ غذاء الرّئة لا يصل إليها من هذا الشريان لأنّه لا يرتفع إليها من التّجويف الأيسر من تجويفي القلب". واكتشف أنّ الشريان الرّئوي ينقل الدّم من البطين الأيمن للقلب إلى الرّئة لكي يتنقّى هناك ويأخذ الرّوح (أي الأوكسجين).

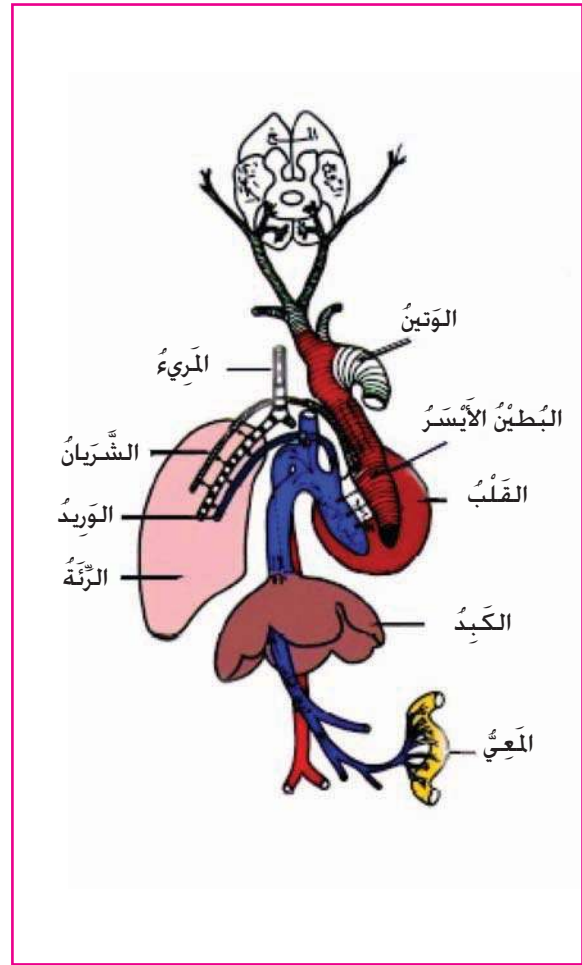


الدّورة الدّمويّة عند المعاصرين

## الدورة الدموية من جالينوس إلى ابن النفيس



الدورة الدموية عند ابن النفيس  
(607 - 686 هـ / 1213 - 1288 هـ)



الدورة الدموية عند جالينوس (131 - 201 م)  
رسم من متحف العلوم بلندن

## فضل علم التاريخ

**تمهيد:** إنَّ الدِّينَ قَرُوءًا «مُقَدِّمَةٌ» ابْنِ خَلْدُونَ، وَتَدَبَّرُوا مَعَانِيهَا، قَدْ وَجَدُوا فِيهَا مَا يُجَانِسُ التَّصَوُّرَ العَصْرِيَّ للتَّارِيخِ الَّذِي أُعْجِبُوا بِهِ فِي كُتُبِ الأُرُوبَاوِيِّينَ. فَالتَّارِيخُ لَمْ يَبْقَ مَقْصُورًا عَلَى مَدْحِ المُلُوكِ والأَمْرَاءِ، بَلْ أَصْبَحَ يَهْتَمُّ بِنُموِّ الحَضَارَاتِ وَتَقَهُّرِهَا بِالإِضَافَةِ إِلَى اهْتِمَامِهِ بِنَشْأَةِ الدَّوَلِ وَسُقُوطِهَا.

أحمد عبد السَّلام، الحياة الثقافيَّة عدد 9، سنة 1980، ص. 143



1 **اعْلَمَ** أَنَّ فَنَّ التَّارِيخِ فَنٌّ **عَزِيزٌ** المَذْهَبِ، جَمَّ الفَوَائِدِ، شَرِيفُ الغَايَةِ، إِذْ هُوَ يُوقِفُنَا عَلَى أَحْوَالِ المَاضِيْنَ مِنَ الأَمَمِ فِي أَخْلَاقِهِمْ، وَالأَنْبِيَاءِ فِي سِيَرِهِمْ وَالمُلُوكِ فِي دَوْلِهِمْ وَسِيَّاسَاتِهِمْ...

5 وَتَثَبَّتْ يُفْضِيَانِ بِصَاحِبَيْهِمَا إِلَى الحَقِّ، وَ**يُنَكِّبَانِ** بِهِ عَنِ الزَّلَّاتِ وَالمَغَالِطِ، لِأَنَّ الأَخْبَارَ إِذَا اعْتَمَدَ فِيهَا مَجْرَدُ النِّقْلِ وَلَمْ تُحَكَّمْ أَصُولُ العَادَةِ وَقَوَاعِدُ السِّيَاسَةِ وَطَبِيعَةُ **العُمُرَانِ** \* والأَحْوَالِ فِي الاجْتِمَاعِ الإِنْسَانِيِّ، وَلَا قَيْسَ الغَائِبِ مِنْهَا بِالشَّاهِدِ، وَالحَاضِرِ بِالأَذَاهِبِ، فَرَبَّمَا لَمْ يُؤْمَنْ فِيهَا مِنَ العُثُورِ وَمَزَلَةِ القَدَمِ وَالحَيْدِ عَن جَادَةِ الصِّدْقِ...

10 يَحْتَاجُ صَاحِبُ هَذَا الفَنِّ إِلَى العِلْمِ بِقَوَاعِدِ السِّيَاسَةِ وَطَبَائِعِ المَوْجُودَاتِ، وَاخْتِلَافِ الأُمَمِ وَالبِقَاعِ وَالأَعْصَارِ فِي السِّيَرِ وَالأَخْلَاقِ وَالعَوَائِدِ وَالنَّحْلِ وَالمَذَاهِبِ وَسَائِرِ الأَحْوَالِ، وَالإِحَاطَةَ بِالحَاضِرِ مِنْ ذَلِكَ، وَمَمَائِلَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الغَائِبِ مِنَ الوَفَاقِ أَوْ بَوْنِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الخِلَافِ وَتَعْلِيلِ المُتَّفِقِ مِنْهَا وَالمُخْتَلَفِ، وَالقِيَامِ عَلَى أَصُولِ الدَّوَلِ وَالمَلَلِ \* وَمَبَادِي ظُهُورِهَا وَأَسْبَابِ حُدُوثِهَا، وَدَوَاعِي كَوْنِهَا وَأَحْوَالِ القَائِمِينَ بِهَا 15 وَأَخْبَارِهِمْ، حَتَّى يَكُونَ مُسْتَوْعِبًا لِأَسْبَابِ كُلِّ حَدِيثٍ وَاقْفًا عَلَى أَصُولِ كُلِّ خَبَرٍ. وَحِينَئِذٍ يَعْرِضُ خَبْرَهُ المَنْقُولَ عَلَى مَا عِنْدَهُ مِنَ القَوَاعِدِ وَالأَصُولِ، فَإِنَّ وَافَقَهَا وَجَرَى عَلَى مُقْتَضَاهَا كَانَ صَحيحًا وَإِلَّا زَيَّفَهُ وَاسْتَغْنَى عَنْهُ...

وَمِنَ الغَلَطِ الخَفِيِّ فِي التَّارِيخِ **الذَّهْوُلُ** عَن تَبَدُّلِ الأَحْوَالِ فِي الأَمَمِ وَالأَجْيَالِ بِتَبَدُّلِ الأَعْصَارِ وَمُرُورِ الأَيَّامِ. وَهُوَ دَاءٌ نَوِيٌّ شَدِيدُ الخَفَاءِ، إِذْ لَا يَقَعُ إِلَّا بَعْدَ أَحْقَابِ 20 مُتَطَوِّلَةٍ، فَلَا يَكَادُ يَتَفَطَّنُ إِلَيْهِ إِلَّا الأَحَادُ مِنَ الخَلِيقَةِ. وَذَلِكَ أَنَّ أَحْوَالِ العَالَمِ وَالأَمَمِ

**العزير:** مَا قَلَّ وَنَدَّرَ

**مأخذ:** مَنَاهِلُ وَمَصَادِرُ **يُنَكِّبَانِ عَنِ:** يَتَّبِعَانِ

**الحيد:** المِيلُ وَالأَبْتَعَادُ

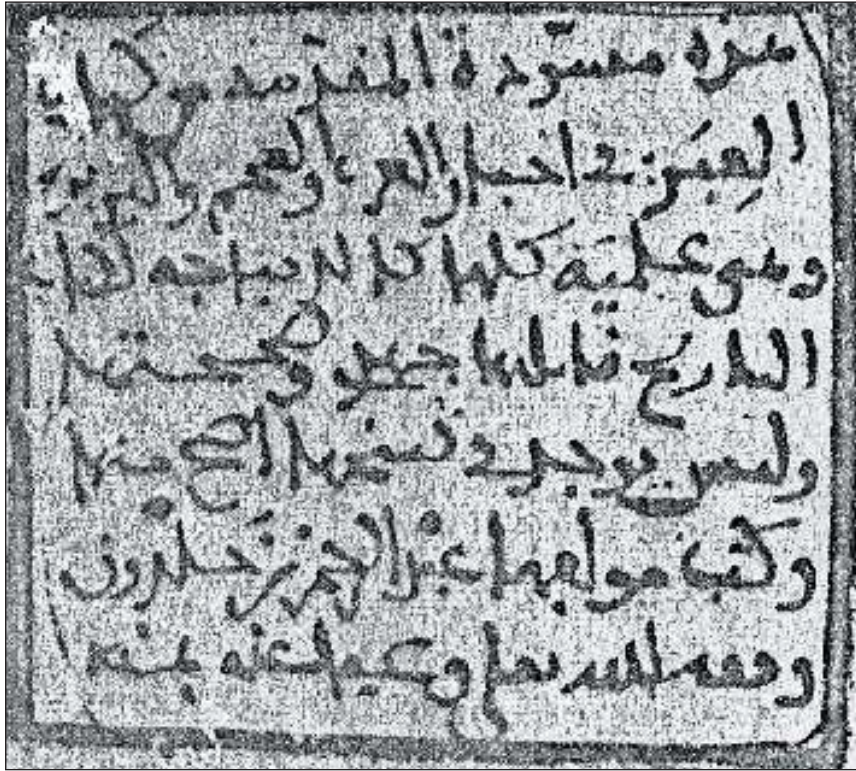
**الأعصار:** الأَزْمَانُ

**تعليل:** تَقْدِيمُ الأَسْبَابِ (العِلَلِ). **أصول:** أَسْئَلُ

**مقتضاها:** مَا يُوَافِقُهَا. **الذهول:** التَّسْيَانُ **أحقاب:** أَزْمَانُ

وَعَوَائِدُهُمْ وَنَحْلَهُمْ لَا تَدُومُ عَلَى وَتِيرَةٍ وَاحِدَةٍ وَمِنْهَا جُ مُسْتَقَرٌّ. إِنَّمَا هُوَ اخْتِلَافٌ  
عَلَى الْأَيَّامِ وَالْأَزْمِنَةِ وَأَنْتِقَالَ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ؛ وَكَمَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْأَشْخَاصِ  
وَالْأَوْقَاتِ وَالْأَمْصَارِ، فَكَذَلِكَ يَقَعُ فِي الْأَفَاقِ وَالْأَقْطَارِ وَالْأَزْمِنَةِ وَالِدَوْلِ «سُنَّةُ اللَّهِ الَّتِي  
قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ».\*

ابن خلدون، المقدمة، ط. 2، دار الكتاب اللبناني،  
بيروت 1979. ص ص 42-46



ورقة من المقدمة بخط ابن خلدون تعود إلى سنة 1402 م

## أعلام

**المؤلف: عبد الرحمن بن خلدون**-(732 هـ / 1332 م - 808 هـ / 1406 م) مؤرخ تونسي، تنقل بين (الجزائر والمغرب والأندلس ومصر...) وتقلب في مناصب عدة (تدريسا وقضاء وسياسة). أشهر مؤلفاته: «كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر» في سبعة أجزاء، أهمها الجزء الأول الذي وردت فيه المقدمة وبها ذاع صيت ابن خلدون.

## مصطلحات:

\* **الدين والملة:** إن الشريعة من حيث إنها تطاع، تسمى دينا، ومن حيث إنها تجمع، تسمى ملة، ومن حيث إنها يرجع إليها، تسمى مذهباً، وقيل: الفرق بين الدين، والملة، والمذهب: أن الدين منسوب إلى الله تعالى، والملة منسوبة إلى الرسول، والمذهب منسوب إلى المجتهد.

كتاب التعريفات للشريف الجرجاني، طبعة 3، دار الكتب العلمية، بيروت 1988، ص. 105.

\* **العمران:** علم العمران: من المستحدثات الخلدونية، وهو بمعنى التساكن والاجتماع ويعبر عن حاجة البشر إلى التواصل مع العالم الخارجي، ومجاله العلاقات الإنسانية بمختلف مظاهرها الاجتماعية والطبيعية.

## توثيق الآيات:

\* [سورة غافر - الآية 85]

- 1 - قام النص على محاور ثلاثة: عرض السائد، ونقده، وتأسيس مفهوم علمي جديد للتاريخ، بين ذلك.
- 2 - ما هي الشروط العلمية التي يتوجب على المؤرخ الاتصاف بها في نظر ابن خلدون؟
- 3 - لا يخلو النص من نزعة تعليمية (تفسيرية) وظف الكاتب لتحقيقها تراكيب وأساليب متنوعة منها الحصر، اذكر ما تجده منها في هذا النص.

## التفكير وإبداء الرأي

يرى ابن خلدون أن علم التاريخ يحتاج صاحبه إلى معارف شتى ودراية محيطية. وضح ما في هذا القول من وجهة تضمن علمية نتائجه.

## إنتاج كتابي

ختم ابن خلدون فكرته عن تحوّل الحضارات وتبدّلها بحجّة من القرآن تردّد التحوّل إلى سنّة الله في الخلق. حرّر فقرة من خمسة عشر سطرا تفسّر فيها مدى انسجام هذا الموقف مع الطرح العلمي الذي حاول أن يؤسّس عليه منهجه في دراسة التاريخ.

## نافذة لغوية

### تركيب الحصر

1 - (تبدّل الأحوال) لا يقع إلا بعد أحقاب متطاوله.

2 - لا يكاد يتفطن إليه (تبدّل الأحوال) إلا الآحاد.

تفيد «لا» النفي، ويمكن إفادة النفي بأدوات أخرى...

أما «إلا» فتفيد الإخراج.

الحصر هو تأليف بين سلبيين هو «النفي» بأحد أدواته والإخراج (الاستثناء) بـ«إلا» أو غيرها (سوى/عدا...).



وينتج عن التوليف بين السلبيين إيجاب («-» × «-» = «+») وهذا ما يعطي للحصر صفة الإثبات المؤكّد.

إذا قلت: «جاء التلاميذ إلا عليا وصالحا» ← أخرجت عليا وصالحا من مجموع التلاميذ. والإخراج كالنفي كلاهما سلب.

[لم يخرج زيد] لها معنى [-] خروج زيد.

وكذا معنى «إلا»: أربعة إلا ثلاثة (4 - 3).

• تركيب الحصر الأوّل: استعمله ابن خلدون لجعل وقوع الحدث محصورا في أزمنة متطاوله بعيدة، (لتبرير غفلة المؤرّخين عن تبدّل الأحوال).

• تركيب الحصر الثّاني: استعمله ابن خلدون لحصر الفطنة في عدد قليل من الناس. (التبرير قلة المنتبهين إلى تبدّل الأحوال من الخليقة أي الناس).

وظيفة الحصر في النصّ هي: التأكيد والتّخصيص اللّذين يخدمان الحجاج بتقديم الضّمان للعبور من المعطى إلى النّيجة، والتّبرير الذي يعتمد الدليل المفصل للتفسير.

لا يفهم الدّرس إلاّ المنتبهون من التلاميذ. ← يفهم الدّرس المنتبهون، والمنتبهون فقط.

استعمل بدلا من «إلاّ»، الواردة في الجملة السّابقة، «غَيْر» ثمّ «سِوَى» و«عَدَا»... وغير ما يجب تغييره، ثمّ اذكر إن كان المعنى قد تحوّل من التّأكيد والتّدقيق إلى معنى آخر.

### العُمَرَانُ



أحمد عبد السّلام  
(1922 - 2007)

1 لفظ «عُمَرَان» لم يبدعه ابن خلدون، بل وجد في المعجم قبل أن يولد بقرون لكنّ ابن خلدون قد أكثر من استعماله وجعل له ولعناه منزلة هامّة في مقدّمته وخصّه بمدلولات لم يختصّ بها من قبل. وجعله موضوعا لعلم لم يندرج ضمن العلوم المعروفة قبله، بل قال عنه صاحبه إنّ «مستحدث الصّنع غريب النّزعة أعثر عليه البحث وأدى إليه الغوص» فصار للعمران منذ ألّفت «مقدّمة» ابن خلدون شأن لم يكن له من قبل حتّى أصبح وكأنّه - لفظا ومعنى - من المستحدثات الخلدونيّة. وفي الحقيقة ما أضافه ابن خلدون إلى المعاني المعجميّة لهذا اللفظ إنّما هو معنى التّساكن والاجتماع، فأصبح «العمران» مجال العلاقات الإنسانيّة بمختلف مظاهرها، واتّجه إلى «أحواله» وتباينها وتطوّرها.

أحمد عبد السّلام، آراء ابن خلدون وتأثيرها في العالم الإسلامي،  
الحياة الثقافية عدد 9 سنة 1980 ص 144

2 من نتائج بحث ابن خلدون في علم التّاريخ توصله إلى علم موضوعه العمران البشريّ: وكأنّ هذا علم مستقلّ بنفسه. فإنّه ذو موضوع وهو العمران البشريّ والاجتماع الإنسانيّ... وكأنّه علم مستنبط النّشأة. ولعمرى لم أقف على الكلام في منحاه لأحد من الخليقة. ما أدري ألغفلتّهم عن ذلك، وليس الظنّ بهم، أو لعلّهم كتبوا في هذا الغرض واستوفّوه ولم يصل إلينا.  
ابن خلدون، المقدّمة، دار الكتاب اللبنانيّ، ط.2، بيروت 1979، ص ص 61-63

### إغناء



## المفاضلة بين البلاغة والحساب

**تمهيد:** يرى التّوحيدي أنّ في المناقشة والحوار ثلاثة أنماط هي: المهاترة، وهي الكلام مع الخصم، التي تنشأ من التنافس وإيثار الغلبة. والمذاكرة، والمقصود منها طلب الفائدة. والمناظرة، فمتوسط بين المهاترة والمذاكرة، قد تفضي إلى المنافسة، وقد توجد بها الفائدة.

أحمد عبد الفتاح البري، فصول، عدد 3، 1995، ص 95

- 1 قال [ابن سعدان]: سمعت صياحك اليوم في الدار مع ابن عبّيد، ففيم كُنْتُمَا؟ قلت: كان يذكر أنّ كتابة الحساب أنفع وأفضل وأعلق بالملك، والسلطان إليه أحوج، وهو بها أغنى من كتابة البلاغة والإنشاء والتحرير، فإذا الكتابة الأولى جد والأخرى هزل؛ ألا ترى أنّ التشاؤق والتفهيق والكذب والخداع فيها أكثر؛ وليس كذلك الحساب والتحصيل والاستدراك والتفصيل. قال: وبعد هذا فتلك صناعة معروفة بالمبدأ، موصولة بالغاية، حاضرة الجدوى، سريعة المنفعة؛ والبلاغة زخرفة وحيلة، وهي شبيهة بالسراب، كما أنّ الأخرى شبيهة بالماء... قال ولو لم يكن من صنعة الإنشاء إلا أنّ الملكة العريضة الواسعة يكتفى فيها بمنشئ واحد ولا يكتفى فيها بمائة كاتب حساب... وإذا كانت الحاجة إلى هذا أمس كانت الأخرى 10 في نفسها أحسن وبعد، فمصالح أحوال العامة والخاصة معلقة بالحساب؛ على هذه الجدلية والوتيرة يجري الصغار والكبار والعلية والسفلة، وما زال أهل الحزم والتجارب يحثون أولادهم ومن لهم به عناية على تعلم الحساب، ويقولون لهم: هو سلة الخبز. وهذا كلام مستفيض؛ ومن عبر عما في نفسه بلفظ ملحون أو محرف أو موضوع غير موضعه وأفهم غيره، وبلغ به إرادته، وأبلغ غيره، فقد 15 كفى...

- قال: هذه ملحمة منكرة؛ فما كان من الجواب؟ قلت: ما قام من مجلسه إلا بعد الذلّ والقمأة، وهكذا يكون حال من عاب القمر بالكلف، والشمس بالكسوف، وانتحل الباطل ونصر المبطل، وأبطل الحق وزرّى على المحق. قلت: أيها الرجل، قولك هذا كان يسلم لو كان الإنشاء والتحرير والبلاغة بائنة من صناعة الحساب 20 والتحصيل والاستدراك وعمل الجماعة وعقد المؤامرة. فأما وهي متصلة بها وداخلة

**تفهيق:** إفتخر وفتح.

**حيلة:** حذق وفدرة على بقة التصرف في الكلام.

**الجدلية:** الطريقة.

**ملحون:** ما ترك فيه الصواب في القراءة (الخطأ).

**ملحمة:** معركة كلامية.

**القمأة:** الذلة. **الكلف:** سواد خفي في الخدين. **زرّى:** عاب وحقّر. **المؤامرة:** المشاورة.

فِي جُمَلَتِهَا وَمُشْتَمِلَةً عَلَيْهَا وَحَاوِيَةً لَهَا، فَكَيْفَ يَطْرُدُ حُكْمَكَ وَتَسْلَمُ دَعْوَاكَ؟ أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ أَعْمَالَ الدَّوَابِّ الَّتِي يَنْفَرِدُ أَصْحَابُهَا فِيهَا بِعَمَلِ الْحِسَابِ فَقِيرَةٌ فِي انْشَاءِ الْكُتُبِ فِي فُنُونِ مَا يَصِفُونَهُ وَيَتَعَاطَوْنَهُ؛ بَلْ لَا سَبِيلَ لَهُمْ إِلَى الْعَمَلِ إِلَّا بَعْدَ تَقْدِيمَةِ هَذِهِ الْكُتُبِ الَّتِي مَدَّارُهَا عَلَى الْإِفْهَامِ الْبَلِيغِ وَالْبَيَانِ الْمَكْشُوفِ وَالْاِحْتِجَاجِ الْوَاضِحِ. 25

التَّوْحِيدِي، الْإِمْتَاعُ وَالْمُؤَانَسَةُ، ج 1، اللَّيْلَةُ السَّابِعَةُ، ص ص 96-98

**المؤلف: التّوحيدي** - انظر ترجمته في تعريفات «نسيبة المعرفة الحسيّة». **ابن سعدان**: وزير بويهّي سامره التّوحيدي أربعين ليلة مثبتة في كتاب: «الإمتاع والمؤانسة»، تولّى الوزارة سنة 373 هـ.

إنّ تحديد مفهوم الحجاج يختلف وتعريفه يتنوّع. ولا غرابة في ذلك فموضوع البحث واسع والعوامل التي تساهم في إنتاج الحجاج عديدة. إلاّ أنّه يوجد محدّدان أساسيان اتّفق عليهما كلّ من درس الحجاج. فالحجاج هو خطاب «إقناعي» أي إنّ هدفه التأثير في المتلقّي إمّا لتدعيم موقفه وإمّا لتغيير رأيه، فتبني موقف جديد، سواء كان هذا الموقف يقتصر على الإقناع الذاتي أو يقتضي فعلا ما مثلما يفعلونه بالأشكال الخطابيّة الأخرى كالوصف والسرد. فالنصّ الحجاجي لا يمكن أن يعرف من خلال خصائص شكلية لغويّة، مثلما يفعلونه بالأشكال الخطابيّة الأخرى. إنّ الحجاج إذن ليس شكلا من الأشكال الخطابيّة إذ أنّه يمكن أن يتواجد مع الوصف أو مع السرد أو مع الشّعور أو غيرها.

أما الإقناع وإن كان محدّد الحجاج الأساسي المتّفق عليه، فيختلف منظرو الحجاج من ناحية أخرى في: هل هو إقناع لا يهتمّ إلاّ بالوصول إلى الغاية أم هل يلتزم في ذلك بقيم معيّنة؟ [هناك] مقابلة بين المصطلحين (Persuader) (الإقناع الذي يأتي من غيرنا) و (Convaincre) (الإقناع الذي ينتج عنه اقتناع ذاتي).

كورنيليا فون راد - صكّوحي، عن كتاب الحجاج في المقام المدرسي،  
إشراف فريق البحث في البلاغة والحجاج برئاسة حمّادي صمود، ص ص 13-14

- 1 - قسّم النصّ تقسيما تبرز فيه التّقابل بين أطروحتي ابن عبيد والتّوحيدي.
- 2 - يذكر ابن عبيد أنّ: «صناعة الحساب جدّ» حدّد النتائج المترتبة عن هذه الأطروحة، واستخرج مؤيّداتها من النصّ.
- 3 - ما هي الأساليب الحجاجيّة التي وظّفها كلّ من الطرفين لدعم أطروحته ودحض نقيضها؟
- 4 - استخرج في جدولين ثلاث حجج لكلّ متناظر وفق المثال التّالي وبيّن نوعها:

التّوحيدي		ابن عبيد	
النّوع	الحجج	النّوع	الحجج
.....	صناعة البلاغة مشتملة	واقعيّة	.....
.....	على صناعة الحساب	.....	.....
نفعيّة	.....	.....	هو سلّة الخبز
.....	.....	.....	.....
.....	.....	.....	.....

مازال صدى هذه المناظرة يتردّد في عصرنا الحاضر، فتتعالى أصوات مثمّنة قيمة العلم  
واخرى مؤكّدة ضرورة الفنّ والأدب. حرّر فقرة تتبنّى فيها أحد الموقفين مدعّما رأيك بما  
تراه مناسباً من الحجج.

التّفكير  
وإبداء الرّأي

أصبحت الرّياضيّات عماد كلّ فروع العلم الحديثة لذلك يحرص بعض الأولياء على  
دفع طلبة العلم من أبنائهم إلى اختيار هذا المسلك. حرّز فقرة من خمسة عشر سطراً  
تبرز مدى وجاهة هذا التّوجّه على حساب فروع المعرفة الأخرى.

إنتاج كتابيّ

التّضادّ

نافذة لغويّة

- 1 - فإذا الكتابة الأولى **جَدّ**، والأخرى **هَزَلُ**
- 2 - على هذه الجديلة والوتيرة يجري **الصِّغَارُ** و**الكِبَارُ** و**العِليّة** و**السِّفلة**

تضادّ على مستوى الكلمة. ↓ تضادّ على مستوى المعنى	←	هزل	≠	جدّ
		الكبار	≠	الصغار
		السفلة	≠	العلية

التَّضَادُّ هو اشتراك كلمتين في التعبير عن معنيين متقابلين تقابل الإيجاب والسلب  
[«+» ≠ «-»] [عدل ≠ ظلم]، [خير ≠ شر].

الجمعُ بين المتضادَّين في هذا النَّصِّ يفيد التَّعميمَ والشُّمولَ. فالتَّعبيرُ كما استعمله  
التَّوحيدي يأخذ المجموعة من طرفيها: من أَدناها (الصَّغار، السَّفلة) إلى أقصاها (الكبار،  
العلية)، فيغيَّب بذلك الاستثناءات والشُّواذَّ ويقرِّب رأيه من القاعدة العامَّة.  
والتَّضَادُّ يستعمل في المفاضلة والمقارنة لإظهار الفوارق وإبرازها، لإثبات شيءٍ ونفي  
آخر، وأحياناً لترسيخ مفهوم الشُّمول والتَّعميم.

رَكِب ثلاث جمل (تحدَّث فيها عن الثَّراء والفقْر، وعن اختلاف الأذواق في اللباس  
أو الأكل، أو عن انقلاب القيم في العصر الحاضر) تستعمل فيها طباقاً (تضاداً) يدلُّ على  
الشُّمول والتَّعميم.

1 أمعن [التَّوحيدي] النَّظْرَ في مسائل الفلسفة للتَّعليل وتحليل قضايا الإنسان  
مستضيئاً بالمنطق وصدق البصيرة... واغترف من المعارف على اختلاف مصنَّفات العلوم،  
فهو يوفِّق بين الحساب والبلاغة وبين المنطق والفلسفة وتلك مباحث متشعبة تتصدَّى  
لها اليوم أعمق الدِّراسات الحديثة.

أنور لوقا: أبو حيَّان وشهرزاد، دار الجنوب للنَّشر، تونس 1999، ص 35

2 البلاغة في الأصل هي استعمال قواعد اللُّغة استعمالاً مفيداً في بلوغ المعنى  
المقصود على أحسن بيان. وقبل أن تصبح الرِّياضيَّات في القرون الحديثة لغة رمزيَّة (أي  
قائمةً على رموزٍ مخصوصةٍ)، كانت مجردَّ كلامٍ بليغٍ في بيان العلاقات والنَّسب بين  
الأعداد يكتب ويقال بدون رموز، ولهذا السَّبب اعتبر الحسابُ تابعاً للبلاغة.

فالفرق بين الكتابة الرِّياضيَّة القديمة والكتابة الرِّياضيَّة الحديثة أن الأولى بلاغيَّة  
والثَّانية رمزيَّة صوريَّة.

## إغناء



### 3 المربعات السحرية

شغل إخوان الصفا أنفسهم بالمربعات السحرية وأثبتوا في رسائلهم المربعات التي خانات أضلاعها 3، 4، 5، 6، 7، 8، 9. وسأثبت أولاً المربع الرباعي الخانات في الضلع، ثم المربع الثماني الخانات في الضلع. لاحظ في المربع الرباعي الخانات في الضلع: مجموع كل

34	4	14	15	1
34	9	7	6	12
34	5	11	10	8
34	16	2	3	13
34	34	34	34	34

أربعة أعداد طولاً وعرضاً وتوتيراً 34. ومجموع الأعداد في الزوايا الأربع 34.

ثم اقسّم هذا المربع أربعة مربعات صغيرة تجد مجموع الأعداد في كل مربع صغير

34. ومجموع الأعداد في المربع الصغير

الأوسط 34. ومجموع العددين الأعلىين

في الوسط والعددين الأدنىين في الأسفل 34...

المربعات السحرية

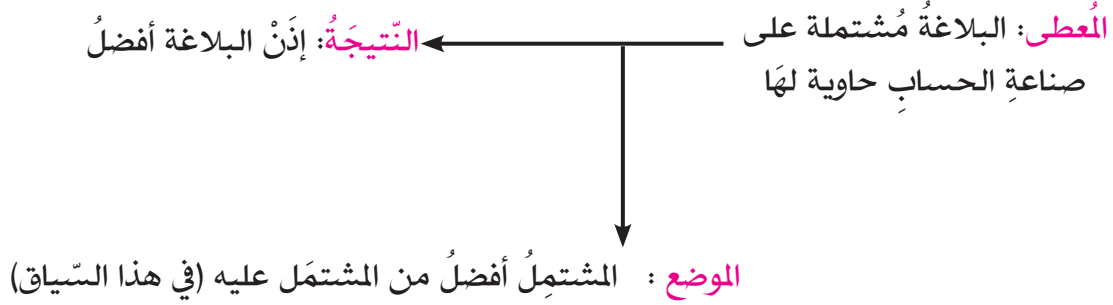
وفي المربع التساعي الخانات في الضلع نجد أن مجموع الأعداد في كل صف طولاً وعرضاً (أفقياً وعمودياً) ثم توتيراً (ذات اليمين أو ذات الشمال) يبلغ 369. اقسّم هذا المربع مربعات صغيرة أصغراً تساعياً الأعداد تجد أن ترتيب الأعداد في كل مربع صغير تتبع في تواليها توالي الأعداد في المربع الأصغر الثلاثي الخانات في الضلع، ثم لاحظ أن المربع الأصغر الثلاثي يحتل في هذا المربع الكبير التساعي المربع الصغير الأوسط في الجانب الأيمن.

369	11	16	15	56	61	60	47	52	51
369	18	14	10	63	59	55	54	50	46
369	13	12	17	58	57	62	49	48	53
369	74	79	78	38	43	42	2	7	6
369	81	77	73	45	41	37	9	5	1
369	76	75	80	40	39	44	4	3	8
369	29	34	33	20	25	24	65	70	69
369	36	33	28	27	23	19	72	68	64
369	31	30	35	22	21	26	67	66	71
369	369	369	369	369	369	369	369	369	369

عن كتاب «تاريخ العلوم عند العرب»، عمر فروخ، دار العلم للملايين، بيروت، 1970، ص ص. 147-152

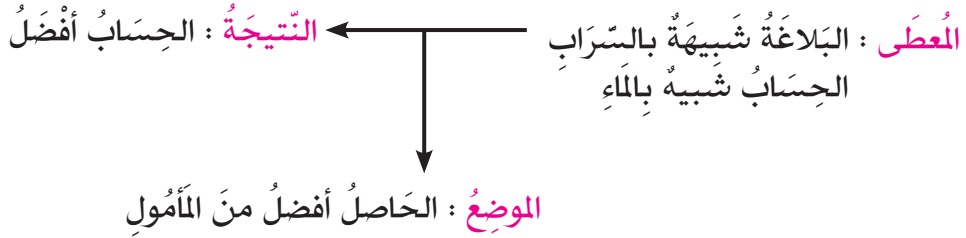
## تطبيق الخطاطة الحجاجية على «نص المفاضلة بين البلاغة والحساب»

### الأطروحة الأولى :



**يدعمه** في النص قوله : «ألا تعلم أن ... آخر النص». الحجة واردة في النص وتحيل على الواقع

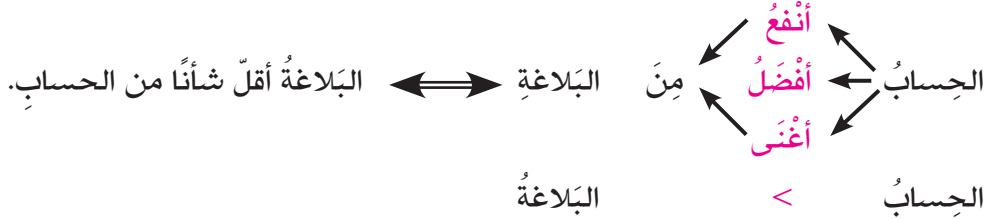
### الأطروحة الثانية :



**يدعمه** في النص قوله : «فمصلح أحوال العامة والخاصة مُعلقة بالحساب» الحجة واردة في النص وتحيل على الواقع.

## التَّفْضِيلُ

1 - إنَّ كِتَابَةَ الْحِسَابِ **أَنْفَعُ** وَأَفْضَلُ وَأَعْلَقُ وَالسَّلْطَانُ إِلَيْهَا **أَحْوَجُ** وَبِهَا **أَغْنَى** مِنْ كِتَابَةِ الْبَلَاغَةِ.



صاغَ الكَاتِبُ «أَنْفَعُ» و«أَفْضَلُ» و«أَعْلَقُ» على وَزْنِ «أَفْعَلُ» لِاتِّصَالِهَا بِالْفِعْلِ الثَّلَاثِيِّ الْمَجْرَدِ فَسُمِّيَتْ الصِّيغَةُ «أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ» وَظَلَمَهَا الْمُخَاطَبُ فِي مَقَامِ حِجَاجٍ لِلْمُقَارَنَةِ بِالْمُفَاضِلَةِ، وَابْنُ عَبِيدٍ فِي الْمَثَلِ السَّابِقِ حَاولَ إِقْنَاعِ خِصْمِهِ بِأَفْضَلِيَّةِ الْحِسَابِ عَلَى الْبَلَاغَةِ.

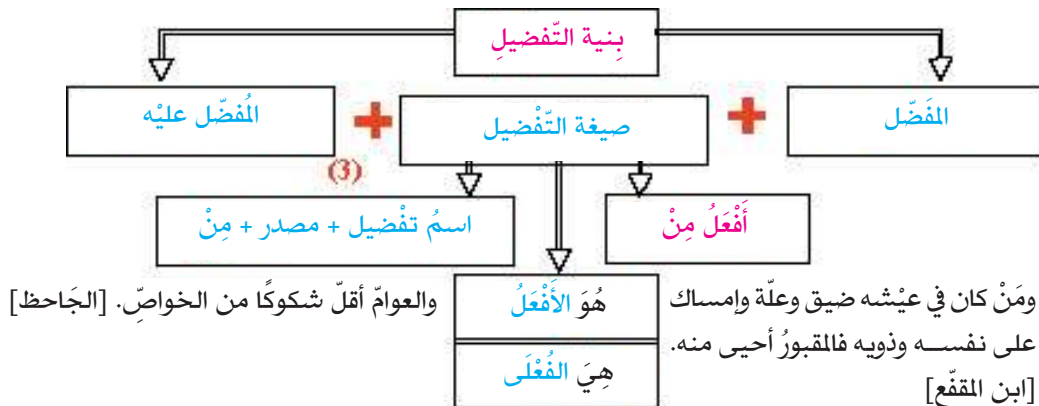
2 - إنَّ الْخَطَّ **أَعَمُّ** مِنْ كَوْنِهِ مَجْرَدَ عِلَامَاتٍ. [الحبيب بيده]

أَفْعَلُ مِنْ ← تَفْيِيدُ الْمُقَارَنَةِ بَيْنَ الْخَطِّ وَالْعِلَامَاتِ.

3 - هَذَا الرَّجُلُ **أَشَدُّ** اسْتِكْبَارًا مِنْ عَدُوِّهِ.

أَفْعَلُ + مَصْدَرٌ + مِنْ

يُرد اسم التَّفْضِيلِ فِي إِطَارِ بُنَى يُمكن حصرها إجمالاً فِي الرَّسْمِ التَّالِي.

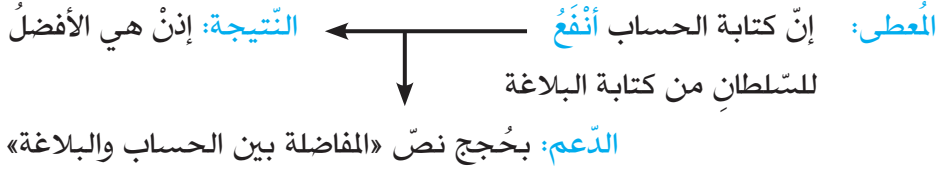


”وَلَا تَهْنُؤُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ“ (قرآن)، آل عمران، الآية 129

منطقات:

تطبيقات:

● علاقة بنية التفضيل بالعُبور من المعطى إلى النتيجة:



التفضيل ترجيح بالمقارنة أو الإطلاق للمفضّل على المفضّل عليه فتساهم بنية التفضيل في تقوية حُجة المخاطب وحمل المخاطب على التسليم بالأطروحة المدعومة.

املاً الجدول التالي بالمطلوب من الأمثلة التالية:

1 - إنّه الواسطي الذي يُمثّل خيرَ تمثيل ذلك الاتجاه. [فضل زيادة]

2 - وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً. [قرآن، سورة الكهف]

3 - قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالاً؟ [قرآن، سورة الكهف]

4 - ألا أيها الليل الطويل ألا أنجلٍ \* \* \* بصبِح وما الأصباح منك بأُمثِل.

[امرؤ القيس]

المطلوب	المثال	المثال 1	المثال 2	المثال 3	المثال 4
المفضّل					
المفضّل عليه					
تركيب التفضيل					
معنى التفضيل					

## في علوم اللسان

**تمهيد:** في نطاق الاهتمام بالعمران البشري وما يقوم عليه من تعامل وتفاعل بين البشر لا يمكن لصاحب المقدمة أن يغفل عن ركن من أركان الاجتماع البشري وعامل من العوامل التي لا يتمم بدونها نغني اللغة واللسان.

عبد القادر المهيري، حوليات الجامعة التونسية،  
ابن خلدون وعلوم اللسان، عدد 24، سنة 1985، ص 7



- 1 أركانه [علم اللسان العربي] أربعة، وهي: **اللغة والنحو والبيان** والأدب، ومعرفتها ضرورية... فلا بد من معرفة العلوم المتعلقة بهذا اللسان... وتتفاوت في التأكيد بتفاوت مراتبها في **التوفيقية** بمقصود الكلام... والذي يتحصل أن الأهم المقدم منها 5 هو النحو إذ به تتبين أصول المقاصد بالدلالة فيعرف الفاعل من المفعول والمتبداً من الخبر ولولاه لجهل أصل **الإفادة**... فلذلك كان علم النحو أهم من اللغة إذ في جهله الإخلال بالتفاهم جملة...  
وَأَعْلَمَ أَنَّ اللُّغَةَ فِي الْمُتَعَارَفِ هِيَ **عِبَارَةٌ** التَّكَلُّمِ عَنِ مَقْصُودِهِ. وَتِلْكَ الْعِبَارَةُ فِعْلٌ لِسَانِيٌّ. فَلَا بُدَّ أَنْ تَصِيرَ **مَلَكَةً** مُتَقَرَّرَةً فِي الْعَضْوِ الْفَاعِلِ لَهَا، وَهُوَ **اللسان**. وَهُوَ 10 فِي كُلِّ أُمَّةٍ بِحَسَبِ اصْطِلَاحَاتِهِمْ. وَكَانَتْ الْمَلَكَةُ الْحَاصِلَةُ لِلْعَرَبِ مِنْ ذَلِكَ أَحْسَنَ الْمَلَكَاتِ وَأَوْضَحَهَا إِبَانَةٌ عَنِ الْمَقَاصِدِ لِدَلَالَةِ غَيْرِ الْكَلِمَاتِ فِيهَا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ الْمَعَانِي...  
مِثْلَ الْحُرُوفِ.  
فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ... وَخَالَطُوا الْعَجَمَ تَغَيَّرَتْ تِلْكَ الْمَلَكَةُ بِمَا أَلْقَى إِلَيْهَا السَّمْعُ مِنْ **المخالفات** التي **للمستغربين**. وَالسَّمْعُ أَبُو الْمَلَكَاتِ **اللسانية** (...). وَخَشِيَ أَهْلُ 15 الْعُلُومِ مِنْهُمْ أَنْ تَفْسُدَ تِلْكَ الْمَلَكَةُ رَأْسًا... فَاسْتَنْبَطُوا مِنْ مَجَارِي كَلَامِهِمْ قَوَانِينَ لِتِلْكَ الْمَلَكَةِ مُطَرِّدَةً شَبَهَ الْكَلِيَّاتِ وَالقَوَاعِدِ، يَقِيسُونَ عَلَيْهَا سَائِرَ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ...  
وَاصْطَلَحُوا عَلَى تَسْمِيَّتِهَا بِعِلْمِ النَّحْوِ.

عبد الرحمن ابن خلدون، المقدمة، ط.2، دار الكتاب اللبناني،  
بيروت، 1979، ص 1055-1057

**البيان** : في النص  
هو علم البلاغة  
بجميع أقسامه.  
**التونسية** : التعبير  
التام.

**أصل الإفادة** :  
المعنى في وضعه  
الأول.

**عبرة** : كلام  
يُتَبَيَّنُ بِهِ مَا  
فِي النَّفْسِ مِنْ  
المعاني.

**ملكة** : استعداد  
طبيعي للقيام  
بعملٍ بحذقٍ  
ومهارة.

**المخالفات** :  
الأخطاء الصادرة  
عن الذين أصبَحُوا  
يَتَكَلَّمُونَ  
العربية من غير  
العرب.

**المستغربين** :  
الدخلاء على  
العرب.

## تعريفات

### أعلام :

المؤلف : عبد الرّحمان بن خلدون - انظر تعريفات نصّ: «فضل علم التّاريخ».

### مصطلحات :

الأدب : كلّ إنتاج ثقافيّ مكتوب أو شفويّ ترجع موضوعاته إلى مشاعر الإنسان وإحساساته وما يعتمل في ذهنه من أفكار تخصّ الفرد في علاقته بالحياة والأحياء.

اللّغة : تُستعمل عبارة لُغة في القديم في معنيين مختلفين:

الأوّل بمعنى عامّ هو الملكة الفطريّة التي تُمكن الإنسان من التّواصل اللفظيّ أمّا الثاني فهو المفردات المكوّنة للمعجم.

الكلام : المقصود به الأسماء والأفعال.

غير الكلمات : هي الحروف والعلاقات [علاقة الإضافة...].

العضو الفاعل : لم يكن القدماء إلى أواخر القرن التاسع عشر يعرفون وظيفة الدّماغ في اللّغة، لذلك كانت هذه الوظيفة تسند إلى القلب أو إلى العضو المنجز للّغة وهو عضلة اللّسان.

اللّسان : أداة التّواصل عند قوم، وهو ما نعبّر عنه اليوم باللّغة.

الكليّات : Les Universaux هي الخصائص العامّة التي تكون في كلّ لسان.

## الفهم والتّحليل

- 1 - التّفسير في عمومه يكون أحياناً أقرب إلى التّعليل الججائيّ وأحياناً أقرب إلى الوصف الموضّح وأحياناً أقرب إلى السّرد المفصّل. قسّم هذا النّصّ تقسيماً يراعي هذا التّصوّر.
- 2 - استخرج الأدوات التي تبرّر اعتبار هذا النّصّ نصّاً تفسيريّاً.
- 3 - حدّد الحجج التي برّر بها ابن خلدون ما دفع العرب إلى إنشاء علم النّحو وبوّبها حسب معيار قوّة الإقناع.

## التّفكير وإبداء الرّأي

قال ابن خلدون: «والسمع أبو الملكات اللّسانيّة». ما مدى حداثة هذا الرّأي في اكتساب اللّغات. دعّم رأيك بحجج من واقع تعلّم اللّغات اليوم.

- حرّر فقرة، تتراوح كلماتها بين ثلاثين وأربعين كلمة، تفسّر فيها أهمية علم النحو عند ابن خلدون.

التعريف: تحديد الماهية بـ:

هِيَ وَ هُوَ

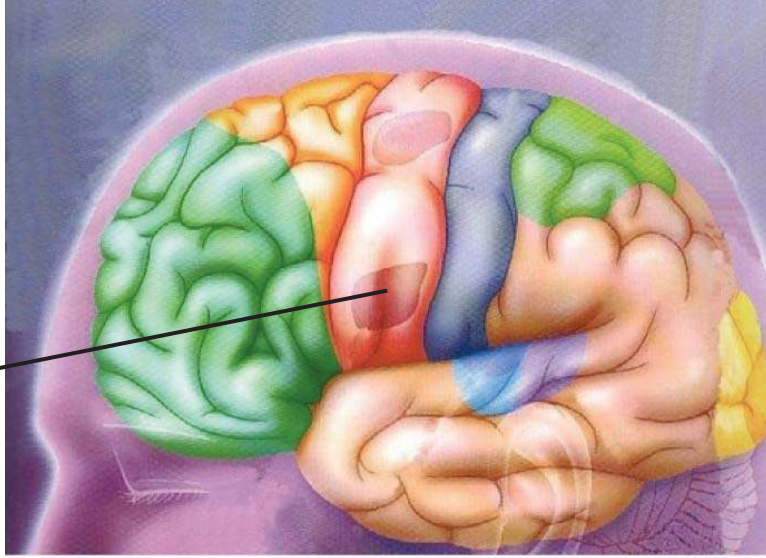
- 1 - أركانه [علم اللسان] أربعة ، وهي: اللغة والنحو والبيان والأدب.
  - 2 - إن اللغة في المعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده.
- الضمير [هُوَ] أو [هِيَ] يفصل لفظاً ما بين المبتدأ والخبر للربط بينهما معنئ ربطاً وجودياً.
  - هي، هو: يمكنان من التعريف ويساهمان في تحديد الماهيات. ويتوجب على ضميري الغيبة «هُوَ» أو «هِيَ» أن يكونا على علاقةٍ منطقيّة رابطة بالشّيء المعرف الذي نروم تفسيره.
  - هو: قرينة تقوي المعرف وتفسره وتربط بين اللفظ المفسر واللفظ المفسر به.
  - الماهية: مصدر صناعي مشتق من الاستفهام «ما هو» ؟ أو «ما هي» ؟

قدّم تعريفاً موجزاً للمصطلحات التالية، واستعمل ضميري «هُوَ» و«هِيَ».

العلم	.....
اللغة	.....
الماء	.....
الريخ	.....



حيّز «بروكا» Broca  
يُضطلع بوظيفة  
الرّبط بين الكلمات



يقع التّعرف على الكلمة المسموعة أو المقروءة وتأويلها بصورة سليمة حسب السّياق الّذي ترد فيه. ولنتمكّن من نُطق كلمة فإنّ المعلومة من الواجب أن تصل إلى حيّز «بروكا» التي تخطّط لعمليّة النّطق، ثمّ تواصل الكلمة طريقها حتّى تبلغ القشرة المكلفّة بحركة العضلات التي تساعد على النّطق.

## إضافة العالم العربي

**تمهيد:** إنَّ المَحْصُولَ الَّذِي اِطَّلَعَ عَلَيْهِ العَرَبُ مِنْ تَرَاثِ الأُمَّمِ السَّابِقَةِ كَانَ عَظِيمًا. ففِي حُدُودِ القَرْنِ التَّاسِعِ أَصْبَحَ تَحْتَ يَدِ العَرَبِ مُخْتَلِفُ العُلُومِ، وَلَمْ يَمُضِ قَرْنٌ حَتَّى اسْتَوْعَبُوا هَذِهِ العُلُومَ اسْتِيعَابًا، وَعَمَدُوا فِي الوَقْتِ نَفْسِهِ إِلَى تَصْحِيحِهَا، ثُمَّ إِلَى إِضَافَةِ مَعَارِفٍ جَدِيدَةٍ لَمْ يَسْبِقْهُمْ إِلَيْهَا أَحَدٌ.

السيد نفادي، الحضارة العربية الإسلامية مجلة الفكر العربي، عدد 63، بيروت، 1991، ص 106



1 يرى بعض المستشرقين أن العلم العربي تقيّد بالنقل والتقليد، واقتصر عمل العلماء العرب على حفظ أقوال المتقدمين. نعم، إنهم كانوا يجلسون مصادرهم التي من مناهلها كرعوا مبادئ العلوم وأصولها، وكانوا يُقدِّرون للعلماء ما قاموا به من جهود لاستقراء ما تجمّع لديهم في ميدان المعارف، وينوّهون بما تحلّوا به من روح علمية زكية نزيهة.

ولكن علماء العرب اعتبروا هذه الخصال بالذات لهم أساساً، ولعلمهم منطلقاً، فالزمو النفس باستقراء الكائنات وتعقب أحوالها، والبحث عما يلوح بينها من الأمور المطردة التي لا تختلف ولا تتغير... «فما ثبت لديهم بالخبرة لا الخبر، وصح عندهم بالمشاهدة والنظر ادخروه كنزاً سرياً... وما كان مخالفاً في القوى والكيفية، والمشاهدة الحسية في المنفعة والماهية... نبذوه ظهرياً»<sup>1</sup>. ويقول ابن الهيثم كذلك: «الحق مطلوب لذاته، وكل مطلوب لذاته فليس يعني طالبه غير وجوده... فطالب الحق ليس هو الناظر في كتب المتقدمين، المسترسل مع طبعه في حُسن الظنّ بهم، بل طالب الحق هو المتهم لظنّه فيهم، المتوقف فيما يفهمه عنهم، المتبع الحجّة والبرهان، لا قول القائل الذي هو إنسان، المخصوص في جبلته بضروب الخلل والنقصان»<sup>2</sup>.

20 ألم يكن موقف العلم العربي هو موقف العالم الحديث ذاته منذ أن جعل «بيكن» و«ديكارت» الشك بين قدمي الحقيقة؟ وصار السؤال المهم إن يتعلّق بما صنع علماء العرب بما اعتمدوا من أصول ومصادر، وبالكيفية التي ألفوا بين مختلف الثقافات السابقة وصهرها في بوتقة حضارة طريفة طلعت على بني الإنسان بسبل نيرة لاستكشاف أسرار الكون واستكناهه الحق.

محمد السويسي، من أعمال محمد السويسي، ط. 1، المجمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، قرطاج 2005، ص 361-363

المستشرقون الذين درسوا الحضارات الشرقية ومنها العربية.

## أعلام

**المؤلف: محمد السويسي** - ولد في 21 فيفري 1915 بدار شعبان (من ولاية نابل)، وتوفي في 24 أوت 2007 بتونس، حائز على الإجازة والدبلوم العالي في الرياضيات، وعلى التبريز ودكتوراه الدولة في اللغة والآداب العربية. وهو من رواد الفكر الحديث في مجال البحث العلمي والتربية. انكب على مختلف المؤلفات الرياضية والفيزيائية والفلكية والطبية بالتحقيق لمخطوطاتها إحياء لمعالم التراث العلمي العربي وآثاره ولاسيما التراث المغربي في هذه الميادين. من أشهر مؤلفاته: «أدب العلماء» (في جزأين)، و«لغة الرياضيات في العربية»... **ابن الهيثم:** انظر ترجمته في تعريفات نصّ طريقة البحث العلمي ص 32.

**بَيكُنْ فرنسيس** BACON Francis (1561-1621 م) فيلسوف إنجليزي، نقد المناهج الأفلاطونية والأرسطاليسية وكشف عن منهجه الذي يلائم عصر التجربة والروح العلمية الجديدة.

**ديكارت ريني** DESCARTES René (1596 - 1650 م) فيلسوف ورياضي فرنسي انطلق من الشك المنهجي ليصل إلى الحقيقة الواضحة والتميّزة. بشر في كتابه «حديث الطريقة» بإعادة تأسيس العلم على أسس ثابتة ومستمرّة، لكي يجعل الإنسان سيّدا للطبيعة ومالكا لها.

## مصطلحات:

**الماهيّة :** انظر النافذة اللغوية الواردة في نصّ: في علوم اللسان لابن خلدون.

## توثيق الشواهد:

- 1 - عن مقدّمة «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية» لابن البيطار.
  - 2 - ابن الهيثم: مقالة الشكوك على بطليموس (ويقرأ كذلك بطلمئوس).
- تحقيق د. عبد الحميد صبرة، القاهرة 1971.

1 - بنى السويسي نصّه على عرض أطروحة المستشرقين ثمّ دحضها بحجج متنوّعة المصادر، منتها إلى نتيجة جليّة: قطع النصّ بالاعتماد على هذه الخطة الثلاثية مبينا حدود كلّ قسم

- 2 - تعامل العلماء العرب مع التراث المترجم بفكر نقديّ: استخرجُ القرائن الدالّة على ذلك، ووضّح خصائص التّفكير العلميّ عندهم.
- 3 - وظّف الكاتب أعمالاً قولية ذات طاقة حجاجية غايتها حمل المخاطب على التّسليم بأطروحاته: اذكر ثلاثة منها في النّصّ.

ما الذي دفع المستشرقين إلى اعتبار دور العرب يقتصر على حفظ أقوال المتقدّمين ونقلها حسب رأيك؟

التّفكير  
وإبداء الرّأي

حرّر فقرة من خمسة عشر سطراً تحلّل فيها قول ابن الهيثم: «الحقّ مطلوب لذاته، وكلّ مطلوبٍ لذاته فليس يعني طالبه غير وجوده» مركزاً على موضوعية هذا العالم.

إنتاج كتابي

### الاستفهام بالهمزة

نافذة لغوية

أَلَمْ يَكُنْ مَوْقِفُ الْعِلْمِ الْعَرَبِيِّ هُوَ مَوْقِفُ الْعَالَمِ الْحَدِيثِ ذَاتَهُ.

أ ← أداة استفهام

لَمْ ← أداة نفي جازمة ← حاصل الصيغة إقرار وإثبات.

يستفهم بالهمزة عن: - **مضمون الجملة** فتفيد طلب التصديق، أي الإجابة بـ«نعم» أو الإجابة بـ«لا».

- **الكلمة المفردة** فتفيد طلب التّصوّر.

وليس الاستفهام في هذا السّياق لمعرفة الجواب، وإنّما هو تذكير بموقف العلم العربيّ.

← **الاستفهام بالهمزة يحثّ المخاطب (التوجّه إليه بالحجاج) على أن يقرّ بمحتوى السّؤال ويشبته.**

- 1 - قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ [سورة البقرة الآية 33]  
ماذا تفيد «ألَمْ» في الآية السّابقة؟

- طلب التصديق.
- طلب التصور.
- أشطب الإجابة الخاطئة وعلّل جوابك.

- 2 - عبّر بأسلوب الاستفهام عن معنى التقرير، وغيّر ما يجب تغييره.
- إقرار زميل لك بفضلك عليه وحبك له.
  - إقرار أستاذك بدعوتك إلى مراجعة دروسك.

إنّ احترام العمل العلميّ اليونانيّ لم يحدّ من ذكاء العلماء العرب ويقصرهم عند موقف احترام سلبيّ. فقد حاولوا التّثبت بدقّة من كلّ ما ورد في كتب الأقدمين وعملوا بدون تعب على تحديد الماهيّة والتّثبت وعلى التّصحيح، ثمّ على التّخفيف... وأخيرا على الاستكمال...

رنيه تاتون، تاريخ العلوم العامّ (العلم القديم والوسيط)، ط.1،  
المؤسسة الجامعيّة للدراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت، 1988، المجلد الأوّل، ص 452

## إغناء



## مضخة الجزري

**تمهيد:** عَرَفَ الْعَرَبُ عِلْمَ الْمِيكَانِيكَ الَّذِي كَانُوا يُطْلِقُونَ عَلَيْهِ عِلْمَ الْحَيْلِ. وَقَدْ نَقَلُوهُ عَنِ الْإِغْرِيْقِ وَالرُّومَانِ وَالْفَرَسِ وَالصِّينِيِّينَ، وَجَعَلُوهُ عِلْمًا تَطْبِيقِيًّا بَعْدَمَا كَانَ عِلْمًا لِلتَّسْلِيَةِ وَالسِّحْرِ. لِهَذَا أَطْلَقَ الْعُلَمَاءُ الْعَرَبُ عَلَيْهِ عِلْمَ الْحَيْلِ النَّافِعَةِ...

عن كتاب «كيف واجهت الحضارة الإسلامية مشكلة المياه»،  
خالد عزب، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم 2006



1 [مضخة الجزري] هي عبارة عن آلة تدار بقوة الريح أو بواسطة

حيوان يدور في حركة دائرية. وكان الهدف منها أن ترفع المياه من الآبار العميقة إلى سطح الأرض، وكانت تستعمل كذلك في رفع المياه من منسوب النهر إذا كان منخفضاً إلى الأماكن العليا، مثل جبل المقطم

5 في مصر. وقد ورد في المصادر التاريخية أنها تستطيع ضخ المياه إلى أن تبلغ ثلاثة وثلاثين قدماً، أي ما يعادل ارتفاع مبنى يتألف من ثلاثة أو أربعة طوابق.

تُنصَّب المضخة فوق سطح الماء مباشرة، بحيث يكون عمود الشفط مغموراً فيه، وهي تتكون من ماسورتين متقابلتين في كل منهما ذراع تحمل مكبسا أسطوانياً.

10 فإذا كانت إحدى الماسورتين في حالة كبس، فإن الثانية تكون في حالة شفط. ولتأمين هذه الحركة المتقابلة المضادة في الوقت نفسه، يوجد قرص دائري مُسنن ثبت فيه كل من الذراعين بعيداً عن المركز، ويدار هذا القرص بواسطة تروس متصلة بعمود الحركة المركزي. وهناك ثلاثة صمامات على كل مضخة تدفع المياه من أسفل إلى أعلى، ولا تسمح بعودتها عكسياً.

15 هذا التصميم العبقري لم يكن معروفا لدى الرومان والإغريق، وهو اختراع إسلامي صميم، ولا يزال مبدأ مضخة المكبس مستعملاً حتى الوقت الحاضر... وتعد هذه المضخة الأصل الذي بُنيت عليه جميع المضخات المتطورة في عصرنا الحاضر، والمحرك الآلية كلها، ابتداءً من المحرك البخاري إلى محرك الاحتراق الداخلي الذي يعمل بالبنزين.

20 والفكرة الرائدة التي أدخلها الجزري هي استعماله مكبسين وأسطوانتين يعملان بشكل متقابل وبصورة متوازية، ثم نقل الحركة الناتجة وتحويلها من حركة خطية إلى حركة دائرية بواسطة نظام يعتمد استعمال التروس المسننة، وهو ما يطبق حالياً في جميع المحركات العصرية.

خالد عزب، كيف واجهت الحضارة الإسلامية مشكلة المياه، المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم 2006

**النسب:** المستوى الذي يصل إليه ارتفاع الماء في النهر.  
**ضخ الماء:** امتصه بواسطة الآلة (مضخة) ثم دفعه.  
**الشفط:** الامتصاص  
**ماسورتين:** قناتين

## تعريفات

### أعلام

**المؤلف: خالد عزب** كاتب مصريّ معاصر اختصّ في العمارة، مدير الإعلام بمكتبة الإسكندرية حاليًا، من مؤلفاته: «الحجر والصّولجان» و«العمارة والتّحوّلات السياسيّة».



**الجزري** - هو العالم، المهندس، شيخ علماء المسلمين في علم الحيل بديع الزّمان الجزري (من علماء القرنين السّادس والسّابع للهجرة)، من مؤلفاته «كتاب الحيل الجامع بين العلم والعمل» أتمّ تأليفه سنة 603 هـ / 1206 م. ورد في بعض الكتب القديمة أنّ الخليفة طلب

منه أن يصنع آلة تغنيه عن الخدم كلّما رغب في الوضوء للصّلاة، فصنع له آلة على هيئة غلام منتصب القامة وفي يده إبريق ماء، وفي اليد الأخرى منشفة، وعلى عمامته يقف طائر. فإذا حان وقت الصّلاة يصفر الطائر ثمّ يتقدّم الخادم نحو سيّده ويصبّ الماء من الإبريق بمقدار معيّن، فإذا انتهى من وضوئه يقدّم له المنشفة، ثمّ يعود إلى مكانه والعصفور يغرّد.

## الفهم والتّحليل

- 1 - قسّم النّصّ تقسيماً يبرز مراحل التّفسير التي اعتمدها الكاتب في التّعريف بمضخّة الجزري.
- 2 - ساهمت بعض التّراكيب في خدمة التّفسير، حدّدها وبيّنت مساهمتها في إفهام المتلقّي ومساعدته على تبين خصوصيّات مضخّة الجزري.
- 3 - استخرج المصطلحات الخاصّة بعلم الحيل وبيّنت دلالاتها العلميّة والحضاريّة.

## التّفكير وإبداء الرّأي

تجاوز الكاتب التّفسير إلى التّعليق على إنجاز الجزري في ميدان علم الحيل، حدّد هذا التّعليق وأبد رأيك فيه.

## إنتاج كتابيّ

حرّر فقرة لا تتجاوز عشرة أسطر توضح فيها إن كان ما ينسب من العجز إلى العربيّة في التّعبير عن المعاني العلميّة ناتجا عنها أو عن مستعملها.

## التعريف والتقسيم

1- الانتقال من الغموض إلى الوضوح عبر التعريف وذلك بتقريب الصورة من ذهن المتلقي:

- هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ آلَةٍ تَدَارُ بِقُوَّةِ الرِّيحِ.

هِيَ عِبَارَةٌ عَنِ ...

2 - الانتقال من الإجمال إلى التفصيل وذلك بالتقسيم والتفكيك (استعمال الأعداد):

- ... تَتَكَوَّنُ مِنْ مَّاسُورَتَيْنِ مُتَقَابِلَتَيْنِ.

- فِي كُلِّ مِنْهُمَا نِزَاعٌ تَحْمِلُ مِكبَسًا أُسْطُورَانِيًّا.

- وَهُنَاكَ ثَلَاثَةُ صَمَامَاتٍ.

تَتَكَوَّنُ مِنْ ... فِي كُلِّ مِنْهُمَا ... هُنَاكَ ثَلَاثَةُ صَمَامَاتٍ ...

3 - الانتقال من الإجمال إلى التفصيل بتحديد الموضع (المكان) والاتجاه:

- وَهُنَاكَ ثَلَاثَةُ صَمَامَاتٍ عَلَى كُلِّ مِضْخَةٍ تَدْفَعُ الْمِيَاهَ مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى أَعْلَى.

عَلَى كُلِّ مِضْخَةٍ ... مِنْ أَسْفَلٍ إِلَى أَعْلَى ...

رَكِّبْ جُمْلَةً تَصِفُ فِيهَا مَنْزِلًا يَتَكَوَّنُ مِنْ عِدَّةٍ مِنَ الْغُرُفِ وَتُحَدِّدُ فِيهَا وظيفَةَ كُلِّ غُرْفَةٍ

.....

.....

.....

.....

## إغناء



قرص:

Disque

مسنن:

Edenté

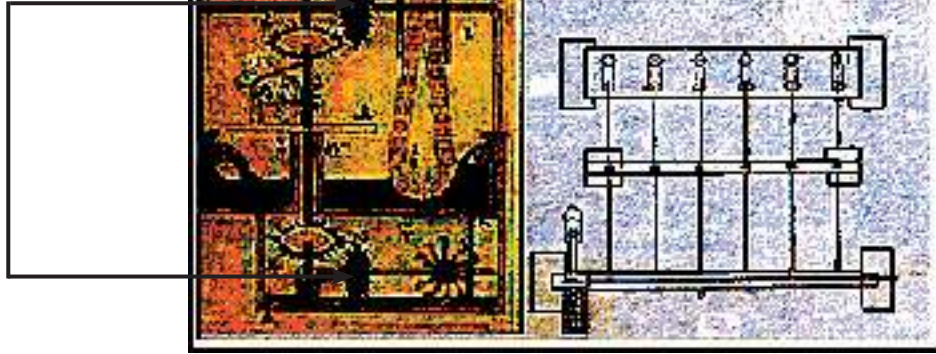
منسوب الماء:

Le débit d'eau

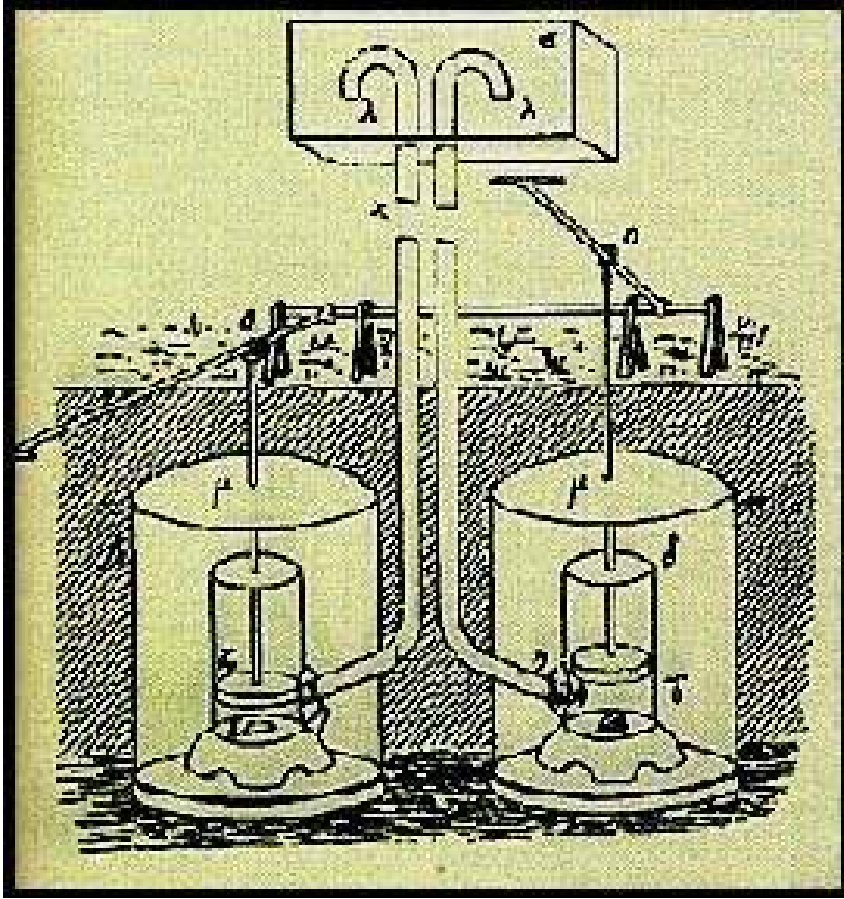
المضخة:

La pompe

قرص دائري مسنن



آلة رفع ماء ابتكرها الجزري، وهي تعمل بقوة الماء أيضاً. وفي هذه المضخة تدور ناغورة لتدور ناغورة أخرى عمودية تدور بدورها ناغورة أفقية ثالثة. الناغورة الأفقية متصلة بكباسين نحاسيين متقابلين يتحركان حركة مستقيمة دورية. أما الأسطوانتان اللتان يتحرك الكباسان فيهما فمتصلتان بأنابيب لمص الماء ثم صبه. أنابيب المص تشفط الماء من مصدر الماء أسفلها، فيما أنابيب الصب تصب الماء عند نقطة ترتفع 12 متراً عن الآلة، وهو إنجاز مثير للعجب.



واحدة من مضخات الجزري: باستخدام أقدم أنبوب مصّ عرفته البشرية في مضخة، وظّف الجزري مبدأ الفعل المزدوج وتقنيّة تحويل الحركة الدائريّة إلى حركة مستقيمة دوريّة. وقد لعبت هذه التقنيّة دورا جوهريّا في تطوير المحرك البخاريّ والمضخات التبادليّة الحديثة.

الشفط:

L aspiration

مكبس:

Piston

أسطوانتيّ:

Cylindrique

## العلماء العرب والمسلمون

الطّب  
الصيدلة  
الجراحة  
الأعشاب



وُلد بالرَّازيَّ جنوب طهران وبها نشأ وانتقل لاحقاً إلى بغداد. من أعظم الأطباء، دَوَّن مُشاهداته السَّريريَّة في كلِّ حالةٍ عالِجها. يُعتَبَر رائداً في الجمع

بين الطَّبِّ والكيمياء. أَلَّفَ أكثر من مائتي كتاب أشهرها كتاب «الحاوي»، وهو موسوعة طبَّية منذ أيام الإغريق. أوَّل من وضع تشخيصاً دقيقاً عن التهاب الأعضاء والرئة وفرَّق بين الجُدريِّ والحصبة. وَظَفَ ما كان له من معرفةٍ بالنَّفْس في علاج مرضاه. أوَّل من استعمل خيوط الجراحة من مصارين الحيوان.



الرَّازي - أبو بكر

[251 هـ / 865 م - 313 هـ / 925 م]

وُلد بالقيروان. من أعلام الثَّقافة الطَّبَّية والصيدليَّة العربيَّة الإسلاميَّة. من أهمِّ كتبه: «زاد المسافر وقوت الحاضر»، «الاعتماد في الأدوية

المُفردة» و«سياسة الصَّبيان وتدبيرهم». اهتمَّ بالأدوية المفردة والمركبة وطبَّ الأطفال وطبَّ المشائخ

ابن الجَزَّار - أحمد

[285 هـ / 898 م - 369 هـ / 980 م]

وُلد بالزَّهراء من ضواحي قرطبة. ثالث ثلاثة من نوابغ الأطباء العرب بعد الرَّازي وابن سينا. أَلَّفَ «التَّصريف

لن عجز عن التَّأليف» يقع في ثلاثين جزءاً وتُرجم كتابه إلى عديد اللغات، وظلَّ مرجعاً يُعتمد في الجراحة بإيطاليا وفرنسا. ويتضمَّن فصولاً دقيقةً لعمليَّات استخراج حَصَى المثانة بالشَّقِّ والتَّفتيت، أوَّل من أجرى عمليَّة الغدَّة الدرقيَّة (التَّيْفُويد) وبعده بتسعة قرون أجازها الأوروبِّيون لغسل المثانة.

الرَّهراوي - أبو القاسم

[325 هـ / 936 م - 404 هـ / 1013 م]



أدوات الجراحة  
للزهرابي  
في نسخة  
لاتينية لكتابه  
التعريف  
في القرن 14  
الميلادي

وُلد بإحدى ضواحي بخارى وتوفِّي بهمدان، من أشهر كتبه «القانون في الطَّبِّ» و«الشِّفاء» في 18 مجلداً. أوَّل من استعمل التَّخدير أثناء الجراحة

ابن سينا - أبو علي الحسين (الشيخ الرئيس)

[370 هـ / 980 م - 428 هـ / 1036 م]



و لفت إلى وظيفة الشَّبكيَّة في الإبصار. قال بتنقُّل عدوى الأوبئة عن طريق الماء والتراب. تحدَّث عن الأمراض العصبيَّة والنَّفسيَّة. وصف السَّكَّة الدِّمائيَّة النَّاتجة من كثرة الدَّم وخالف بذلك التَّعاليم اليونانيَّة.

وُلد بأشبيلية (الأندلس). أَلَّف كتاباً بعنوان «الاقتصاد» وآخر باسم «التَّسيير». أوَّل من شخَّص التهاب الإهاب. اكتشف الحِقبة الشَّرجيَّة

ابن زُهر - أبو مروان بن أبي العلاء  
[488 هـ / 1094 م - 564 هـ / 1168 م]

المغذِّية. كان لكتبه أثر في العلم الأوروبيّ.

وُلد بمالقة في الأندلس سُمِّي بالنبَّاتيِّ و«العشَّاب». غادر الأندلس في رحلة علميَّة طويلة. من كُتبه: «الجامع لمفردات الأدوية والأغذية».

ابن البيطار - عبد الله بن أحمد  
[646 هـ - 1248 م]

اكتشف 300 نباتاً طبَّياً جديداً.



الدَّورة الدموية الصغرى  
حسب ابن النفيس

وُلد بقرية قَرش بضواحي دمشق. حفظ كتاب «القانون» لابن سينا وتعتمد طريقته في العلاج على

ابن النفيس-علاء الدين القَرشبيّ الدمشقيّ  
[607 هـ / 1213 م - 687 هـ / 1288 م]

الغذاء أكثر من الأدوية. ترك مؤلِّفات في الطَّب واللِّغة والفلسفة، من أهمِّها «شرح تشريح القانون لابن سينا» و«الشَّامل في صناعة الطَّب». اكتشف الدَّورة الدَّمويَّة التي غيَّرت نظريَّات الطَّب والعلاج تغييراً جذرياً.

عاصر الرِّشيد في بغداد. رائد الكيمياء الحديثة. من مؤلِّفاته: كتاب «الأحجار»، «إخراج ما في القوَّة من فعل»، «الشَّمس كتاب الذهب». اهتمَّ بتقطير

جابر بن حَيَّان  
[120 هـ / 721 م - 200 هـ / 810 م]



السَّوائل. ابتكر الكثير من علم الكيمياء وأدخل ما سمَّاه «علم الموازين لمعادلة ما في المعادن من طبائع». خرج بالكيمياء من الشَّعوذة والسَّحر إلى الدِّقَّة العلميَّة.



البتاني يشرح نظريته في حركة أجرام السماء

وُلد في بَتَّان من نواحي حرَّان أحد روافد نهر الفرات. يطلق عليه اسم بطليموس العرب. من

البَّتاني - محمد بن جابر  
[240 هـ / 850 م - 317 هـ / 929 م]

مؤلِّفاته «الزِّيَج الصَّابي» وهو عبارة عن جداول فلكيَّة مشهورة. أنشأ مرصداً باسم «مرصد البَّتاني». تأثَّر به كوبرنيك.

الفيزياء  
الكيمياء  
علم الفلك



أصيل البصرة، حلّ ببغداد وانتقل إلى الديار



المصريّة وأقام بها إلى آخر  
عمره. كان متهافتا على كتب

الأوليين ورائدا في البصريّات. من أهمّ كتبه: «المنظر». له أربعون مؤلّفا  
(في الفلسفة والمنطق والأخلاق والإلهيات...) ظلّت آثاره مرجع أهل  
الصّناعة في علم الضّوء إلى القرن السّابع عشر الميلاديّ.

ابن الهيثم - الحسن

[354 هـ/ 965 م - 430 هـ/ 1039 م]

وُلد بخوارزم. له إلمام واسع بمعارف عصره  
العلميّة والفلكيّة والفلسفيّة. من أهمّ كتبه: «الآثار  
الباقية عن القرون الخالية». «تحقيق ما للهند من

البيروني-محمّد (أبو الزّيجان) الخوارزمي

[362 هـ/ 973 م - 443 هـ/ 1051 م]

مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة». يعتبر واضع أصول الرّسم على سطح الكرة الأرضيّة.  
له بحوث في تصحيح أطوال البلدان بالكسوفات ثمّ بما بينها من مسافات. سبق نيوتن  
في معرفة أنّ الفترات المتساوية بين الزّوايا لا تقابلها تغيّرات متساوية في الجيوب.

وُلد بالأندلس في منتصف القرن



العاشر للميلاد. كان إمام  
الرّياضيّين ومن أشهر علماء

الفلك. من مؤلّفاته: «رسالة في الإسطرلاب». اهتمّ بأرصاد الكواكب.

المجريطي - أبو القاسم

[341 هـ/ 950 م - 398 هـ/ 1007 م]

من علماء الشّرق في النّصف الأوّل من القرن  
الثّاني عشر للميلاد، نشأ في مروّ أشهر مدن  
خراسان. من كتبه: «الجداول الفلكيّة»، «ميزان

الخازن - أبو الفتح عبد الرحمان

(الخازنيّ)

الحكمة»، أحد الكتب الأساسيّة في الميكانيك والفيزياء في الحقبة الوسيطة. صانع  
الإسطرلابات. اخترع ميزانا خاصا لوزن الأجسام في الهواء وفي الماء، و«ميزان الحكمة»  
الأوّل من نوعه في الهيدروستاتيكا.



جهاز آلي من صنع  
الجزري.

من علماء القرنين السّادس  
والسّابع للهجرة. عالم ومهندس  
وشيخ علماء المسلمين في علم

الجزريّ - بديع الزّمان أبو العزّ

الحيّل. من مؤلّفاته كتاب «الهيئة والأشكال». أتمّ تأليف كتابه خلال  
الفترة الممتدّة بين عامي 1204 م و 1206 م. ساهم في صناعة الآلات  
والأجهزة في ما بلغته التّكنولوجيا الحديثة.

## علم الجبر والحساب



من خوارزم، عاش في بغداد أيام الخليفة المأمون (198 هـ/218 هـ). أشهر كتبه وأهمها «كتاب الجبر والمقابلة». ويدين له العالم بعلم الحساب وعلم الجبر. له الفضل في تطوّر علوم الرياضيات والمحاسبة والكمبيوتر.

الخوارزمي - محمد ابن موسى  
[ن 232 هـ/846 م]

وُلد بحرّان، وكان صيرفيًا وحسابًا بارعًا يتقن عديد اللغات والأرجح أنّه أوّل من وقف على تغيير الميل الكليّ أي ميل فلك البروج على خطّ الاستواء. من كتبه «في الأعداد المتحابّة» و«تصحيح مسائل الجبر بالبراهين الهندسيّة».

ثابت بن قرّة  
[م 219 هـ/834 م - م 288 هـ/901 م]



وُلد بنيسابور، كان حريصًا على استطلاع الحقيقة، طلب العلم على مختلف قيونه وتساءل عن منزلة البشرية في هذا الكون. من مؤلّفاته في الرياضيات «رسالة في الجبر» و«رسالة في ما أشكل من مصادر هندسيّة».

الخيام - عمر  
[م 427 هـ/1036 م - م 526 هـ/1132 م]

وُلد ببسطة بالأندلس، انتقل إلى غرناطة وفي رحلته إلى الشرق لقي الكثير من العلماء فانتفع بعلمهم. كان ذا تكوين متنوع، وأخذ من كلّ علم نصيب. من مصنّفاته في الحساب والجبر «قانون الحساب وغنية ذوي الألباب».

القليصادي - أبو الحسن  
[م 815 هـ/1413 م - م 891 هـ/1486 م]

تونسيّ المولد. تنقل بين الجزائر والمغرب والأندلس ومصر. تولى مناصب سياسيّة ومنصب القضاء. من أبرز مؤلّفاته: «كتاب العبر وديوان

ابن خلدون - عبد الزحمان  
[م 732 هـ/1332 م - م 808 هـ/1406 م]



المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر»، و«التعريف بابن خلدون ورحلته شرقًا وغربًا» وهو كتاب عرّف فيه بنفسه. أوّل من تحدّث في علم الاجتماع وكان يسمّيه «العمران البشريّ» تنبّه إليه خلال بحثه في علم التاريخ.

## التاريخ علم الاجتماع





وُلد بمدينة سِبْتَة بالأندلس، قضى شطراً



خريطة العالم  
كما تصورها الإدريسي

الإدريسي - الشريف  
[493 هـ/ 1100 م - 560 هـ/ 1166 م] من حياته في رسم أول خريطة للعالم بناها على القواعد

العلمية في ذلك العصر كما صحح بعض المفاهيم الخاطئة حول رسم الخرائط. من مؤلفاته «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق» و«خريطة العالم المعمور من الأرض».



أمير البحر، ابن  
ماجد

يُلقب بأسد البحر. كان  
البرتغاليون يسمّونه «الملاندي»  
أو «الميرانسي» ومعناها أمير البحر،

ابن ماجد - شهاب الدين  
[904 هـ / 1498 م]

استعان به «فانسكو دي قاما» في رحلته الشهيرة حول رأس الرجاء الصالح إلى الهند سنة 1498 م. من مؤلفاته «العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية» و«المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر».

● ابحث عن علماء عرب ومسلمين آخرين وعرف بخصائص تفكيرهم ومنجزاتهم العلمية.

## تقييمي وتألفي

1 أين تكمن اللحظات النيرة من الحضارة العربية الإسلامية من خلال النصوص؟

2 التفكير العلمي في الحضارة العربية والإسلامية همزة وصل بين الثقافات السابقة والنهضة العلمية الحديثة. حدّد في جدول مظاهر من التّواصل بين القديم والحديث.

3 في محور التفكير العلمي مجالات متعدّدة: حدّدها وبوّبها وأبرز وجوه التّمائل بينها.

4 أعد ترتيب النصوص وفق مناهج البحث التالية:  
- البحث الميداني (المعينة).  
- استقراء كتب الماضي.  
- اعتماد المشافهة بالاستماع إلى أصحاب التجربة.

5 كشف هذا المحور عن قدرة العلماء العرب والمسلمين على الاحتجاج لآرائهم وتفسير مناهجهم. ابحث في نصوص المحور عمّا يُبرّر ذلك.

6 ابحث في النصوص المدروسة عن الحجاج من حيث بنيته وأساليبه ومقاصده.

نهن تكميلي

# الرّوابطُ الأساسيّةُ في الحجاجِ ومنطقِ الرّياضيّاتِ



1 من قال قولاً فأفاد به سامعاً كان قوله خطاباً. وأدنى ما يكون به الخطابُ خطاباً هو الجملة، سواء أكان المفظوظ جملةً أم كان كلمة أو بعض لفظ الجملة، إذ المقصود بالكلمات عند التّخاطب هو معنى الجملة، لا معنى الجزء المنطوق به منها. وذلك كقولك «نعم» و«لا» في جواب سائل، وكقولك مُحدّراً «الدّهْن! الدّهْن!».

ويسمى معنى الجملة في المنطق والرّياضيّاتِ قضيّةً وقد تشتمل الجملة على أكثر من قضيّة إذا كانت مركّبة كقولك «خَرَجَ زَيْدٌ وهو يَضْحَكُ»، وقد تكون الجملة بسيطةً نحوياً، وفيها أكثر من قضيّة. ألا ترى أنّ الجملة «خَرَجَ زيدٌ ضاحكاً» لا تختلف عن معنى الجملة السّابقة. فهي وإن كانت بسيطةً في لفظها، فهي مركّبة في معناها. والعبرة في الرّياضيّاتِ والمنطقِ بالمعنى، لا باللفظ. لذلك كثيراً ما تُعوّض الألفاظ بالرّموز الحرفيّة.

10 هذا ولا تُلقَى الجُمَلُ في الخطابِ منعزلاً بعضها عن بعض. فهي فيه مترابطة سواء أوصلت بأدوات الرّبط أم لا. فالرّبط هو المُحدِث للمعاني. وهو المُحدِث للفهم. ولولا ذلك لما سمّي العقل عقلاً، إذ الأصل في العقل هو الرّبط.

وأهمّ الرّوابط معنى الجَمْع. وأهمّ الألفاظ الدّالّة على الجَمْع هي «الواو». فقلماً يكون من المتكلّم ربط وليس أساسه الجمع. فقولك «ضاحكاً» في المثال الماضي كقولك «وهو يضحك» وإن لم يظهر اللفظ الدّالّ على الجمع.

15 وضميد الجمع هو الفصل بـ«أو»، فكانَ الفصل نفي للجمع. فإذا قلت «هند زوجة زيد أو عمرو» فكانتَ قلتَ «هي زوجة أحدهما وليست زوجة الآخر».

ولهذه الأسباب كانت «الواو» و«أو» أهمّ من «الفاء» و«ثمّ». وليس معنى هذا أنّ بقيّة الرّوابط لا قيمة لها. فلكلّ رابط وظيفة في الخطاب تقوي سبّكهُ، وتُغنيك بقليل اللفظ عن كثيره. ولو حذفّت معنى التّرتيب بـ«الفاء» و«ثمّ»، ومعنى الاستدراك بـ«لكن» لاحتجّت للتّعويض إلى ألفاظ كثيرة.

20 وفي الكلام العاديّ أو الأدبيّ ألفاظ كثيرة للرّبط، كالضمائر وأسماء الإشارة والموصولات، وقد تربط بتكرار الألفاظ أو معانيها. إلّا أنّ الجمع بـ«الواو» والمنع الفاصل بـ«أو» أهمّ من البقيّة. فلو حذفّت معنى الجمع بـ«الواو» من الحساب، لذهب أغلبه. وكذلك «الإلا» التي هي من أخوات «أو».

ومعنى الجمع وإن كان متضمّناً في معاني كثير من الرّوابط، فإنّ الحجاج ولاسيما

الاستدلال الذي يقوم عليه البرهان، يحتاج إلى رابط الشرط الظرفي «إذا». فقولك «إذا كان الشكل ذا ثلاث زوايا فهو مثلث» أعمّ حكماً، وأدقّ معنى من قولك «هذا الشكل ذو 30 ثلاث زوايا وهو مثلث» أو «فهو مثلث».

ولهذا اهتمّ النحاة والمناطقّة والرياضيون والفلاسفة، منذ القديم، بمعاني «الواو» و«أو» أولاً، وبمعنى الشرط الظرفي ثانياً. وازداد الاهتمام بهذه الروابط في القرن التاسع عشر، بازدهار الفيزياء، وبمزيد احتياجها إلى الرياضيات. فصار الجمع بـ«الواو» والمنع الفاصل بـ«أو»، والشرط بـ«إذا» أساس المنطق الرياضي الحديث، وازداد الاهتمام بهذه الروابط بتقدّم الرياضيات التطبيقية. فقد لاحظ العلماء مثلاً أنه يمكن التعبير عن مرور الكهّارِب أو عدم مرورها بفتح الدّارة وغلقتها وباستعمال «الواو» و«أو»، ثمّ لاحظوا أنّ الرّمز إلى إمكان الجمع والفصل بالحساب الثنائيّ (Calcul Binaire) القائم على الصفر والواحد (1، 0)، يعين على الرّبط بين المنطق والرياضيات لتكوين علم جديد سمّي بالإعلاميّة. من كان يتصوّر منكم أنّ البسيط من الأدوات التي يهتمّ بها النحاة يهتمّ الرياضيين أيضاً؟ قد كان الفلاسفة منذ القديم يعرفون هذا، ومنذ القديم يعرف الكبار من العلماء أنّ لغة الرياضيات قائمة على نحوٍ مخصوص. أمّا اليوم فقد وضع اللغويون والمناطقّة والرياضيون والإعلاميون اليد في اليد مع البيولوجيين والفلاسفة لدراسة الروابط، لا لفهم خصائصها اللغويّة فقط، بل لفهم الذهن الموجود في مادّة الدماغ المفكّر في حقيقة الكون.

محمد صلاح الدين الشريف، الرّابط (بتصرف)  
(مخطوط بكلية الآداب)

**محمد صلاح الدين الشريف:** أستاذ اللسانيّات بالجامعة التّونسيّة، من مواليد 24 فيفري 1949 بتونس. اختصّ في الدراسات النّحويّة ونظر لتدريس النّحو العربيّ، وكوّن جيلاً من الجامعيّين في الدراسات اللغويّة، من أهمّ مؤلفاته: «الإنشاء النّحويّ للكون» - كلية الآداب بمنوبة 2002، وله مقالات منشورة في مجالات مختصة.

### محوّر الاهتمام:

- تعريف الخطاب.
- أهميّة الروابط (الرّبط والفصل والشرط) في ضمان المعنى.
- امتداد الاهتمام بالروابط من البحث اللغويّ إلى العلوم الدّقيقة.

## التراث العلمي

- 1 إن التراث العلمي الإسلامي... تتنازعه اليوم ثلاثة مواقف : أولها موقف تمجيدي يرى فيه الأساس والدعامة اللذين لولاهما لما كانت الحضارة العلمية والتقنية الغربية الحديثان؛ وثانيهما موقف تحقيري يرى فيه مجرد مادة جمعت جميعاً من المصادر الأعجمية المترجمة إبان حركة الإنشاء العلمية الإسلامية في قرون الإسلام الأولى. وينزع أصحاب هذا الموقف عن المسلمين فضل السبق والإضافة في كثير من مجالات العلم؛ وثالث المواقف موقف لا يعني أصحابه... تمجيد أو تحقير لأنه لا يعدو في نظرهم أن يكون حديثاً من أحاديث الماضي.
- 5
- والحق أن أصحاب المواقف الثلاثة قد ركنوا إلى الشطط ولم ينجوا من آثار الهوى والعصبية ولم يخلصوا للحقيقة العلمية المحض. فلا شك أن المغالاة في التمجيد هي من باب المواقف العاطفية... ثم لا شك أيضاً في أن القول بحلّو التراث العلمي الإسلامي من عناصر الطرافة والابتكار مذهب ظالم متجنّ قائم على جهل صريح بصلات التأثير بين الثقافة العلمية العربية الإسلامية والثقافات الأخرى؛ ثم لا شك أخيراً في أن اعتبار التراث العلمي الإسلامي مجرد صفحة من الماضي قد انطوت إنكار منكر لذلك التراث جملة وتفصيلاً وفي ذلك ما فيه من التجني على الحقة العلمية العربية الإسلامية...
- 10
- لذلك أردنا أن نقف موقفاً وسطاً وأن نذهب مذهباً معتدلاً فلا نشط ولا نبالغ بل ننتقل في تبيان أهمية التراث العلمي الإسلامي - قديماً وحديثاً - من معطيات موضوعية وأدلة علمية.
- 15

إبراهيم بن مراد، بحوث في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب  
دار الغرب الإسلامي، بيروت ط1 1991، ص ص11-12

### فهم النص

1 - بوب المواقف المختلفة من التراث العلمي وصنفها.

.....

.....

2 - بم فسر صاحب النص اختلاف هذه المواقف؟

.....

.....

3 - حدّد معاني الكلمات المسطّرة حسب سياقها في النّصّ.

رُكِنُوا إِلَى الشُّطَطِ .....

مَذْهَبٌ ظَالِمٌ مُتَجَنِّبٌ .....

4 - ما هي النّتيجة التي من الممكن أن ينغلق عليها النّصّ لو كان المتكلّم متجنّباً على

التّراث؟

.....

.....

5 - اذكر معاني الروابط المسطّرة مؤكّداً على قيمتها الحجاجيّة:

أ - «لا يعنني أصحابه ... لأنّه لا يعدّو في نظرهم أن يكون حديثاً من أحاديث الماضي». **لأنّه** :

ب - **لذلك** أردنا أن نقف موقفاً وسطاً.

..... **لذلك** :

ج - «فلا نشط ولا نبالغ بل ننتقل في تبيان أهميّة التّراث العلميّ الإسلاميّ».

..... **بل** :

6 - حدّد نوع الخبر في الجملة التّالية (طلبّي، إنكاريّ) وأبرز غايته في توجيه الحجاج:

- إنّ التّراث العلميّ الإسلاميّ تتنازعه اليوم ثلاثة مواقف

.....

7 - أبد رأيك في الموقف الذي ينزع عن المسلمين فضل السّبق والإضافة في مجالات

البحث العلميّ.

.....

.....

### إنتاج كتابي:

أكتب فقرةً من خمسة عشر سطرًا تدافع فيها عن مزايا التّفكير العلميّ عند العرب

المسلمين على الغرب معتمداً حُججاً متنوّعة.

.....

.....

.....

## بيبلوغرافيا

### مراجع ومصادر عربيّة

- 1 - بن مراد (إبراهيم)، (1991)، بحوث في تاريخ الطّب والصّيدلة عند العرب، دار الغرب الإسلاميّ، ط. 1 بيروت.
- 2 - ابن ميلاد (أحمد)، (1980)، تاريخ الطّب العربيّ التّونسيّ، مطبعة الاتّحاد العامّ التّونسيّ للشّغل، تونس.
- 3 - جاحظ، (د.ت.) رسالة فخر السّودان على البيضان ضمن رسائل الجاحظ، تقديم وتبويب وشرح الدكتور علي أبو ملح، دار مكتبة الهلال، الرّسائل السّياسيّة.
- 4 - حلو (عبد)، (1995)، الوافي في تاريخ الفلسفة العربيّة، دار الفكر اللّبنانيّ، ط. 1 بيروت.
- 5 - سويسي (محمّد)، (1985)، أدب العلماء، ج.1، الدّار العربيّة للكتاب، ط.2 بتونس.
- 6 - سويسي (محمّد)، (1985)، أدب العلماء، ج.2، الدّار العربيّة للكتاب، ط.2 بتونس.
- 7 - سويسي (محمّد)، (2005)، من أعمال محمّد السّويسي، المجمع التّونسيّ للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة، تونس.
- 8 - صمّود (حمّادي)، (2006)، بلاغة الانتصار، الاستدلال البلاغيّ سلسلة مقام المقال، دار المعرفة للنّشر وكيّة الآداب ط.1 بتونس.
- 9 - صولة (عبد الله)، (2001)، الحجاج في القرآن من خلال أهمّ خصائصه الأسلوبية، كليّة الآداب، تونس.
- 10 - صولة (عبد الله)، (1998)، الحجاج أطرافه ومنطلقاته وتقنيّاته، ضمن أهمّ نظريّات الحجاج في التّقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم، منشورات كليّة الآداب بتونس.
- 11 - فروخ (عمر)، (1970)، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت.
- 12 - فروخ (عمر)، (1980)، عبقرية العرب في العلم والفلسفة، منشورات المكتبة العصرية، ط.4 بيروت.
- 13 - صمّود (حمّادي)، (1998)، (جماعيّ) أهمّ نظريّات الحجاج في التّقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم، كليّة الآداب منوبة، تونس.
- 14 - مبخوت (شكري)، (2006)، إنشاء النّفي، تونس، مركز النّشر الجامعيّ وكليّة الآداب والفنون الإنسانيّة، ط.1 بتونس.
- 15 - نصر (سيّد حسين)، (1978)، العلوم في الإسلام، دار الجنوب للنّشر، تونس.

### المجلّات

- 16 - الحياة الثّقافيّة - (2006) (خاص بابن خلدون)، عدد 176 تونس.
- 17 - المجلة العربيّة للثقافة - (2006)، (الذّكرى المئويّة السّادسة لوفاة ابن خلدون)، السّنة 25، عدد 49 تونس.
- 18 - عالم المعرفة - (1978)، زكريّاء (فؤاد)، التّفكير العلميّ، عدد3، الكويت.
- 19 - عالم المعرفة - (2000)، الخولي (يمنيّ طريف)، فلسفة العلم في القرن العشرين، عدد 264 الكويت.

### مراجع أجنبيّة

- 20 - A. MOREAU (Jean), (1977), La contraction et la synthèse de textes, Nathan, France.
- 21 - Christian (Plantin), (1996), l'argumentation , coll. MEMO, éd. du Seuil, Paris.
- 22 - BERGEZ (Daniel), (1989), l'Explication du texte littéraire, Bordas, Paris.
- 23 - GAILLARD (Pol)/LANNEY (Claude), (1998), Le résumé de texte, Hatier, Paris.

المحور الثاني

في الفن والأدب

نهن مريدِي

# فن الأدب

- 1 الأدب هو الكاشف الحافظ للقيم الثابتة في الإنسان والأمة، الحامل الناقل لمفاتيح الوعي في شخصية الأمة والإنسان... تلك الشخصية التي تتصل فيها حلقات الماضي والحاضر والمستقبل. والفن هو المطية الحية القوية التي تحمل الأدب خلال الزمان والمكان. والأدب بغير فن رسول بغير جواد في رحلة الخلود. والفن بغير أدب مطية سائبة بغير حمل ولا هدف. ولقد كان همي دائماً محاولة الجمع بين الرسول وجواده. ولقد رأيت دائماً الأدب مع الفن، والفن مع الأدب.
- الابتكار الأدبي والفني، هو أن تتناول الفكرة التي قد تكون مألوفة للناس، فتسكب فيها من أدبك وفنك ما يجعلها تنقلب خلقاً جديداً يبهر العين ويدهش العقل... أو أن تعالج الموضوع الذي كاد يبلى بين أصابع السابقين؛ فإذا هو يضيء بين يديك، بروح من عندك... وإذا تأملنا أغلب آيات الفن، فإننا نجد موضوعاتها منقولة عن موضوعات سابقة موجودة. إن الفن ليس في الهيكل. إنه في الثوب. الفن هو الثوب الجديد الذي يلبسه الفنان للهيكل القديم. وليس هذا بالمطلب اليسير. فما أشق الإتيان بجديد في موضوع غير جديد...! وما أعسر الكشف عما لم يكشف في بناء تقتحمه العيون وتُنقب فيه العقول، في كل الشعوب وفي كل الأزمان.
- 15 وقد يعتقد الفنان أو الأديب اعتقاداً جازماً أنه ينطق بلسانه هو دون أن يدري، أو يفتن إلى أنه إنما يردد لغة من سبقوه؛ ويدور في فلك عظيم من عباقرة الأدب والفن، وهو لا يشعر أو يريد...
- 20 إن الفنان أو الأديب يظل يبحث عن ذاته وشخصيته إلى أن يجدها، فإذا هي تملكه بعد ذلك إلى الأبد، وتطبع كل ما يلمسه بذلك الطابع، الذي لا يزول ولا يتحول. وإذا هو يعرف بطابعه، لا فيما ينشئ فقط؛ بل فيما يحاكي أيضاً، ولو تأملنا الأدب العربي لوجدنا من شعرائه الأكابر من تعمد محاكاة غيره؛ أو تقليده، أو معارضته في بعض قصائده، فإذا هو - على الرغم من إرادة المحاكاة - يخرج فناً مبتكراً مختوماً بطابعه هو لا طابع من حاكاه... ذلك أن الشخصية الفنية بعد أن تتكون يصبح لها من القوة ما يجذب إليها كل شيء، ويخضع إلى أشعتها كل فكرة أو صورة أو موضوع. فكل ما تناوله يُصغى في الحال بلونها. فالفنان أو الأديب ذو الشخصية يبتكر، حتى وهو يريد أن يقلد. والفنان الذي لم يستقل بعد بشخصيته يقلد، وهو يريد أن يبتكر.

ولكنّ طغيان الشّخصيّة شديد... فالفنان يظلّ يدور حول "نواة" غيره، طالباً الانفصال عنها والاستقلال بذاته، فإذا انفصل واستقلّ دار حول ذاته، وسيطرت عليه شخصيّته. كلّ فنان ذي طابع هو حبيس طابعه... إنّ أسلوبَ الفنانِ ذي الشّخصيّة 30 كملامحه، لا يمكن أن يغيّرها أو يبدلها أو يتخلّص منها... ذلك هو ما يُسمّى بالابتكار في الفنّ والأدب.

توفيق الحكيم، «فنّ الأدب» دار الكتاب اللبناني، بيروت دت، ص ص 1 - 15

**توفيق الحكيم:** [1898 م - 1987] من أعلام الأدب العربيّ المعاصر. ينحدر من أسرة أرسقراطية، ولع بالمسرح هوايةً في أوّل الأمر، ثمّ أصبح من أعلامه في العالم العربيّ الحديث. من مؤلفاته: «عودة الرّوح»، «شهرزاد»، «عصفور من الشرق»، «بيغماليون»، و«السّلطان الحائر» و«أهل الكهف»...

#### محاوّر الاهتمام:

- العلاقة التّلازميّة بين الفنّ والأدب.
- الإبداع في الفنّ والأدب صياغة جديدة لقضايا الإنسان.
- لآ فكّك للفنّ والأدب عن ذات المبدع.

## طُموحُ أهلِ الفضلِ

**تمهيد:** كانَ ظُهورُ كتابِ كَليلةٍ ودمنةٍ حدثًا أدبيًّا عظيمًا، لِقِيَّ مِنَ النِّجَاحِ والإِقْبَالِ إِذْكَ مَا قَلَّ نَظيرُهُما في تاريخِ الأدبِ العَرَبِيِّ، فَالكتابُ يَعرِضُ بالنِّقدِ لِسوءِ سَلكِ الحاكِمِ وفسادِ بَطانَتِهِ، وَمَا يَحوِّكُهُ أَفرادُهُ مِنْ دَسائِسٍ، نَهَمًا بِالجاهِ والسُّلطةِ وإِرضاءٍ لِلطُّموحِ والمُصلحةِ الخاصَّةِ.

بشير المجدوب من تقديم كتاب كليلة ودمنة، دار التركي للنشر، تونس 1989

1 قالَ دمنَةُ لِأخيه كَليلةَ: يا أَخِي ما شَأْنُ الأَسَدِ مُقيماً مَكانَهُ لا يَبْرَحُ ولا يَنشُطُ؟ قالَ لَهُ كَليلةٌ: ما شَأْنُكَ أَنْتَ والمَسْأَلَةُ عَن هَذا؟ نَحْنُ عَلى بابِ مَلِكنا آخِذينَ بِما أَحَبَّ وتارِكينَ لِمَا يَكرَهُ. ولَسنا مِنَ أَهلِ المَرتبَةِ التي يَتناولُ أَهلُها كَلامَ المُلوكِ والنَّظَرِ في أُمورِهِم. فأَمسِكَ عَن هَذا، واعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ تَكَلَّفِ مِنَ القَوْلِ والفِعْلِ ما لَيسَ مِنَ شَأنيهِ أَصابَهُ ما أَصابَ القِرَدَ مِنَ النِّجارِ.

5 قالَ دمنَةُ: وَكَيْفَ كانَ ذَلِكَ؟

قالَ كَليلةٌ: زَعَموا أَنَّ قِرَدًا رَأى نِجارًا يَشقُّ خَشبَةً بَينَ وَتَدينَ، وَهُوَ راکِبٌ عَليها؛ فَأَعجَبَهُ ذَلِكَ. ثُمَّ إِنَّ النِّجارَ ذَهَبَ لِبَعْضِ شَأنيهِ. فَقامَ القِرَدُ؛ وَتَكَلَّفَ ما لَيسَ مِنَ شُغْلِهِ، فَركَبَ الخَشبَةَ، وَجَعَلَ ظَهرَهُ قِبلَ الوَتِدِ، وَوَجَّهَهُ قِبلَ الخَشبَةِ، فَتَدَلَّى ذَنبُهُ

10 فِي الشَّقِّ، وَنَزَعَ الوَتِدَ فَلَزَمَ الشَّقَّ عَلَيهِ فَخَرَّ مَغشياً عَلَيهِ. ثُمَّ إِنَّ النِّجارَ وَافاهُ فَراهَ عَلى تِلْكَ الحَالةِ، فَأَقْبَلَ عَلَيهِ يَضربُهُ. فَكانَ ما لَقِيَ مِنَ النِّجارِ مِنَ الضَّرْبِ أَشَدَّ مِمَّا أَصابَهُ مِنَ الخَشبَةِ.

قالَ دمنَةُ: قَد سَمِعْتُ ما ذَكَرْتَ، وَلَيسَ كَلِّ مِنَ يَدنو مِنَ المُلوكِ يَقْدِرُ عَلى صُحبتِهِم وَيَفوزُ بِقُرْبِهِم، وَلَكنْ اعْلَمْ أَنَّ كَلِّ مِنَ يَدنو مِنَ المُلوكِ لَيسَ يَدنو مِنْهُم لِبَطِنِهِ، وَإِنما يَدنو مِنْهُم لَيسَرِ الصِّديقِ وَيَكْبِتِ العَدُوَّ. وَإِنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ لا مُرُوَّةَ لَهُ؛ وَهُمُ الَّذِينَ يَفْرَحونَ بِالقَليلِ وَيَرْضونَ بالدُّونِ؛ كَالكَلبِ الَّذي يُصِيبُ عَظْماً يابِساً فَيَفْرَحُ بِهِ. وَأما أَهلُ الفَضْلِ والمُرُوَّةِ فلا يُقنِعُهُم القَليلُ، ولا يَرْضونَ بِهِ، دُونَ أَنْ تَسْمُو بِهِ نَفوسُهُم إِلى ما هُم أَهلُ لَهُ، وَهُوَ أَيضاً لَهُم أَهلٌ؛ كالأَسَدِ الَّذي يَفْتَرِسُ الأَرْنَبا، فَإِذا رَأى البَيعيرَ تَرَكَها وَطَلَبَ البَيعيرَ، أَلا تَرى أَنَّ الكَلبَ يُبْصِصُ

20 بِذَنبِهِ حَتَّى تَرْمِي لَهُ الكِسرَةَ مِنَ الخُبزِ فَتُقنِعُهُ وَتَرْضِيهِ مِنْكَ، وَأَنَّ الفِيلَ المُعْتَرَفَ بِفَضْلِهِ وَقُوَّتِهِ إِذا قُدِمَ إِليه عَلفُهُ لا يَعتَلِفُهُ حَتَّى يُمَسِّحَ وَجْهَهُ وَيَتَمَلَّقَ لَهُ.

وَتَدِينُ: مُثَنَّى  
وَتِدْ، وَهُوَ يَشْبَهُ  
المِسمارَ مِنْ  
خَشَبِ.

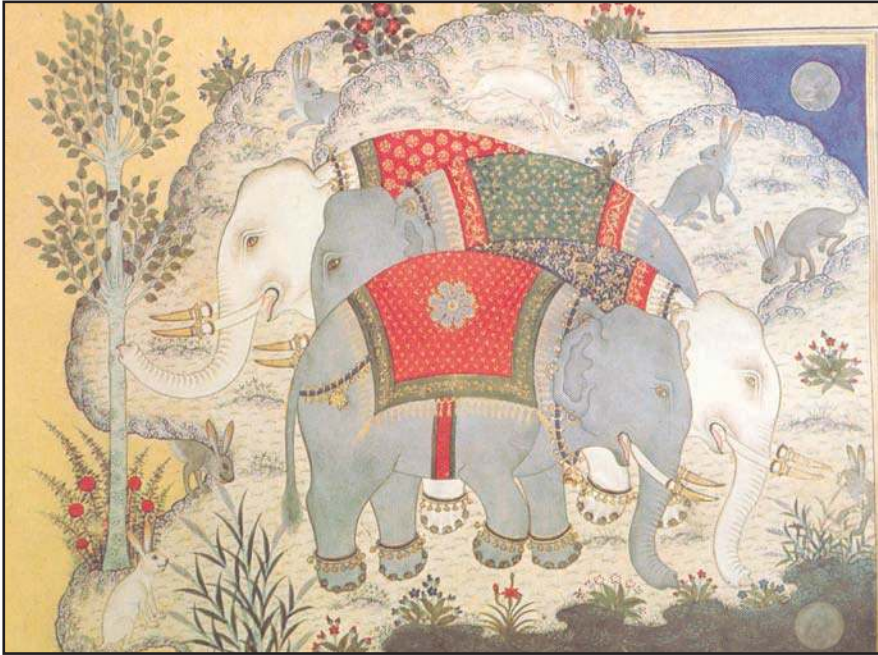
يَكْبِتُ: يَغِيضُ  
وَيُدَلِّ.

بِصَبَصَ ذَنبَهُ:  
حَرَكَه.

اعْتَلَفَ: أَكَلَ.

فَمَنْ عَاشَ ذَا مَالٍ وَكَانَ ذَا فَضْلٍ وَإِفْضَالٍ عَلَى أَهْلِهِ وَإِخْوَانِهِ فَهُوَ وَإِنْ قَلَّ عُمُرُهُ  
طَوِيلُ الْعُمُرِ. وَمَنْ كَانَ فِي عَيْشِهِ ضَيْقٌ وَقَلَّةٌ وَإِمْسَاكٌ عَلَى نَفْسِهِ وَذَوْبُهُ فَالْمَقْبُورُ  
أَحْيَى مِنْهُ. وَمَنْ عَمَلَ لِبَطْنِهِ وَقَنَعَ وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ عُدًّا مِنَ الْبَهَائِمِ.  
25 قَالَ كَلِيلَةُ: قَدْ عَرَفْتُ مَقَالَتَكَ، فَرَاغَ عَقْلِكَ، وَأَعْلَمُ أَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَنْزِلَةً  
وَقَدْرًا.

عبد الله بن المقفع، كليلة ودمنة، تقديم بشير المجدوب،  
دار التركي للنشر، تونس 1989 ص ص 109-111



صورة لفيلة من كليلة ودمنة (مأخوذة من مخطوطة من القرن التاسع للهجرة)

المقالة: القول.

## أعلام:

**المؤلف: عبد الله بن المقفع-** (106 هـ / 142 هـ)، مخضرم عاش في الدولتين الأموية والعباسية، فارسي المولد عربي المنشأ. من أشهر كتّاب النثر في الأدب العربي، اتّسمت آثاره بالشمول في تناول القضايا السياسية والاجتماعية والفكرية. أهم آثاره «الأدب الكبير»، «الأدب الصغير»، «رسالة الصحابة»، ترجم كتاب «كليلة ودمنة» عن الفارسية وأضفى عليه من روحه الكثير.

**كليلة ودمنة:** ابنا آوى بهما تسمى الكتاب وسار ذكره بين الناس.

## مصطلحات:

## أقسام النصّ الحجاجي:

بعد الظفر بالحُجج والتّفكير في مكّونات الخطاب... لا بدّ من التّفكير في ترتيب تلك الحُجج ووضع كلّ واحدة في المكان المناسب لها فيزيدها ذلك قوّة ويمكن لها في ذهن المخاطب... فالمطالع والمقدّمات (Exorde) مدعوّة إلى استمالة الأعناق... وجلب ودّ السّامع مع الزّجّ به في غمرة القضية. أمّا الخبر (Narration) فحديث عن الوقائع باعتماد التاريخ أو الخرافة... وشروطه الإيجاز والوضوح والمحتمل... أمّا الخاتمة أو مخارج النصّ (Péroraison) فإنّها تلخّص ما انتهى إليه الخطيب وتسعى إلى تحريك الجمهور والفعل في عواطفه.

حمّادي صمّود، أهمّ نظريّات الحجاج... ص ص 15 - 16

## أطراف الحجاج:

لا تدور العمليّة الحجاجيّة قطّ في الفراغ؛ إنّما تقتضي عمليّاً اتّصالاً ذهنيّاً بين متكلّم وسامع؛ إذ يجب أن يكون الخطاب مسموعاً والكتاب مقروءاً، ومن دون ذلك فإنّ أثرها معدوم.

ش. بيرلمان، الإمبراطوريّة البلاغيّة: البلاغة والحجاج، المكتبة الفلسفيّة، ج. فران، ط. 3، 1997

- 1 - يتجاذب النَّصُّ موقفان من الأسد، أحدهما أساسه المجاملة والمحابة، والثاني المناصحة والتسامي: قسّم النَّصَّ وفق هذين المعطين (الأطروحتين) المدافع عنهما.
- 2 - استدلّ كليلة على رؤيته بالمثل وكذا عمد دمنة إلى المثل فأَيَّ وجاهةٍ حجاجيةٍ لكليهما في إقناع الطرف الآخر والتأثير فيه؟
- 3 - للحوار وظيفتان: إخبارية رسّمت أطروحتي كليلة ودمنة وحجاجية أبانت عن قدرتهما على المحاوره؛ بيّن قيمة الحوار في العبور إلى النتيجة.
- 4 - في النَّصِّ نموذجان لكيفية التعامل مع السائس: استخرجهما.

الفهم  
والتحليل

قال دمنة: «ومن عاشَ ذا مالٍ وكانَ ذا فضلٍ على أهله وإخوانه وإن قلَّ عمرُه طويلُ العمرِ». توسّع في هذا القول مُبدئياً رأيك.

التفكير  
وإبداء الرأي

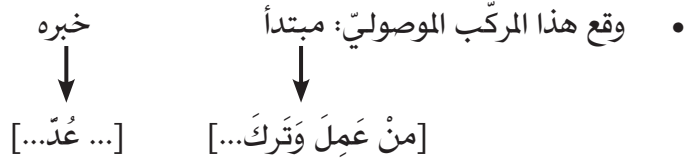
للناس في مصادقة بعضهم سلوكان: أحدهما نفعي غايته تحقيق مآرب خاصة والثاني فاضل يروم الترفّع عن وضع الأشياء. حرّز فقرة حجاجية لا تقلّ عن عشرة أسطر تدافع فيها عن مبررات تبني أحد الرأيين في عصرنا الحاضر مستعملاً روابط حجاجية متنوّعة.

إنتاج كتابي

تركيب الشرط: مَنْ... ف...

1. مَنْ عَمَلَ لِبَطْنِهِ وَقَنَعَ وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ عُدَّ مِنَ الْبَهَائِمِ.

مَنْ: اسم مبهم يدل على العاقل. ورد في الجملة الماضية موصولا [مَنْ] وصلته مركبة من جملتين معطوفتين [عَمِلَ... وَ تَرَكَ].



• أفاد هذا التركيب الإطلاق والتعميم في الربط بين المبتدأ والخبر = كَلَّ مَنْ عَمِلَ وَتَرَكَ فَإِنَّهُ يُعَدُّ...

لذلك نقول: إِنَّ [مَنْ] هنا أفادت معنى الشرط.

عُدَّ...	وَتَرَكَ	عَمِلَ	مَنْ
	معطوف	معطوف عليه	
	صلة مركب عطفي		موصول اسمي
مركب إسنادي خبر	مركب موصولي مبتدأ		
جملة اسمية مركبة تفيد الشرط			

المعنى الشرطي الذي تفيده هذه الجملة يمكن التعبير عنه بما يلي:

«س» كانت «س»، فإنه إن عمل «س» وترك... فإن «س» معدود من البهائم

استعمل «مَنْ» مع مضمون العبارات التالية لتكوين جمل اسمية مركبة دالة على الشرط:

- ..... - الدُّوق الرَّفِيعُ / الموسيقى
- ..... - النَّجَاحُ / العمل
- ..... - الفهم / التركيز



1 ولا عجب فالكتاب [كليلة ودمنة] قائم على تكثيف الرموز وتصريفها في شؤون الذات والسياسة والمجتمع، وهو إلى ذلك اختراق للزمان والمكان، فهو مستقرّ حكمة الهند وإضافات الفرس وبيان العرب...

والحقيقة أنّ بنية الكتاب تستجيب للدراسات السردية، فالأثر قائم على المثل والأمثال إنّما توضح غايات وضعها السارد وسعى إلى إخراجها من مجال التجريد إلى مجال الحسّ والتّمثيل، أو ليس عبد الله بن المقفّع من أطلق قولته المأثورة «إذ جعل الكلام مثلاً كان أوضح للمنطق وأنقّ للسّمع وأوسع لشعاب الحديث»\*، والكتاب متّصل تاريخياً بجنس المثل العربيّ القديم الذي يقصد منه التّشبيه والإيجاز والتّلميح، فيكسبه الدّيوع والانتشار بين الناس.

ولقد انكشف لنا عند تدبّر الكتاب وتحليله ركن أساسي لا نخال الدراسات السردية على كثرتها إلاّ نتيجة له وفرعا عنه، وهو ركن الجدل المولّد للحجاج المفضي حتما إلى ضرب المثل للتّوضيح والاستدلال فيفتح المثل بذلك للسرد بابا عريضا.

محمد علي القارسي، من مظاهر الحجاج في كليلة ودمنة،

حوليات الجامعة التونسية عدد 41 سنة 1997، ص.ص 130-131

\* [انظر هامش 8 ص 131 من حوليات الجامعة التونسية عدد 41].

## الرّأوي

2 زعموا أنّ: عبارة تعلن للمتلقّي أنّ السرد قد بدأ وتحدّد نوعه... فالسرد الكلاسيكيّ والشّعبيّ يحرص على احترام افتتاحية معينة تتكرّر بصفة ملحوظة. عندما يورد بيدبا حكاياته فإنّه لا يدّعي أنّه اخترعها بل ينسبها إلى أشخاص لا يسمّيهم، وهذا ما نجده في عبارة «زعموا أنّ» التي تبتدئ بها كلّ حكاية...

فبعض ملامح أصحاب الرّغم تفرض نفسها، فهم عاشوا قبل بيدبا، وهذا السّبق في الزّمن يمنحهم مزيّة عظيمة، ثمّ هم حكماء حكّوا ما حكّوا قصد إفادة من سيأتي بعدهم ويطلع على أقوالهم، فالحكمة نبتت من الماضي وخرجت من أفواههم.

عبد الفتاح كيليطو، الحكاية والتّأويل، ط. 2، دار توبقال للنشر،

الدار البيضاء 1999، ص ص 34-35

تطبيق الخطاطة الحجاجية على نص: «طموح أهل الفضل»

يقوم نص «طموح أهل الفضل» لابن المقفع على أطروحتين:

**الأطروحة الأولى:**

1

[من السطر الثاني إلى السطر الثاني عشر]: وفيها دافع كليلة عن أطروحته المتمثلة في حمل دمنة على عدم الخوض في السؤال عن أمر الأسد، ويخضع حجاج كليلة للخطاطة التالية:

**المعطى:** مسألة دمنة عن شأن الأسد مجلبة لسخطه  
**إذن:** فليمسك دمنة عن الخوض في تلك المسألة (وهو مدار الأطروحة) [وقد جاءت صريحة]

**الموضع:** [ذلك أن] التدخل بالقول والعقل في شأن الغير مجلبة للضرر.  
 ما يدعمه في النص: قصة القرد والنجار.

**الأطروحة الثانية:**

2

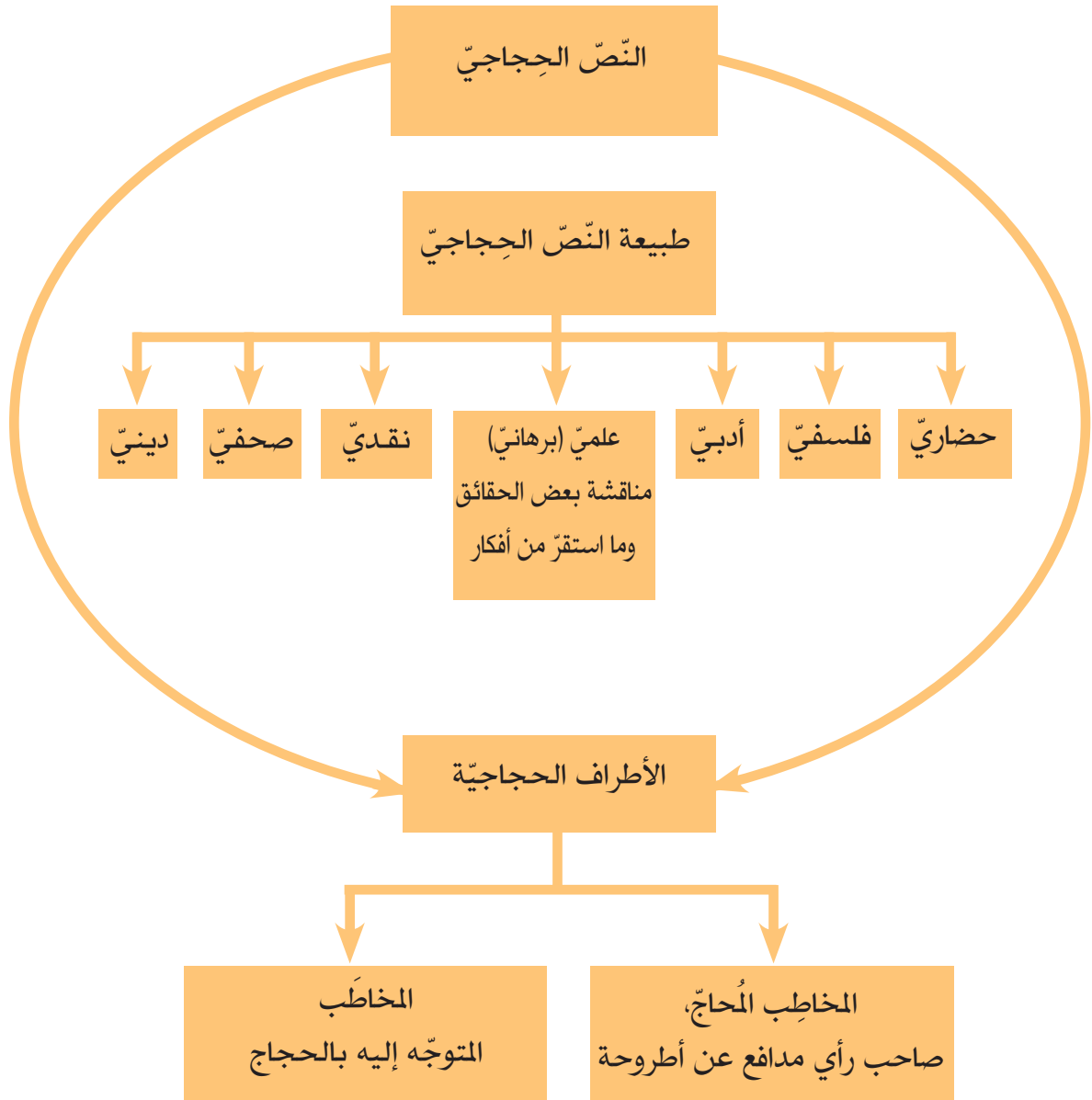
[من السطر الثالث عشر إلى آخر النص]: وفيها عرض لأطروحة دمنة ومدارها على ضرورة أن يطلب الإنسان المنزلة الرفيعة وذلك على عكس البهائم، وحجاج دمنة خاضع للخطاطة التالية:

**المعطى:** القناعة بالقليل والعمل للبطن من شيم البهائم  
**إذن:** على المرء أن يطلب المنزلة الرفيعة. [وقد جاءت ضمنية]

**الموضع:** [ذلك أن] أهل الفضل لا يقنعون بالدون.

ما يدعمه في النص: أمثال: الأسد، الكلب، الفيل

خطاطة النصّ الحجاجي (1): طبيعته وأطرافه



## آدم والشعر

**تمهيد:** تُعدّ رسالة الغفران من أوائل الرسائل الخيالية في الأدب العربي. تدور أحداثها بين الجنة والنار. اختار لها المعري ابن القارح بطلاً وجعله يحضر موقف الحشر، ويتجول في الجنة، ويطل على الجحيم. وفي هذه الرحلة الخيالية يلتقي ابن القارح بشخصيات أكثرهم من أدباء الجاهلية والإسلام، ويعود إلى الجنة. وفي الطريق يلقي، آدم عليه السلام، فيدور بينهما الحوار التالي.



1 فيقول [ ابن القارح ]: يَا أَبَانَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ - قَدْ رُويَ لَنَا عَنْكَ شِعْرٌ مِنْهُ قَوْلُكَ [السريع]:

نَحْنُ بَنُو الْأَرْضِ وَسُكَّانُهَا \*\*\* مِنْهَا خَلَقْنَا وَإِلَيْهَا نَعُودُ  
وَالسَّعْدُ لَا يَبْقَى لِأَصْحَابِهِ \*\*\* وَالنَّحْسُ تَمْحُوهُ لِيَالِي السَّعُودِ

5 فيقول: إِنَّ هَذَا الْقَوْلَ حَقٌّ وَمَا نَطَقَهُ إِلَّا بَعْضُ الْحُكَمَاءِ، وَلَكِنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهِ حَتَّى السَّاعَةِ، فَيَقُولُ - وَفَرَّ اللَّهُ قِسْمَهُ فِي الثَّوَابِ -: فَلَعَلَّكَ يَا أَبَانَا قَلْتَهُ ثُمَّ نَسِيتَ، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النَّسْيَانَ مُتَسَرِّعُ إِلَيْكَ، وَحَسْبُكَ شَهِيدًا عَلَى ذَلِكَ الْآيَةِ... «وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا»\*. وَقَدْ زَعَمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّكَ إِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِنَسْيَانِكَ...

10 فيقول آدم صلى الله عليه: أُنْبِئْتُمْ إِلَّا عُقُوقًا وَأَدْبِيَّةً، إِنَّمَا كُنْتُ أَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ فِي الْجَنَّةِ. فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ نُقِلَ لِسَانِي إِلَى السَّرْيَانِيَّةِ، فَلَمْ أَنْطِقْ بِغَيْرِهَا إِلَى أَنْ هَلَكْتُ، فَلَمَّا رَدَّنِي اللَّهُ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، عَادَتْ عَلَيَّ الْعَرَبِيَّةُ. فإي حين نظمت هذا الشعر: فِي الْعَاجِلَةِ أَمْ فِي الْأَجَلَةِ؟ وَالَّذِي قَالَ ذَلِكَ، يَجِبُ أَنْ يَكُونَ قَالَهُ وَهُوَ فِي الدَّارِ الْمَاكِرَةِ، أَلَا تَرَى قَوْلَهُ: «مِنْهَا خَلَقْنَا وَإِلَيْهَا نَعُودُ» فَكَيْفَ أَقُولُ هَذَا الْمَقَالَ

15 وَلِسَانِي سُرْيَانِي؟ وَأَمَّا الْجَنَّةُ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنْهَا، فَلَمْ أَكُنْ أَدْرِي بِالْمَوْتِ فِيهَا... وَأَمَّا بَعْدَ رُجُوعِي إِلَيْهَا فَلَا مَعْنَى لِقَوْلِي «وَإِلَيْهَا نَعُودُ» لِأَنَّهُ كَذِبٌ لَا مَحَالَةَ، وَنَحْنُ مَعَاشِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَالِدُونَ مُخَلَّدُونَ...

ويقول آدم - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ - أَعَزَّزَ عَلَيَّ بِكُمْ مَعْشَرَ أَبِيئِي إِنَّكُمْ فِي الضَّلَالَةِ مَتَهَوِّكُونَ! آيْتُ مَا نَطَقْتُ هَذَا النَّظِيمَ وَلَا نَطِقَ فِي عَصْرِي، وَإِنَّمَا نَظَّمَهُ بَعْضُ الْفَارِغِينَ فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ! كَذَبْتُمْ عَلَى خَالِقِكُمْ وَرَبِّكُمْ ثُمَّ عَلَى آدَمَ أَبِيكُمْ ثُمَّ عَلَى حَوَاءَ أُمَّكُمْ وَكَذَبَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَمَالِكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى الْأَرْضِ.

السريانية:  
الآرامية، لغة  
سكان ما بين  
النهرين قديماً.

متهوكون:  
متحيرون.  
النظيم: الشعر.

أبوالعلاء المعري، رسالة الغفران، تحقيق عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، ط. 6 مصر 1977 ص ص 360، 364.

## تعريفات

### الأعلام

**المؤلف: أبو العلاء المعري** - هو أحمد بن عبد الله بن سليمان (363 هـ/ 973 م - 449 هـ / 1057 م) وهو شاعر وناثر جريء التّفكير، موسوعي المعرفة. ولد في معرّة النعمان قرب «حلب» في سوريا، فقد بصره في طفولته. تعلّم على أبيه ثمّ على أعلام عصره. زار بغداد، وبقي بها عاما ونصف عام، ثمّ رجع إلى المعرّة. فاعتزل الناس. ولزم منزله تسعا وأربعين سنة. فلُقّب برهين المحسّين: منزله وعماه. من أهمّ آثاره: ديوان «سقط الزند» و «لزوم ما لا يلزم» المعروف «باللزوميّات»، و«رسالة الغفران»... **ابن القارح**: هو عليّ بن منصور، ولد سنة 351 للهجرة «بحلب». عاش في كنف الوزير المغربيّ بمصر في عهد الدّولة الفاطميّة، ثمّ تنكّر له بعد أن أوقع به الحاكم بأمر الله. أراد الرّجوع إلى الشّام، فأرسل إلى أبي العلاء رسالة كانت سببا في إنشاء رسالة الغفران .

### كتب وأثار:

**رسالة الغفران**: يعود تأليف رسالة الغفران إلى سنة 424 هـ. وهي تتكوّن من قسمين: قسم للرّدّ على رسالة ابن القارح، وقسم الرّحلة وهو أهمّ ما في الرّسالة من النّاحية الإبداعية.

### توثيق الآيات:

\* سورة طه - الآية 115

## الفهم والتّحليل

- 1 - دار بين ابن القارح وآدم حوار سجاليّ حاجّ فيه ابن القارح آدم وحاول توجيهه إلى القبول بصحّة ما نسب إليه من شعر. قسّم النّصّ مبرزا مراحل هذا السّجال، والنتيجة التي انتهى إليها.
- 2 - تواتر النّفي والإثبات في النّصّ على لسانيّ ابن القارح وآدم، حدّد مواقعهما في النّصّ، مبيّنا وظيفتهما في خدمة الحجاج.
- 3 - عدّد المعريّ على لسان آدم الحُجج التي تدحض أطروحة ما نسب إليه من الشّعر ونوعها، استخرج هذه الحُجج وبوّبها وفق مجالاتها.

## التّفكير وإبداء الرّأي

ما رأيك في نقد المعريّ ورفضه لما نسب إلى آدم من شعر؟

تعتبر الوثيقة المكتوبة في عصرنا في كل مجالات الحياة ضماناً لصحة انتساب القول إلى صاحبه. اكتب نصاً قصيراً تُبيّن فيه قيمة الوثيقة المكتوبة في ضمان هذا الحق.

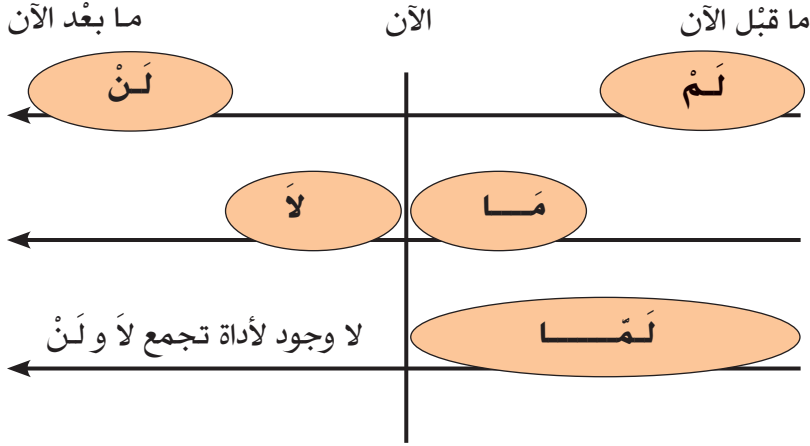
## الجملة الخبرية المنفية

## نافذة لغوية

- 1- وَلَكِنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهِ حَتَّى السَّاعَةِ.
- 2- «وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً».
- 3- فَلَمَّا هَبَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ نُقِلَ لِسَانِي إِلَى السَّرْيَانِيَّةِ، فَلَمْ أَنْطِقْ بِغَيْرِهَا إِلَى أَنْ هَلَكْتُ.
- 4- وَأَمَّا الْجِنَّةُ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنْهَا، فَلَمْ أَكُنْ أُدْرِي بِالْمَوْتِ فِيهَا.

الأمثلة	عمل «لَمْ» ومعناها	توظيف «لَمْ» في الحجاج
لَمْ أَسْمَعْ	«لَمْ»: حرف نفي جازم، يختص بالدخول على الفعل المضارع فيجزمه، ويدل على نفيه نفيًا مطلقًا مؤكدًا.	تُسْتَعْمَلُ «لَمْ» فِي النَّصِّ الْحِجَاجِيِّ لِنَفْيِ فِكْرَةٍ وَرَفْضِهَا، تَمْهِيدًا لِذَخْصِ أُطْرُوحَةٍ وَاثْبَاتِ نَقِيضِهَا.
لَمْ نَجِدْ		
لَمْ أَنْطِقْ		
لَمْ أَكُنْ		

لَمْ	نفي لإمكان الحدث وانقضائه قبل زمان التّكلم. [لَمْ يَفْعَلْ زَيْدٌ].
مَا	نفي لوقوع حدث أو انقضائه زمان التّكلم. [مَا فَعَلَ زَيْدٌ إِلَى الْآنَ / مَا يَفْعَلُ زَيْدٌ الْآنَ].
لَا	نفي لوقوع الحدث زمان التّكلم وبعده. [لَا يَفْعَلُ زَيْدٌ الْآنَ / وَلَا يَفْعَلُ بَعْدَ الْآنَ].
لَمَّا	نفي لوقوع حدث متوقع وانقضائه إلى حدّ زمان التّكلم. [لَمْ يَخْرُجْ زَيْدٌ / لَمْ يَخْرُجْ إِلَى حَدِّ الْآنَ: معناها لَمْ + مَا]
لَنْ	نفي لإمكان وقوع حدث بعد الآن. [لَنْ يَفْعَلَ زَيْدٌ]



عَوَّضَ لَمْ بـ: «مَا» وَ «لَمَّا» فِي الْجُمْلَةِ التَّالِيَةِ، وَغَيَّرَ مَا يَجِبُ تَغْيِيرَهُ ثُمَّ اذْكُرِ التَّحَوُّلَ الْحَاصِلَ فِي مَعْنَى الْجُمْلَةِ، وَزَمْنَ الْفِعْلِ.

وَلَكِنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهِ حَتَّى السَّاعَةِ.

..... وَ لَكِنِّي مَا  
..... وَ لَكِنِّي لَمَّا

① يشرع [آدم] في البرهنة لابن القارح على أنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن يكون هو صاحب البيتين الحكميين، فيقول إن اللسان الذي كان يتكلمه في الجنة هو العربيّة؛ ولما «هبط» إلى الأرض، أخذ يتكلم السريانيّة، وذلك حتى وفاته. ففي أي حين قال البيتين اللذين يُنسبان إليه؟ أكان ذلك أثناء مُقامه في الأرض؛ لكنّه كان يتكلم السريانيّة، والبيتان بالعربيّة. أكان ذلك أثناء مُقامه في الجنة؟ لكن كيف يقول: «وإليها نعود» وقد كان يجهل كلّ شيء عن الموت؛ أمّا الرّغم بأنّه قالهما لما عاد إلى الجنة، فلا معنى لذلك: صار خالدًا، فلا حاجة له بذكر الموت. استدلال لا مطعن فيه: **الانتحال** تكشف عنه عبارة «وإليها نعود» التي لا تلائم آدم. زلّ المنتحل زلّة شنيعة لما لم يأخذ في حساباته المراحل المختلفة للمغامرة الأدميّة.

عبد الفتاح كيليطو، لسان آدم، ترجمة عبد الكبير الشّرقاوي، ط. 1 دار تويقال للنشر، 1995، ص ص 49-50

## إغناء



**الانتحال:**  
ادعاء الإنسان  
الشيء لنفسه  
أو لغيره.

2 عام 1919، أثار المستشرق الأسباني «بلاسيوس BALACIOS Miguel Asin» ضجة كبرى عندما نشر دراسةً بعنوان «الإسلام والكوميديا الإلهية» أثبت فيها أن الكوميديا الإلهية مقتبسة من رسالة الغفران. وأثار ما ذكره غضباً عارماً في أوساط الإيطاليين واعتراضهم. وانصبَّ اعتراضهم على أنه لا يوجد أي دليل على أنه قد أتى لـ«دانتي» أن يقرأ رسالة الغفران باللغة التي يفهمها...

وأتى هذا الدليل عام 1949، عندما نشر المستشرق الإيطالي «تشيرووللي» دراسة

ذكر فيها تفصيلاً كيف وصلت رسالة الغفران إلى «دانتي DANTE». فقد

ذكر أن «ألفونسو العاشر - Alfonso X» ملك قشتالة بأسبانيا أمر بترجمة

رسالة الغفران إلى القشتالية عام 1264 أي قبل مولد «دانتي» بعام

واحد. وفي نفس العام طلب من مترجم إيطالي ترجمتها من القشتالية

إلى اللاتينية والفرنسية القديمة لنشرها فيما وراء الحدود الأسبانية.

والعامل الحاسم الذي جعل المستشرقين الغربيين يجزمون باقتباس

«دانتي» الكوميديا الإلهية من رسالة الغفران هو التشابه الكبير جداً بين

العملين، مع العلم بالطبع أن المعري كتب رسالته قبل «دانتي» بقرون...

فرسالة الغفران هي رحلة خيالية مدهشة إلى الدار الآخرة، إلى الجنة ثم إلى الجحيم،

والكوميديا الإلهية هي نفس الشيء، لكنها تبدأ بالجحيم. والمعري اتخذ بطلاً لرحلته

هو «ابن القارح و«دانتي» اتخذ الشاعر الروماني «فرجيل - Virgile» رفيقاً.

ورحلة المعري تقوم على حوارات مع شعراء وأدباء، ورحلة «دانتي» كذلك تقوم على

حوارات مع فلاسفة وأدباء...



دانتي مؤلف الكوميديا الإلهية



جحيم دانتي



جنة دانتي

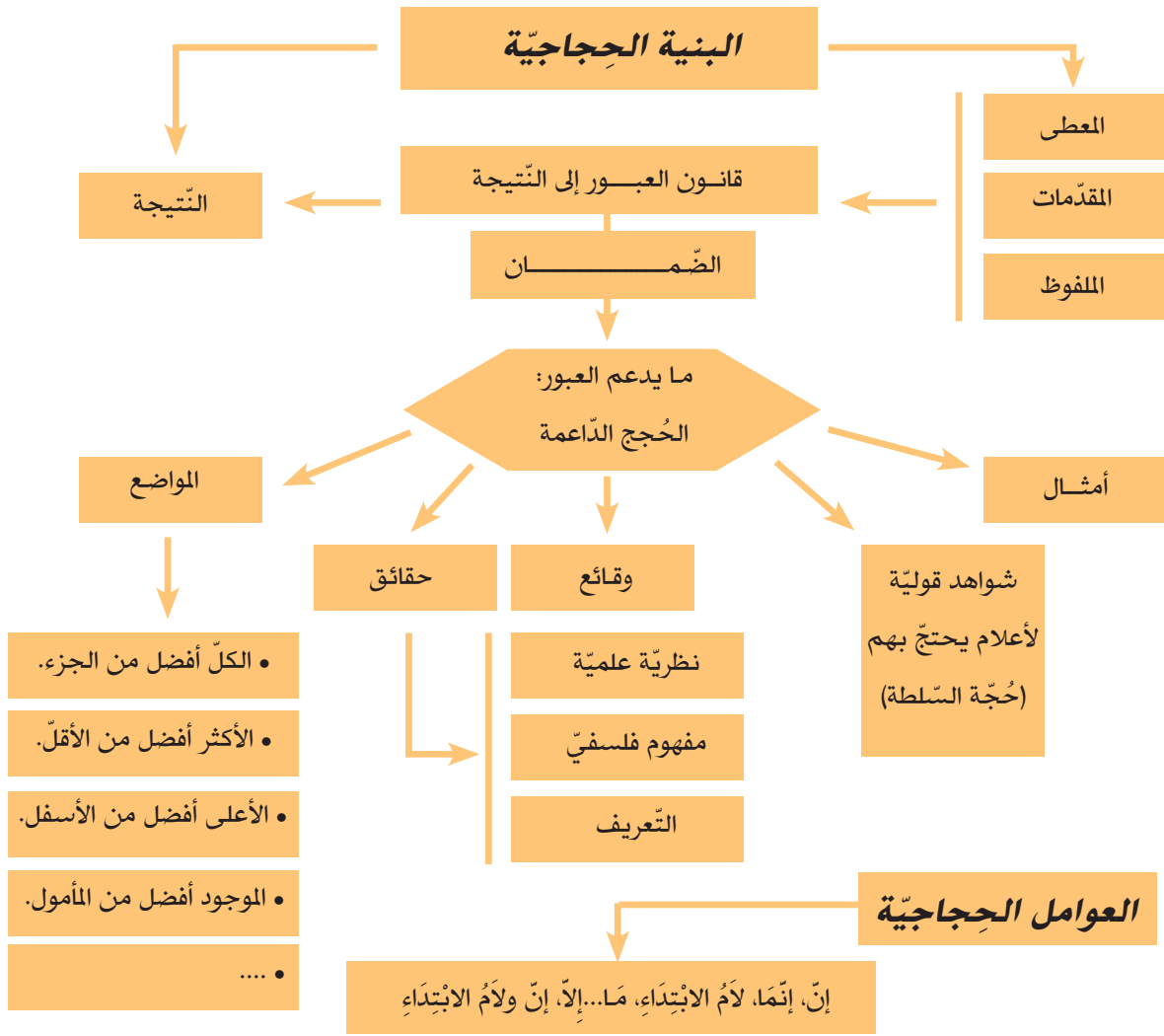


قبر أبي العلاء المعري [363 هـ - 449 هـ] بمعرة النعمان (حلب - سوريا)

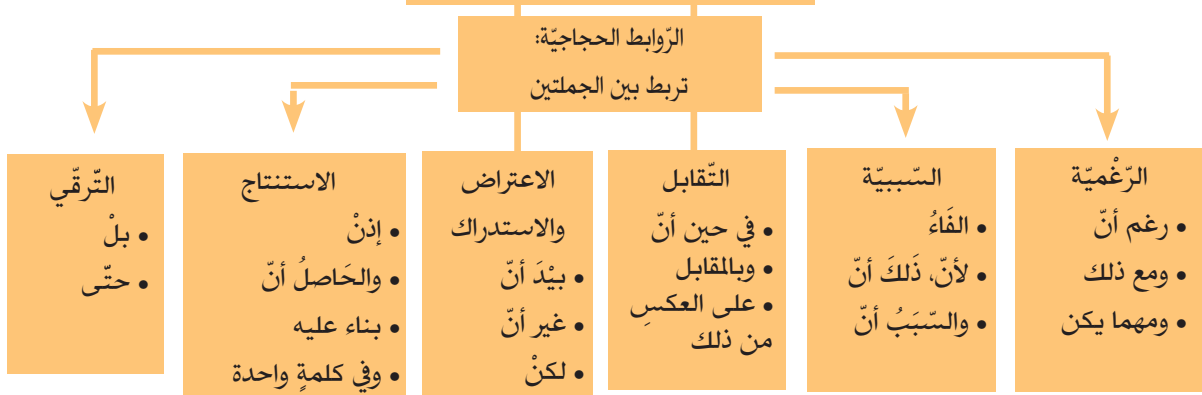
النَّاسُ أَكْثَرُ مِمَّا أَنْتَ مَلْتَمِسُ • • • إِنَّ لَمْ يُؤَاذِرَكَ ذَاكَ الْمُسْتَعَانُ، فَذَا  
 وَمَا يُرِيْبِكَ مِنْ سَهْمٍ رُمِيَتْ بِهِ • • • وَقَدْ أَصَابَكَ مَرَاتٍ فَمَا نَفْذَا

اللَّزوميات

خطاظة النصّ الحجاجي (2): البنية والرّوابط والعوامل



**العلاقات الحجاجية**



## كَمْ قَلِيلٍ مُسْتَطَابٌ

تمهيد: قيلَ لفيلسوفٍ: «مَنْ أَطْوَلَ النَّاسِ سَفْرًا؟» قَالَ: «مَنْ سَافَرَ فِي طَلَبِ صَدِيقٍ».

التَّوْحِيدِي، رسالة الصِّدَاقَةِ وَالصِّدِيقِ

- 1 عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ \* \* \* فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصِّحَابِ  
 فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ \* \* \* **يُحْوَلُ** مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ  
 إِذَا انْقَلَبَ الصَّدِيقُ، غَدَا عَدُوًّا \* \* \* مُبِينًا؛ وَالْأُمُورُ إِلَى انْقِلَابِ  
 وَلَوْ كَانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ، كَانَتْ \* \* \* مُصَاحِبَةً الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ  
 5 وَلَكِنْ قَلَّمَا اسْتَكْثَرْتَ، إِلَّا \* \* \* سَقَطَتْ عَلَى ذِنَابٍ فِي ثِيَابِ  
 فَدَعْ عَنْكَ الْكَثِيرَ، فَكَمْ كَثِيرٍ \* \* \* **يُعَافُ**؛ وَكَمْ قَلِيلٍ مُسْتَطَابِ  
 وَمَا اللَّجْجُ الْمِلْحُ، بِمُرُوبَاتٍ \* \* \* وَتَلْقَى الرَّيِّ فِي النَّطْفِ الْعِذَابِ

ابن الرومي، تحقيق عبد الأمير علي مهنا،  
 منشورات مكتبة الهلال بيروت 1991  
 ص ص 246-247

يُحْوَلُ: يَأْتِي.

**يُعَافُ**: يُكْرَهُ  
 وَيُتْرَكُ.  
**اللَّجْجُ**: وَاجِدَتُهَا  
 لُجَّةٌ: مَاءُ الْبَحْرِ.  
**النَّطْفُ**: وَاجِدَتُهَا  
 نُطْفَةٌ: الْمَاءُ الصَّافِي  
 الْقَلِيلُ.

## تعريفات

### أعلام:

**المؤلف: أبو الحسن علي بن العباس**-(221 هـ / 835 م - 283 هـ / 896 م) عرف بابن الرومي، ولد ببغداد من أب رومي وأم فارسيّة، شاعر مجيد من أعلام القرن الثالث للهجرة. كان لفقدان أبنائه الثلاثة، وعوزه المادي، وحده مزاجه تأثير في نظره للحياة والأحياء، فوجد في الطبيعة والهجاء ملاذنه وأنسه تعويضا عن غربته بين الناس.

### مصطلحات

### موضوع الحجاج ووظيفته:

يعرّف [بيرلمان وتيتيكاه] موضوع نظريّة الحجاج بقولهما: «موضوع الحجاج هو درس تقنيات الخطاب التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التسليم». وفي موضع آخر من الكتاب يحدثنا المؤلفان عن الغاية من الحجاج فيقولان: «غاية كل حجاج أن يجعل العقول تدعن لما يطرح عليها أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب إنجازه أو الإمساك عنه أو هو ما وفق على الأقل في جعل السامعين مهينين لذلك العمل في اللحظة المناسبة»  
يحصل لنا من هذين القولين شيء لا بدّ من التنبيه عليه وهو أن لفظ الحجاج (L'argumentation) يطلق على العلم وموضوعه أي على النظرية وعلى الحاجة أيضا.

أهمّ نظريّات الحجاج في التقاليد الغربيّة من أرسطو إلى اليوم، بحث جماعيّ - مقال عبد الله صولة «الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال «مصنّف في الحجاج»: الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتيكاه»، ص 299

- 1 - قسّم النصّ وفق التّمشي الحجاجي الذي ارتآه ابن الرومي في دعوته إلى التّقليل من الصّحاب.
- 2 - استخرج حجتين استدللّ بهما الشّاعر على ما يلحق كثرة الأصحاب من ضرر.
- 3 - نوّع ابن الرومي من الشّروط والاستدراك: فما وظيفة هذه الأدوات في تثبيت ما ذهب إليه من اصطفاء الأصدقاء؟
- 4 - هل لموقف ابن الرومي من الأصحاب علاقة بمرارة تجربته الذاتيّة؟

## الفهم والتّحليل

أبدي رأيك في قول الشّاعر:  
عدوك من صديقك مستفاد ← فلا تستكثرن من الصّحاب

## التّفكير وإبداء الرّأي

توسّع في قول الشّاعر:  
فدع عنك الكثير، فكم كثير ← يعاف؛ وكم قليل مستطاب

## إنتاج كتابي

## الكلمات الأضداد

إذا انقلبَ الصديقُ، غداً عدواً • • • مُبيناً؛ والأُمورُ إلى انقِلابٍ  
أبانَ - مجردُها «بانَ»، وهي من الكلمات الأضداد التي تفيد ظهراً، واختفى، وفي هذا  
السياق تعني التستر.  
أمثلة من الكلمات الأضداد:

الشواهد	المعنى الثاني	المعنى الأول	الفعل
	كَتَمَهُ	أَظْهَرَهُ	1 أسرَّ الحديثَ
«إنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا» [قرآن] - أي أَظْهَرُهَا	أَظْهَرْتُهُ	كَتَمْتُهُ	2 أَخْفَيْتُ الشَّيْءَ
«مَالَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا» - أي لَا تَخَافُونَ.	مَا رَجَوْتُهُ؛ مَا خَفْتُهُ -	مَا رَجَوْتُ فَلَانًا ← مَا أَمَلْتُهُ.	3 رَجَا
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ... بَتَاتًا، وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتٌ مُوعِدٍ [طرفه] لَمْ تَبِعْ: لَمْ تَشْتَرِ لَهُ	بِعْتُهُ ← إِذَا اشْتَرَيْتُهُ	بِعْتُ الشَّيْءَ: إِذَا بَعْتَهُ مِنْ غَيْرِكَ.	4 بَاعَ
الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ ← أي يَرَوِي مِنْهَا الْعَطْشَانَ، الأنثى نَاهِلَةٌ وَالْجَمْعُ نِهَالٌ. ← إِبِلٌ نِهَالٌ أَي عِطَاشٌ.	النَّاهِلُ أَي مَنْ شَرِبَ	النَّاهِلُ أَي الْعَطْشَانُ	5 نَهَلَ

1 - حدّد المعاني الأضداد للكلمات التالية:

الكلمات	المعنى الأوّل	المعنى الثّاني
1 هَجَدَ	.....	.....
2 البَيِّنُ	.....	.....
3 الطَّرْبُ	.....	.....
4 وَلَّى	.....	.....
5 مَسْجُورٌ	.....	.....

2 - ماذا أفادت «أَبَانَ» في الاستعمالين؟

قال القاضي في المقامة المعريّة للشيخ والفتى: «إمّا أَنْ تُبَيِّنَا وإمّا فَبَيِّنَا. (الحريريّ)

..... **تُبَيِّنَا**  
 ..... **فَبَيِّنَا**

**الغريبُ**

يا هذا: الغريب من نطق وصفه بالمحنة بعد المحنة ودلّ عنوانه على الفتنة عُقِيب الفتنة، وبانت حقيقته فيه في الفئنة حدّ الفينة. الغريب من إن حضر كان غائبًا، وإن غاب كان حاضرًا، الغريب من إن رأيته لم تعرفه، وإن لم تره لم تستعرفه. أما سمعت القائل [المتنبّي] حين قال [البسيط]:

بِمِ التَّلَلِّ لَأَ أَهْلٌ وَلَا وَطَنٌ      وَلَا نَدِيمٌ وَلَا كَأْسٌ وَلَا سَكَنٌ؟

هذا وصف رجل لحقته الغربة فتمنى أهلاً يأنس بهم، ووطنًا يأوي إليه، ونديمًا يحلّ عقد سرّه معه، وكأسًا ينتشي منها، وسكنًا يتوابع عنده - فأما وصف الغريب الذي اكتنفته الأُحْزَان من كلّ جانب، واشتملت عليه الأشجان من كلّ حاضر وغائب، وتحكّمت فيه الأيام من كلّ جاءٍ وذاهبٍ، واستغرقت الحسرات من كلّ فائتٍ وآيبٍ، وشتتته الزّمان والمكان بين كلّ ثقةٍ ورائبٍ - وفي الجملة - أتت عليه أحكام المصائب والنوائب وحطّته بأيدي العواقب عن المراتب - فوصف يحفى دونه القلم ويفنى من

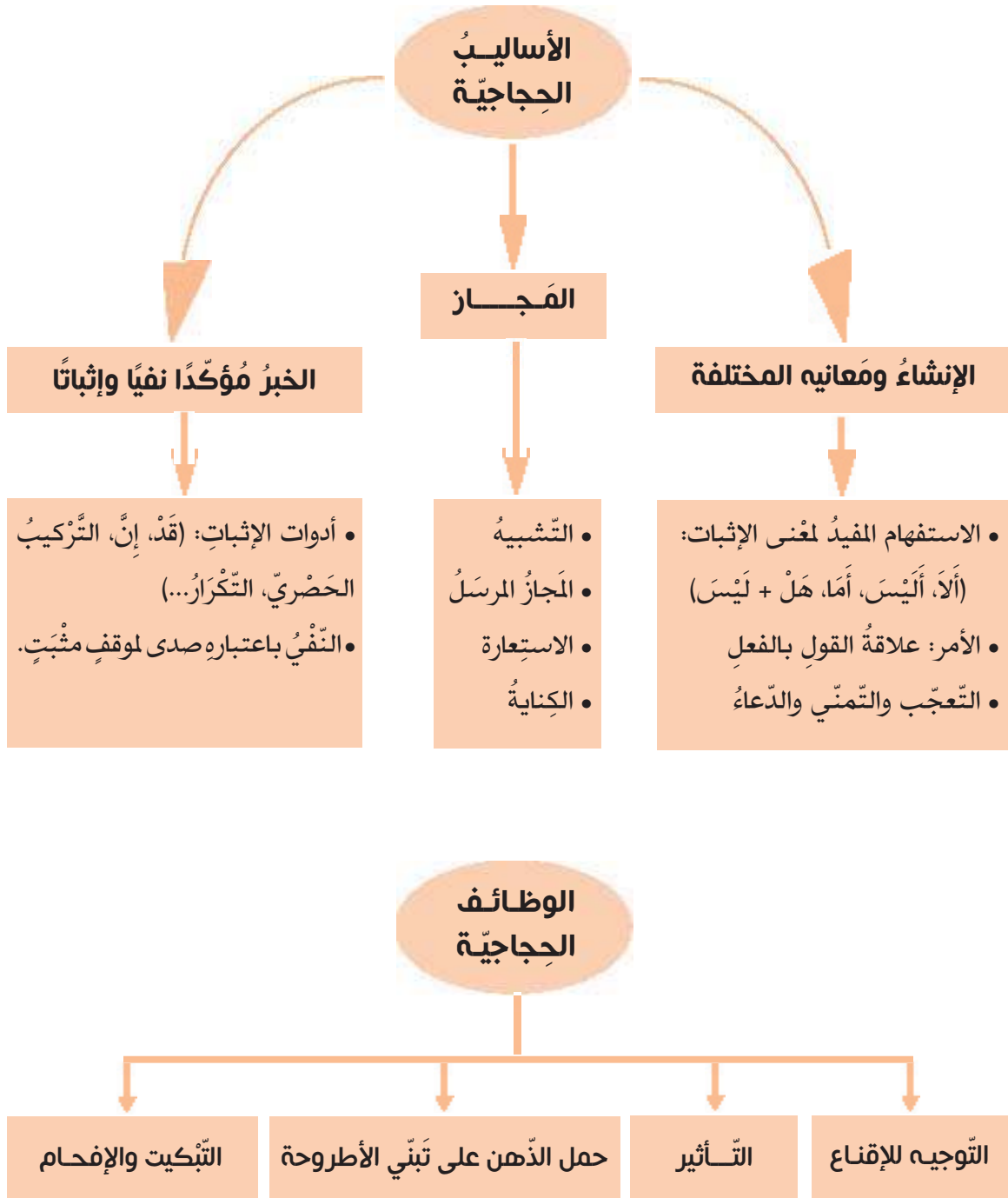
**إغناء**



ورائه القرطاس ويشلّ عن تحبيره اللَّفْظُ لِأَنَّهُ وصف الغريب الَّذي لا اسم له فيذكر، ولا رسم له فيشهر، ولا طَيِّ له فينثر ولا عذر له فيعذر، ولا ذنب له فيغفر، ولا عيب عنه فيستر.

أبو حيان التّوحيدي، الإشارات الإلهية، الرّسالة 12

خطاطة النص الحجاجي (3): الأساليب والوظائف الحجاجية



## الشَّرْطُ

1 - وَلَوْ كَانَ الْكَثِيرُ يَطِيبُ كَانَتْ \*\*\* مُصَاحِبَةُ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّوَابِ

حرف شرط      مضمون (1)      مضمون (2)

التَّرْكِيبُ بِالشَّرْطِ      تَرْكِيبُ الْجَزَاءِ

**لَوْ:** تفيد امتناع حدث الجزاء لامتناع الشرط، وتقترن في الغالب باللام إذا ورد جوابها مثبتاً ويتوجب حذفها إذا كانت نواة الجزاء منفية.

**لَوْ:** تعني أن معنى جزأي الجملة منفيان. الكثير لا يطيب لذلك فإن مصاحبة الكثير ليست من الصواب.

2 - إِذَا خَافُوا الْمَلَالََةَ وَالْفُتُورَ عَلَى أَبْدَانِهِمْ، تَرَنَّمُوا بِالْأَلْحَانِ، [الأبشيهي]

نواة إسنادية متممة      نواة إسنادية رئيسية

- المركب بالشرط متمم يتعلق بالنواة الرئيسية، وتربط أداة الشرط بين تركيبين يسمى الأول تركيب الشرط والثاني تركيب الجزاء.

ما الفرق بين المثالين التاليين من حيث العلاقة الشرطية بين النواتين؟

3 - مَنْ عَمِلَ لِبَطْنِهِ وَقَنَعَ وَتَرَكَ مَا سِوَى ذَلِكَ عُدَّ مِنَ الْبَهَائِمِ، [ابن المقفع]

4 - إِذَا كَانَتْ كُلُّ هَبَاءَةٍ مُرَكَّبَةً بِذَرَّتَيْ هَيْدْرُوجِينَ وَذَرَّةَ أُكْسِيجِينَ فَهِيَ مَاءٌ.

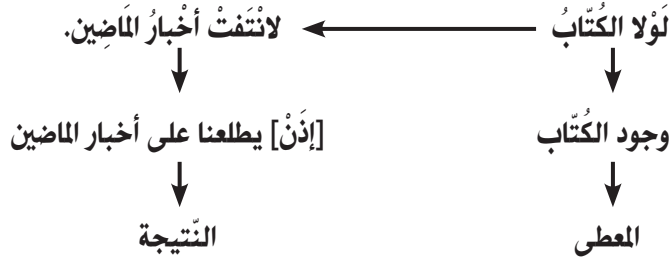
تختلف العلاقة الشرطية في كل من المثالين السابقين:

- في المثال الثالث: العلاقة لزومية بسيطة لأنه ليس كل معدود من البهائم هو الذي يعمل لبطنه ويقنع ويترك ما سوى ذلك.

[مَنْ عَمِلَ وَتَرَكَ...] ← [ ... عُدَّ...]

- في المثال الثاني: العلاقة شرطية تلازمية لأن العكس صادق وهو أن كل ماء مركب من ذرتي هيدروجين وذرة أكسجين.

[إِذَا كَانَتْ كُلُّ هَبَاءَةٍ ...] ← [فَهِيَ مَاءٌ] →  
 إن دلالة الشرط على الإمكان بـ «إن» و «إذا» والامتناع بـ «لو» تخدم المخاطب في مقامه الحجاجي دعماً لفكرة أو دحضا لأخرى.  
 فالعلاقة الشرطية بين المضمون الأول في تركيب الشرط والمضمون الثاني في تركيب الجزاء تساعد على الانتقال من المعطى إلى النتيجة.



## يُفِيدُ الشَّرْطُ :

**الامتناع بـ لو :** «لولا الكُتَّابُ - أي الفنانون - لانتفت أخبار الماضين». [منجي الشملي]

**الإمكان بـ إن/إذا :** «إن أنت أكرمت الكريم ملكته» [المتنبي]

«إذا لقي من تريحه المجاملة لا يجد بأساً في مجاملته». [يحي حقي]

**تركيبان:** (شرط / جزاء) قد يكون رابطهما لفظياً بالفاء / اللام أو مباشراً.  
**أدوات اسمية:** (مَنْ، مَا، مَهْمَا، مَتَى، أَي، أَنْى...)  
**وحرفية:** (إِنْ، لَوْ...)  
**أدوات جازمة:** (إِنْ، مَنْ، مَا، مَهْمَا...)  
**أدوات غير جازمة:** (لَوْ، لَوْلَا، لَوْمًا...)

الامتيازات

إن الفروق بين [إن] و [لو] و [لما] و [إذا] هي على الترتيب فروق بين الإمكان المطلق والإمكان الامتناعي والوجوب المتزامن والإمكان المتزامن.

ومثلما كانت «إن» أوسع مدى من أختها «لو»، فإن «إذا» أوسع مدى من أختها «لما». ولكن التقابل بين «لو» و«لما» قوي لأنه تقابل بين الامتناع والوجوب، أما التقابل بين «إن» و«إذا» أضعف لأن «إذا» تجوز حيث تجوز «إن»...

«إن» تصدر عن عدم اليقين في إمكان وقوع الحدثين في الجملة الشرطية.  
 «إذا» تُعبر عن يقين في إمكان الوقوع، وتُعبّر «لما» عن يقين في وجوب الوقوع؛ أما «لو» فتُعبّر عن يقين في إمكان عدم الوقوع.

شكري البخوت، الاستدلال البلاغي، دار المعرفة للنشر وكتلية الآداب، ط. 1، تونس 2006، ص ص 195-196

عوّض أداة الشرط «لو» في المثال الأول بـ «إن» و «إذا» ولاحظ ما الذي تغيّر.

تمرين

## حَدِّ الشِّعْرِ وَنِيَّتُهُ

**تمهيد:** أشار النقاد العرب باقتضاب غالباً إلى ما يكتنف إنتاج الشعر من عناءٍ ومَشَقَّةٍ... وقد بلغ منهم هذا الاهتمامُ درجةَ السَّعي إلى ضبطِ بواعثِ الكتابةِ وتقنينِ دواعي الإبداعِ كاعتبارِ الرّهبةِ والرغبةِ والغضبِ والطربِ قواعدَ للشَّعرِ. ويبدو أنّ هذا الجانبَ من اهتماماتهم النقديّة يُمثّل مسلكاً ظريفاً.

شكري مبخوت، جماليّة الألفة، بيت الحكمة قرطاج، 1993 ص 31، هامش 1

- 1 الشَّعْرُ يَقُومُ بَعْدَ النِّيَّةِ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ، وَهِيَ: اللَّفْظُ، وَالوَزْنُ، وَالْمَعْنَى، وَالْقَافِيَةُ، فَهَذَا هُوَ حَدُّ الشِّعْرِ؛ لِأَنَّ مِنَ الْكَلَامِ مُوزُونًا مَقْفَى وَلَيْسَ بِشِّعْرِ؛ لِعَدَمِ الْقَصْدِ وَالنِّيَّةِ...
  - 5 وَقَالُوا: قَوَاعِدُ الشِّعْرِ أَرْبَعٌ: الرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالطَّرْبُ، وَالغَضَبُ؛ فَمَعَ الرَّغْبَةُ يَكُونُ الْمَدْحُ وَالشُّكْرُ، وَمَعَ الرَّهْبَةُ يَكُونُ الْاِعْتِذَارُ وَالِاسْتِعْطَافُ، وَمَعَ الطَّرْبُ يَكُونُ الشُّوقُ وَرِقَّةُ النَّسِيبِ، وَمَعَ الْغَضَبِ يَكُونُ الْهَجَاءُ وَالْتَوَعُّدُ وَالْعِتَابُ الْمَوْجِعُ...
  - 10 وَقَالَ قَوْمٌ: الشَّعْرُ كُلُّهُ نَوْعَانِ: مَدْحٌ وَهَجَاءٌ، فَإِلَى الْمَدْحِ يَرْجِعُ الرِّثَاءُ، وَالِافْتِخَارُ، وَالتَّشْبِيبُ، وَمَا تَعَلَّقَ بِذَلِكَ مِنْ مَحْمُودِ الْوَصْفِ... وَكَذَلِكَ تَحْسِينُ الْأَخْلَاقِ كَالْأَمْثَالِ وَالْحِكْمِ وَالْمَوَاعِظِ، وَالزَّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَالْقِنَاعَةِ. وَالْهَجَاءُ ضِدُّ ذَلِكَ كُلِّهِ، غَيْرَ أَنَّ الْعِتَابَ حَالٌ بَيْنَ حَالَيْنِ؛ فَهُوَ طَرَفٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا...
- وَالْبَيْتُ مِنَ الشِّعْرِ كَالْبَيْتِ مِنَ الْأَبْنِيَّةِ: قَرَأَهُ الطَّبِيعُ وَسَمَّكَهُ الرِّوَايَةُ، وَدَعَائِمُهُ الْعِلْمُ، وَبَابُهُ الدَّرْبَةُ وَسَاكِنُهُ الْمَعْنَى، وَلَا خَيْرَ فِي بَيْتٍ غَيْرِ مَسْكُونٍ.

قراره: مستقره.  
الطبع: السليقة.  
سمكه: سقفه.

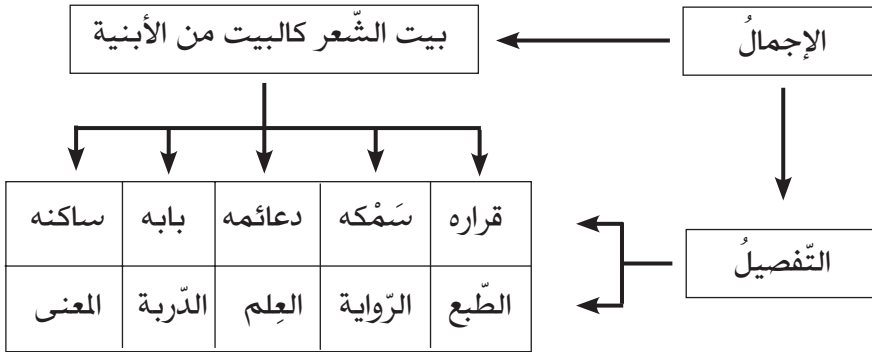
ابن رشيق القيرواني، «كتاب العمدة في محاسن الشعر، وأدابه، ونقده»، ط. 5، دار الجيل، بيروت، 1981، ج 1 ص 119-121

## أعلام:

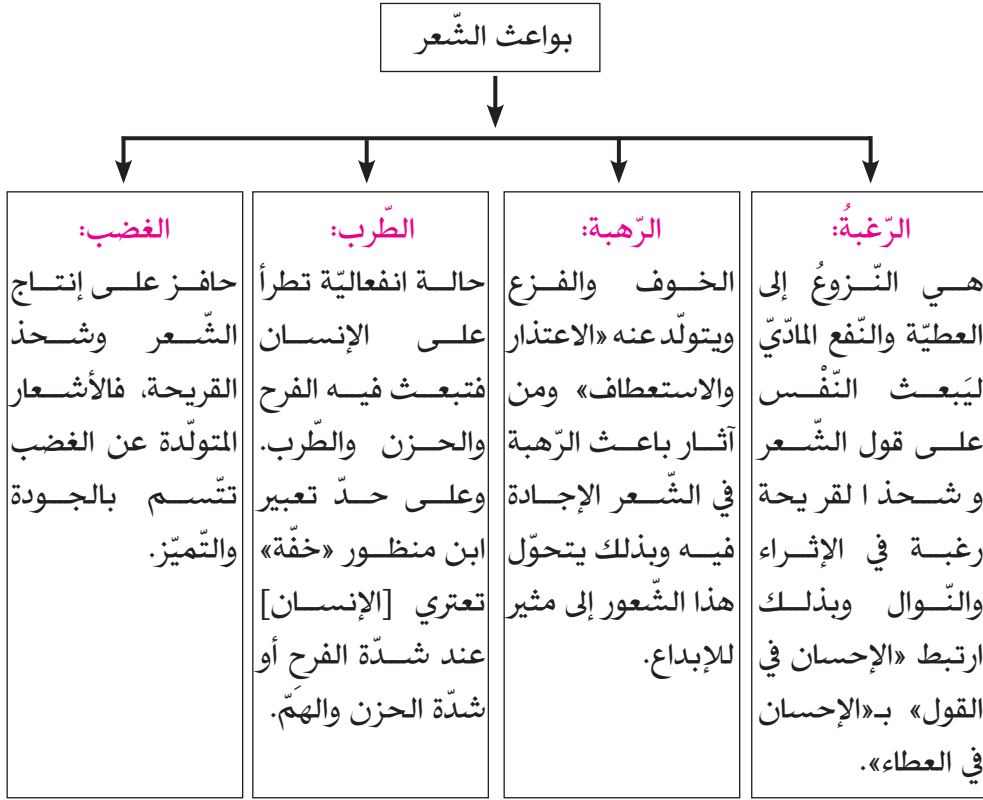
**المؤلف: ابن رشيق القيرواني** - هو أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني (390 هـ / 1000 م - 456 هـ / 1064 م)، وقيل تُوفِّي سنة (463 هـ / 1070 م). ولد بـ«مسيلة» (المحمديّة) وبها نَبَغَ في قول الشَّعرِ وتلقَى مبادئ العربيّة وعلوم الأدب، وفي سنة 406 هـ تآقت نفسه إلى استزادة العلم فولّى وجهه قبل القيروان ولقي حظوة عند الأمير المعزّ بن باديس. ساهم بمعية إبراهيم الحصري والقزاز القيرواني وابن شرف وعلي الحصري والنّهشلي في بعث حركة أدبيّة ونقدية بالقيروان. وإثر خرابها عام 443 هـ فرّ إلى صقلية وقام في «مآزرّة» إلى أن توفّي. من أهمّ مؤلفاته ديوان شعر وكتاب «العمدة في محاسن الشَّعر، وآدابه، ونقده».

## مصطلحات:

## الإجمال والتفصيل



## بواعث الشَّعر:



- 1 - تتبَّع تدرُّج النَّاقد في تفسير حدِّ الشَّعر وبنيته حسب المراحل التَّالية: حدِّ الشَّعر، قواعده، أغراضه، وبنية البيت الشَّعريِّ.
- 2 - وظَّف ابن رشيق أساليب متنوِّعة لتفصيل مجمل القول في فنِّ الشَّعر: بيِّن وظيفة هذه الأدوات في خدمة التَّفسير.
- 3 - كيف ارتبط الإبداع الشَّعريِّ في نظر ابن رشيق بالانفعالات النَّفسية؟
- 4 - هل لتصنيف الأغراض الشَّعرية علاقة بالنَّظام القيميِّ عند العرب والمسلمين؟

## الفهم والتَّحليل

أبد رأيك في مدى استناد الشَّعر المعاصر إلى قيم جديدة تجاوزت المدح والهجاء.

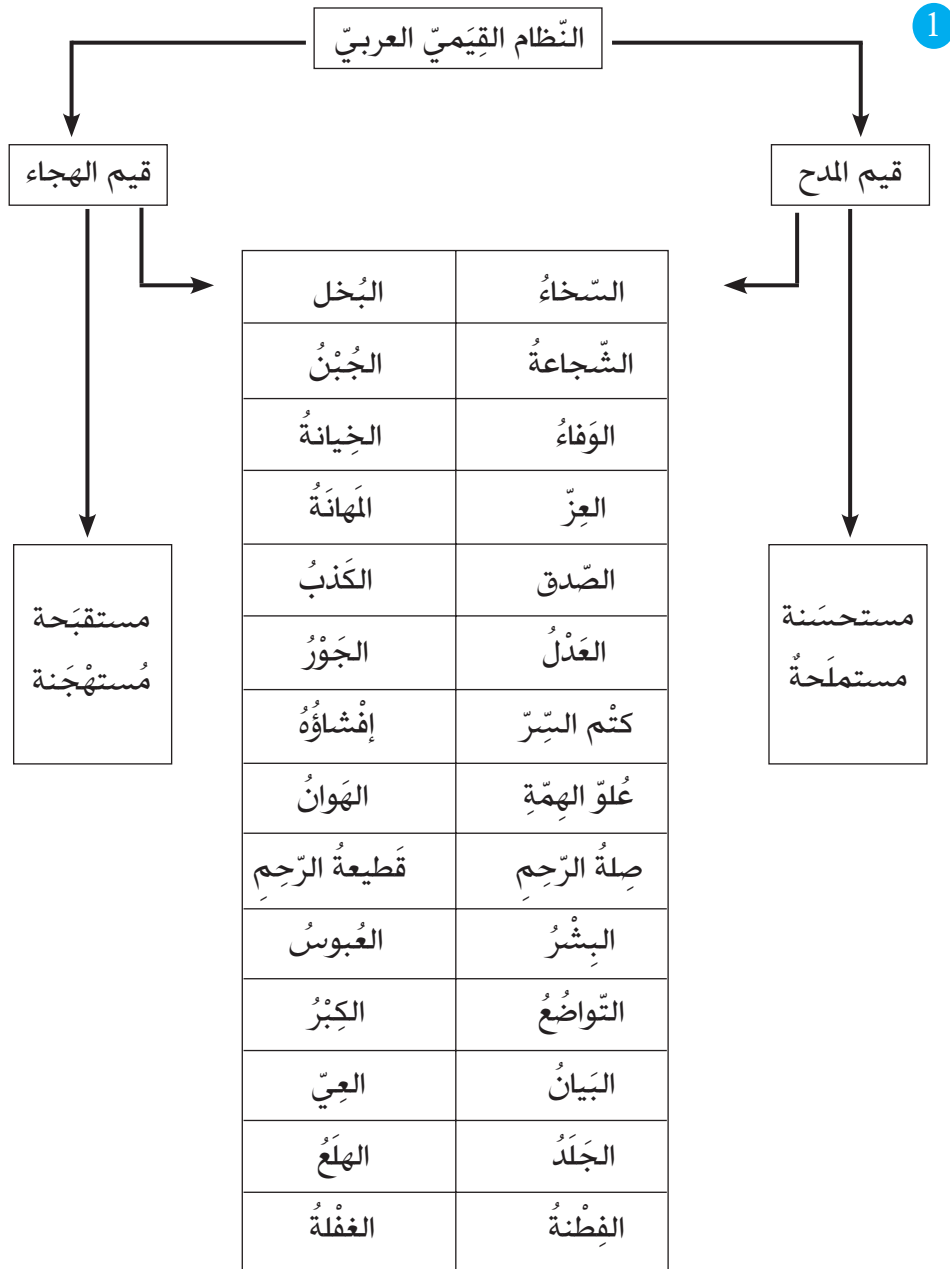
## التَّفكير وإبداء الرأى

## البَدَل

## نافذة لغوية

- 1 - الشَّعرُ كُلُّهُ نَوْعانٍ: **مدحٌ وهجاءٌ**.  
مدح وهجاء: **بدل للمبدل منه «نوعانٍ»**. ووظيفة البدل تفسير المبدل منه. فقد وضح

النَّاقِدُ بِالتَّفْصِيلِ نَوْعِي الشُّعْرِ وَحَصَرَهُمَا فِي المَدْحِ وَالهَجَاءِ.  
والبَدَلُ مِنَ التَّوَكِيدِ، ذَلِكَ أَنَّ المَبْدَلَ مِنْهُ «نَوْعَانِ» يَصِحُّ مَذْكُورًا مَرَّتَيْنِ إِحْدَاهُمَا  
بِالعَمُومِ وَالثَّانِيَةَ بِالْخُصُوصِ، وَالبَدَلُ زِيَادَةٌ لِفِظِيَّةٍ تَخْدُمُ التَّفْسِيرَ وَتُؤَكِّدُهُ.



إغناء

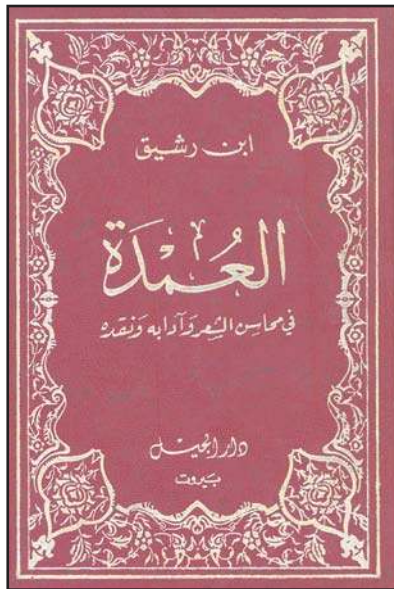


عن كتاب «عيار الشعر» لابن طباطبا

## بواعث الشعر

2 وإذا كانت هذه البواعث بواعث خارجية تحرك البواعث الداخلية فإن للشعراء بواعث داخلية ذاتية تهيج فيهم الشعريّة وتبعثهم على القول وهي الوجدانات النفسية والإحساسات المختلفة فالهجاء يبعث عليه الغضب والحمية والعصبية القلبية أما الفخر فيبعث عليه الاعتداد بالنفس والحمية للقبيلة والانتصار للمعتقد أو للنفس والمدح يبعث عليه الطمع كما يبعث الخوف على الاعتذار والعشق على الغزل وقد تطغى على الشاعر بعض هذه البواعث ويمكن أن نقول إن تفوق الشاعر في فن من هذه الفنون راجع إلى عوامل منها طغيان العاطفة المناسبة لفن من الفنون على شعوره. وكأني بالحطيئة قد أدرك ذلك حين سئل عن أشعر الناس فأخرج لسانا حادا كأنه لسان حية وقال: «هذا إذا طمع». وهذا ما أظن أن النقاد أدركوه عندما قالوا إن أشعر الناس عنتره إذا كلب وامرؤ القيس إذا ركب وجرير إذا غضب... وإذا أجاد الشاعر في عدة أغراض فيمكن أن يرجع ذلك إلى عوامل منها أن هذه الحوافز الذاتية عنده متساوية في القوة فإذا تفاوت شعره فهي عنده متفاوتة أو هو يقول الشعر في أوقات مختلفة تكون استجابة الطبع فيها تارة تامة وتارة تكون غير تامة أو معدومة.

محمد عبد الجليل، القراءة والكتابة، منشورات جامعة تونس الأولى،  
تونس 1988، ص ص 156-157



## أثر الغناء في النفس

**تمهيد:** منذ أقدم العصور انتبه الإنسان إلى الآثار المختلفة والمتفاوتة للغناء والموسيقى في أفراده وأثره، في راحته وتعبه... واستغل ذلك الأثر في حياته العامة وتدريب حيواناته وترويضها، وعلاج بعض الأمراض النفسية، بل إن بعض الاختصاصيين تجاوز ذلك إلى محاولة استغلال هذا الأثر في تهذيب أذواق الأجنة قبل ولادتهم والبعض الآخر بدأ مقتنعاً بعظيم أثرهما في عملية نمو النباتات...

1 زعم أهل الطب أن الصوت الحسن يجري في الجسم مجرى الدم في العروق، فيصفو له الدم وتنمو له النفس، ويرتاح له القلب، وتهتز له الجوارح، وتخف له الحركات. ولهذا كرهوا للطفل أن ينام على إثر البكاء حتى يرقص ويضطرب. وزعمت الفلاسفة أن النغم فضل بقي من النطق لم يقدر اللسان على استخراجها فاستخرجته الطبيعة بالألحان، على الترجيع لا على التقطيع، فلما ظهر عشيقته النفس وحنّت إليه الروح.

الترجيع: التردد

الأ ترى إلى أهل الصناعات كلها إذا خافوا الملاة والفتور على أبدانهم ترنموا بالألحان، واستراحت إليها أنفسهم. وليس من أحب - كائناً من كان - إلا وهو يضطرب من صوت نفسه، ويعجبه طنين رأسه. ولو لم يكن من فضل الصوت الحسن إلا أنه ليس في الأرض لذة تكتسب من مأكّل، ولا مشرب، ولا ملبس، ولا صيد، إلا فيها معاياة على البدن وتعب على الجوارح، ما خلا السماع؛ فإنه لا معاياة فيه على البدن، ولا تعب على الجوارح.

فيها معاياة على البدن: لا تناسب البدن.

وقد يتوصل بالألحان الحسان إلى خيرى الدنيا والآخرة. فمن ذلك أنها تبعث على مكارم الأخلاق: من اضطناع المعروف، وصلية الأرحام، والذب عن الأعراض، والتجاوز عن الذنوب. وقد يبكي الرجل على خطيئته، ويتذكر نعيم الملكوت، ويمثله في ضميره...

الذب: الدفاع.

وربما يغشى على سامع الصوت الحسن للطافة وصوله إلى الدماغ، وممازجته القلب. ألا ترى إلى الأم كيف تناغي ولدها، فيقبل بسمعه على مناعاتها، ويتلهى عن البكاء.

شهاب الدين الأبهسي، المستطرف في كل فن مستطرف، منشورات دار مكتبة الهلال، 1986، ج. 2 ص 146

## الأعلام

### تعريفات

**المؤلف: شهاب الدين الأَبشيهي** - (790 هـ / 1388 م - 850 هـ / 1446 م) الأَبشيهي نسبة إلى قرية أبشويه من قرى محافظة الغربية بمصر. هو كاتب، شاعر، جالس علماء عصره وأئمتهم ونقل عنهم. أشهر مؤلفاته «المستطرف في كل فن مستظرف»

### الفهم والتّحليل

- 1 - قسّم النّصّ تقسيماً يبرز مختلف المواقف من حاجة النّفس إلى الغناء وأثره فيها.
- 2 - نوّع الكاتب الحُجج حتّى يتوصّل إلى إثبات أثر الغناء في النّفس، استخرج هذه الحُجج وبوّنها.
- 3 - لا يتوقّف تأثير الغناء عند الأَبشيهي على بعض الشّرائح العمريّة أو الفئات المهنيّة، ابحث عمّا يؤيد ذلك في النّصّ.
- 4 - ما الذي يميّز لذة السّماع عمّا ينتج من ملذّات عن باقي الحواسّ؟

### التّفكير وإبداء الرّأي

قد تتجاوز الموسيقى وظيفة الإطراب إلى العلاج النّفسيّ، توسّع في هذه الفكرة وأبد رأيك فيها.

### إنتاج كتابيّ

حرّر فقرة من خمسة عشر سطراً تبيّن فيها ما للغناء والموسيقى من دور في التّقريب بين الشّعوب.

### التّفصيلُ باستعمال «مِنْ»

### نافذة لغويّة

- 1 - وَقَدْ يَتَوَصَّلُ بِالْأَلْحَانِ الْحِسَانَ إِلَى خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا تَبْعَثُ عَلَى مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ: مِنْ اصْطِنَاعِ الْمُعْرُوفِ، وَصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَالذَّبِّ عَنِ الْأَعْرَاضِ، وَالتَّجَاوُزِ عَنِ الدُّنُوبِ.
- مِنْ:** تدلّ في الجملة السابقة على الجزء **مِنْ** الكلّ (التّبويض).

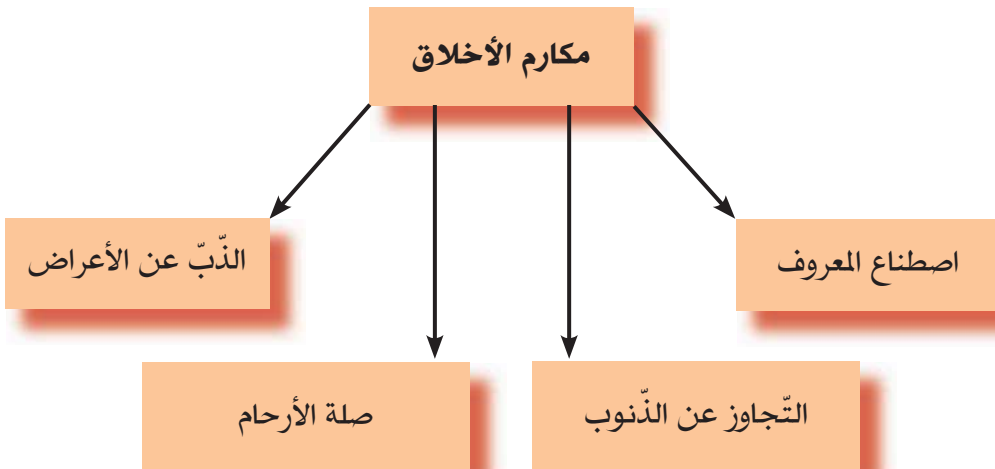
- 1 - **خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ:** تركيب فيه إجمال، و**مِنْ** تقدّم التّفصيل الأوّل: وهو أنّ خير الدُّنْيَا وخير الآخرة يتمثّلان على وجه التّحديد في مكارم الأخلاق، وتكرار حرف

«الوَأُو» يَمَكِّنُ الكَاتِبَ مِنْ تَجْمِيعِ التَّفَاصِيلِ الَّتِي تَمَكَّنُ بِالْأَلْحَانِ الْحَسَانِ مِنَ التَّوَصُّلِ إِلَى خَيْرِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهِيَ عَلَى التَّوَالِي: 1 - صِلَةُ الْأَرْحَامِ، 2 - الذَّبُّ عَنِ الْأَعْرَاضِ، 3 - التَّجَاوُزُ عَنِ الذَّنُوبِ.

«الوَأُو» تَعَطَّفَ مَا بَعْدَهَا عَلَى الْمَجْرُورِ بِ«مِنْ»، فَهِيَ وَسِيلَةٌ لِتَكَرُّارِ «مِنْ» فِي الْمَعْنَى دُونَ تَكَرُّارِهَا فِي اللَّفْظِ.

2 - مَكَارِمُ الْأَخْلَاقِ: تَرْكِيْبٌ فِيهِ إِجْمَالٌ، وَالْوَاوَاتُ الثَّلَاثَةُ الْوَارِدَةُ بَعْدَ (مِنْ) اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ (مِنْ الدَّالَّةِ عَلَى التَّبْعِيْضِ أَيْ الْجِزْءِ مِنَ الْكُلِّ) حُرُوفٌ تَتَّصِرُ تَرَائِيْبُ تَقَدَّمَ بِقِيَّةِ الْأَجْزَاءِ الَّتِي يَعْتَقِدُ الْمَفْسِّرُ أَنَّهَا كَافِيَةٌ لِتَوْضِيْحِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ. إِذْنِ مِنْ إِذَا ارْتَبَطَتْ بِالْعَطْفِ تَقَدَّمَ التَّفَاصِيلُ. وَوُضِيْفَةُ التَّفْصِيْلِ فِي النَّصِّ التَّفْسِيْرِيِّ تَتَمَثَّلُ فِي الْخُرُوجِ مِنَ الْإِجْمَالِ لِلْوُقُوفِ عِنْدَ الْجِزْئِيَّاتِ بَحْثًا عَنِ الدَّقَائِقِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَسَاعِدَ الْمُخَاطَبَ عَلَى الْإِقْنَاعِ وَالْمُخَاطَبَ أَوْ الْمُتَلَقِّيَّ عَلَى الْفَهْمِ وَالْإِحَاطَةِ بِمَا لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ قَبْلَ التَّفْسِيْرِ.

← «مِنْ» تَفْيِيْدُ التَّبْعِيْضَ وَتَكَرُّارِهَا تَكَرُّارٌ لِلتَّبْعِيْضِ يَنْشَأُ عَنْهُ التَّفْصِيْلُ.



- «سيتقدم إلى امتحان البكالوريا ما يفوق المائة ألف مترشح». و«تنقسم الشعب إلى ست هي: الآداب، الرياضيات، الاقتصاد والتصرف، العلوم التجريبية، العلوم التقنية، علوم الإعلامية».

أعد هذا القول باستعمال [من] التبعية، التفصيلية.

1 يحكى أنّ جماعة كانت، من أهل هذه الصناعة، مجتمعة في دعوة رجل رئيس كبير، فرتب مراتبهم في مجلسه بحسب حذقهم في صناعتهم، إذ دخل عليهم إنسان رث الحال، عليه ثياب رثة، فرفعه صاحب المجلس عليهم كلهم، وتبين إنكار ذلك في وجوههم، فأراد أن يبين فضله، ويسكن عنهم غضبهم، فسأله أن يسمعهم شيئاً من صناعته، فأخرج الرجل خشبات كانت معه فركبها، ومدّ عليها أوتاره وحركها تحريكاً، فأضحك كل من كان في المجلس من اللذة والفرح والسرور الذي حلّ داخل نفوسهم، ثمّ قلبها وحركها تحريكاً آخر فأبكاهم كلهم من رقة النعمة وحزن القلوب، ثمّ قلبها وحركها تحريكاً نوّمهم كلهم، وقام وخرج، فلم يعرف له خبر.

رسائل إخوان الصفاء وخلان الوفاء دار صادر بيروت، 1957، المجلد الأول، ص 185

2 وقد ورد في بعض المصادر الأخرى (وفيات الأعيان لابن خلكان) أنّ الرجل هو الفارابي وأنّ السيّد هو سيف الدولة الحمداني وأنّ الآلة هي القانون.

3 أخبرني الحسين بن القاسم الكوكبي، إجازة، قال: "حدثني أحمد بن أبي العلاء قال: "حدثني أبي قال: "حجّ رجل مع مخارق، فلمّا قضيا الحجّ وعادا، قال له الرجل في بعض طريقه: "بحقّي عليك غنني صوتا، فغنّاه [الطويل]:

رحلنا فشرّقنا وراحوا فغربوا \* \* \* ففاضت لروعات الفراق عيون

فرفع الرجل يده إلى السماء وقال: اللهمّ إنّي أشهدك أنّي قد وهبت حجّي له.

أبو الفرج الإصهاني، الأغاني، مؤسسة عزّ الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ج. 21، ص. 159.

## إغناء





- الاستثناء: هو اختصار لجملتين إحداهما مثبتة [معممة] والثانية منفية [محصصة]:

كُلُّ الْمَصَائِبِ تَهُونُ غَيْرَ شِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ. | الْمَصَائِبُ تَهُونُ: إثبات  
لا تَهُونُ شِمَاتَةُ الْأَعْدَاءِ: نفي

- الحصر: هو اختصار لبنية تخصيصية «مَا... إِلَّا...»  
مَا (لَيْسَ، لَا...): ← نفي + إِلَّا (سِوَى، خَلَا...): ← إثبات بالحصر

أدوات الاستثناء من الروابط: منها الحروف: إلا... ومنها  
الأسماء: سِوَى / غير... ومنها الأفعال: خَلَا / عَدَا...

- (1) ميّز الاستثناء من الحصر في الجمل التالية وعلّل ذلك:
- لَيْسَ فِي الْأَرْضِ نَمْرَةٌ إِلَّا وَهِيَ تَضَعُ وَلَدَهَا وَفِي عُنُقِهِ أَفْعَى فِي مَكَانِ الطُّوقِ. [الجاحظ]
  - مَا قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ إِلَّا بَعْدَ الذَّلِّ وَالْقَمَاءَةِ. [التّوحيدي]
  - إِنَّ فِكْرَ الشُّعُوبِ لَمْ يَتَطَوَّرْ إِلَّا بِالترَّجْمَةِ. [منجى الشّملي]
  - وَلِذَلِكَ تَعَوَّدْتُ أَنْ أَسْمَعَ لِلْفَرَنْسِيِّينَ فِي مِصْرَ إِلَّا بِنِصْفِ أُذُنِي. [طه حسين]
  - قَالَ الْمَأْمُونُ: الْمُلُوكُ تَحْتَمِلُ كُلَّ شَيْءٍ إِلَّا ثَلَاثًا: إِفْشَاءَ السَّرِّ وَالْقَدْحَ فِي الْمَلِكِ  
والتّعرّضَ لِلحُرْمَاتِ. [إبراهيم الحصري]

(2) ركّب جملاً منوعاً أدوات الاستثناء:

- التّلاميذُ / الجادّ: .....
- الحيّ / منزل به: .....
- السيّاراتُ / سيّارتي: .....
- الفرّقُ الرّياضيّةُ / فريق رياضيّ: .....

## العِمارةُ العَرَبِيَّةُ الإِسْلامِيَّةُ

**تمهيد:** المَدِينَةُ مِثْلُ الكائِنِ الحَيِّ المَكُونِ مِنْ جِسمِ وِروحِ وَهِيَ تَضَعُ فِي أَنْفِيسِنَا عِدَّةَ تَسْأُلاتٍ عَن حَاضِرِ العِمارةِ وَمَاضِيهَا، عَن حَاضِرِهَا الَّذِي انْتَرَعَ مِنْهَا رُوحَهَا وَجَعَلَهَا جِثَّةً هَامِدَةً دُونَ حَيَاةٍ، دُونَ هُويَّةٍ، وَعَن مَاضِيهَا الثَّرِيِّ... لِأَنَّهَا وُضِعَتْ دُونَ اعْتِبَارٍ لِساكِينِهَا، دُونَ اعْتِبَارٍ لِحَضارَتِهَا، وَأَصالَتِهَا، وَرِعابَتِهَا، وَمُيولَاتِهَا.

عن الحبيب عبد الناظر، تحليل الفضاء المعماري، دار بن عبد الله.



1 إنَّ مَبْدَأَ العِمارةِ القائِمةِ عَلى بِناءٍ وَاسِعٍ مُحاطٍ بِالغُرْفِ هُوَ المَبْدَأُ المَتَّبَعُ فِي القَصْرِ وَالبَيْتِ العَرَبِيِّ وَالإِسْلامِيِّ، وَلَقَدْ حَاوَلَ النِّقَادُ تَفْسيرَ هَذَا المَبْدَأِ، وَيَرى [أحد البَاحِثين] أَنَّ هَذَا الشَّكْلَ مُسْتَوْحى مِنَ العِمارةِ الحِيريَّةِ\* الَّتِي أنشأها المَناذِرَةُ الَّذينَ أنشَؤوا قَصرِي الخُورَنقِ والسِّديِرِ، وَكانَ المِسعودِيّ قَد وَصَفَ الطَّرازَ الحِيريّ وَلَمْ يَسْتَطِعِ الأَثريُّونَ التَّأكِدَ مِنْ هَذَا الوَصفِ.

وهناك رأي آخر يقول، إنَّ شَكْلَ عِمارةِ القُصورِ الأُمويَّةِ يَعودُ إلى شَكْلِ مُحَيِّماتِ الأعرابِ الَّتِي كانت تُنصَبُ مُتلاصِقةً حَولَ فُسْحَةٍ كَبيِرةٍ ثَمَّ انْتَقَلَ هَذَا الشَّكْلُ إلى القُصورِ والبُيوتِ.

10 إنَّ مَعنى الفِناءِ الدَّاخِليِّ المُحاطِ بِالغُرْفِ المَشْرِفةِ عَليه يَبْدُو أَكثَرَ وَضُوحًا فِي المِساكِينِ الخَاصَّةِ، وَأَكثَرَ قُربًا إلى مَعنى الفِرْدوسِ الخَاصِّ المَزيَّنِ بِالعِناصِرِ الفَنيَّةِ وَالْمُضَمِّخِ بِعُطُورِ النِّبَاتاتِ والأزهارِ الَّتِي تَنْتَشِرُ فِي أنْحاءِ الفِناءِ الدَّاخِليِّ لِلْمَسْكَنِ... وَعَدَا ذَلِكَ فَلَقَدْ شَدَّدَ الإِسْلامُ عَلى الأَخلاقِ «وَلَتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ\*»، كَمَا شَدَّدَ عَلى التَّواضُعِ وَعَدَمِ التَّباهيِ «وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا\*\*»، وَأَكَّدَ عَلى صَفاءِ النِّفْسِ وَالتَّسليمِ إلى اللَّهِ وَالاتِّجاهِ إِلَيْهِ مَوثِلًا وَمَعْبُودًا، «أَينِما تُولُوا فَثمَّ وَجْهُ اللَّهِ\*\*\*». هَذِهِ التَّعاليمُ الأَساسِيَّةُ وَجَدَتْ شَكْلَها فِي المِساكِينِ القَدِيمِ الَّذِي يَنعَلِقُ فِي الخَارجِ بِشَكْلِ مُتواضِعٍ وَمُتَقَشِّفٍ، تَحاشِيًا لِمَعْصِيَةِ اللَّهِ فِي المِساكِينِ بِشُعُورِ النَّاسِ عَن طَريقِ الظُّهورِ بِمَظْهَرِ التَّباهيِ المُتَفَوِّقِ وَالمِتمايِزِ، (فالنَّاسُ كَأَسنانِ المِشْطِ) وَبُيوتُهُمْ كَذَلِكَ.

عفيف البهنسي، خطاب الأصالة في الفن والعمارة، ط. 1.

دار الشرق للنشر، دمشق، 2004، ص ص 37-39.

الحيرية: نسبة إلى مدينة الحيرة، عاصمة المناذرة.

المُضَمِّخِ: المُلَطَّخِ والفائح بالعطور.

## الأعلام:

**المؤلف: عفيف البهنسي** - ولد في مدينة دمشق 1928. حائز على دكتوراه في تاريخ الفن 1964. عمل مديرا للفنون الجميلة (1962-1971)، ومديرا عاما للآثار والمتاحف (1971-1988). وأستاذًا للتاريخ والفن والعمارة في عدّة جامعات عالميّة وعربيّة. من مؤلفاته: «رؤاد الفن الحديث في البلاد العربيّة»، و«جماليّة الفن العربيّ»، و«دراسات نظريّة في الفن العربيّ»، و«معجم مصطلحات الفنون».

**المسعودي:** أبو الحسن عليّ المسعوديّ العبّاسيّ (توفيّ 346 هـ - 957 م). ولد في بغداد. مؤرّخ، جغرافيّ، رحّالة. اشتهر في القرن الرابع الهجريّ/العاشر الميلاديّ.. كان واسع الاطّلاع ولكنّه لم يكتف بالحصول على العلم من الكتب، فقام بأسفار كانت تمتدّ سنوات. من أهمّ مؤلفاته كتاب «مروج الذهب ومعادن الجوهر».

## مواقع وآثار:

**الخورنق والسدير:** يعود اقتران الاسمين إلى تجاور القصرين. وقد قيل إنّ أصل الخورنق معناه ذو السقف الجميل. أمّا السدير فقد جاء عند بعض العرب: سَدِرَتْ عيونُهُم أي تحيّرت. وارتبط ببناء قصر الخورنق بحكاية مهندسه سنمار وجزائه. فقد قتله النعمان حتّى لا يبني قصرا آخر شبيها به أو أجمل منه.

عن حسن عيسى الحكيم، جريدة الصّباح الجديد.. 16 ماي 2006.

## توثيق الآيات:

\* [وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ] -سورة آل عمران الآية 104

\*\* [ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ] - سورة لقمان الآية 18

\*\*\* [ أَيْنَمَا تُولُوا فَتُحْمَ وَأَجْمَلُ ] - سورة البقرة الآية 15

- 1- استعرض الكاتب المبادئ التي تقوم عليها العمارة العربيّة الإسلاميّة وربطها بالتعاليم الإسلاميّة المؤثرة في فلسفة هذه العمارة. قسّم النّص تقسيما يبرز هذه المبادئ والتعاليم.
- 2 - كسّف الكاتب من التأكيد والتعريف خدمة للتفسير والتوضيح، دلّ على ذلك بأمثلة من النّص.
- 3 - جمع الكاتب بين الشواهد والحجج الدينيّة والتاريخيّة، استخرج بعضها وبيّن مدى توضيحه لرؤية الكاتب.

التفكير  
وإبداء الرأي

أي المبادئ التي ذكرها الكاتب تراها أوضح أثرا في بناء المنزل ذي الطابع التقليدي في  
الجهة التي تسكن فيها؟ برّر موقفك بما تراه مقنعا من الأدلة.

إنتاج كتابي

حرّر فقرة تقارن فيها بين هندسة المنازل التقليدية والمنازل المعاصرة موضحا مدى  
ملاءمتها لحاجات الإنسان المعاصر.

نافذة لغوية

الاسم الموصول: «التي» و«الذي» و«الذين» للتوسّع

1 - ويرى [أحد الباحثين] أنّ هذا الشكل مستوحى من العمارة الحيرية التي  
أنشأها المناذرة الذين أنشؤوا قصرى الخورنق والسدير.  
«هذا الشكل مستوحى من العمارة الحيرية»: الشكل، نحويا، معرف بالالف واللام،  
ولكن الشكل يوضحه الخبر مستوحى؛ ويضيف مركب الجر للشكل وضوحا بتحديد  
مصدره، وتمييزه عن غيره من الأشكال، (من العمارة الحيرية).  
ثم يرد الاسم الموصول «التي» فيقدم للشكل وصفا، و«نعتا»، يخرج اللفظ من  
التعميم إلى تخصيص أول، يربط هذا الشكل من العمارة بمنشئيه، وهم المناذرة،  
ويضيف الكاتب إلى التكيب اسما موصولا آخر وصلته (الذين أنشؤوا قصرى الخورنق  
والسدير). وتوالي الاسمين الموصولين (التي والذين) يمكن الكاتب من تقديم تفصيل  
يتدرج من الشكل العام المبهم للعمارة الحيرية بتنوعها إلى العمارة الحيرية التي أنشأها  
المناذرة، إلى قصرى الخورنق والسدير تحديدا.

2 - وجدت شكلها في المسكن القديم الذي ينغلق في الخارج.

المسكن «نحويا» معرفة، والقديم نعت أول يخرج المسكن من مجموع المساكن إلى  
فئة أضيق وأكثر تحديدا هي فئة المساكن القديمة، ثم يرد الاسم الموصول (الذي) وصلته  
(ينغلق في الخارج) ليقدم نعتا يحدّد صفة المسكن القديم المقصود، وهو المسكن الذي  
ينغلق في الخارج دون غيره من المساكن.

← الاسم الموصول وصلته، إذا وردا «نعتا»، كانت وظيفتهما في النصّ التفسيري  
التوسّع المبني على تقديم معلومات إضافية وتفصيل جزئيات تساعد على الخروج  
من الإجمال إلى التفصيل في الخصائص والصفات.

- استخرج من النص تركيباً آخر يساعد فيه الاسم الموصول وصلته على الخروج من الإجمال والغموض إلى الوضوح.

من أهمّ الزخارف الهندسيّة التي امتاز بها الفنّ الإسلاميّ: زخارف الأطباق النجميّة في عصر السلاجقة والمماليك وهي زخارف متعدّدة الأضلاع يركّب بعضها إلى جوار بعض بحيث يتألّف منها شبه طبق في وسطه شكل نجميّ. وأكثر ما استعملت هذه الزخارف في أعمال الخشب والتّحف المعدنيّة والمخطوطات وخصوصاً المصاحف... العناصر النباتيّة: عشق المسلمون الزخارف النباتيّة التي ظهرت مجردة كلّ التجريد. ويطلق على هذا النوع من الزخارف النباتيّة المجرّدة (الأرابيسك Arabesque)، وقوامها خطوط مستديرة أو ملتفة، ويتّصل بعضها ببعض. فقد تكون أشكالاً حدودها منحنية، وقد تكون بينها فروع وأزهار وورنيقات. ومن الصّعب أن نرى في هذه الموضوعات الزخرفيّة حقيقة للنبات.

محي الدين طالو، فنون زخرفيّة معماريّة عبر مراحل التّاريخ، ط. 1، دار دمشق للنشر والتّوزيع والطّباعة، 1999 ص. 68



واجهة منزل تقليديّ  
(سيدي بوسعيد)

ساحة منزل تقليديّ فيها غرف  
متناظرة ونباتات



## إغناء



## فن الرسم في الثقافة العربية الإسلامية

**تمهيد:** أثارت الجماليات - منذ العهد الأول من الإسلام - مواقف مختلفة وبتتسع الرقعة الجغرافية للخلافة الإسلامية عرفت المسألة تطوراً في الرؤى، وتبايناً في التصورات وظلت علاقة الإسلام بالتصوير قضية خلافية إلى يوم الناس هذا رغم هيمنة حضارة الصورة.

- 1 إن موقف الإسلام من التصوير قد أثار جدلاً طويلاً. وقد شارك في المناقشات متخصصون ومفكرون ورجال دين نلخصها على النحو التالي: رأي أول يقول بأن عدم تطور حركة التصوير في عالم الإسلام مرده إلى تحريم القرآن لتصوير الطبيعة والأشخاص... ورأي ثانٍ يقول: إن الإسلام لم يحرم الرسوم تحريماً قاطعاً والدليل على ذلك ظهور تصوير في بعض مناطق الإسلام دون أن يلقى منعاً ورفضاً وتحريماً. أما وجهة النظر الثالثة، والتي نلتزم بها فإنها تقول بأن التحريم الديني لم يكن المانع الفعلي من تطور التصوير والرسم... لكن واقع الأمر أن الذائقة العربية لم تكن تألف الرسم، ولهذا السبب نجد كل المحاولات التي جاءت في عالم الإسلام في ميدان الرسم والتصوير، إنما جاءت من خلال مؤثرات مغولية وفارسية وتركية، وإذا استعرضنا بعض الأعمال المتبقية من التصاوير منذ بداية الدولة الأموية، نجد قبة الصخرة تحتفظ بعدد من التصاوير الحائطية... ونجد بدايات أسلوب إسلامي في التصوير، يُعبر عن ذاته في التأليف والكتب التي تضم الصور والرسوم التي تشرح مضمون الكتاب، أحد هذه الكتب «كليلة ودمنة» لابن المقفع... أما العمل الأكثر شهرة والذي يعود إلى الفترة نفسها - أي القرن الثالث عشر الميلادي - فهو كتاب **مقامات الحريري** الذي يتضمن صوراً توضيحية فريدة قام بها فنان ينتمي إلى المدرسة البغدادية... إنه الواسطي الذي يمثل خير تمثيل ذلك الاتجاه التزييني الذي عُرف في عاصمة الدولة العباسية إبان القرنين الثاني عشر والثالث عشر متمثلاً في تزويق الكتب العلمية والأدبية.
- 20 نَفِصَلُ ضِمْنَهُ بَيْنَ الْخَطِّ وَالزَّخْرَفَةِ وَالْعِمَارَةِ وَالْهَنْدَسَةِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا الْفَنَّ

قد خَلَقَ مَوَادَّهُ وَتَقْنِيَاتِهِ وَأَوَانَهُ وَأَحْجَامَهُ. وَمِمَّا يَلْفِتُ الانتباهَ ذلك التَّكَامُلُ بينَ عناصرِ الفنِّ الإسلاميِّ، فالْحُرُوفُ وَالْخُطُوطُ فِي نُسْخِ الْمُؤَلَّفَاتِ، هِيَ نَفْسُهَا عَلَى جُدْرَانِ قَصْرِ أَوْ مَسْجِدٍ، وَالزَّرْحَفَةُ عَلَى كِتَابٍ نَجْدُهَا فِي سَقْفِ مَسْجِدٍ أَوْ سَجَادَةٍ أَوْ مُنْمَنَةٍ. فَالْمَسْجِدُ هُوَ الْفَضَاءُ التَّعْبِيرِيُّ الَّذِي نَلْمَحُ فِيهِ تَكَامُلَ هَذِهِ الْعُنَاصِرِ.

فضل زيادة «في خصائص الإرث الفني العربي الإسلامي»  
الفكر العربي السّنة 13، عدد 67، بيروت 1992 ص ص 44، 49 (بتصرّف).



لوح الابتهاج برؤية هلال شوّال «المقامة البرقعيّة من رسم الواسطي»

## أعلام:

**المؤلف: فضل زيادة:** رسّام وأستاذ في معهد الفنون الجميلة ببلنّان، من مواليد طرابلس سنة 1944، أعدّ أطروحة عن الفنون البصريّة في باريس، وشارك في العديد من المعارض باليابان والبرازيل وكندا وإيطاليا، عضو الرّابطة الدّوليّة للفنون بفرنسا، وعضو بالاتّحاد العامّ للفنانين العرب، له مجموعة من المقالات في مجلّات ودوريات مختصّة.

**الحريري:** أبو القاسم علي بن عثمان البصريّ (446 هـ/1054 م - 515 هـ / 1121 م)، اشتهر بمقاماته التي كتبها للوزير جمال الدّين عميد الدّولة .

**الواسطي - يحيى بن محمود** (1054 م - 1122 م) اشتهر بالواسطي نسبة إلى واسط موطنه في جنوب العراق، مصوّر وفنان، من روّاد مدرسة بغداد، تحتفظ دار الكتب القوميّة بباريس بمخطوطة مقامات الحريري في صور توضيحيّة فريدة بلغت 100 منمنمة، أهمّ ما فيها مشاهد مستوحاة من الواقع الاجتماعيّ والعمرانيّ وعلاقات الناس فيما بينهم.

**الغول:** أو التّتر، هم قبائل رحّل من صحراء «غوبي»، أسّسوا بقيادة «جَنكِزْخان» دولة عظمى بآسيا. امتدّت سطوتهم إلى أوروبا، من بينهم «هُولاكُو» الذي دخل بغداد سنة 656 هـ وأحرقها.

## مواقع وآثار:

قبة الصّخرة: أقيمت على صخرة المعراج بالقدس الشّريف وترتفع قرابة متر ونصف عمّا حولها، أسطوانيّة الشّكل تنفتح في أعلاها ستّ عشرة نافذة، وتحتفظ هذه القبة بتصاوير متنوّعة.



قبة الصّخرة في القدس، تحيط بها الأعمدة الرّخاميّة والفسيفساء ويغطّي أرض قاعتها السّجّاد النّفيس (المنجد في اللّغة والأعلام)

## مصطلحات:

**مُنْمَنَمَة:** النَّمَم لغة هو الشَّيء الصَّغِير واصطلاحاً: الصَّورة المرافقة للنَّصّ المخطوط.

## الفهم والتحليل

- 1 - بدأ الكاتب مَفَصَّلاً المُجمل وانتهى مُجَمَّلاً المَفَصَّل. قَسَم النَّصّ وفق هذه الثَّنَائِيَّة.
- 2 - تواترت أدوات متنوّعة دَعَم بها الكاتب موقفه من أسباب عدم تطوّر التّصوير في الإسلام: اختر بعض النّمائج وأبرز قدرة الكاتب على مناقشة أصحابها.
- 3 - بَوَّب حجج الكاتب من حيث نوعها وترتيبها ودرجة قوتها في حمل الخصم على تعديل موقفه.
- 4- بم تفسّر اشتغال الفنّان العربيّ المسلم على المسجد فضاء تعبيرياً تكاملت فيه الفنون؟

## التّفكير وإبداء الرّأي

في النَّصّ موقفان من عدم تطوّر فنّ التّصوير: أحدهما يربطه بالعامل الدّينيّ، والآخر يجعله نتيجة للعامل الحضاريّ. حرّز فقرة من خمسة عشر سطرا تبدي فيها رأيك من الموقفين.

## إنتاج كتابيّ

للصّورة في عصرنا وظائف متعدّدة. اكتب نصّاً قصيراً تظهر فيه أهمّ هذه الوظائف مدعماً كتابتك بحجج متنوّعة.

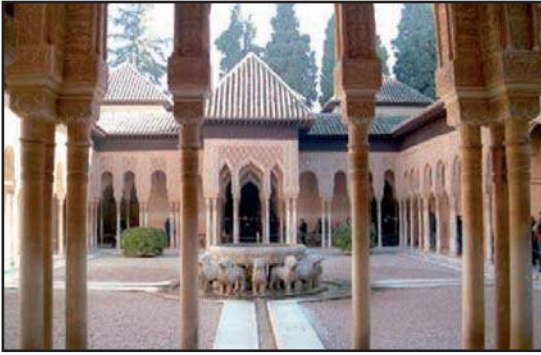
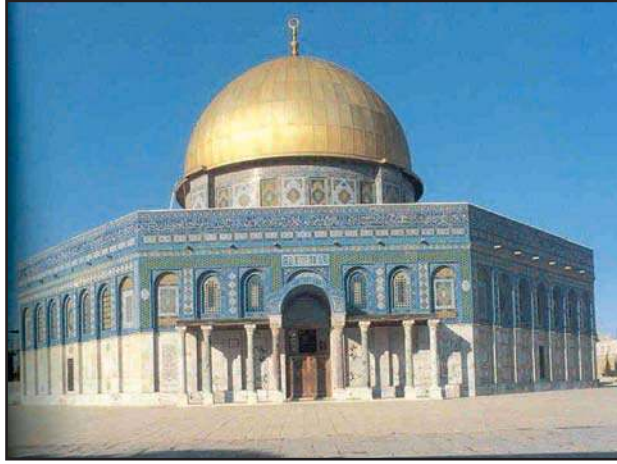
## وَجَدَ : من أفعال الدّالة على المعرفة واليقين

## نافذة لغويّة

- 1 - **نَجَدُ** كلّ المحاولات التي جاءت في عالم الإسلام... إنّما جاءت من خلال مؤثرات مغربيّة...
  - 2 - **نَجَدُ** قُبّة الصّخرة تحتفظ بعددٍ من التّصاوير الحائطيّة.
- **وَجَدَ** من الأفعال الدّالة على اليقين والعلم، وتأتي لتؤكد ما يليها ضمانا لتحقيق فكرة أو ترسيخ رأي أو تثبيت أطروحة بدفع الشك عنها.
- وبتواتر فعل «وَجَدَ» يكون الكاتب قد دفع المخاطب إلى العلم بأنّ محاولات المسلمين

في ميدان التصوير إنما ساهمت فيها مؤثرات حضارية أخرى، وفي المثال الثاني يذكر من لم يعلم أن بقبة الصخرة تصاوير مثبتة.

بيت المقدس  
"عُيُونُنَا إِلَيْكَ تَرْحَلُ كُلُّ يَوْمٍ"



ساحة الأسود، إحدى السّاحات الرّئيسيّة، تقع في وسط قصر الحمراء، وقد زُيّنت حواشي

الحوض بأبيات للشاعر الأندلسي «ابن زمرّك»:

يَدُوبُ لُجَيْنٌ سَالَ بَيْنَ جَوَاهِرِ • • • فَعَدَا مِثْلَهَا الْحُسْنُ أْبَيْضَ صَافِيَا  
تَشَابَهَ جَارٍ لِلْعُيُونِ بِجَامِدِ • • • فَلَمْ نَدْرِ أَيَا مِنْهُمَا كَانَ جَارِيَا

## الخط والتجريد

**تمهيد:** الفن رؤية للعالم يعكس من خلالها الفنان نظرة مفارقة للواقع تسمو بالإبداع إلى الكمال، ولم تشدّ الفنون عند العرب عن هذا المسار في التصوير والرّمس والخط الذي اتخذهُ الخطاطون مجالاً أرحب يبتكرون من خلاله صنوف الأشكال للقراءة تارة والإمتاع البصري تارة أخرى...



1 إن الإنسان الذي خطّ عن وعي أول نقطة لتصبح خطاً أعطى وجوداً حسيّاً لشكلٍ ذهنيّ، إذ الطبيعة لا تحتوي هذا الشكل الذهنيّ مستقلاً بذاته بل تحتويه مرتبطاً بموجوداتها. لذلك فإنّ الإنسان رأى ضرورة تجريد هذه الصفات وانتزاعها ذهنيّاً فقدّم للإنسانية أكبر خدمة علميّة، إذ لولا هذا التجريد لما كانت الهندسة ولما كانت الرياضيات ولما كانت الفلسفة

ولما كان العلم. والفنّ حسب التعريف الشامل هو «إعطاء صورة لمادّة»، وبذلك يكون الخط فناً مادته اللفظ الذي هو بدوره فنّ مادته الصوت...

وكان الخط صورة للفظ المعبر عن الفكر يحفظه ويصوره تصويراً، وقد قيل  
10 «خطّ القلم يُقرأ بكلّ مكانٍ وفي كلّ زمانٍ ويُترجمُ بكلّ لسانٍ، ولفظ اللسان لا يتجاوز الأذان ولا يعمّ الناس بالبيان، ولولا الكتاب أيّ الفنانون لانتفت أخبار الماضين وانقطعت أخبار الغابرين»\*. وعندما نعلم أنّ أول محاولات الإنسان لحفظ المعاني والدلالات كانت تصويريّة هيروغليفيّة كما عند المصريين القدامى ندرك أنّ أول محاولة للكتابة كانت تجريد بعض الصور المادّية المحسوسة... وقد  
15 قيل في الخطّ «إنّه هندسةٌ روحيةٌ ظهرت بألة جسدية».

والخطّ العربيّ هو مجموعة الأشكال والعلامات الحسيّة والبصريّة التي تحمل المعنى المجرد، وتتساءل «لماذا انتصب الألف؟ ولماذا بسطت الباء؟ ولماذا كانت النون نصف دائرة؟ إن هذه الهندسة التاليفيّة للخطّ مستمدّة من الهندسة الإلهية لصورة الإنسان وصورة الكون... يقول إخوان الصفاء «إنّ صورة الإنسان وبنية هيكله جاءت على النسبة الأفضل إذ جعل جلّ جلاله طول قامته مناسباً لعرض جثته، وعرض جثته مناسباً لعنق تجويفه، وطول ذراعيه مناسباً لطول ساقيه»<sup>2</sup>.

الغابرين: الماضين

التجويف: العمق.

فهل الخطّ العربيّ مُجرّد علاماتٍ اصطلحَ عَلَيْهَا لِكَيْ تُعَبَّرَ عَنِ الْمَعْنِي اللَّفْظِيَّةِ  
فَتَشَكَّلَتْ صُورُهَا وَتَطَوَّرَتْ بِتَطَوُّرِ هَذِهِ الْمَعْنِي؟ أَمْ أَنَّ الْخَطَّ أَعْمَقُ مِنْ كَوْنِهِ مُجَرَّدَ  
عَلَامَاتٍ اصْطِلَاحِيَّةٍ؟

الحبيب بيده، «صورة الإنسان الكامل في الخطّ العربيّ»، «الخطّ العربيّ»،  
بيت الحكمة قرطاج مطبعة أوربيس، تونس 2001 ص ص 139-144 (بتصرّف)



يتجاوز الخطّ العربيّ الوظيفة التّواصلية إلى الوظيفة الجمالية،  
فتتحول الصّفحة لوحة فنّيّة جميلة.

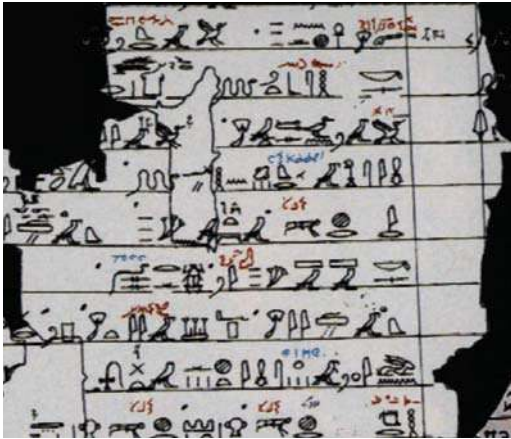
## أعلام:

**المؤلف: الحبيب بيده:** تشكيليّ وباحث وأستاذ بالمعهد العالي للفنون الجميلة بتونس، من مواليد 4 فيفري 1953 بقرقنة. له أطروحة حول «فنّ الخطّ والزخرفة للمخطوطات القرآنية بتونس من القرن التاسع إلى القرن الثاني عشر» وأخرى باللسان الفرنسيّ «مفهوم محاكاة الطبيعة في الفنّ العربيّ الإسلاميّ» طُبعت بالمنشورات الجامعيّة بفرنسا، كتب عديد المقالات بمجالاتٍ مختصّة في تونس وخارجها.

**إخوان الصفا:** جمعيّة من الشيعة الباطنيّة عامّة ومن الإسماعيليّة خاصّة. لازموا التقيّة والتستّر إلى سنة 334 هـ قبل استيلاء بني بويه على الحكم. وقد صرّحوا بهدفهم قائلين «إنّ الشريعة قد دُنست بالجهالات واختلطت بالضلالات ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة» كما ورد في كتاب «الإمتاع والمؤانسة» لأبي حيان التّوحيديّ. ولهم غايات يسعون إليها بعضُها سياسيّ وبعضها الآخر اجتماعيّ. ألفوا رسائل في شتى صنوف المعرفة.

## مصطلحات:

**الشكل الذهنيّ:** هو الشكل الذي يتمثّل في الذهن قبل أن يجد حضوره في المادّة.



**الهيروغليفيّة:** الكتابة المصريّة التّصويريّة القديمة التي تعتمد التّصاوير المحسوسة للتّعبير عن المعاني المختلجة في النفوس، وفكّ رموزها الباحث الفرنسيّ «شامبوليون».

كتابة هيروغليفيّة مصريّة تعود إلى نهاية القرن الثالث الميلاديّ، (عن مجلة «علوم وحياة» ع 219 مد خاصّ بالكتابة عبر التاريخ)

**التّجريد:** هو انتزاع ذهنيّ للقوانين المنظمة للوقائع الطبيعيّة (كتجريد العدد والنقطة).  
**النسبة الأفضل:** هي العلاقات الرياضيّة التي تنظّم هيئة الموجود.

## التفسير:

إذا كان المراد من «الفهم» هو هذا الإدراك للمستوى الأول من الإخبار والإفادة حيث يراد اللفظ لذاته كان التفسير نمطا من أنماط عملية الفهم . معنى ذلك أن التفسير يترتب على الفهم وهو إنجاز له، وممارسة وهما متلازمان تلازما دعا بعض المفكرين إلى اعتبارهما مترادفين.

أما التفسير فكان مهمته مقتصرة على تبين الوظيفة الإفهامية للكلام وهي وظيفة أساسية في الكتابة العلمية، وإذا بالخطاب العلمي يفسر ولا يؤول. أما في الخطاب الأدبي فلا يمثل التفسير إلا الشرح المتعلق بالمعنى الحر في الواضح في المهمة الإخبارية في النص، والمفسر في هذا المستوى من التحليل مكثف بالنص متأمل في بنيته ولغته، معرض عما سوى ذلك.

الهادي الجطلوي، «قضايا اللغة في كتب التفسير».

نشر مشترك بين كلية الآداب سوسة ودار محمد علي الحامي، ط 1، 1998 ص ص 26-27

## توثيق الشواهد:

\* الجاحظ: رسالة المعلمين

- 1 - ابن حجر - «منهاج الإصابة في معرفة آلات الكتابة»، ورقة 2 المكتبة الوطنية بتونس.
- 2 - إخوان الصفا - «الرسائل» ج 1 ص 166.

1 - قسم النص انطلاقا من منطقتي العلاقات التالية:

- علاقة الخط بالطبيعة.

- علاقة الخط بالفكر.

- علاقة الخط بالنسبة الفاضلة.

2 - تواترت في النص أساليب خبرية (ابتدائية وطلبية) ساهمت في إظهار صورة الخط

ودلالته: اختر نماذج من هذه الجمل وبين وظيفتها التفسيرية.

3 - حدد مزايا التجريد في الخط على العلوم والفن.

4 - لعب الخط دورا هاما في الانتقال من ثقافة الأذن (المسموعة) إلى ثقافة البصر

(المقروءة): فلتجد في النص ما يدعم ذلك.

الفهم  
والتحليل

إن تراجع فن الخط في عصرنا سببه تطور وسائل الرقن الحديثة. حرر فقرة تبرز فيها

رأيك معتمدا أساليب تفسيرية.

التفكير  
وإبداء الرأي

ورد في النص: «خط القلم يقرأ بكل مكان وفي كل زمان ويترجم بكل لسان، ولفظ

اللسان لا يتجاوز الأذان ولا يعم الناس بالبيان». توسع في تفسير هذا القول في فقرة لا

تتجاوز خمسة عشر سطرا.

إنتاج كتابي

- 1 - إنَّ الإنسانَ الذي خَطَّ عن وَعِيٍ أوَّلِ نقطةٍ... أعطى وجوداً حَسِيًّا لشكلِ ذهنيِّ.  
2 - إنَّ هذه الهندسة التَّأليفيَّةُ للخطِّ مستمدَّةٌ من الهندسة الإلهيَّةِ لصورة الإنسانِ.

إنَّ: حرف تأكيد، يدخل على الجملة الاسميَّة (الخبر الابتدائيِّ بلاغيًا) فيزيد في المعنى الأصليِّ، ويرى القدامى أنَّ دخوله على الاسميَّة يفيد تكرير هذه الجملة مرَّتين. فالجملة الخالية من «إنَّ» أقلُّ قوَّة في المعنى من دخول النَّاسخ عليها.

- إنَّ + جملة اسميَّة ← خبر طلبيِّ.

- Ø + جملة اسميَّة ← خبر ابتدائيِّ.

وباستعمال الكاتب «إنَّ» في الجملتين يكون قد أكَّد على دور الخطِّ في اكتشاف الأشكال الذهنيَّة وفي الجملة الثَّانية يقرُّ بارتباط هندسة الخطِّ بهندسة الإله صورة الإنسانِ.

يقول إخوان الصِّفا: «إنَّ أجود الخطوط وأصحَّ الكتابات وأحسن المؤلِّفات ما كان مقادير حروفها بعضها للبعض على النَّسبة الأفضل. فلنذكر ما قاله أهل هذه الصِّناعة، نعني صناعة الكتابة ليكون أقوى وأصحَّ للحجَّة وأوضح للبيان وأرشد للقياس والقانون. قال المحرِّر الحاذق المهندس: «ينبغي لمن يكون خطُّه جيِّدا وكتابته صحيحة أن يجعل لها أصلا يبني عليه حروفه وقانونا يقيس عليه خطوطه، والمثال في ذلك كتابة العربيَّة. وهو أن يخطَّ الألف أولاً وبأيِّ قدر شاء ويجعل غلظه مناسباً لطوله وهو الثَّمَن وأسفله أدقُّ من أعلاه، ثمَّ يجعل الألف قطر الدَّائرة ثمَّ يبني سائر الحروف مناسبة لطول الألف ولحيط الدَّائرة مساوٍ لقطرها...»

[إخوان الصفا - الرسائل ج 1 ص 167].

## إغناء





مشناة بالثلث الجليّ عدد 190 من كتاب «فنّ الخطّ»  
تداخل فيها فنّ الخطّ بالصورة البصريّة

## نماذج من الفنون عند العرب والمسلمين

نماذج من فن الخزف العربي	نماذج من الخط العربي	
 <p data-bbox="213 670 471 703">قطعة خزف من العهد الفاطمي</p>		<p data-bbox="1130 466 1312 513"><b>الخط الديواني</b></p> <p data-bbox="1010 519 1357 703">وهو الخط السلطاني، وضع قواعده إبراهيم منيف ت 860 هـ / 1455 م. وكان حكرًا على ديوان السلطان، ثم انتشر وتنوع.</p>
 <p data-bbox="223 1255 456 1287">شمعدان من العهد المملوكي</p>		<p data-bbox="1165 737 1312 784"><b>الخط الكوفي</b></p> <p data-bbox="1010 791 1357 1071">انطلق من الخط المدني أو المكّي، وتلا ذلك الخط المحقق وهو كوفي مصحفي أصبحت الحروف فيه متشابهة والمدات متنامية وزين بالتنقيط والتشكيل، ثم تطور إلى الكوفي الحديث.</p>
 <p data-bbox="223 1733 456 1766">مسرّجة من العهد الفاطمي</p>		<p data-bbox="1176 1126 1312 1173"><b>خط الثلث</b></p> <p data-bbox="1010 1179 1357 1404">محرره إسحق بن إبراهيم وقبله كان ابن مقله 328 هـ / 940 م والمهلهل معاصره ثم اليزيدي وابن سعد ثم ابن البواب ت 413 هـ / 1022 م.</p> <p data-bbox="1130 1467 1312 1514"><b>الخط الفارسي</b></p> <p data-bbox="1010 1520 1357 1745">استخلصه حسن الفارسي في القرن 4 هـ من أقلام النسخ والرقاع والثلث، وطوره الأمير علي التبريزي ت 919 هـ 1513 م ويسمى «نستعليق» أي نسخ وتعليق.</p>

نماذج من الخط العربي (بتصرف عن كتاب مصطلحات الخط العربي والخطاطين للدكتور عفيف البهنسي)

## نماذج من التصوير



منمنمة المقامة الفراتية من رسم يحيى بن محمود الواسطي؛ وهو رسّام عربي ولد في بلدة واسط في جنوب العراق. اختط نسخة من مقامات الحريري وزينها بمائة منمنمة، (عام 1237 م).



صورة قديمة تجسّم حواراً بين الأسد وابن آوى: دمنة. وهي تعود إلى 1200 - 1220 م (القرن 7 هـ).

نهن تكميلي

# علم الجمال عند العرب

- 1 منذ أقدم العصور تحسّس الإنسان الجمال قبل أن يكون للجمال علم يُعرف به، ويعالج كلّ ما يتعلّق بقضائيه مثل تحديد معنى الجمال وتعريفه، وصلة الجمال بالحقّ والخير والمثل الأعلى والإنسان والحياة. وأبدع الإنسان آثاراً فنيّة قبل أن تكون للفنّ فلسفة أو علم...
- 5 وإذا تصفّحنا أيّ كتاب في علم الجمال أو تاريخ الحضارة نجد أنّ الحديث عن أقطار الوطن العربيّ يشغل الفصول الأولى من هذه الدّراسات الجماليّة والفنيّة والحضاريّة، ممّا يدلّ على مدى إسهام [العرب] في نشوء الفكر الجماليّ وتطوّره عبر العصور...
- ويمكن تمييز مرحلتين رئيسيتين في دراسة الفكر الجماليّ في الأقطار العربيّة والإسلاميّة وهما:
- 10 **أ - الفكر الجماليّ قبل الإسلام** : تجسّده روائع فنون وآداب (الأهرامات، الحدائق المعلّقة، المعابد، القصور، الرّسوم والفسيفساء ... ملحمة جلجامش ...)
- ب - الفكر الجماليّ بعد الإسلام** : ويمكن تمييز المراحل الآتية :
- مرحلة نشوء الفكر الجماليّ العربيّ الإسلاميّ وظهور الفكر العربيّ الإسلاميّ في كلّ من المدينة المنورة ومكّة المكرّمة ودمشق وبغداد في القرن السّابع الميلاديّ حتّى القرن التّاسع الميلاديّ.
- 15 - مرحلة تطوّر الفكر الجماليّ وازدهار الفنّ العربيّ الإسلاميّ في كلّ من بغداد والقاهرة والقيروان وقرطبة ومراكش وإيران...
- مرحلة الغزوات التّرتيبيّة والمغوليّة والفرنجيّة الصّليبيّة ونتائجها في ميادين الفكر الجماليّ واتّصال عالم الشّرق بعالم الغرب.
- 20 - مرحلة السّيطرة العثمانيّة وازدهار الخطّ العربيّ، ومتابعة انتشار الفنّ العربيّ الإسلاميّ في أقطار أوروبا وأفريقيا وشرقيّ آسيا في القرن السّادس عشر حتّى القرن التّاسع عشر.
- مرحلة التّفاعل مع النظريّات الجماليّة والفنون العربيّة في القرن التّاسع عشر والعشرين.
- 25 - مرحلة التّحرّر وبعث الفكر الجماليّ الإسلاميّ من جديد وازدهار الفنون العربيّة الإسلاميّة منذ نهاية الحرب العالميّة الثّانية...

وإذا كان كل قلب يلبي نداء الجمال، فإن العرب تميّزوا بالبلاغة التي يمكن تصنيفها إلى:

30 1 - البلاغة الكلامية : تمثلت عند العربي في فنّ الشعر الذي اعتُبر أنسب الفنون إلى طبيعة الحياة العربيّة القديمة وأقربها إلى وجدان العربيّ القديم... والجدير بالذكر أنّ المحسّنات اللفظيّة استخدمت لتحسين فنّ الكلام وتزيينه، فكانت بمثابة النقش من الدار وقد قيل «البيّان باللّسان يُمتحن».

2 - البلاغة التشكيّية: تجسّدت في روائع الفنون العربيّة الإسلاميّة وذلك بأسلوبها التجريديّ المتميّز الذي يعبر عن صورة جماليّة وقيم روحيّة... وإذا كانت النظرة الجماليّة عند العربيّ في العصر الجاهليّ اتّصفت بالترعة الحسيّة في تصوّر الجمال وتذوّقه والتعبير عنه، فإنّ هذه النظرة قد اتّسعت بعدئذ، وغدا مفهوم الجمال واسعا وكونيا...

إنّ كلاً من الفنّ والأدب عصارة القرائح فيه تتجلّى خلاصة الثّقافات، ومستودع الحكمة...

40 إذا كان الجميع تحدّثوا عن الجمال، فقد وجدوا صعوبة في تعريفه تعريفا علميّا. واعتبر د. عادل العوّا مفهوم الجمال من المفاهيم الإنسانيّة التي يصعب تعريفها تعريفا منطقيّا جامعا مانعا، هو انتظام الأشكال الحسيّة وتناغمها وانسجامها، وينطلق إدراكه من الحواسّ، ولكنّه يقوم بالاعتماد على الذّهن والفكر من أجل تقدير النّسب والأشكال المتناسبة والصّور المنسجمة والألوان المتناغمة.

بشير زهدي، الفنّ العربيّ الإسلاميّ - الجزء الثالث،  
المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس 1997 ص 9 - 15

## مواقع وآثار:

**الأهرامات:** بناها ملوك الفراعنة سنة 3700 ق.م. ويبلغ ارتفاع أكبر الأهرام «خُوفُو» ما يقارب 146 متراً، وتبلغ قاعدته 13 فدّانا، بلغت كتلة بنائه الحجريّة قرابة مليونين ونصف المليون من كتل الحجارة يبلغ وزنها سبعة مليون طنًا. دام بناء الهرم الأكبر عشرين عاماً، وشارك في إقامته مائة ألف عامل. وتعدّ الأهرامات من عجائب الدّنيا السبع.

**حدائق بابل المعلّقة:** تعود إلى منتصف القرن السّادس قبل الميلاد، بناها ملك بابل «نُبوخذ نصر» لزوجته الفارسيّة «إميتيس» التي كانت تحنّ إلى بلادها فحاول التّخفيف عنها. زرعت حوافّها بالنباتات والأزهار والأشجار، وتسقى بنافورات تصلها من نهر الفرات. تظهر للنّاظر من بعيد وكأنّها معلّقة بين الأرض والسّماء. وتعدّ هي الأخرى من العجائب السّبع.

## محاوّر الاهتمام:

- ارتباط مفهوم الجمال بالقيم الإنسانيّة الخالدة.
- المراحل الأساسيّة لتطوّر الفكر الجماليّ عند العرب والمسلمين.
- المفهوم الجماليّ من السّياق الواقعيّ الحسيّ إلى الكونيّة المجرّدة.

## تقييمي وتآلفي

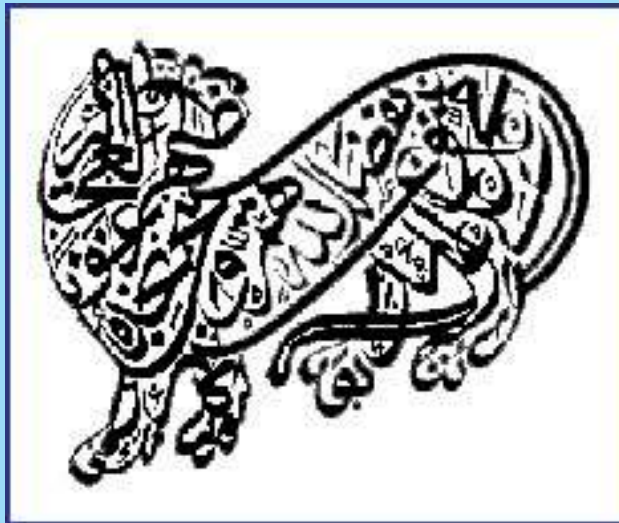
1 أعد ترتيب مظاهر الإبداع الفنيّ وفق معيار تراه وجيها (الفنّ البصريّ / الفنّ السّمعيّ / الفنّ القوليّ...)

2 نشط الفنّانون من العرب والمسلمين - إلا قليلا - في مجال زركشة القصور والمساجد. بم تفسّر اقتصار أغلب أنشطة الفنون على هذين الفضاءين؟

3 ما هي الفنون التي كان للعامل الدينيّ دور في ازدهارها أو تقلصها وندرتها؟

4 اذكر أمثلة من الفنون في الحضارة العربيّة الإسلاميّة تجاوزت الوظيفة النّفعيّة إلى الوظيفة الجماليّة.

5 ما هي الفنون المساهمة في تشكيل هذه اللوحة؟



تأمل هذه اللوحة بما تضمّنته من أشكال وخطوط وألوان وبيّن مظاهر الجمال فيها.

6



ماهي مكونات هذه الصورة للواسطي (وهي من المقامة الدمشقية) وبم يمكن أن توحى لك؟

7



هل ترى، من خلال ما درست وما تعرف عن الفنّ العربيّ والإسلاميّ، أنّ العرب والمسلمين أسّسوا رؤية جماليّة خاصّة بهم؟

8

## الغناء من العفوية إلى التقعيد

- 1 ولم يزل أهل كل علم فيما خلا من الأزمنة يركبون منهاجه. ويسلكون طريقه ويعرفون غامضه ويسهلون سبيل المعرفة بدلائله خلا الغناء فإنهم لم يكونوا عرفوا علله وأسبابه ووزنه وتصاريفه وكان علمهم به على الهاجس وعلى ما يسمونه من الفارسية والهندية، إلى أن نظر الخليل البصري في الشعر ووزنه... فلما أحكم وبلغ منه ما بلغ أخذ في تفسير النغم واللحون فاستدرك منه شيئاً ورسم له رسماً احتذى عليه من خلفه واستتمه من 5 عني به في ذلك. وكان إسحاق بن إبراهيم الموصلي أول من حذا حذوه وامثل هديه، واجتمعت له آلات لم تجتمع للخليل قبله، منها معرفته بالغناء وكثرة استماعه إياه وعلمه بحسنه من قبيحه، وصحيحه من سقيمه. ومنها حذقه بالضرب والإيقاع، وعلمه بوزنها. وألف في ذلك كتباً معجبة وسهل له فيها ما كان مستصعباً على غيره فصنع الغناء بعلم 10 فاصل... ولم نر أحداً وجد سبيلاً إلى الطعن عليه والعيب له.
- وصنع كثير من أهل زمانه أغاني كثيرة بهاجس طبعهم والإتباع لمن سبقهم، فبعض أصاب وجه صوابه، وبعض أخطأ وبعض قصر في بعض... ووجدنا لكل دهر دولة للمغنين يحملون الغناء عنهم ويطارحون به فتیان زمانهم، وجواري عصرهم. وكان يكون في كل وقت من الأوقات قوم يتنادمون ويستحسنون الغناء 15 ويميزون رديه [كذا] من جيده وصوابه من خطئه ويجمعون إلى ذلك محاسن كثيرة في آدابهم وأخلاقهم وروائهم وهيئاتهم، فلم نجد هذه الطبقة ذكروا ووجدنا ذكر الغناء وأهله باقياً.
- رسائل الجاحظ، تحقيق وشرح عبد السلام هارون، م. 2 ج. 3، ص ص 131 - 133.

### فهم النص

1 - حدّد طبيعة النصّ (حجاجي / تفسيري) وعلّل جوابك.

.....

2 - ارصد المراحل التي مرّت بها الموسيقى في الثقافة العربية الإسلامية، وبين دور الخليل فيها.

.....

3 - عدّد وظيفتين للموسيقى من خلال النصّ.

.....

4 - حدّد مرادف الكلمات المسطّرة :

حَذَا حِدْوَهُ: .....

وصنع كثير من أهل زمانه أغاني كثيرة بهاجس طبعهم: .....

5 - وصنع كثير من أهل زمانه أغاني كثيرة بهاجس طبعهم والاتباع لمن سبقهم،

فبعض أصاب وجه صوابه، وبعض أخطأ وبعض قصر في بعض...

ما أفاد تكرار الكاتب للفظ "بعض"؟

.....

6 - ماذا أفادت الفاء في المثال التالي؟

"لما أحكمم وبلغ منه ما بلغ أخذ في تفسير النغم واللحون فاستدرك منه شيئاً".

- اشطب الإفادة الخاطئة: - النتيجة - الاستئناف - العطف

### إنتاج كتابي:

حرّر فقرة من خمسة عشر سطرا تبرز فيها دواعي خلود الفن عند العرب.

.....

.....

## ببليوغرافيا

### مراجع ومصادر عربية:

- 1- أبشيهي (شهاب الدين)، (1986)، المستطرف في كل فنّ مستظرف، منشورات دار مكتبة الهلال.
- 2- ابن المقفّع (عبد الله)، (1989)، كلية ودمنة، دار تركي للنشر، تونس.
- 3- ابن جعفر (قدامة)، (1978)، نقد الشعر، مكتبة الخانجي، ط. 3 بالقاهرة.
- 4- ابن طباطبا (أحمد)، (1985)، كتاب عيار الشعر، تحقيق د. عبد العزيز بن ناصر المانع، مطبعة المدني.
- 5- إخوان الصفاء، (1957)، رسائل إخوان الصفاء وخلانّ الوفاء، المجلد الأول، دار صادر بيروت.
- 6- الأصفهاني (أبو الفرج)، الأغاني، مؤسّسة عزّ الدين للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- 7- بهنسيّ (عفيف)، (2004)، خطاب الأصالة في الفنّ والعمارة، دار الشرق للنشر.
- 8- بهنسيّ (عفيف)، (2004)، علم الخطّ والرّسوم، دار الشرق للنشر.
- 9- بيده (الحبيب)، (2001)، صورة الإنسان الكامل في الخطّ العربيّ، ضمن كتاب الخطّ العربيّ، بيت الحكمة، قرطاج، مطبعة أوريبس، تونس .
- 10- حسين (طه)، (1954)، التّوجيه الأدبيّ، دار الكتاب العربيّ، مصر.
- 11- الحكيم (توفيق) ، (د.ت) فنّ الأدب، دار الكتاب اللبناني، بيروت.
- 12- خضر (العادل)، (2004)، الأدب عند العرب، منشورات كليّة الآداب، منوبة، دار سحر، تونس.
- 13- زهدي (بشير)، (1997)، الفنّ العربيّ الإسلاميّ، الجزء الثالث، المنظّمة العربيّة للتربيّة والثّقافة والعلوم، تونس.
- 14- زبيس (سليمان مصطفى)، (1978)، الفنون الإسلاميّة في البلاد التّونسيّة، المعهد القوميّ للآثار والفنون، تونس.
- 15- صبحي (أنور رشيد)، (2000)، موجز تاريخ الموسيقى والغناء العربيّ، دار الشّؤون الثّقافيّة العامّة، بغداد.
- 16- طالو (محي الدين)، (1999)، فنون زخرفيّة معماريّة، دار دمشق سوريا.
- 17- عبد النّاطر (الحبيب)، (1982)، تحليل الفضاء المعماري، دار بن عبد الله، المعهد التّكنولوجيّ للفنون والهندسة المعماريّة والتّعمير بتونس.
- 18- سيرنج (فيليب )، (1992)، الرّموز في الفنّ-الأديان-الحياة، ترجمة عبّاس عبد الهادي، دار دمشق.

19- كيليطو (عبد الفتاح)، (1995)، لسان آدم، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، دار توبقال للنشر، ط. 1 بالدار البيضاء.

20- المعري (أبو العلاء)، (1977)، رسالة الغفران، تحقيق عائشة عبد الرحمن، دار المعارف، ط. 6 بمصر.

21- اليعلاوي (محمد)، (1992)، أشتات في اللغة والأدب والنقد، دار الغرب الإسلامي، ط. 1 بيروت

### مجالات عربية وأجنبية:

22- الفكر العربي، زيادة (فضل)، (1972)، في خصائص الإرث الفني العربي الإسلامي، السنة 13، عدد 67، بيروت.

23- الحياة الثقافية، (1998)، السنة 23، عدد 93، تونس.

24- عالم المعرفة - الوعي والفن، (1990)، عدد 146، الكويت.

25- عالم المعرفة - محاورات في النثر العربي، ناصف (مصطفى)، (2001)، عدد 218، الكويت.

26- مواقف، (1991)، اللغة التشكيلية العربية، عدد 64.

27- فصول، (1985)، الأدب والأيديولوجيا، مجلد 5، عدد 4، القاهرة.

28- Science et Vie, (2002), Comment est née l'écriture, n° 219, hors série.

### مراجع أجنبية

29- Depaule (Jean-Charles), (1985), avec la collaboration de Arnaud Jean-Luc, A travers le mur, collection Alors, centre de création industrielle & centre Georges Pompidou باب بيتك يحكمك

30- AZIZA (Mohamed), (1975), Les formes traditionnelles du spectacle, Société Tunisienne de Diffusion.

31- Sethom (Samira), Skhiri (Fethia), Bairam (Alya), Baklouti (Naceur), (1976), Signes & symboles dans l'art populaire tunisien, Société Tunisienne de Diffusion

## القسم الثاني

بعض شواغل الإنسان العربي المعاصر





المحور الثالث

في حوار الحضارات

نهن مريدِي

# الإنسان حضاري بالطبع

1 «حَضْرَة» مِنْ حَضَرَ يَحْضُرُ. فَمَاذَا يَحْضُرُ، وَمَاذَا يَغِيبُ؟

يَحْضُرُ الشَّخْصَ لِيَعْمَلَ مَعَ الْآخَرِينَ لِكِي **يَتَأَنَّسَنَ وَيُؤَنَّسَنَ** مَحِيطَهُ. بِذَلِكَ يَهَيِّئُ الشَّرُوطَ اللَّازِمَةَ الَّتِي تَوْفَّرُ الْكِرَامَةُ لَدَيْهِ. فَمَتَحَضَّرَ كُلَّ مَجْتَمَعٍ يَحْتَرِمُ الْكِرَامَةَ وَيَجَسِّدُهَا فِي مَعَامَلَاتِ أَفْرَادِهِ. وَكَلَّمَا تَحَقَّقَتِ الشَّرُوطُ لَوْجُودِ الْكِرَامَةِ لَدَى مَوَاطِنِينَ بِالتَّسَاوِيِّ، تَحَضَّرَ الْمَجْتَمَعُ. وَلِلْكَرَامَةِ أَعْبَادٌ تَوْجَدُ بِوُجُودِهَا، وَتَنْعَدَمُ بِانْعِدَامِهَا. هَذَا الْمَبْدَأُ هُوَ الْمَحْرُكُ لِلْحَضَارَةِ كَحَضَارَةِ يَصْنَعُهَا الْإِنْسَانُ، أَجْيَالًا بَعْدَ أَجْيَالٍ، مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِيَّةِ. وَكُلُّ الْمَبَادِئِ، يَكْتَسِبُ بِالتَّرْبِيَةِ وَالتَّدْرِيبِ حَتَّى يَغْدُوَ إِرْثًا جَمَاعِيًّا، ثُمَّ يَتَذَوَّتُ فِي كُلِّ فَرْدٍ وَيَهِيْمُنْ عَلَى الضَّمِيرِ وَالْوُجْدَانِ، فِي نَفْسِ الْآنِ...

فَأَسْمَدَةُ الْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ هِيَ الثَّقَافَاتُ الْخَاصَّةُ بِمَخْتَلَفِ الشُّعُوبِ فِي مَبَادِلَاتِهَا وَتَلَاقِحِهَا... فَالْحَضَارَةُ تَرَاثَ مَشْتَرِكٍ بَيْنَ جَمِيعِ الشُّعُوبِ، قَدِيمِهَا وَحَدِيثِهَا. إِنَّهَا إِرْثٌ إِنْسَانِيٌّ حَيٌّ، فِي نَمُوٍّ لَا يَنْقَطِعُ. مِثْلُهَا كَمِثْلِ بَحْرِ زَاخِرٍ بِالْمِيَاهِ وَالْأَمْوَاجِ، وَلَهُ رَوَافِدٌ عَدِيدَةٌ تَنْصُبُ فِيهِ عَلَى الدَّوَامِ تِلْكَ الرَّوَافِدِ. هِيَ الثَّقَافَاتُ الْقَوْمِيَّةُ. الثَّقَافَةُ هِيَ الْكِيَانُ الْفَرْدِيُّ وَالْجَمَاعِيُّ لِلْحَيَاةِ، تَحَدِّدُهُ الْجُغْرَافِيَّةُ وَالتَّارِيخُ الْقَوْمِيُّ الْخَاصُّ. وَتَنْمُو الثَّقَافَاتُ بِالثَّقَافَاتِ فِي مَا بَيْنَهَا، بِحَيْثُ إِنَّ مَجْمُوعَ الثَّقَافَاتِ يَمَثِلُ التَّرْبِيَةَ الضَّرُورِيَّةَ لِحُصُوبَةِ الْحَضَارَةِ الْعَالَمِيَّةِ/ الْإِنْسَانِيَّةِ. فَهَدَفُ كُلِّ ثَقَافَةٍ هُوَ تَجْهِيْزُ الْأَشْخَاصِ بِأَفْضَلِ الْوَسَائِلِ الْبَدَنِيَّةِ وَالْعَقْلِيَّةِ وَالرُّوحِيَّةِ الَّتِي تَمَكِّنُهُمْ مِنَ الرَّقِيِّ عَلَى أَحْسَنِ وَجْهِ طَبَقًا لِمُعْطِيَاتِ الْوَسَطِ الْجُغْرَافِيِّ وَلِلْمِنَاحِ «**الفكرولوجي**» السَّائِدِ. يَرِثُ قَوْمٌ تِلْكَ الْمُعْطِيَاتِ الْمَادِيَّةِ وَالْمَعْنَوِيَّةِ، وَتَكْتَفِيهِمْ فَيَتَكَيَّفُونَ مَعَهَا مَبْتَكِرِينَ فِيهَا وَبِهَا، فَيَخْتَلِفُونَ عَنْ غَيْرِهِمْ وَتَخْتَلِفُ ثَقَافَاتُهُمْ عَنْ غَيْرِهَا. وَبِمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ كَائِنٌ مَجْتَمَعِيٌّ فَإِنَّهُ يَضْطَرُّ إِلَى الْإِنْدِمَاجِ فِي عَشَائِرِ ابْتِدَاءٍ مِنْ أَصْغَرِهَا (الْأُسْرَةَ الضِّيْقَةَ) إِلَى أَكْبَرِهَا (الشَّعْبَ/الْأُمَّة)...

20 كُلُّ مَجْتَمَعٍ يَحْتَكُّ بِمَجْتَمَعَاتٍ أُخْرَى، وَعَنْ هَذَا الْإِحْتِكَاءِ تَنْتَجُ قُوَى، تَارَةٌ جَاذِبَةٌ، وَتَارَةٌ دَافِعَةٌ فِي تَفَاعُلَاتِ الْمَثَاقِفَاتِ. إِنَّهُ تَيَّارٌ حَيَوِيٌّ مَتَوَتِّرٌ نَحْوَهُ هَدَفٌ يَتَجَاوِزُهُ: الْإِسْهَامُ فِي الْحَضَارَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ الَّتِي بِفَضْلِهَا يَشْعُرُ كُلُّ إِنْسَانٍ وَكُلُّ شَعْبٍ أَنَّهَ مِنْ أُمَّةٍ أَعَمٍّ مِنْ كُلِّ الْخَاصِّيَّاتِ هِيَ الْإِنْسَانِيَّةُ. فَهُوَ فِي آنٍ وَاحِدٍ جُزْءٌ مِنْ كُلِّ، وَجُزْءٌ مِنْ وَحْدَةٍ خَاصَّةٍ. وَكَلَّمَا أَدْرَكَتْ ثَقَافَةُ قَوْمِيَّةٍ أَصَالَتَهَا شَعْرَتٌ بِضُرُورَةِ التَّمَتُّحِ أَكْثَرَ عَلَى ثَقَافَاتٍ قَوْمِيَّةٍ أُخْرَى، وَعَلَى الْمَلْتَقَى الْعَامِّ وَمَصَبِّهَا جَمِيعًا، الْحَضَارَةَ الْإِنْسَانِيَّةَ...

نَسَنَ: وَتَأَنَّسَنَ: نَقَلَ  
وَاتَّقَلَ مِنَ الْوُجُودِ  
الطَّبِيعِيِّ إِلَى الْإِنْسَانِ

الفكرولوجي: التَّحْوِيلُ  
الفكريُّ لِلإِيدِيُولُوجِيَا  
(عِلْمُ الْأَفْكَارِ)

إنّ الحضارة أضخم من أن يحتكرها شعب أو عدّة شعوب لوحدها. فكثير من الشعوب التي تسهم حديثاً في حضارة التّصنيع لم يكن لها وجود تاريخي فيما مضى. فالغرب بمفهومه المعاصر لم يكن له حضور وإسهام في الحضارة قبل قرون معدودة. 30 حقاً، حضارة التّصنيع مدينة للغرب بالكثير، ولكنّ الغرب لم يحقق هذه المرحلة من الحضارة الإنسانيّة إلاّ لأنّه ورث خبرات زاخرة وتراثاً علمياً تجمّع عبر العصور من عطاءات وشعوب انقرضت (السّومريّون والفينيقيّون...) وأخرى تجمّدت (الفرس...). الحضارة الإنسانيّة مثل كرة الثلج تلتقط في تحركها ما تجد في مسارها فتستسيغه. فلن يستطيع أحد أن يحدّد جزءاً غربياً بانعزال عن أجزاء شريقيّة. الحضارة للجميع، 35 فلا هي غربيّة ولا عربيّة، لا هي صينيّة ولا روسيّة. إنّها تفاعل الثقافات على طول العصور. من هذه الوجهة يمكن التّأكيد بأنّ «الإنسان حضاريّ بالطبع» أي ينزع إلى التّطوّر وإلى تجاوز الذات والأوضاع إلى الأحسن.

محمد عزيز لحبابي - مجلة الوحدة عدد 4 سنة 1985 ص ص 7 - 15

محمد العزيز لحبابي - كاتب مغربيّ من مواليد 25 ديسمبر 1922 بمدينة فاس، نشر باللّسانين العربيّ والفرنسيّ العديد من المؤلّفات الفلسفيّة والأدبيّة، وقد ترجمت إلى عديد اللّغات، توفّي يوم 23 أوت 1993.

#### محاور الاهتمام:

- مساهمة الشعوب في الحضارة الإنسانيّة.
- العلاقة بين الحضارات.
- الحضارة الإنسانيّة والثّقاف.

## الترجمة سبيل إلى حوار الحضارات

**تمهيد:** نُقِلَتْ كُتُبُ الهِنْدِ، وَتُرْجِمَتْ حِكْمُ اليُونَانِيَّةِ، وَحُوِّلَتْ آدَابُ الفَرَسِ... وَنُقِلَتْ هَذِهِ الكُتُبُ مِنْ أُمَّةٍ إِلَى أُمَّةٍ. وَمِنْ قَرْنٍ إِلَى قَرْنٍ وَمِنْ لِسَانٍ إِلَى لِسَانٍ، حَتَّى انْتَهَتْ إِلَيْنَا، وَكُنَّا آخِرَ مَنْ وَرِثَهَا وَنَظَرَ فِيهَا، فَكُنَّا نَصَحَّ أَنْ الكُتُبَ أبلُغُ فِي تَقْيِيدِ المَآثِرِ مِنَ البُنْيَانِ وَالشُّعْرِ.

الجاحظ، الحيوان ج 1، ص 75



1 التَّرْجَمَةُ هِيَ نَقْلُ نَصٍّ مِنْ لُغَةٍ إِلَى أُخْرَى، وَهَذَا النَّقْلُ يَفْرَضُ أَنْ يَكُونَ المُرْجِمُ مُتَقِنًا لِللُّغَةِ المَصْدَرِ، وَمُتَقِنًا لِللُّغَةِ المَنْقُولِ إِلَيْهَا. هَذَا هُوَ الشَّرْطُ الَّذِي إِذَا لَمْ يَتَوَفَّرْ فَلَا تَرْجَمَةُ! إِذَا قَبَلْنَا أَنْ تَكُونَ التَّرْجَمَةُ أَمْرًا هَيِّنًا. وَالمَهْمُ أَنْ النِّصَّ المُرْجَمَ يَتَّجِهَ إِلَى 5 «مُتَلَقِّ جَدِيدٍ» «بِتَلْفِظٍ جَدِيدٍ» وَيَنْصَهَرُ فِي سِيَاقِ حَضَارِيٍّ جَدِيدٍ.

فَلَا بُدَّ لِلْمُرْجِمِ العَرَبِيِّ مِنْ أَنْ يَكُونَ ذَا دِرَايَةٍ بِالنُّصُوصِ العَرَبِيَّةِ، بَدَأًا مِنَ التَّرَاثِ الجَيِّدِ حَتَّى الكِتَابَةِ الحَدِيثَةِ الجَيِّدَةِ، يُحَسِّنُ التَّصَرُّفَ فِي الأَلْفَاظِ وَالمَعَانِي وَالتَّرَاكِيِبِ، وَيَبْتَدِعُ تَلْفِظًا أَصِيلًا جَدِيدًا حَدِيثًا.

وَإِنِّي عَلَى مِثْلِ اليَقِينِ بَأَنَّ أَمْرَ التَّرْجَمَةِ قَضِيَّةٌ وَأَيُّ قَضِيَّةٍ: بِهَا يَنْشَأُ التَّفَاهُْمُ 10 بَيْنَ الشُّعُوبِ وَالتَّعَاوُدِ الثَّقَافِيِّ، وَبِهَا كَذَلِكَ تَنْشَأُ «عَالِمِيَّةُ الأَدَبِ» كَمَا قَالَ الكَاتِبُ الأَلْمَانِي «غُوتَةُ»، وَبِهَا يَنْجَحُ حِوَارُ الحَضَارَاتِ، فَيَشِيْعُ السَّلَامُ الحَقُّ، وَالتَّسَامُحُ الحَقُّ، وَالأَخُوَّةُ الحَقُّ بَيْنَ البَشَرِ، وَالنَّاطِرُ فِي تَارِيخِ الثَّقَافَةِ العَالِمِيَّةِ يَلاحِظُ فِي يُسْرٍ أَنَّ فِكْرَ الشُّعُوبِ لَمْ يَتَطَوَّرْ إِلاَّ بِالتَّرْجَمَةِ. هَكَذَا كَانَ نُهُوضُ الشَّرْقِ العَرَبِيِّ فِي العَصْرِ الحَدِيثِ كَنُهُوضِهِ فِي العَصْرِ القَدِيمِ.

15 وَلَا يَغِيبُ عَنِ المَثَقَّفِ الحَصِيفِ مَا كَانَ مِنْ أَهْمِيَّةِ كِتَابِ أَلْفِ لَيْلَةٍ وَوَلِيْلَةٍ عِنْدَمَا تُرْجِمَ إِلَى اللُّغَاتِ الأَجْنِبِيَّةِ مُنْذُ بَدَايَاتِ القَرْنِ الثَّامِنِ عَشَرَ، وَمَا كَانَ لَهُ مِنْ تَأْثِيرٍ خَاصَّةً فِي الكَاتِبِ الفَرَنْسِيِّ الكَبِيرِ «فُولْتِير»، وَمَا كَانَ لِلأَدَبِ العَرَبِيِّ عَامَّةً مِنْ تَأْثِيرٍ فِي الحَرَكَةِ الرُّومَنْطِيْقِيَّةِ الفَرَنْسِيَّةِ، فَلَوْلَا التَّرْجَمَةُ هَلْ كَانَ يُوجَدُ فِي الأَدَبِ العَرَبِيِّ الحَدِيثِ أَبُو القِصَّةِ العَرَبِيَّةِ الحَدِيثَةِ «مَحْمُودُ تَيْمُور» بَلْ وَهَلْ كَانَ يُوجَدُ بَيْنَنَا 20 الرِّوَايِيَّ «نَجِيبٌ مَحْفُوظٌ»؟ أَسْئَلُهُ نَلْقِيهَا لِكَيْ تَكُونَ مَدْعَاةً إِلَى التَّفَكِيرِ.

التَّعَاوُدُ: التَّعَاوُنُ  
والتَّنَاصُرُ

الحَصِيفُ: جَيِّدُ  
الرَّأْيِ، مُحْكَمُ العَقْلِ

منجى الشملي، «طه حسين في مرآة العصر»، أبحاث مترجمة من الفرنسية إلى العربية بقلم منجى الشملي وعمر مقداد الجملي، بيت الحكمة، قرطاج 2001 (بتصرف منه) ص 16-17

## أعلام:

**المؤلف: المنجي الشّملي** أستاذ متميز بالجامعة التونسية، وُلد في الثالث من أوت 1931 بقصر هلال (من ولاية المنستير) وبها تلقى تعلّمه الابتدائي ثمّ التحق بالمدرسة الصادقية بتونس، ومنها انتسب إلى الجامعات الفرنسية، وهناك نال شهادات الدراسات العليا في الفلسفة والحضارة وفي الأدب والتاريخ والأدب المقارن، وشهادة التّبريز في اللّغة والأدب العربيّ. اشتغل بموضوعات النّقد العربيّ وقضية علاقته بالأدب الغربيّ الحديث. من مؤلّفاته «الفكر والأدب في ضوء التّنظير والنّقد (1985)»، «في الثّقافة التونسية (1985)» وبالفرنسيّة كتب عن «ابن باجّة» ومذكرات الشّابّي. وله العديد من الدّراسات في مجالات النّقد والحضارة والأدب.

**غُوتة Goethe** (1749 - 1832) أديب وسياسيّ من كبار كتّاب ألمانيا، وُلد في فرانكفورت. **فُولتير Voltaire**، (1694 - 1778)، كاتب فرنسيّ، من فلاسفة عصر الأنوار، لجأ إلى إنكلترا هروبا من سلطة الكنيسة وبقي بها ثلاث سنوات. أعجب بكتاب «ألف ليلة وليلة» أيّما إعجاب وقلّده في جلّ قصصه، من مؤلّفاته: «محاولات في عادات الأمم وفكرها».

**محمود تيمور:** (1894 - 1973)، أديب مصريّ، قرأ «موبسّان» وفتن به واستلهمه في جلّ قصصه الأولى. سافر إلى فرنسا وأطلع هناك على الأدب الغربيّ عامّة والفرنسيّ خاصّة، وهو من رواد القصّة القصيرة (الشيخ جمعة، العمّ متوليّ، ونبوت الخفير...)، كتب الرواية العربيّة الحديثة (سلوى في مهبّ الرّيح...)



**نجيب محفوظ:** (1912 - 2006)، ولد بالجمالية من أعرق أحياء القاهرة الشّعبية. درس الفلسفة حتّى نال الإجازة بجامعة القاهرة سنة 1930، قرأ لـ«تولستوي» و«بروست» و«كافكا» و«إبسن» و«بيكت»، ساهمت هذه الثّقافات المتنوّعة في توسيع دائرة الكتابة الروائيّة بنية ودلالة عنده. من آثاره: «الثلاثيّة»، «الشّحاذ»، «الطريق»، «أولاد حارتنا»... وأحرز على جائزة نوبل للأدب يوم 13 أكتوبر 1988 بستوكهولم.

**الرّومنيقيّة:** مذهب في الفنّ والفكر ظهر بأوروبا في النّصف الأوّل من القرن التّاسع عشر (إنجلترا، ألمانيا وفرنسا)، ويعدّ ثورة على الكلاسيكيّة في نظرتها إلى الوجود والكتابة الأدبيّة، انتقل إلى الأدب العربيّ في النّصف الأوّل من القرن العشرين عن طريق التّجمات، من رواده العرب: جبران، نعيمة، الشّابي...

## الفهم والتحليل

- 1 - بني النّصّ بناء تفسيريّاً، بدأه صاحبه بتعريف التّرجمة وشروطها وانتهى ذاكرة نماذج من الحوار الحضاريّ الأدبيّ بين الغرب والشرق أخذاً وعطاء. حدّد مقاطع النّصّ في ضوء هذا العرض الخطّي للمحاور.
- 2 - توخّى الكاتب أساليب متنوّعة تؤكّد فضل التّرجمة في التّفاعل بين الحضارات. اختر نماذج أسلوبية وبيّن دورها في توضيح رؤية صاحبها.
- 3 - ما هي الشّروط التي حدّدها المؤلّف ليضمن المترجم التّواصل مع الآخر؟
- 4 - إنّ الهدف الرّئيسيّ من التّرجمة هو تسهيل حوار الثقافات: استخرج من النّصّ ما يدلّ على ذلك.

## التّفكير وإبداء الرّأي

هل يمكن القول: «إنّ فكر الشعوب لم يتطوّر إلاّ بالتّرجمة»؟

## نافذة لغويّة

### أسلوب التّوكيد بالتّكرار

- 1 - يتّجه إلى مُتلقٍ جديدٍ بتلفظٍ جديدٍ.
  - 2 - يَشيعُ السّلامُ الحقّ والتّسامحُ الحقّ والأخوةُ الحقّ.
  - 3 - هكذا كان نهوضُ الشّرقِ في العَصْرِ الحَدِيثِ كنهوضِهِ في العَصْرِ القَدِيمِ.
- في الأمثلة الثلاثة كرّر الكاتب اللفظ تارة مرّتين وطورا ثلاث مرّات في نفس المعنى اللّغويّ. والتّكرار هو عمليّة ضرب غايتها تكثيف المعنى وترديده واحداث موسيقى تلفت الانتباه. فالمؤلّف بهذا الأسلوب يؤكّد الجدّة والصّدق والنّهوض في الأمثلة السّابقة، وكلّ هذه المعاني تنسجم وقيمة التّرجمة كأداة للتّواصل بين الأمم.
- ← كلّ تكرار يضاف إلى الإسناد الخبريّ تحصل بفضله بلاغيّاً ودلاليّاً الزيادة في المعنى.



... فالترجمة تمازج بين الثقافات وتبادل، وأن نترجم يعني أن نوجد علاقة تفاعل، ولا يمكن اليوم أن نتصوّر وجودنا خارج العلاقة الحوارية مع الآخر، ذلك أنّ الأنا والآخر لا يمكن فصل أحدهما عن صاحبه، فهما ينتميان إلى العالم نفسه، ويمكن لكلّ منهما، عبر النظر إلى الآخر أن يتبين ما يتّسم به هو من ذاتية أو موضوعية، بل إنّ الآخر ضروريّ والحوار معه - بأيّ شكل كان - لازم، ولسنا نقصد بالحوار إقامة تساو مع الآخر أو ذوبانا فيه أو تماهيا معه، بل نعني حوارا يبقى على الفوارق الثقافية وعلى الخصوصيات المميّزة لكلّ طرف.

ومن البديهيّ أيضا أن نقول إنّ الثقافات تقوم على التنوّع والاختلاف، في الأعراف والتقاليد وأساليب العيش. وإنّ لغة كلّ قوم تزخر، حسب احتياجات الناطقين بها، بفيض من المفردات والعبارات والضمانيات واللسانيات والتعابير الخاصة، ممّا ليس له دوما نظير في سائر اللغات، إذ هي تتصل بالأسس المادية الطبيعية لحياة الأفراد أو تتصل بالرصيد الرمزيّ والعقديّ المختلف من مجموعة بشرية إلى أخرى. غير أنّ ذلك الاختلاف بين الثقافات وبين اللغات، لا يقوم حائلا دون التّواصل الإنسانيّ.

محمد قوبعة، الترجمة والتفاعل الثقافيّ، ضمن كتاب «الترجمة وتفاعل الثقافات»  
المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص ص 930-931



المجمع التّونسيّ للأدب والفنون (بيت الحكمة) بقرطاج إسهام كبير في الحوار الحضاريّ ترجمة ونقل.



من نفائس المكتبة  
الوطنية «كتاب القانون  
في الطب» لابن سينا  
وترجمته اللاتينية  
- القرن السابع عشر -



جامعة بادوفا بإيطاليا [نقلت فلسفة ابن رشد وعلم الفلك إلى الأخر الأوربي]



جامعة بيتزا بإيطاليا [هي معبّر الرياضيات العربية إلى الحضارة الغربية]



القديس توماس الأكويني : [1274-1225]  
Saint Thomas D'Aquin  
قارئ ابن رشد، عارض لأفكاره وناقده.

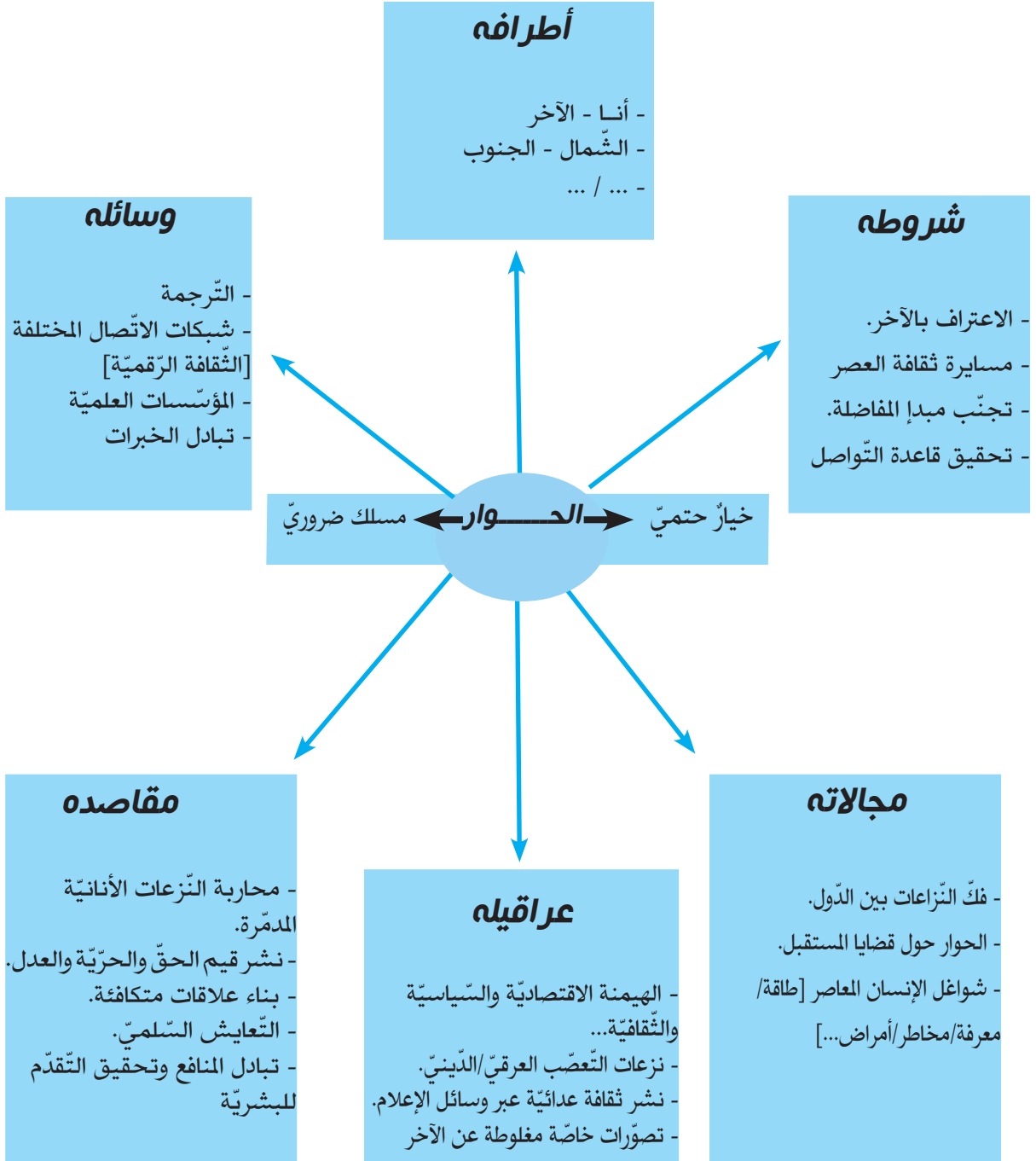


ابن رشد: أكبر شارح لأرسطو



أرسطو

## الحوار الحضاري



## حتى ندخله آمين

**تمهيد:** إن وسائل الإعلام، بما تقدمه من معلومات، تتيح الانفتاح على الآخر، وتوسع الآفاق الذهنية للأفراد، وتثير طموحاتهم، وتحوّل الكون إلى «قرية موطّقة» نرحل عبرها ونحن أمام جهاز ثابت لذلك:



1 يعتبر كثير من الملاحظين أن تكاثف شبكات الإرسال واتساع رقعتها سيفتح عهداً جديداً يكون فيه الإعلام لخدمة الجميع، وتستفيد من وسائله جميع القطاعات، وتتأثر به الأرضية الثقافية في مختلف المجتمعات من خلال حوار ثقافي خلاق يتسم بالتوجه الكوني للثقافة، ويتيح في الوقت ذاته الحق في الخصوصية الثقافية، والتعددية اللغوية، وإمكانيات المساهمة في الإبداع الفكري.

ومن الأکید أنّ الثقافة العربية ستكسب الكثير من هذه الشبكات التي ستساعد على تفتح الطاقات الخلاقة وإحياء الذاكرة من خلال تطور تقنيات «الواقع الافتراضي»، وتنمية شخصية المواطن العربي وتمكينه من مواكبة التحولات التي يشهدها العالم المحيط به على أن انتشار شبكات الاتصال بالكثافة المنتظرة لن يخلو من بعض السلبيات التي قد تصل إلى حد الإجماع. فجرائم الكمبيوتر تتصل بمظاهر متعددة، وتتفاوت من حيث الضرر والخطورة بالأمن الاقتصادي والأمن الاجتماعي والأمن الثقافي... والخطر يكمن في أن تعود إلينا صورة تراثنا 15 مشوهة وأن ترسم لوحات من تاريخنا المجيد بأيدي غيرنا ومن كان خصماً لنا فمظاهر التحريف كثيرة ومتنوعة منها ما يتصل بالعقيدة والدين ومنها ما يتصل بالتاريخ والتراث...

كيف يمكن تجنب خطر الهيمنة من جانب كبار المنتجين للبرامج السمعية، المرئية والرقمية؟ وكيف يمكن الحد من الآثار السلبية للمضامين التي تنتج لمجرد تحقيق المردودية والأرباح السريعة؟ إن هذه التساؤلات تتعلق بمصير الإنسانية. 20 ومن المعلوم أن دور وسائل الاتصال ما فتى يحتل صدارة المداورات المتعلقة بكيفية الحفاظ على الخصوصية الثقافية في وضع غير متكافئ من القدرة على الإنتاج

والتسويق، ويتصل بمختلف وسائل الإنتاج وقنوات التوزيع ولا بد لنا نحن العرب من التفكير بصفة معمقة وشاملة في هذا الإشكال...

25 لقد أدركت المجتمعات المتقدمة منذ البداية ما يمكن أن تجنيه من تقنيات الاتصال الحديثة في معالجة القضايا الملحة التي تواجهها اليوم والمتصلة بالأمن وبالشغل وبالمحيط، كما فطنت إلى التحديات الكبرى التي ستواجهها الإنسانية على الصعيد الاجتماعي لتحقيق ذلك على مختلف المستويات.

ثم إنه لا يمكن لنا الانغلاق أو الانكماش على الذات، فالتفتح على الحضارات والتلاقح معها هو من حتميات التاريخ حتى نغني تراثنا ونشع من خلال إسهاماتنا في كنف التعاون العربي والتضامن الإقليمي والتفاعل المتكافئ بين الشعوب.

30

مصطفى المصودي، العرب في المجتمع الإعلامي،  
مركز المعلومات للدراسات والبحوث، ط.1، دبي 1997، ص ص 85-97.



العرب في مجتمع المعلومات عن كتاب "مدن المعرفة"، تونس 2007. (رسم ليلي بن بشير)

## أعلام:

**المؤلف: مصطفى المصمودي** من مواليد سنة 1937 بصفاقس، أستاذ جامعيّ في علوم الإعلام والاتّصال، متحصّل على دكتوراه دولة من جامعة باريس في العلوم السّياسيّة، ومتخصّص في الإعلام والقانون الدّوليّ، من مؤلّفاته: «العرب في المجتمع الدّوليّ»، «النّظام العالَميّ الجديد» (1985)، «المجتمع المدنيّ في زمن الثّورة الرّقميّة» (بالعربيّة والإنقليزيّة والفرنسيّة - 2005)

## تعريفات

1 - قطع النّصّ في ضوء الوحدات التّالية:

- اتّساع شبكات الاتّصال وتوظيفها الكونيّ.
- هيمنة الشّركات عائق دون حوار الحضارات.
- الوجه المشرق للثّورة الإعلاميّة.

2 - أطنب صاحب النّصّ في توظيف الجمل الخبريّة الابتدائيّة والخبريّة الطّليبيّة: استخراج نموذجين من كلّ نوع فسّرًا رؤية الكاتب.

3 - كيف تساهم تقنيّات الاتّصال الحديثة في إيجاد حلول لشواغل الإنسان العربيّ؟

4 - لئن دعا الكاتب إلى الانخراط في المجتمع الإعلاميّ فإنّه ألحّ على التّمسك بالخصوصيّات الثّقافيّة العربيّة: وضّح مظاهر هذا التّزواج انفتاحا ومحافظة (تفاعلاً وخصوصيّة).

5 - ما علاقة العنوان بالنّصّ؟

## الفهم والتّحليل

1 - «التّفّتُحُ على الحضاراتِ والتّلاقُحُ معها هُما من حتميّاتِ التّاريخِ حتّى نُغنيَ تراثنا.» ابد رأيك في عشرة أسطر.

2 - هل الثّورة الرّقميّة ماحية للهويّة أم مثبّته لها؟ علّل رأيك.

## التّفكير وإبداء الرّأي

1 - لئن أخرجت شبكات الاتّصال الإنسان المعاصر من أفقه الجغرافيّ ووصلته بالحضارات الأخرى فإنّها أربكت علاقة أصحاب الثّقافات المغلوبة بجدورهم. اكتب فقرة قصيرة تركز فيها على الوظيفة المزدوجة لوسائل الاتّصال.

## إنتاج كتابيّ

2 - أصبح الحاسوب في عصرنا واقعا مفروضا، لذا يحسن بنا أن نطوّر طرق استثماره والانتفاع به بدل الجدل الأجوف بين متفائل مفرط ومتشائم محبط؛ ففكرْ بمعِية أصحابك في بعض الطّرق التي تراها مجدية في التّعامل الإيجابي مع الحاسوب.

## عَلَى أَنَّ

## نافذة لغويّة

1 - ومن الأکید أنّ الثّقافة العربيّة ستكسبُ الكثيرَ من هذه الشّبكات التي ستُساعِدُ على تفتّح الطّاقات الخلاقّة وإحياء الذّاكرة من خلال تطوّر تقنيّات «الواقع الافتراضي»...  
**على أنّ** انتشار شبكات الاتّصال بالكثافة المنتظرة لن يخلو من بعض السّلبيّات التي قد تصلُ إلى حدّ الإجمام.

**على أنّ**: رابط حجاجيّ مكوّن من حرف الجرّ «على» والنّاسخ «أنّ». ويفيد في هذه الحالة الاستدراك والإضراب، ولها معانٍ أخرى في غير هذا السّياق:  
**عَلَى أَنَّ**: تفييد الحاليّة (باعتبار أنّه).  
**عَلَى أَنَّ**: تفييد الحاليّة (رغميّة).

حدّد المعنى الذي تفييده «عَلَى أَنَّ» في السّياقين التّاليين:

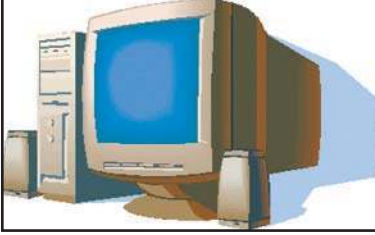
1 - أودعْتُكَ بِرِّي عَلَى أَنَّكَ صَدِيقِي.....

.....

2 - أَحْسَنَ ضِيافَتَهُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ.....

.....

## مواقف من الحاسوب



انقسم القوم إلى فريقين: متفائلين ومتشائمين، وقد أقام كل من الفريقين وجهة نظره على أساس من حجج وافتراضات، لا يمكن لنا تجاهلها، ومع اقتناعنا بأن الكمبيوتر سيكون له دور حاسم في عملية التعليم، وأن علاقته بالتربية ستزداد وثوقاً

يوماً بعد يوم، إلا أنني قد رأيت أن أقدم للقارئ استعراضاً لآراء المتفائلين والمتشائمين وقد رأيت في أسلوب عرض وجهتي النظر أن أقابل بينهما نقطة نقطة:



المتشائمون	المتفائلون
الكمبيوتر لا يمكن أن يكون هو الحلّ الأمثل لمشاكلنا التربوية الزمنية...	الكمبيوتر هو الأمل الوحيد لإحداث الهزة في قلب منظومة التربية العربية التي تأزمت...
الكمبيوتر - على العكس - سيؤدي إلى مزيد من الطبقة التعليمية	الكمبيوتر يمكن أن يكون وسيلة لتوفير خدمات تعليمية أفضل، وتوصيلها للمناطق الريفية النائية...
المدرّس العربي، المهموم بمشاكله يمكن أن يتخذ من إدخال الكمبيوتر في قاعات الدرس، ذريعة للتهرب من المهام الموكلة إليه...	الكمبيوتر سيكسب التعليم الطابع الانفرادي وسيتيح للمدرّس... وقتاً أطول لتوجيه طلبته واكتشاف مواهبهم والتعرّف على نقاط ضعفهم...
الكمبيوتر سيؤدي إلى ضمور المهارات الحسابة ومهارات القراءة والكتابة، وسيجعل تفكير الطالب ميكانيكياً...	الكمبيوتر سينمي المهارات الذهنية لدى التلاميذ ويزيد من قدرتهم على التفكير المنهجي المنظم، ويحثهم على التفكير المجرد...

## أحدث تقنيات الإعلام والاتصال

- لقد شهدت الإنسانية طيلة 500 سنة مجموعة من تقنيات الاتصال كانت أولها بعد الأدوات الحجرية آلة الطباعة التي يسّرت الكتابة على الورق، ثم حلت الأدوات المعدنية فتعددت وتنوّعت بسيطرة الإنسان على الذبذبات الكهرومغناطيسية وموجات الإرسال الإذاعي وظهور التلغراف وخطوط الإرسال السلكي والأقمار الاصطناعية التي خدمت إلى حدّ كبير تطوّر التلفزيون في مستوى الإرسال والاستقبال والإشارات الضوئية.

- التلفزيون جهاز أحادي الاتجاه يتمثل في جهاز بثّ لبرنامج واحد موجّه نحو ملايين المشاهدين. ثمّ فتح إرسال الصوت والصورة عبر الكابل مجالاً أكبر للتلفزيون التفاعلي (Interactif) فمثلت ألعاب الفيديو تطبيقاً جديداً لتطوير قطاعات التعليم والثقافة والترفيه.

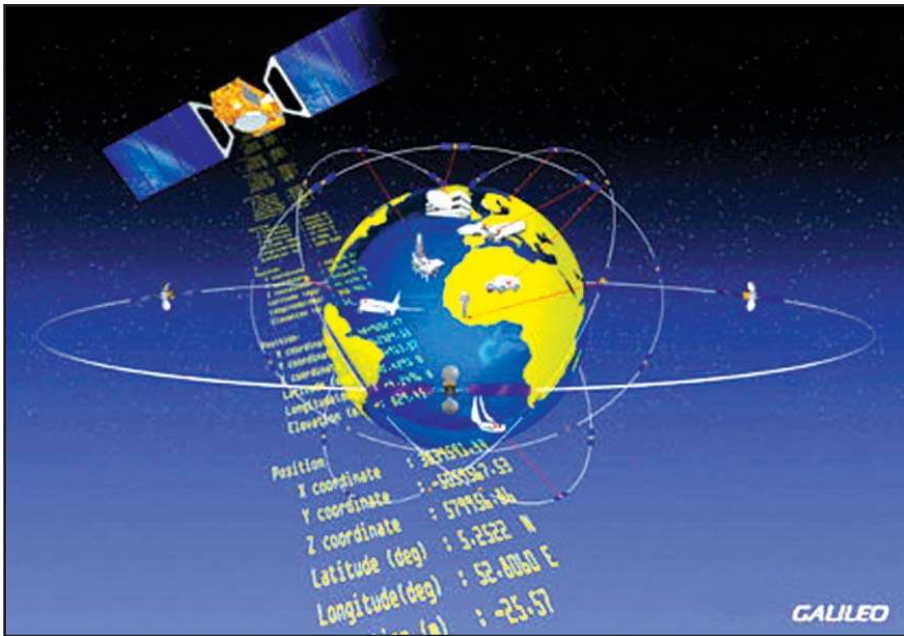
- المعلوماتية: تشمل فروع إنتاج المعدات البصرية والليزر وخدمات الربط والتصرّف والصيانة.

- الإلكترونيات: تعني كلّ الرقاقات والمكونات الدقيقة والأجهزة الخاصة بالمعالجة الحاسوبية والذاكرة.

- الاتصالات: تشمل شبكات الإرسال السلكي واللاسلكي والإشارات الصوتية، أي الصورة والصوت وغيرها من أدوات التبليغ.

- لأجهزة التلفزيون والهاتف ومسجلات الفيديو والأقراص المدمجة بالاعتماد على الحاسوب والإنترنت أدوار جديدة لم يعرفها الإنسان من قبل. فقد احتلّ البريد الإلكتروني (e-mail) مكاناً يتجاوز كلّ ما قدّمه البريد التقليدي والتلغراف والفاكس وسيساعد النظام الإداري إلى حدّ كبير. كما أنّ نظام الحوار عن بعد (Vidéo conférences) سيتيح فضاءات جديدة للمواعيد الثنائية والجماعية باقتسام الشاشة بين المتحاورين لتبادل المعلومات والمشاركة في الحوار وفي الإبداع.

- مواقع الإنترنت: قرّبت بين البشر جميعاً ووضعت أمام الإنسان خرائط جغرافية محلية تغطّي نسبة كبيرة من الأرض وأصبح في متناول كلّ واحد اكتساب مدونة على هذه الشبكة (Blog) تجاوز عددها في نهاية 2006 ما يزيد عن 31 مليون وهي تساعد بذلك على التعريف بالإبداع الإنساني والبحث العلمي.



أصبح الكون قرية تراقبها أقمار اصطناعية تحمل أجهزة اتصال تقوم بعمليات كثيرة منها: الرصد الجوي، ورسم الخرائط، وربط الصلات بين مختلف القارات ومن يعيش فيها من الأفراد والشعوب...

## أمة تواجه عصرًا جديدًا

**تمهيد:** العالم يسألنا: من أنتم؟ ما أنتم؟ ما هي رسالتكم التي تريدون أن تبثوها إلى العالم؟ ما هو الإنسان الذي تريدون أن تحتوه ووفقًا لأي مثل أعلى أو أي مثال؟ ما هي أسس ثقافتكم ومقوماتها؟ أهي روحية أم عقلية؟ إيمانية أم علمانية؟ ما هو المصير الذي ترومون صنعه لمجتمعاتكم؟ ما وظيفتكم وما معنائكم؟ وتتعدد الأسئلة، وتختلف الأظها ومعناها واحد.

محمود السعدي، الأعمال الكاملة، مج. 2 ص 121



1 منذ القدم، كان الإنسان يحلم بعهد يجتمع فيه البشر على كلمة سواء، في تصريف شؤونهم ومعالجة مشاكلهم. فلما أشرفت الإنسانية على ما يشبه هذا العهد، إذا هي **تتوجس** منه خيفة، ذلك أن الواقع، دومًا، أكثر تعقيدًا من الحلم. فالذي يسمى اليوم بالعوالم يقوم، فعلاً، على جملة من العوامل، بعضها منعش للحلم، وبعضها مربك للواقع؛

تصافرت هذه وتلك، فغيرت نهج المعاملات بين الدول، ونمط العلاقات بين الأمم، ووسائل الاتصال بين الأقطار.

تتوجس منه:  
تتخوف

ومن هذه العوامل، آنية انتشار المعلومات، وخضوع أحوال البشر، جميعًا، لسيطرة الشهادة المباشرة، سمعية كانت أو بصرية. هذه العوامل التقنية، وغيرها، هي التي سهلت ترابط الاقتصادات الوطنية، وجعلت قوانين السوق ينتشر مفعولها، حتى شمل العالم أجمع... وإن هذه التطورات التقنية، وهذه التحولات الاقتصادية، هي التي مهدت لقيام مرجعية عالمية، إليها يرجع البت في الاختيارات الكبرى المتعلقة بشؤون الاقتصاد والمال. ولكن نفوذها أخذ يتسع عامًا بعد عام، إلى أن أصبح يمتد إلى مشاكل الأمن، وقضايا الحرب والسلام، وما يتولد عن ذلك من مضاعفات، يرغب في التحكم في مساراتها، إعلانًا لمبادئ معلنة، ولكن أيضًا حماية لمصالح خاصة، أو طلبًا لمكاسب لا يجهر بها... إننا ننظر إلى العولمة نظرة شمولية. ومن واجب الأمانة الفكرية أن نؤكد أن العولمة فرصة تاريخية أمام شعوبنا، قد تساعدنا على القفز على الهوة السابعة التي تفصلها عن كوكبة الأمم المصنعة.

20 ولكنها، أيضًا، تنطوي على مخاطر جمّة، ليس أيسرها ذوبان الشخصية، وانحلال رباط الأمة، الذي هو اللغة والثقافة.

الشاذلي القليبي، أمة تواجه عصرًا جديدًا، دار البستان للنشر - تونس 2000، ص ص 66-67

## تعريفات

### أعلام:

**المؤلف: الشاذلي القليبي:** وُلد بتونس سنة 1925، أوجز سيرته الذاتية في قفا كتابه «أمة تواجه عصرا جديدا» فقال: «علمتني «الصادقية» العربية وثقافتها وأهمتني «الصربون» الاعتراز بتراث بلادتي وأمتي وأعطتني «الأستاذية» فرصة مزيد التعلم أما «الإذاعة» و«الإعلام» فقد وجدت فيهما منفذا إلى الآخرين. وأما «الشؤون الثقافية» فقد أعطتني وسائل عديدة لخدمة ثقافة تونس وتراثها. وأما «الأمانة العامة» فمكنتني من تجربة فريدة أفهمتني مدى بعد الشقة بين الواقع والأمل، من مؤلفاته: «الثقافة رهان حضاري» (1978) و«من قضايا الدين والعصر» (1979)...

## الفهم والتحليل

- 1 - قسّم النصّ وفق أحد المعيارين التاليين:  
التعميم - التخصيص / التركيب - التفكيك
- 2 - قابل الكاتب بين معجمين يمثلان رهن الأمة ومأمولها: استخرجهما مبرزا دورهما في تأكيد رؤية القليبي.
- 3 - اطردت أدوات التفسير في النصّ: حدّدها وبين دورها في طريقة عرض الكاتب للتحوّلات الطارئة على المجتمعات عامة والواقع العربيّ خاصّة.
- 4 - ما هي العوائق التي تحول دون عبور الإنسانية من فكرة الرغبة في التواصل والحوار الحضاريّ بينها إلى نوبانها وانحلالها في الآخر المهيمن اقتصاديا؟

## التفكير وإبداء الرأي

حرّر فقرة تبدي فيها موقفك من التطوّر السلبيّ للعولمة.

## النعت

## نافذة لغوية

- 1 - قَدْ تُسَاعِدُنَا عَلَى الْقَفْزِ عَلَى الْهُوَّةِ الشَّاسِعَةِ الَّتِي تَفْصِلُنَا عَنْ كَوْكَبَةِ الْأَمَمِ الْمُنْصَعَةِ.  
الهوّة [الشَّاسِعَةُ] الهوّة  
↓ ↓ ↓  
منعوت نعت مفرد نعت مركّب موصولي  
[التي تَفْصِلُنَا عَنْ كَوْكَبَةِ...] ↓

وظيفة النعت توضيح المنعوت إذا ورد معرفة كما هو الحال في المثال السابق، فالكاتب يفصل الهوّة موضّحا شساعتها وكونها تفصل بين الواقع العربيّ وكوكبة الأمم المنصّعة.

## النعت من الوظائف المحققة للتفسير بـ:

- التوضيح متى كان المنعوت معرّفاً.

- التخصيص كلما ورد المنعوت نكرة.

\* إن النعوت مهما تنوعت أشكالها مفرد، مركّب حرفي، مركّب اسمي، (مركّب إضافي، مركّب موصولي، مركّب شبه إسنادي)، مركّب إسنادي... فهي من أدوات التوكيد بالزيادة في المعنى الأصلي.

سَطَّرَ النّعت في الجملتين التّاليتين وبين وظيفته التّفسيرية:

1 - كَانَ الْإِنْسَانُ يَحْلُمُ بَعْدَهُ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْبَشَرُ عَلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ.

2 - إِنَّا نَنْظُرُ إِلَى الْعَوْلَمَةِ نَظْرَةً شُمُولِيَّةً.

... فقد داهمت مقتضيات الحياة العصرية مجتمعاتنا العربيّة في موجة عارمة غمرت جميع مقوماتها، وأدخلت عليها طوعاً أو كرها تغييرات جوهرية، بعضها جذريّ وتجديد ثوريّ حقيقيّ وبعضها في الظاهر ثورة وهو في الحقيقة انتكاس تاريخيّ رأساً على عقب. بل تأمل ذلك مثلاً في ميدان الاقتصاد وأوضاعه ومؤسّساته وأنظّمته وأنشطته وحركاته ومسالكه وحرفه وصناعاته كيف كانت في بلداننا وكيف أصبحت مجارة للاقتصاد العالميّ وتفاعلاً معه. وتأمل في ميدان الاجتماع والطبقات الاجتماعيّة ونوعيتها وجنس الرّوابط بينها وكيفية تراكبها وتفاعلها وفعل التّيّارات الحياتيّة المؤثّرة فيها وما طرأ مثلاً على نظام الأسرة وعلى الضوابط والرّوابط الأخلاقيّة والعاطفيّة والقانونيّة والاقتصاديّة التي ينبني عليها هيكل الأسرة... وعلى هذا النسق ظلّنا أنّنا قد جدّنا - في شكل من التّجديد متّصل بصميم كياننا الثّقافيّ - نظامنا الاقتصاديّ والاجتماعيّ حين اقتبسنا من حضارة الغرب التّصنيع والتّكنولوجيا والاشتراكية، وأنّنا طوّرنا أوضاعنا ومناهجنا الفكريّة حين أخذنا عن تلك الحضارة طرق البحث العلميّ التي ابتكرتها، ونقلنا عنها تصوّرها للمنزلة البشريّة كما بأدبها أحسّتها ووصفتها، وبفلسفتها محصّتها. فتلك الحضارة تبتكر وتصنع ونحن نستورد ونستهلك.

محمود المسعدي، الأعمال الكاملة، مج 2، ط 1.

دار الجنوب للنشر، تونس 2002، ص ص 118-119

## إغناء



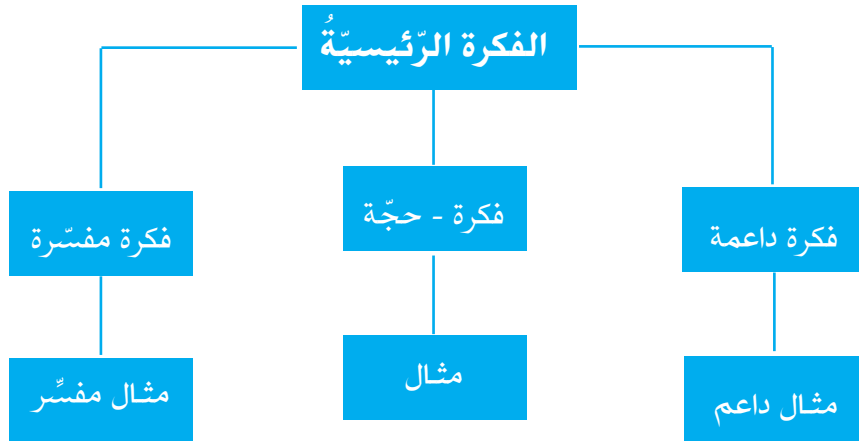
## مُوصَفَاتُ الْفِقْرَةِ الْحِجَاجِيَّةِ وَالتَّفْسِيرِيَّةِ

تتكوّن الفقرة من مجموعة من الأفكار (معطيات، معلومات، حقائق، وقائع...) يمكن تصنيفها حسب دورها إلى:

1 - **فكرة رئيسية (ناظمة)**: وهي الفكرة التي من أجلها تبنى الفقرة، ذلك أنّ الهدف من بنائها التوسّع في هذه الفكرة وبلورتها. لذلك لا تتضمّن الفقرة الواحدة سوى فكرة رئيسية واحدة؛ وكلّ تغيّر يطرأ على هذا الصّنف يقتضي انتقالاً إلى فقرة جديدة.

2 - **أفكار - حجج**: وهي توسّع الفكرة الرئيسية وتبلورها إمّا للإفهام (لاسيماً في النّص التّفسيريّ) أو للإقناع (في النّص الحجاجيّ). وفي غياب هذا الضّرب من الأفكار تكون الفكرة الرئيسية مجرد تقرير أجوف.

3 - **الأمثلة**: يختلف المثال عن الفكرة - الحجّة (رغم أنّه أحياناً يُعتمد بذاته حجّة) في كون دوره الرئيسيّ دعم الأفكار الواردة في صيغة مجردة، فهو واقعة ملموسة تقوّي الأدلّة والمسار الحجاجيّ أو التّفسيريّ. ويمكن أن يساق مثال عن كلّ فكرة - حجّة، كما يجوز الاستغناء عن الأمثلة تماماً إذا ما ارتأى منتج الفقرة أنّ الأفكار الحجج المجردة كافية للبرهنة أو التّفسير.



إنّ بناء الفقرة هذا يقتضي التّنويع في الأفكار الحجج والأمثلة، فمن المفروض أن تقدّم كلّ جملة معطى جديدًا يزيد الفكرة الرئيسية توضيحاً دون الوقوع في التّكرار أو التّمطيط. ويمكن أن تكون الجملة الأخيرة من الفقرة استنتاجاً، كما يمكن أن تخلص من فكرة رئيسية إلى أخرى، مع وجوب مراعاة الاتّساق بين كلّ الأجزاء. بيد أنّ هذا التّمشي المشار إليه يظلّ نموذجياً لأنّ منتجي النّصوص قد لا يحترمونها هذه المراحل فيتغيّر ترتيب مكونات الفقرة فتكون:

1 - الفكرة الرئيسية بعد الفكرة الدّاعمة، فهي استنتاج للمسار البرهانيّ، وبعد الفكرة المفصلة تكون نتيجة للمسار التّفسيريّ.

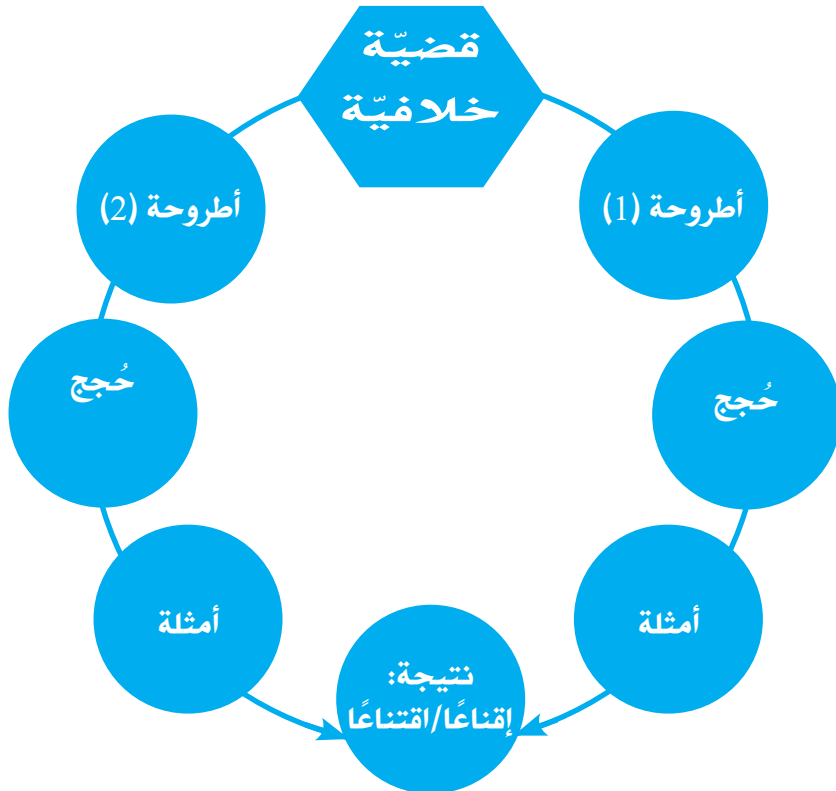
2 - الفكرة الرئيسية ضمنية غير معلنة، وفي هذه الحال يجب أن تكون الأفكار - الدّاعمة ذات قوّة تفسيريّة وبرهانية كافية لتمكّن القارئ من استنباطها.

وينطبق الأمر ذاته على الأمثلة إذ يمكن أن يكون المثال:

- 1 - منطلق التفسير أو البرهنة فيرد قبل الفكرة ويقتضي عناية فائقة بتحليله حتى يُفضي إلى الفكرة في سلاسة واضحة.
- 2 - دعما وتوضيحا لما قرّرت الفكرة في صيغة مجردة فيرد بعدها.

### العلاقات بين الأفكار

تختلف هذه العلاقات حسب مقاصد منتج الفقرة وطبيعتها (حجاجية، تفسيرية...) فيمكن أن يكون بناؤها على التقابل بين طرفين مما يؤدي إلى ترجيح أحدهما أو تجاوزهما معا؛ كما يمكن أن يعبر المتكلم عن قبوله وتبنيه أمرا ما قبل الانطلاق في التوسع في الفكرة المدافع عنها (يكون ذلك مجديا إذا كان من العسير على القارئ قبول الفكرة الرئيسية، يجب عندها تهيئته لذلك عبر تنازل ظرفي). ويمكن أن تبني الأفكار بناء «منطقيًا» (سبب - نتيجة) أو بناء «استقرائيًا» فيعتمد منتج الفقرة إلى مراكمة معطيات معينة تنتهي بفكرة عامة هي الفكرة الرئيسية. ولما كانت الفقرة - بوصفها وحدة من وحدات النص - مكونة من تتابع الجمل، فإنه من الضروري توفر روابط وأدوات تنظم العلاقات بين مختلف جمل الفقرة وتحفظ اتساقها.



## حتمية الحوار في عصر العولمة

**تمهيد:** الحوار بين حضارة وأخرى ضرورة قصوى من ضرورات الحياة تقتضي معرفة الآخر في جزئيات ثقافته حتى يستوعب المحاور جوهر حضارة الآخر، ذلك أن التفاعل الإنساني مسؤوليته الجميع دولا ومؤسسات وأفرادا.



1 تقلصت المسافات بين الأمم والشعوب وأضحت العلاقات بين الأنا والآخر علاقات يومية **وشيجة** تمهد لمزيد من التعارف وتبادل المصالح والعمل المشترك. ولذلك لا مجال للانزواء في هذا العالم المفتوح على مصراعيه لأن الأضواء الكاشفة أضحت تتسلل إلى كل الزوايا والأركان في أقصى أنحاء المعمورة. إنه إذن خيار حتمي لا بديل عنه وتزداد حتميته تأكدا للأسباب التالية:

أولاً لما تشهده المجتمعات البشرية من تنوع وتعدد في الثقافات أفرزه واقعها عبر أحقاب متتالية من التاريخ وفي مناطق مختلفة من العالم وعبر أطر حضارية متعددة ومتنوعة. فلا يمكن الحديث إذن عن وحدانية ثقافية كما يرى أعداء الحوار ولا عن تفاضل بين الثقافات بقدر ما يتعين النظر إلى ما في التعدد من تكامل بين أجزاء التجربة الثقافية الإنسانية...

وثانياً: لما ذكرناه من أن طبيعة المرحلة الراهنة التي يعيشها العالم تستوجبها وتفرضها ولاسيما بعد قيام الثورتين التكنولوجية والاتصالية وارتفاع الحدود التي كانت تفرضها الأيديولوجيات والسياسات، وانفتاح الآفاق أمام الحريات وتأكد الحاجة إلى عولمة الاقتصاد...

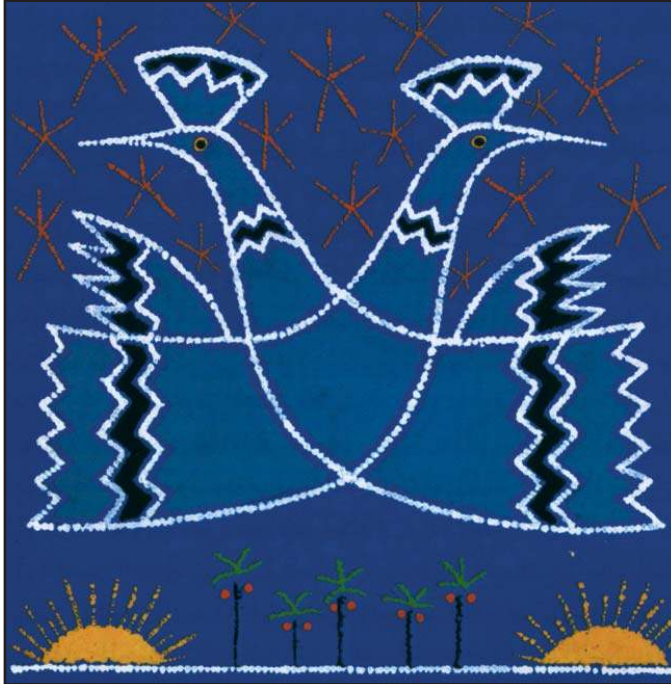
20 وثالثاً: لأن الحوار الحقيقي بين الأمم والشعوب لا يكتسي أبعاده الكاملة إلا عبر المعطى الثقافي لأن ثقافة شعب ما، هي الممثلة لهويته ولكونات شخصيته ولأسلوب تفكيره ولتقاليد وأعرافه ولنظراته إلى الوجود. ويعتبر التعرف على كل ذلك خير منطلق لفهمه وتقدير أوضاعه وتوخي السبل الملائمة للتفاعل والتعامل معه. ونحن وإن كنا لا ننفي قيام الحوار ضمن أطر أخرى كالأطر السياسية والإعلامية إلا أنها تبقى مهما اتسع نطاقها ضيقة...

وشيجة:  
متشابهة،  
متداخلة

ورابعاً: لأنَّ التَّاريخَ عَلَّمَنَا بأنَّ الشَّقافاتِ قَدَ مَرَّتْ بِأَطوارِ مِنَ الصِّراعِ والجِوارِ عَبْرَ  
الأزمنةِ المتعاقبةِ واتَّضحَ مِنْ خِلالِ تلكِ التَّجاربِ أَنَّها لَمْ تَجُنْ مِنَ الصِّراعاتِ الَّتِي  
خاضَتْ عِمَارَها سِوَى المَوْتِ والدِّمارِ، بَيْنَما عادَ عَلَيْها التَّفاعُلُ والجِوارُ بِمَکاسبِ  
25 موفُورَةٍ إِذْ أِينعتْ ثَمارَها وأزهرَ نِتايجَها عَبْرَ التَّاريخِ والأَمْثَلَةُ عَلَي ذلكِ كَثيرةٌ يَشهَدُ  
عَلَيْها تَاريخُ الحَضاراتِ المِختلِفةِ.

وَمَا يَهْمُنَا هُنَا هُوَ حَاضِرُنَا الَّذِي نَحْتَاجُ فِيهِ أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضَى إِلى التَّخاطَبِ  
بِالكَلِماتِ وَلَا نَحْتَاجُ فِيهِ إِلى التَّراشِقِ فِي الحُرُوبِ. إِنَّا فِي أَشَدِّ الحَاجَةِ إِلى السِّلْمِ  
العَالِمِيَّةِ الَّتِي تَحْفَظُ تَوازُنَ العالَمِ واسْتِقْرارَهُ وأَمْنَهُ وَمَا مِنْ سَبيلٍ إِلى ذلكِ سِوَى  
30 الالْتِزامِ بِمَبْدِئِ الجِوارِ.

توفيق بن عامر، الحياة الثقافية عدد 2006/171، ص 42



عن كتاب العربيّ عدد 65، ط. 1، الكويت 2006، ريشة حلمي التّوني

• اقترح عنواناً للوحة معللاً إيّاه.

## أعلام:

**المؤلف: توفيق بن عامر** - أستاذ تعليم عال من مواليد 27 جانفي 1946 بالقلعة الكبرى (ولاية سوسة)، محرز على شهادة دكتوراه دولة في الحضارة العربية الإسلامية حول الرّق في الحضارة الإسلامية، من أهم مؤلفاته «دراسات في الزهد والتّصوّف»، «التّصوّف الإسلاميّ إلى القرن السّادس للهجرة» و«منزلة أصول الدّين بين العلوم الشّرعية»، وله مقالات في الفكر الدّينيّ وفي الفكر العربيّ المعاصر منشورة بمجلات علمية مختلفة.

## مصطلحات:

**العولة:** «العولة ما زالت في مراحل تشكّلها الأولى تبحث لنفسها عن معايير ومقومات تحوّل شروط الليبرالية الاقتصادية الجديدة التي تقوم عليها إلى قيم إنسانية شاملة ترسخها كإيديولوجيا جديدة... يراد الانطلاق من قوانين ثابتة وخيارات اقتصادية تجارية في الأساس واعتبارها مثلا صالحا لكلّ زمان ومكان، أي الانطلاق في تصوّر مستقبل وتطوّر البشريّة من مسلمات واحدة، جاهزة مستوحاة من الأنموذج الانجلوسكسونيّ رغم اختلاف السّياق والمعطيات والظّروف الحافّة اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا بشعوب العالم وبلدانه».

حاتم بن عثمان، العولة والثّقافة، ط. 1، المؤسسة العربيّة للدراسات والنّشر، الأردن 1999 ص 20

## النّص الحضاريّ:

إنّ كلّ نصّ هو حضاريّ، وإنّ النّصّ الأدبيّ ذاته حضاريّ، إلا أنّ المقاربة الأدبية ليست كالمقاربة الحضارية، إذ الأولى تسعى إلى أدبية النّصّ جوهرًا، والثّانية تستطلع مواطن الأفكار فيه بوصفها تحيل على الواقع الإنسانيّ في إطار مخصوص. ويصطدم تحديد النّصّ الحضاريّ بجملة من العراقيل من أبرزها تداخل الموادّ من تفسير وفقه وكلام وتصوّف وتاريخ وجغرافيا... ومنها أنّه لا وجود لنصّ حضاريّ من حيث الجنس أو الماهية. فالحضارة جامع لمعارف ولحقول علمية مختلفة، وصفة الجمع تنفي الاختصاص... فالنّصّ الأدبيّ قد يحيل على الجانب الحضاريّ وكذلك النّصّ التّاريخيّ الذي يتمخّض بالسياسة، ولكنّه لا يخلو من المعطيات الحضارية... فالمسألة لا تقترن بهويّة نصّ بل بمشاغل دارس النّصّ.

كمال عمران، «في التعامل مع النصّ الحضاريّ»، «صناعة المعنى وتأويل النّصّ» منشورات كلية الآداب بمنوبة 1992

## الفهم والتحليل

- 1 - تأسس النصّ على تعديد دواعي الحوار: تتبّع مسار هذا البناء وحدّد مدار كلّ عنصر.
- 2 - توزّعت أدوات التّفسير والرّوابط الحجاجيّة للانتقال من المعطى إلى النّتيجة: استخرج أمثلة على ذلك وبيّن دورها في توضيح ضرورة الحوار.
- 3 - بم تفسّر الإطناب في تعليل الدّعوة إلى التّحاور بين الأمم؟
- 4 - لّح الكاتب إلى عوائق الحوار، وصرّح بوسائل تحقيقه وحدّد أطره المتنوّعة: اذكر مظهرين لكلّ عنصر.
- 5 - من يقصد المؤلّف بـ«أعداء الحوار»؟

## التّفكير وإبداء الرّأي

يرغب عديد الدّارسين ببلادنا في مواصلة بحوثهم بالجامعات العالميّة: فهل ترى في هذه الظّاهرة تدعيما لمسالك الحوار الحضاريّ؟

## لأنّ / إنّ

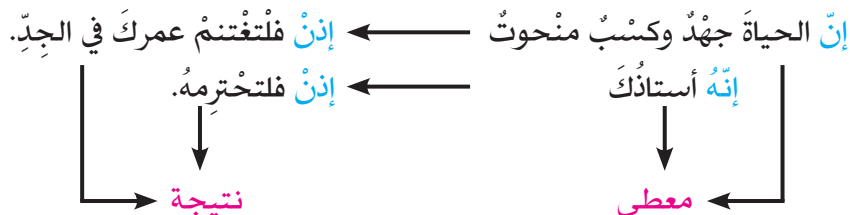
## نافذة لغويّة

1 - لا مجال للانزواء في هذا العالم لأنّ الأضواء الكاشفة أضحت تتسلّل إلى كلّ الرّوايا... إنّهُ إنّ خيار حتميّ لا بديلَ عنهُ.

**لأنّ + صلّتها:** مفعول لأجله يفيد السّبب ويستعمل حجاجيًّا للربط بين جملتين. فتسلّل الأضواء إلى كلّ زوايا الحياة يحتم نفي الانزواء والانكماش على الذات.

**لأنّ:** تعلّل ما ورد في مضمون الجملة الأولى، تضمن العبور من المعطى إلى النّتيجة وتضفي على الجملة علاقة منطقيّة؛ والنصّ كلّه مبنيّ بناء منطقيًّا أطروحته حتميّة الحوار يبرهن عليها الكاتب بحجج متنوّعة للأسباب التّالية: «لأنّ... لأنّ...»

**إنّ:** تنفيذ الاستنتاج اللّزوميّ أي تربط ما سبق بما بعدها بعلاقة استلزام.



إِنَّ زَمِيلَكَ فِي أَشَدِّ الْحَاجَةِ إِلَيْكَ.  
 جَارُكَ إِنْسَانٌ مُهَدَّبٌ الْأَخْلَاقِ.  
 كَلَّ إِنْسَانٍ فَا ن  
 سُقْرَاطُ إِنْسَانٌ  
 ..... إِنَّ  
 ..... إِنَّ  
 ..... إِنَّ

## 1 عولمة: التوليد الاشتقائي

فَعَلَّلَ ← استنباط فعل من اسم: عَوْلَمَ، هَيْكَلَ...  
 فَعَلَّنَ ← استنباط فعل من اسم بلد: بَلَقَنَّ، لَبَنَّ، سَعَوَدَ، جَزَارَ، تَوَنَّسَ...  
 فَعَلَّنَ ← استنباط فعل من اسم: شَكَلَنَّ، عَقَلَنَّ...

فاهتداء - العرب بفضل طاقة لغتهم الاشتقاقية وبفضل آليات التوليد الاصطلاحي لديهم - إلى مصطلح العولمة يعد امتيازاً لغوياً عالياً يشهد بطواعية لسان العرب من حيث الصوغ الشكلي... العولمة كلفظ يدل على صيغة الحدث وهو مصدر اشتقائي لفعل مستحدث: عَوْلَمَ يُعَوْلِمُ عَوْلَةً.

[لمزيد التوسع أنظر مقال عبد السلام المسدي، «العولمة بين المصطلح والمقاصد» ضمن كتاب اتقوا التاريخ أيها العرب، مؤسسات بن عبد الله، تونس].

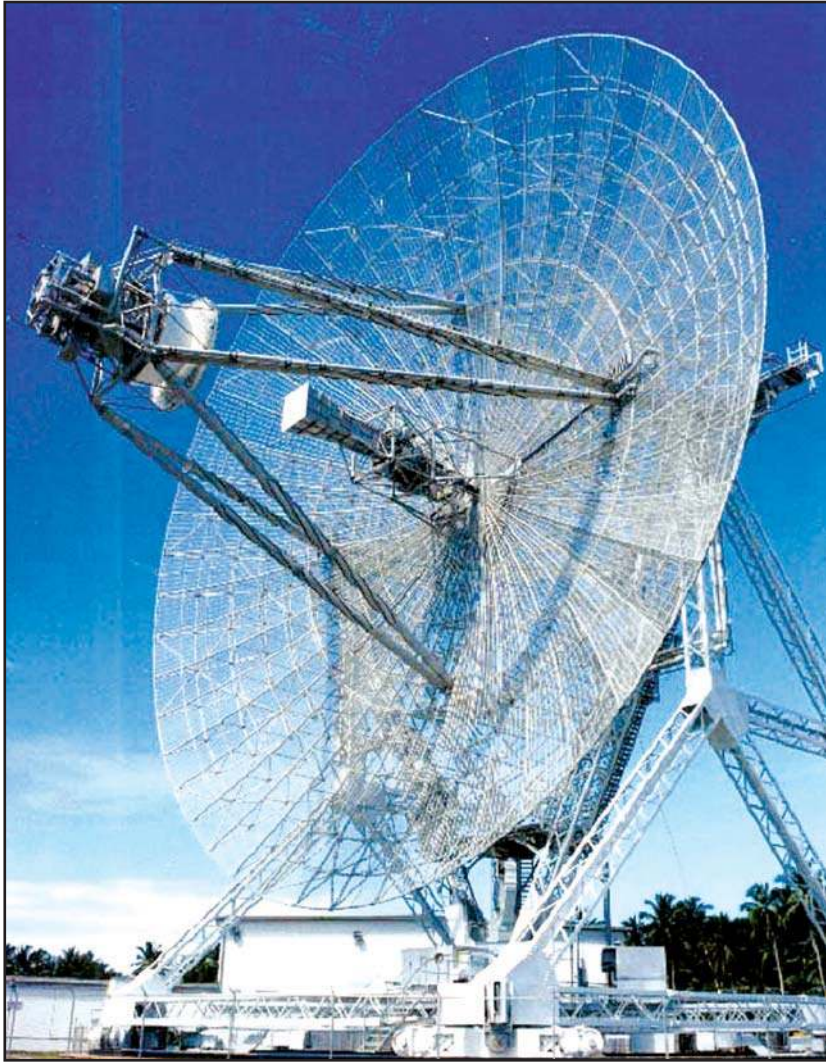
2 إذا كان الحوار بكل معانيه وأبعاده يمثل رسالة نبيلة تؤكد تميّز الإنسان عن غيره من الكائنات عقلاً ولغة وتواصلًا، وهي سمات وهبها له الله وبها ميّزه، فإن الإنسان مدعو إلى الحفاظ على هذه الهبة وتفعيلها وتسخيرها له ولغيره من الكائنات. لكن الحروب التي يعرفها عالمنا المعاصر وما تؤدي إليه من قتلى فاق عددهم أعداد الكوارث، ومن دمار أوشك على الفتك بكل الحياة على البسيطة أصبحت تمثل وصمة عار في جبين الإنسانية المسلحة بالتكنولوجيات الحديثة وبالوسائل المتقدمة والمستحدثة للاتصال والتواصل. يبدو أن الإنسانية باتت اليوم وغدا مهددة بإفناء ذاتها من قبل بعض العناصر فيها، وخصوصاً من قبل الأطراف الحضارية الفاعلة المدعوة إلى الكف عن إذكاء التوترات والتوقف عن تحريض البراكين الكامنة... فاستمرار المجاعات والأوبئة والأمراض الفتاكة والفقر والبطالة إنما هو نتيجة للحيف والظلم الاقتصادي والاجتماعي المسلط على عديد شعوب العالم وعلى عديد الفئات الاجتماعية فيها. وفي

إغناء



ذلك حيف كبير نتيجة التّفاوت بين من يملكون الثّروات والخيرات والمعارف والمعلومات وبين من لا يملكون، بين من ينتجون ومن لا ينتجون. فالإنسانيّة أمام هذا الوضع، محتاجة إلى تحقيق عدالة مفقودة وإلى ردم الهوّات الغذائيّة والثّقافيّة والتّكنولوجيّة. ولن يتحقّق ذلك إلاّ بتحقيق العدالة بين الشّعوب والأمم في اقتسام ثروات الأرض وفي توزيع المعارف توزيعاً عادلاً.

محمد نجيب بوطالب، «الحياة الثّقافيّة» عدد 171 / 2006، ص 25

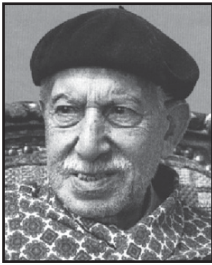


ساهمت وسائل الاتّصال الحديثة في التّعريف بحضارات الشّعوب شرقاً وغرباً. [لاقط هوائي مركزيّ]

## حَضَارَةٌ مُتَجَدِّدَةٌ

**تمهيد:** لا رَيْبَ أَنَّ لِقَاءَنَا بِالْحَضَارَةِ الْغَرْبِيَّةِ عِنْدَ نَهَايَةِ الْقَرْنِ الْمَاضِي بُتْرَاثٍ يَكَادُ يَخْلُو مِنْ مُنْجَزَاتِ الْحَضَارَةِ الْحَدِيثَةِ، كَانَ لَهُ أَثْرٌ عَمِيقٌ فِي تَشْكِيلِ هَذِهِ الصُّورَةِ الَّتِي حَمَلَتْهَا إِلَيْنَا عَوْدَةُ الرُّوحِ.

غالي شكري، ثورة المعتزل، الهيئة المصرية العامة، 1995، ص 148



- 1 فنظرَ الفرنسيَّ إلى الفلاحينَ، ثم قال مُعْجَبًا:
- ما أجملَ ذوقَهُم! ... لَوْنٌ لِبَاسِهِمْ كلونِ سَمَائِهِمْ! ...
- فارتَسَمَتْ عَلَى فَمِ «الإنجليزيِّ» ابتسامةٌ تهكِّمُ، وقال:
- إِنَّكَ تُبَالِغُ إِذْ تَحْسَبُ لِهَؤُلَاءِ الْجُهَلَاءِ ذَوْقًا! ...
- 5 فَأجابَ الأثريُّ «الفرنسيَّ» بإيمانٍ وقوةٍ.
- جُهَلَاءُ!... إِنَّ هَؤُلَاءِ الْجُهَلَاءِ يَا «مستِر بلاك» أَعْلَمُ مِنَّا!...
- فَضَحِكَ «الإنجليزيُّ» وقال أيضًا في تهكِّم:
- لَأَنَّهُمْ يَنَامُونَ مَعَ الْبَهَائِمِ فِي حُجْرَةٍ وَاحِدَةٍ!
- فَأجابَ «الفرنسيَّ» بِجِدِّ:
- 10 - نَعَمْ وَبِالْأَخْصِ؛ لَأَنَّهُمْ يَنَامُونَ مَعَ الْبَهَائِمِ فِي قَاعَةٍ وَاحِدَةٍ.
- فالتفتَ إليه «مستِر بلاك» مُحَدِّثًا مُبْتَسِمًا:
- إِنَّهَا نَكْتَةٌ ظَرِيفَةٌ يَا «مسيو فوكيه»!...
- فَأجابَ «الفرنسيَّ»:

- بَلْ حَقِيقَةٌ تَجْهَلُهَا أوروْبًا لِلْأَسْفِ... نَعَمْ إِنَّ هَذَا الشَّعْبَ الَّذِي تَحْسَبُهُ
- 15 جَاهِلًا لَيَعْلَمُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً، لَكِنَّهُ يَعْلَمُهَا بِقَلْبِهِ لَا بِعَقْلِهِ!... إِنَّ الْحِكْمَةَ الْعُلْيَا فِي دَمِهِ وَلَا يَعْلَمُ!... وَالقُوَّةَ فِي نَفْسِهِ وَلَا يَعْلَمُ!... هَذَا شَعْبٌ قَدِيمٌ؛ جِئَ بِفِلَاحٍ مِنْ هَؤُلَاءِ وَأَخْرَجَ قَلْبَهُ تَجَدُّدًا فِيهِ رِوَايَاتٌ عَشْرَةَ آلَافِ سَنَةٍ، مِنْ تَجَارِيِبٍ وَمَعْرِفَةٍ رَسَبَ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ وَهُوَ لَا يَدْرِي!... لَا تَظُنِّي يَا «مستِر بلاك» أَنَّ هَذِهِ الْآلَافَ مِنَ السِّنِينَ الَّتِي هِيَ مَاضِي مِصْرَ قَدْ انْطَوَتْ كَالْحُلْمِ وَلَمْ تَتْرِكْ أَثْرًا فِي هَؤُلَاءِ الْأَحْفَادِ... أَيْنَ
- 20 إِنَّ قَانُونَ الْوَرَاثَةِ الَّذِي يَصُدِّقُ حَتَّى عَلَى الْجَمَادِ؟... وَلَئِنْ كَانَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ إِنْ هِيَ إِلَّا وَرَاثَةٌ طَبَقَةٌ، عَنْ طَبَقَةٍ؛ وَلَمْ يَتَغَيَّرْ شَيْءٌ مِنْ جَوْهَا أَوْ طَبِيعَتِهَا؟... نَعَمْ

مُحَدِّثًا: مَحَدِّدًا  
النَّظْرَ إِلَيْهِ

تَجَارِيِبٍ: مَفْرَدُهُ  
تَجْرِبَةٌ: الْاِخْتِبَارُ

إِنَّ أوروْبًا سَبَقَتْ مِصرَ اليَوْمِ، وَلَكِنْ بِمَاذَا؟... بِذَلِكَ الْعِلْمِ الْمَكْتَسَبِ فَقَطْ، الَّذِي كَانَتْ تَعْتَبِرُهُ الشُّعُوبُ الْقَدِيمَةُ عَرَضًا لَا جَوْهَرًا وَدَلَالَةً سَطْحِيَّةً عَلَى كَنْزِ دَفِينٍ، لَا أَنَّهُ هُوَ فِي ذَاتِهِ كُلِّ شَيْءٍ!... إِنَّ كُلَّ مَا فَعَلْنَاهُ – نَحْنُ الْأوروْبِيِّينَ الْحَدِيثِيَّ النَّشْأَةَ 25 – أَنْ سَرَقْنَا مِنْ تِلْكَ الشُّعُوبِ الْقَدِيمَةِ هَذَا الرِّمَزَ السَّطْحِيَّ، دُونَ الْكَنْزِ الدَّفِينِ؛ لِذَلِكَ جِئْنَا بِأوروْبِيِّيٍّ وَافْتَحَ قَلْبَهُ تَجِدُهُ خَالِيًا خَاوِيًا!... الْأوروْبِيِّيُّ إِنَّمَا يَعِيشُ بِمَا يُلَقِّنُ وَيُعَلِّمُ فِي صِغَرِهِ وَحَيَاتِهِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ تَرَاثٌ وَلَا مَاضٍ يُسَعِفُهُ بِغَيْرِ أَنْ يُعَلِّمَ!... أَحْرَمَ الْأوروْبِيِّيُّ مِنَ الْمَدْرَسَةِ يَصْبِحُ أَجْهَلُ مِنَ الْجَهْلِ!... قُوَّةُ أوروْبَا الْوَحِيدَةُ هِيَ فِي الْعَقْلِ!... تِلْكَ الْآلَةُ الْمَحْدُودَةُ الَّتِي يَجِبُ أَنْ نَمْلَأَهَا نَحْنُ بِإِرَادَتِنَا. أَمَّا قُوَّةُ مِصرَ فَفِي الْقَلْبِ الَّذِي لَا قَاعَ لَهُ... وَلِهَذَا كَانَ الْمِصرِيُّونَ الْقَدَمَاءُ لَا يَمْلِكُونَ فِي لُغَتِهِمُ الْقَدِيمَةَ لَفْظَةً يُمَيِّزُونَ بِهَا بَيْنَ الْعَقْلِ وَالْقَلْبِ. الْعَقْلُ وَالْقَلْبُ عِنْدَهُمْ كَانَ يُعْبَرُ عَنْهُمَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ هِيَ: الْقَلْبُ!...

وَسَكَتَ الْأَثْرِيُّ «الْفَرَنْسِيَّ» بُرْهَةً، وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِ «الْمِستَرِ بِلَاكِ» لِيَتَعَرَّفَ أَثْرًا مَا قَالِ فِيهِ، فَوَجَدَ مَلَامِحَ جَامِدَةً، وَشَفَتَيْنِ تَنْفَرِجَانِ عَنِ رِيْبَةٍ وَشَلِكٍ!... 35 فَاسْتَطْرَدَ «الْفَرَنْسِيَّ» يَقُولُ:

- «نَعَمْ يَا «مِستَرِ بِلَاكِ»!... هَؤُلَاءِ الْفَلَاحُونَ لَهُمْ ذَوْقٌ... وَذَوْقٌ جَمِيلٌ!... وَهُمْ لَوْ سَأَلْتَهُمْ عَنِ كَلِمَةِ ذَوْقٍ لَجَهَلُوا مَعْنَاهَا... أَمَّا نَحْنُ فَنَعْرِفُ جَيِّدًا مَعْنَى كَلِمَةِ «ذَوْقٍ»، وَلَكِنْ ثِقُّ أَنْ فِينَا عَدَدًا كَبِيرًا لَيْسَ لَهُ ذَوْقٌ!... نَعَمْ هَذَا هُوَ الْفَرْقُ الْوَحِيدُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ: إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ كُنُوزٍ!...»

## تعريفات

### أعلام:

**المؤلف:** توفيق الحكيم: (انظر التعريف به في النص التمهيدي للمحور الثاني).  
**«مستر بلاك» و«مسيو فوكيه»:** شخصيتان في النص، أحدهما مفتش والثاني باحث تاريخي.

## الفهم والتّحليل

- 1 - صيغ النصّ انطلاقاً من رؤيتين غربيّتين مختلفتين تجاه راهن مصر وإرثها الحضاريّ: استثمر هذا التباين بين الأنقليزيّ والفرنسيّ في تحديد مقاطع النصّ.
- 2 - استعمل «الحكيم» العامل «إن» والرابط «لكن»، فما موجبهما في النصّ؟
- 3 - إن إحساس الفرنسيّ بدور القلب مكوّننا أساسياً من مكوّنات الذات جعله يميل إلى التّواصل مع المصريّ ويعتبره كائناً متوازناً. حدّد العوامل التي رآها الفرنسيّ فاعلة في توازن ذات المصريّ وراثتها.
- 4 - هل أفلح «مسيو فوكيه» في إقناع «مستر بلاك» بمكانة الموروث المصريّ؟ استخرج من النصّ ما يدلّ على ذلك.

## التّفكير وإبداء الرّأي

رأى الفرنسيّ أنّ سبب تحجّر ذات الإنسان الغربيّ وفساد ذوقه تحييد القلب عن آليات بناء الحضارة. عبّر عن ذلك في فقرة قصيرة عارضا مظاهر من هذا الاختلال في بناء حضارة الآخر / الغربيّ.

## إنتاج كتابيّ

«إنّ أقصى ما بلغه موقف الغربيّ من الحضارة العربيّة أن اعترف لها بعظمة ماضيها وكنوز تراثها». أنتج فقرة من خمسة عشر سطرا تظهر فيها ضرورة معرفة الآخر للتّحاور معه.

## إنّما

## نافذة لغويّة

- 1 - **إنّما** يعيش بما يُلقن ويُعلّم في صغره وحياته.

**إنّما:** أداة قصر. والقصر تخصيص يكون المخصّص - أي عيش الأوروبي - مقصوراً على التلقين والتّعليم. والقصر ضرب من ضروب التّوكيد اعتبره بعضهم توكيدا مضاعفاً الغاية منه في النصّ الدّلالة على وجود حوار اختلافيّ بين مستر بلاك ومسيو فوكيه.



1-

### تَعَادُلِيَّةُ الْحَكِيمِ

أعترف بالعقل والعلم وحرية الإنسان... ولكن لا يمكن أن أنكر القلب والإيمان.. إنني لا أعيب على العقل أن يشك... لأن وظيفة العقل هي الشك... أي الحركة... فإذا انقطع عن الشك في بحوثه وقوانينه، ووقف عن الحركة في قلب الحقائق والنتائج فقد شل عمله وانتهى أجله...

أما القلب فوظيفته الإيمان: أي الثبات... فلنترك للقلب إذن أمر تلك الحقيقة الثابتة التي تستعصي على كل حل وتستبهم على كل تعليل...

على أن الحقيقة التي أحب أن تستقر في وضعها الصحيح، هي أنني «تعادلي» أي إن إرادة الإنسان في كفتها تعادلها الإرادة الإلهية في كفة أخرى، والعقل البشري في كفة يعادلها الإيمان في كفة...

كما أنني لست أرى في النظريات الأوروبية القائلة بحرية الإنسان أمام مصيره؛ ما يدعو إلى التفاؤل... العكس هو الأصح... فإن فكرة تأليه الإنسان وحده على هذه الأرض كانت في رأيي من الأسباب التي أدت إلى كوارث العالم اليوم...

توفيق الحكيم، «التعادلية مذهب في الحياة والفن»،  
الدار التونسية للنشر، ط. 2، 1988، ص 27-29

2-

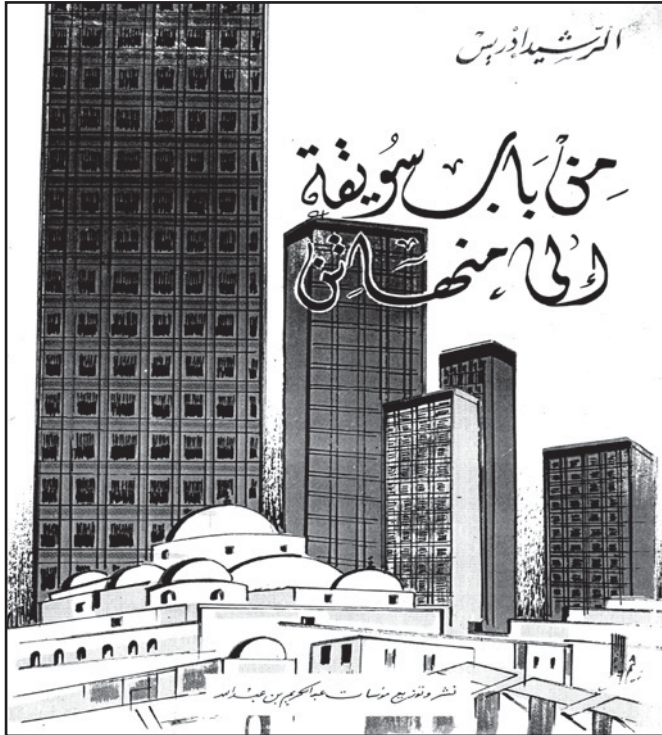
### من باب سويقة إلى منهاتن

لقد عشت في أوربا وآسيا وأمريكا وعدت إلى بلادي ولم أجد بلادي التي عرفتها من قبل، تطوّر فيها كل شيء أو كاد، وأشعر اليوم كأنني راكب طائرة ينظر إلى الأرض من فوق وإن كانت نظرتي هي نظرة المتذكر الذي لا يستطيع ولا يحاول أن يتخلص من ذكرياته ومن ماضيه...

أعيش في واشنطن ونيويورك وكأني لم أغيرهما بعد، وأنا أعرف فيهما العالم والناس وأحن إليهما كما أحن إلى كل مدينة عشت بها وامتزجت بأهلها وإنني لأكتشف وأنا أتأمل في شريط حياتي وأستحضر ذكرياتي وأتحسس مشاعري - وقد عشت مع شعوب مختلفة الأجناس والأديان والثقافات والألوان واختلطت بمثلي من البشر من كل صنف في الأمم المتحدة - أنني أصبحت بجانب انتمائي لوطني وتعلقي به وحساسيتي فيما يتعلّق بحاضره ومصيره مواطننا بشرا أستطيع أن أعيش مع البشر

- مهما كانوا وأيضا كانوا - حياتهم العادية، أما الظروف الاستثنائية التي يسطو فيها القوي على الضعيف والظالم على المظلوم ظروف الفوضى والاستبداد فتلك ظروف استثنائية... والهجرة عنها أفضل لكل إنسان إذا استطاع إليها سبيلا. وقد قربت المسافات في عالم اليوم ورفعت حواجز كثيرة بين أقطاره واتصلت أجزاءها بشبكة المواصلات براً وجواً وعن طريق الروابط السلكية واللاسلكية والأقمار الصناعية.

الرّشيد إدريس، من باب سوقية إلى مناهاتن،  
مؤسّسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس 1980، ص ص 247-248



## تطبيق الخطاطة الحاجية على نص « حضارة متجذرة »

يعرض النصّ الأطروحتين التاليتين:

### الأطروحة الأولى:

1

الدُّوقُ مَنْوُطٌ بِالْقَلْبِ لَا بِالْعَقْلِ وَالْعِلْمِ (المعطى) ← إذن المصريون أهل ذوقٍ (النتيجة أو الأطروحة)

الضمان: لأنّ المصريين يحيون بقلوبهم لا بعقولهم؟

الدعم: «أخرج قلب المصريّ تجد فيه رواسب آلاف القرون».

### الأطروحة الثانية:

2

الدُّوقُ مَنْوُطٌ بِالْقَلْبِ لَا بِالْعَقْلِ وَالْعِلْمِ وَكَيْسَابِ الْمَعْرِفَةِ (المعطى) ← إذن الأوروبيون لا ذوق لهم (النتيجة أو الأطروحة).

الضمان: [ذلك أنت]هم لا يحيون بقلوبهم.

الدعم: (1) جئ بأوروبيّ وافتح قلبه تجده خاوياً...

(2) الأوروبيّ إنما يعيش بما يلقن ويعلم.

(3) العقل آلة محدودة.

## صِدَامٌ أَمْ ذَوْبَانُ؟

**تمهيد:** من أكثر الشواغل المطروحة في الواقع العربي أدباً وفكراً قضية التعامل مع الواقع الحضاري الغربي. وقد شغلت هذه المسألة الكاتب «يحيى حقي» في «قنديل أم هاشم» من خلال شخصية إسماعيل التي قصت سبع سنوات في لندن واطلعت على ثقافة جديدة لم تألفها في مصر من قبل.



1 كيف تقوى ذكرى هذا اليوم على البقاء بعد سبع سنوات قضاها في إنجلترا قلبت حياته رأساً على عقب. كان عفاً **فغوى**، صاحباً فسكراً، راقص الفتيات و**فسق**. هذا الهبوط يكافئه صعود لا يقل عنه جدة وطرافة. تعلم كيف يتذوق جمال الطبيعة، 5 يتمتع بغروب الشمس - كأن لم يكن في وطنه غروب لا يقل جمالاً - ويلتذ بلسعة برد الشمال.

إن لم يكن له في هذه الفترة سوى (ماري) زميلته في الدراسة لكفي بها في نسيان ماضيه. لقد أخذ هذا الفتى الشرقي الأسمر بلبها فأثرته واحتضنته عندما وهبته نفسها، كانت هي التي فضت براءته العذراء. أخرجته من **الوخم** والخمول 10 إلى النشاط والوثوق، فتحت له آفاقاً يجعلها من الجمال: في الفن، في الموسيقى، في الطبيعة، بل في الروح الإنسانية أيضاً.

قال لها يوماً: «سأستريح عندما أضع لحياتي برنامجاً أسير عليه».

فضحكت وأجابت: «يا عزيزي إسماعيل. الحياة ليست برنامجاً ثابتاً، بل **مجادلة** متجددة».

15 يقول لها: «تعالى نجلس»، فتقول له: «قم نسير». يكلمها عن الزواج، فتكلمه عن الحب. يحدثها عن المستقبل فتحدثه عن حاضر اللحظة. كان من قبل يبحث دائماً خارج نفسه عن شيء يتمسك به ويستند إليه. دينه وعبادته، وتربيته وأصولها، هي منه **مشجب** يعلق عليه معطفه الثمين. أما هي فكانت تقول له: «إن من يلجأ إلى المشجب، يظل طول عمره أسيراً بجانبه يحرس معطفه. 20 يجب أن يكون مشجبك في نفسك». إن أخشى ما تخشاه هي: القيود، وأخشى ما يخشاه هو: الحرية. كانت هبتها له في مبدأ الأمر محل حيرته، فكانت

غوى: ضل

فسق: خرج  
عن طريق  
الحق والصواب

الوخم: الثقل  
رجل وخيم:  
ثقل

مجادلة:  
مخاصمة  
ومناقشة

مشجب: خشب  
موتق: توضع عليه  
الشياب

حَيْرَتُهُ مَحَلَّ سُخْرِيَّتِهَا. كَانَ يَتَجَافَى النَّاسَ وَيُقَدِّرُ اِحْتِمَالَاتِ وِدِّهِمْ، وَيَهْتَمُّ كَيْفَ  
يَكُونُ حُكْمُهُمْ عَلَيْهِ، وَإِذَا لَقِيَ مِنْ تَرْيْحِهِ الْمُجَامِلَةَ لَا يَجِدُ بَأْسًا فِي مُجَامَلَتِهِ، وَقَلْبُهُ  
غَيْرُ مَشَارِكٍ. التَّعَارُفُ عِنْدَهُ اضْطِدَامٌ بَيْنَ الشَّخْصِيَّاتِ يَخْرُجُ مِنْهُ ظَافِرًا أَوْ خَاسِرًا.  
25 أَمَّا هِيَ فَتَهَيِّمُ بِالنَّاسِ جَمِيعًا، وَلَا تَهْتَمُّ بِهِمْ جَمِيعًا. التَّعَارُفُ عِنْدَهَا لِقَاءٌ، وَالوُدُّ  
مُتْرُوكٌ لِلْمُسْتَقْبَلِ، وَمَعَ تَسَاوِي وُدِّهَا لِلنَّاسِ جَمِيعًا، كَانَتْ بَتَّارَةً فِي إِقْصَاءِ الضَّعِيفِ،  
وَالسَّخِيفِ، وَالْمُتَعَالِمِ، وَالرَّذَلِ، وَالْحَزِينِ، وَالْمَنَافِقِ، فَلَمَّا تَخَلَّصَتْ مِنْ هَذِهِ الْأَوْشَابِ  
أَصْبَحَتْ لَا يَنْجَذِبُ إِلَيْهَا إِلَّا مَنْ تَطْمَئِنُّ لَصَحْبَتِهِمْ...

يحي حقي، قنديل أم هاشم، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع  
بيروت-القاهرة، سنة 2004، ص ص 22-24

الأوشاب:  
أخلاق الناس  
وأوباشهم.

## تعريفات

### أعلام:

**المؤلف:** يحيى حقّي [1905-1992] عرّف نفسه فقال: «إنّي من أصل تركيّ، أوّل شخص من أسرتي وُلد في مصر هو أبي لا جدّي، واسمي في الطابع التّركيّ هو حَقّي»، تقلّب في العديد من المناصب السّياسيّة والإداريّة، من أشهر مؤلّفاته: «خليها على الله» و«قنديل أم هاشم»...

## الفهم والتّحليل

- 1 - أقام الكاتب نصّه - خلافا للسّائد - على ثنائيّة الإجمال والتّفصيل متنقلا ممّا آلت إليه شخصيّة «إسماعيل» حاضرا إلى استقصاء عوامل ذلك في بداية رحلته: تتبّع البنية وفق هذه الخطّة.
- 2 - قام النّصّ في جزئه الثّاني على تقابل أنتج تعارضا في رؤية الشّخصيّتين الحضاريّة والثّقافيّة: بيّن كيف ساهم ذلك في بناء خصائص تفكيرهما.
- 3 - ماذا يعني الكاتب بقوله: «التّعارُفُ عندهُ اصطدامٌ بينَ الشّخصيّاتِ يخرُجُ منهُ ظافِراً أو خاسِراً»؟
- 4 - لا يخلو النّصّ من الإشارة إلى عوائق الحوار: حدّدها وبيّن عواملها.

## التّفكير وإبداء الرّأي

أبد رأيك في من يرى أنّ كلّ من احتكّ بالحضارة الغربيّة مُنته لا محالة إلى الانصهار في قيمها؟

## إنتاج كتابيّ

للمقيمين في أوروبا موقفان من حضارة الآخر: منبهر بمنجزاتها، ومحترز من تأثيراتها. اكتب نصّا قصيرا تفسّر فيه كلا الرّأيين.

## بَلْ

## نافذة لغويّة

1 - الحياة ليست برنامجا ثابتا بلْ مُجادلةٌ مُتجددةٌ.

**بَلْ:** في هذا السّياق تفيد الإضراب والإبطال، فهي تنفي ما سبق إذا كان مثبتا وتؤكد نفيه إذا كان منفيّا.

في المثال السابق «بَلْ» رابط حجائي يعكس التقابل بين رؤيتين للحياة، الأولى تصرّ على التجدد والثانية منفيّة وتلحّ على الثبات.

- 1) الخُرْشُفُ مُفِيدٌ لِلْأَمْعَاءِ، بَلْ مُفِيدٌ لِلْكَبِدِ. ← «بَلْ» تفيد الإضراب الكامل.
- 2) الخُرْشُفُ مُفِيدٌ لِلْأَمْعَاءِ بَلْ مُفِيدٌ أَيْضًا لِلْكَبِدِ. ← «بَلْ» تفيد الإضراب النسبي.
- 3) الخُرْشُفُ مُفِيدٌ لِلْكَبِدِ بَلْ دَوَاءٌ لِلْكَبَادِ. ← «بَلْ» تفيد الإضراب للتأكيد.

هل راجعت «محور الفن والأدب»؟ بَلْ هل شرعت في إعداد «محور الحضارات»؟  
يمكن للسامع ألا يجيب عن السؤال الأول لأنّ المتكلم أضرب عنه.

ما هو المعنى الذي أفاده الرّابط الحجائي «بَلْ» في السياقين التاليين:  
- إنها نكتة ظريفة يا «مسيو فوكيه» فأجاب الفرنسي: «بَلْ حقيقةً تجهلها أوروبا.»  
/ بَلْ .....  
- يا بُني، اقرأ رواية بَلْ مسرحيّة. / بَلْ .....

... إنّ الجانب المأسويّ في شخصيّة «إسماعيل» كامن في عدم قدرته على الحوار، وفي استسلامه للسائد والمألوف دون طویل مناقشة، على عكس ما قد يبدو للمتعبّل !  
إنّ «إسماعيل» - على طول الرواية - لم يُجرِ حواراً قط؛ لا مع مجتمعه وعقائده وعاداته وتقاليدته... ولا مع الحضارة الأوروبيّة التي سافر إليها وقضى في أحضانها سبع سنوات طوال.  
لقد استسلم في أوروبا لأوّل مؤثراتها، في كنف «ماري» التي يعترف بأنّها كانت أستاذته، فلم يحاور معتقداته وما كان يؤمن به، ولم يحاور العقيدة الجديدة التي أتته بها «ماري»، العقيدة الاجتماعيّة والفكريّة معا؛ فكان ردّ فعله أن سقط صريع أزمته الفكريّة والنفسية... ف«إسماعيل» لم يكن غير «ردّ فعل» ولم يكن أبداً «فاعلاً»؛ وهو يتعامل مع قضاياها وأزماتها تعاملًا عصبياً لا تعاملًا فكرياً واعياً يمكنه من النقاش والحوار الذي يُثبت ما يراه صالحاً وينفي ما يراه غثاً أو مُضراً. ولهذا لم يكن غريباً أن تنقلب نظرته - أعني حياته - تماماً في أوروبا من الإيمان والصّلاح والتقوى وحبّ النَّاسِ والدُّويانِ فيهم، كما كان في مصر، إلى إهمال اللّدينِ وفرائضه والاستسلام لفتيات أوروبا، الواحدة بعد الأخرى.

إنّ كلّ ما فعله «إسماعيل» هو أن استبدل بالإيمان الذي زرعه في نفسه «الشيخ درديري» وأمثاله، إيمان «ماري» وأمثالها.

عصام بهي «إيديولوجيا الصالحة في قنديل أم هاشم»، فصول مجلد 5، عدد 4، سنة 1985، ص 182

## إغناء



## الأدوات [العامة / الرابطة]

منطلقات

- 1 - **إِنَّ** هذا الشعب الذي تحسبُه جاهلاً ليعلم أشياء كثيرة لكنه يعلمها بقلبه.  
**إِنَّ** : أداة عاملة تدخل على الجملة الاسمية فتغير اللفظ (المسند إليه) وتبقي على المعنى، تؤكد وتثبت.  
 2 - **الحياة لَيْسَتْ** برنامجاً ثابتاً بل مُجَادَلَةٌ مُتَجَدِّدَةٌ.  
**لَيْسَ** : أداة عاملة في المعنى دون اللفظ (المسند إليه) على عكس «**إِنَّ**» وعدم التأثير في ما يليها لا ينفي عملها في مضمون الجملة.  
**لَكِنَّ** : أداة استدراك على ما قبلها، تربط بين جملتين.  
**بَلْ** : أداة استدراك بها الكاتب على مفهوم جامد ثابت للحياة. فالجملة تقابل بين مضمونين للحياة (الثبات ≠ المُجَادَلَةُ).

تطبيقات:

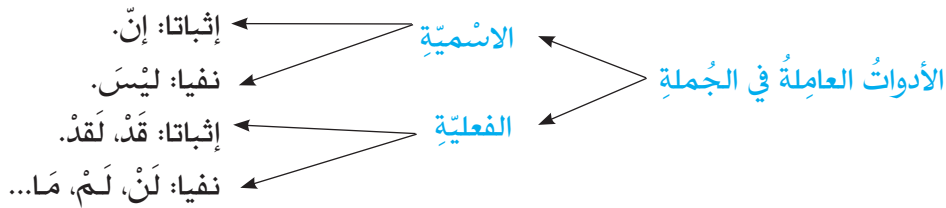
- ما الفرق بين الأداةين العاملةتين في الجملة التالية معنى وشكلاً؟  
**قَدْ** انطوت كالحلم **وَلَمْ** تترك أثراً في هؤلاء الأحفاد.

أداة نفي تدخل على الجملة الفعلية فتعمل في مضمونها نفياً.

أداة تحقيق تدخل على الجملة الفعلية فتؤكد مضمونها.

- فيم تختلف «**قَدْ**» عن «**إِنَّ**» / و«**لَمْ**» عن «**لَيْسَ**»؟  
 «**إِنَّ**» و«**لَيْسَ**» عاملتان في الاسمية.  
 «**لَمْ**» و«**قَدْ**» عاملتان في الفعلية.

استنتاجات:



تدخل على الجملة فتؤكدها وتثبتها بـ«**إِنَّ**» وتحققها بـ«**قَدْ**»، وتنفيها بـ«**لَمْ**» و«**مَا**» و«**لَنْ**».

- الروابط بين الجمل كثيرة أهمها: «**الاستدراك**» بـ«**لَكِنَّ**» و«**غَيْرَ أَنْ**» و«**إِلَّا أَنْ**» و«**الإبطال**» بـ«**بَلْ**» و«**السببية**» بـ«**الفاء**» و«**الرغمية**» بـ«**رغم أن**»...

- العوامل تدخل على الجملة، والروابط تربط بين جملتين فأكثر. وفي كلتا الحالتين فإن للأدوات دوراً في تأكيد المعنى والربط بين المعنيين خدمة للحجاج والتعليل.

## الغرب في مرآة الذات

**تمهيد:** صِيحَةٌ فَرَعَ فِي وَجْهِ غَفَلَتِنَا ذَلِكَ هُوَ «الموسم»، إِنَّهُ الضَّمِيرُ الْعَرَبِيُّ يَتَفَجَّعُ مِنْ تَصَدَّعِ الشَّخْصِيَّةِ تَحْتَ وَقَعِ الصِّدَامِ الْحَضَارِيِّ الْعَنِيفِ بِالْغَرْبِ. لَقَدْ عَصَفَ التَّارِيخُ بِمُجْتَمَعِ الْجِدِّ وَلَكِنْ إِلَى أَيْنَ يَجْرِفُنَا سَيْلُ هُبُوبِهِ؟ أَنْغْتَرِبُ عَنْ ذَاتِنَا فِي غَيْرِنَا؟ أَنْقَدِرُ أَنْ نَتَقَدَّمَ دُونَ أَنْ نَكْفَ عَنْ كَوْنِنَا «نَحْنُ» بِشَخْصِيَّتِنَا؟  
توفيق بكار، من مقدمة موسم الهجرة إلى الشمال، ط. دار الجنوب للنشر.



1 عُدْتُ إِلَى أَهْلِي يَا سَادَتِي بَعْدَ غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ، سَبْعَةَ أَعْوَامٍ عَلَى وَجْهِ التَّحْدِيدِ، كُنْتُ خِلَالَهَا أَتَعَلَّمُ فِي أَوْرِبَا. تَعَلَّمْتُ الْكَثِيرَ، وَغَابَ عَنِّي الْكَثِيرُ... سَبْعَةَ أَعْوَامٍ وَأَنَا أَحِنُّ إِلَيْهِمْ وَأَحْلُمُ بِهِمْ... قَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ شَيْءٌ مَثَلُ الضَّبَابِ أَوَّلَ 5 وَهَلِيَّةٍ رَأَيْتُهُمْ، لَكِنَّ الضَّبَابَ رَاحَ وَاسْتَيْقَظْتُ ثَانِي يَوْمٍ وَصُولِي فِي فِرَاشِي الَّذِي أَعْرِفُهُ...

جَاءَتْ أُمِّي تَحْمِلُ الشَّيْءَ. وَفَرَغَ أَبِي مِنْ صَلَاتِهِ وَأُورَادِهِ... وَجَلَسْنَا نَشْرَبُ الشَّيْءَ وَنَتَحَدَّثُ، شَأْنُنَا مُنْذُ تَفْتَحَتْ عَيْنَايَ عَلَى الْحَيَاةِ. نَعَمْ، الْحَيَاةُ طَيِّبَةٌ، وَالدُّنْيَا كَحَالِهَا لَمْ تَتَغَيَّرْ... فَجَاءَتْ تَذَكَّرْتُ وَجْهًا رَأَيْتُهُ بَيْنَ الْمُسْتَقْبَلِينَ لَمْ أَعْرِفُهُ.

10 سَأَلْتُهُمْ عَنْهُ... وَقَالَ أَبِي: هَذَا «مصطفى».

مصطفى من؟ هل هو أحد المغتربين من أبناء البلد عَادًا؟

لَا أَعْلَمُ تَمَامًا مَاذَا أَثَارَ فُضُولِي، لَكِنِّي تَذَكَّرْتُ أَنَّهُ يَوْمَ وَصُولِي كَانَ صَامِتًا. كُلُّ أَحَدٍ سَأَلَنِي وَسَأَلْتُهُ. سَأَلُونِي عَنْ أَوْرِبَا. هَلِ النَّاسُ مِثْلُنَا أَمْ يَخْتَلِفُونَ عَنَّا؟ هَلِ الْمَعِيشَةُ غَالِيَةٌ أَمْ رَخِيصَةٌ؟ مَاذَا يَفْعَلُ النَّاسُ فِي الشِّتَاءِ؟ يَقُولُونَ إِنَّ النِّسَاءَ سَافِرَاتٌ 15 يَرْقُصْنَ عَلَانِيَةً مَعَ الرِّجَالِ. وَسَأَلَنِي وَدِ الرَّيِّسِ: «هَلْ صَحِيحٌ أَنَّهُمْ لَا يَتَزَوَّجُونَ وَلَكِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ يَعِيشُ مَعَ الْمَرْأَةِ بِالْحَرَامِ؟».

أَسْئَلَةٌ كَثِيرَةٌ رَدَدْتُ عَلَيْهَا حَسَبَ عِلْمِي. نَهَشُوا حِينَ قُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأَوْرَبِيِّينَ، إِذَا اسْتَشْتَيْنَا فَوَارِقَ ضَعِيلَةً، مِثْلَهُمْ تَمَامًا، يَتَزَوَّجُونَ وَيُرَبِّونَ أَوْلَادَهُمْ حَسَبَ التَّقَالِيدِ وَالْأَصُولِ، وَلَهُمْ أَخْلَاقٌ حَسَنَةٌ، وَهُمْ عُمُومًا قَوْمٌ طَيِّبُونَ.».

20 وَسَأَلَنِي مَحْجُوبٌ: «هَلْ هُمْ مُزَارِعُونَ؟».

وَقُلْتُ لَهُ: «نَعَمْ بَيْنَهُمْ مُزَارِعُونَ وَبَيْنَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ. مِنْهُمْ الْعَامِلُ وَالطَّيِّبُ

والمُزارعُ والمعلّمُ، مثلنا تماماً». وآثرتُ ألا أقولَ بقيّةَ ما خطرَ على بالي: «مثلنا تماماً... يُولدون ويموتون، وفي الرّحلة من المهدِ إلى اللحدِ يحلمون أحلاماً بعضها يصدّق وبعضها يخيبُ. يخافون من المجهولِ، وينشُدون الحُبَّ، ويبحثون عن الطمأنينةِ في الزّوجِ والولدِ. فيهم أقياءُ، وبينهم مُستضعفون؛ بعضهم أعطتهُ الحياةُ أكثرَ ممّا يستحقُّ، وبعضهم حرّمته الحياةُ. لكنّ الفروقَ تضيقُ وأغلبُ الضّعفاءِ لم يعودوا ضّعفاءً». لم أقلّ لمحجوب هذا، وليتّني قُلتُ، فقد كان ذكياً. خفتُ، من غُروري، ألا يفهمَ.

الطّيب صالح، موسم الهجرة إلى الشمال، دار الجنوب للنشر تونس، 2004 ص ص 30-31

## تعريفات

### أعلام:

**المؤلف: الطيّب صالح** - روائي معاصر، وُلد سنة 1929 بمركز مروة شمال السودان ينحدر من عائلة فلاحية. زاول دراسته العليا بجامعة الخرطوم؛ انتقل إلى أنقلا ترا واشتغل بالقسم العربي من إذاعة «بي.بي.سي»، مثل اليونسكو ب «قطر» ما بين 1984 و 1989. من أشهر مؤلفاته: «عرس الزين» 1962، «موسم الهجرة إلى الشمال» 1971، «مريود ودومة ودّ حامد» ترجمت رواياته إلى أغلب اللغات.

## الفهم والتّحليل

- 1 - انبنى النصّ على لحظتين: لحظة التقى فيها الرّايوي بعشيرته، ولحظة تساءل الأهل فيها عن أوروبا وحضارتها: حدّد مقاطع النصّ في ضوء هذه الثنائيات.
- 2 - لم وظّف الرّايوي الحوار الباطنيّ في رده على «محبوب»؟ وبم تفسّر إدراجه ذاته في: «مثلنا»؟ وانفصاله عن الحضور في قوله: «مثلهم»؟
- 3 - ما الفرق بين حضارتيّ الشرق والغرب من خلال أجوبة الرّايوي؟
- 4 - تمثّلت شخصيات النصّ الغرب منعكسا على مرآة ذواتهم وتصوّراتهم. عدّد الأمثلة الكاشفة لذلك التّمثّل.

## التّفكير وإبداء الرّأي

إنّ التّطوّر الإعلاميّ ساهم في إزالة النظرة الضّبابية إزاء حضارة الغرب: أبد رأيك مدعّمًا بأمثلة من الواقع.

## إنتاج كتابيّ

لئن نظر البعض إلى أوروبا من زاوية عقائدية فإنّ البعض الآخر اختار المجال العلميّ ليحكم من خلاله عليها. حرّر فقرة تبرز فيها عوامل الاختلاف في التّعامل مع الآخر الأوروبيّ.

### المفعول المطلق

المفعول المطلق من وسائل التّأكيد، يساهم في تقوية العامل، ويفيد التّوسّع في المعنى، وينقسم إلى قسمين:

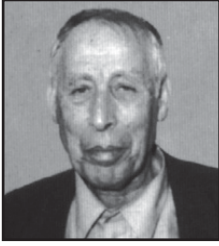
- مؤكّد: يحلمون أحلامًا بعضها يصدّق وبعضها يخيبُ.
- ميّين: سارت زينب سيرًا حثيثًا.

للعدد: «إنّ تستغفر لهم سبعين مرّة فلن يغفر الله لهم». [قرآن]

## نافذة لغويّة

والمفعول المطلق ينقل الجملة الخبرية الابتدائية إلى جملة خبرية طلبية. فكل تأكيد يدخل على الإسناد الخبري الابتدائي تحصل بفضلته تقوية للمعنى.

حدّد المفعول المطلق ويبيّن المعنى الذي أفاده:  
كَانَ إِسْمَاعِيلُ لَا يَشْعُرُ بِوَطْنِهِ إِلَّا شُعُورًا مُبْهَمًا (...) أَمَّا الْآنَ فَقَدْ بَدَأَ يَشْعُرُ  
بِنَفْسِهِ كَحَلْقَةٍ فِي سَلْسِلَةٍ تَشُدُّهُ إِلَى وَطْنِهِ شَدًّا وَتَرْبِطُهُ بِهِ رِبْطًا قَوِيًّا.  
[تنديل أم هاشم، يحي حقي]



... إلى المقابلة الكبرى بين حضارتنا وحضارتهم يرجع «الموسم» في أدقّ مكوّناته، من خلالها تتفاعل الكائنات والأشياء وعلى حدّها تلتقي أو تفرق لتحيا أو تموت. وتتعدّد أشكال المقابلة وتتنوّع عبر المستويات على اختلافها ولكنها تتردّد كلّها، آخر الأمر، إلى صورتين جامعتين تتلخّص فيهما: أحمد الجدّد ومصطفى سعيد «الغريب» في الطّرف الآخر. وجهان متعاكسان يشخّصان الجدل التاريخي العنيف الذي يوترّ كياننا، أفراداً ومجتمعاً، إلى حدّ الانفصام أحياناً...

فما أبحاث له العنجهية الانكليزية أن يكون على حقيقته هو بإنسانيته ولونه وحضارته هو، شبيهاً ومفارقاً مثيلاً ومغايراً واحداً وآخر. فلم يكن بحكم الطّرف إلاّ صوراً متعددة من أوهام أوربا، صوراً من أوربا إلى نفسها كأنه بلا هوية إلاّ ما تصوّغه له المصالح - والأخيلة - الاستعمارية: مزارع الكاكاو والموز والقطن ومناجم الأرانيم والجواهر وخرافات كبلنغ وأفلام طرزان و«حكمة» لورانس «العربي». وهل كنا في رؤية البورجوازيات الغربية إذّاك إلاّ كظلّ نورها على الأرض؟

توفيق بكار، مقدّمات، دار الجنوب للنشر، تونس 2002، ص ص 95 - 108

## إغناء



## عمل الاستفهام

منطلقات

1 - مُصْطَفَى مَنْ؟ هَلْ هو أحدُ المغْتَرِبِينَ من أبناءِ البلدِ عادَةً؟

← مَنْ: أداة استفهام يستفهم بها عن العاقل «مصطفى».

← هَلْ: أداة استفهام عن مضمون كلِّ الجملة، (كَوْنُ أحدِ المغْتَرِبِينَ قد عاد).

الاستفهام عمل يطلب به المتكلم معرفة أمر لم يكن يعرفه من قبل. ويمكن أن نستفهم عن:

1 - عنصر في الجملة (مسند، مسند إليه / الزمان/الحال/الكمية...)

↓   ↓   ↓   ↓   ↓

مَنْ، مَا، مَتَى، كَيْفَ، كَمْ

2 - مضمون الجملة، أي نسبة الحكم الحاصل بالإسناد.

← هَلْ هُمْ مُزَارِعُونَ؟

الاستفهام يتعلّق بنسبة مهنة الزّراعة إلى الانقليز.

والجواب يكون بالإيجاب أو بالسلب: «نَعَمْ» أو «لَا». ويسمّى استفهام التّصديق.

● الفرق بين التّصديق والتّصوّر.

↓   ↓

استفهام عن مضمون الجملة / استفهام عن عنصر في الجملة.

1 - مَاذَا يَفْعَلُ النَّاسُ فِي الشِّتَاءِ؟ ← التّصوّر بتعيين شيء.

2 - أَسَلِمَى جَاءَتْ أُمُّ أَسْمَاءَ؟ ← التّصوّر بتعيين الفاعل.

3 - هَلْ يَسْتَوِي الْعَالِمُ وَالْمُتَعَالِمُ؟ ← التّصديق بـ «لَا».

لاحظ في المثال الثاني أنّ الهمزة إذا كانت للتّصوّر وجب أن يكون المستفهم عنه بعد

الهمزة. وتلحقها «أُمُّ» ويكون ما بعدها معادلا من جنسه.

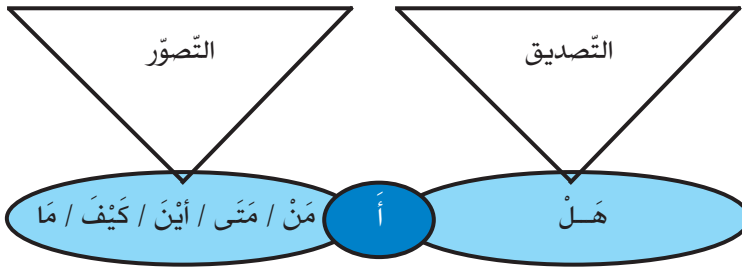
أُ أُسَامَةُ فَازَ أُمُّ خَالِدُ؟    أ فَازَ أُسَامَةُ أُمُّ لَمْ يَفِزْ؟

↓   ↓

نفس الجنس

← استفهامُ التّصوّر = التّعيينُ.

تطبيقات:



قد تُتبع الهمزة و «هَلْ» بالنفي، فيكتسب الاستفهام دلالة الإثبات والتقرير.



**مقاصد الاستفهام:** قد يخرج الاستفهام عن معناه الحقيقي إلى أغراض كثيرة، منها:  
الإنكار، التقرير، التعجب، التحقير، التعجيز...

استخرج أدوات الاستفهام من نص «آدم والشَّعر» وبيِّن أكانت حروفا أم أسماء، للتصديق أم للتصوُّر؟ وبيِّن معانيها.

بعشرين ديناراً	مَنْ المَعْرِضِ	يَوْمَ الخَمِيسِ	كِتَابًا	أُمِيمَةً	اشْتَرَتْ	الاستفهام عن مضمون الجملة: هَلْ
بِكَمْ؟			مَاذَا			الاستفهام عن عنصر في الجملة

## حيطة الفرنسي

**تمهيد:** كان لدراسة طه حسين في جامعات فرنسا فضل التشبع بثقافة الفرنسيين فحبر نفسياتهم وأحاط بنمط تفكيرهم ولعبت «سوزان» دوراً حاسماً في إطلاعهم على أخلاقهم وتقاليدهم. وهذا النص شاهد على معرفته بحضارتهم وتناقض سلوكهم.



1 لا أعرف أحداً يسخّط على الحياة الفرنسيّة من جميع نواحيها كالفرنسيين. ولا أعرف أحداً يحب الحياة الفرنسيّة من جميع نواحيها كالفرنسيين. هم أبغض الناس للحرب، وهم أسرع الناس إليها حين يدعون. هم أبغض الناس للجُمهوريّة، وهم أحرص الناس عليها حين تتعرض للخطر. 5 شَعْبٌ غَرِيبٌ حَقًّا لَا يَفْهَمُهُ الْأَجْنَبِيُّ إِلَّا بَعْدَ طُولِ الدَّرْسِ وَالْإخْتِبَارِ، وَبَعْدَ أَنْ يُعَوِّدَ نَفْسَهُ أَنَّ الطَّبِيعَةَ الْفَرَنْسِيَّةَ الْحَقِيقِيَّةَ تَخْتْفِي أَمَامَ طَائِفَةٍ كَثِيرَةٍ كَثِيفَةٍ مِنْ أَسْتَارِ التَّنَاقُضِ وَالْإضْطِرَابِ.

ما أبعد الأمد بين هذا الفرنسي الذي تتحدث إليه في فرنسا، فإذا هو في الوقت نفسه يسخر من كل شيء، ويحرص على كل شيء، ويُلْهِيه اللَّفْظُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ، وَيُنَاقِشُكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى يُفْتَنَ بِصَوْتِهِ وَعِبَارَاتِهِ وَيَتَكَلَّمُ لِيَسْمَعَ نَفْسَهُ وَهُوَ يَتَكَلَّمُ لَا لِيُؤَدِّيَ إِلَيْكَ شَيْئًا فِي نَفْسِهِ يَرِيدُ أَنْ يُؤَدِّيَهُ وَيَذُودَ عَنْهُ. وبين هذا الفرنسي الذي تراه في مصر يتحدث إليك في عناية وحرص، قد وزن ألفاظه وزناً وَقَدَّرَهَا تَقْدِيرًا وَصَنَعَ لَهَا طَائِفَةً مِنَ الْأَرَاءِ وَالْمَعَانِي وَالْخَوَاطِرِ قَدَّرَ أَنَّهَا هِيَ الَّتِي تُعْجِبُكَ وَتُرْضِيكَ، فَهُوَ يَعْرِضُهَا عَلَيْكَ فِي مَهَارَةٍ وَدِرَايَةٍ وَمَكْرٍ وَإِسْرَافٍ فِي الْمَكْرِ، وَهُوَ فِي لَفْظِهِ مُقْتَصِدٌ مُعْتَدِلٌ لَا يَكَادُ يَتَكَلَّمُ إِلَّا بِمَقْدَارٍ لِأَنَّهُ يَخْشَى أَنْ يَرْسِلَ نَفْسَهُ عَلَى سَجِيَّتِهَا.

عسير عليك أن تحب الفرنسيين في مصر، وعسير عليك أن تكره الفرنسيين في فرنسا. وقد سمعت من غير واحد من أصحابنا الذين يعرفون بلاد الانجليز أن ثقل الانجليزي في البلاد الأجنبية لا يعدله إلا ظرف الانجليز في بريطانيا العظمى.

يذود عنه: يُدافع عنه.

سجيتها: طبيعتها

ومن يذري لعل الأمر كذلك بالقياس إلى الأجنب جميعاً.  
 أما أنا فلم أكن قد عرفت الفرنسيين حين زرت فرنسا لأول مرة، فلما خالطتهم  
 25 في بلادهم - وقد أتحت لي هذه المخالطة كأحسن ما تتاح لأجنبي - أحببتهم  
 حبا لا حد له. ثم عرفتهم بعد ذلك في مصر فلم أكد أصدق أن هؤلاء الفرنسيين  
 هم مثل أولئك الذين عرفتهم وراء البحر، ولذلك تعودت أن لا أسمع للفرنسيين  
 في مصر إلا بنصف أذني فإذا كنت في بلادهم فأنا أسمع لهم بنفسي كلها.

طه حسين، رحلة الربيع والضيف، دار العلم للملايين-بيروت، 1958 ص ص 168-169



طه حسين (1889 - 1973) صحبة سوزان بريسو Bresseau Suzanne

دامت علاقتهما 58 سنة: حوار «حضارتي» الشرق والغرب.

ألقى نظارتك ما أنت أعمى... إنمّا نحن جوقمة الغميان

ليس صعباً لقائنا بآله... بل لقاء الإنسان بالإنسان

(نزار قبّاني: الذكرى الثانية لوفاة طه حسين - 1975)

## تعريفات

### أعلام:

**المؤلف:** طه حسين [1889-1973] وُلد بالصعيد المصري، قدّم القاهرة سنة 1902 للتعلّم بالأزهر، وانخرط في الجامعة الأهلية سنة 1908، سافر إلى فرنسا للدراسة وانتسب إلى مونبيلي (1914-1915) ثم دخل السربون وبقِيَ بها من 1915 إلى 1919، أحرز على العديد من الشّهادات في الأدب والتّاريخ وعلم الاجتماع والفلسفة... تقلّد عدّة مناصب بمصر من العمادة إلى الوزارة. من مؤلّفاته: «الأيّام»، «حديث الأربعاء»، «ألوان»، «أديب»، «المعذبون في الأرض»، «الفتنة الكبرى»...

## الفهم والتحليل

- 1 - قطع النّصّ حسب معيار تنوع الضّمائر أو التدرّج من العامّ إلى الخاصّ.
- 2 - كثرت أساليب التّفصيل والتّأكيد في النّصّ: بيّن وظيفتها في توضيح رؤية «طه حسين» لعلاقة الشّرقى بالفرنسيّ.
- 3 - يرسّخ الجهل بحضارة الآخر عقيدة وسلوكا الحيطة منه: استخلص ذلك من خلال النّصّ مستدلاً بحجّتين للكاتب على ذلك.

## التّفكير وإبداء الرّأي

بم تفسّر احتراز الفرنسيّ في التّعامل مع الآخر الشّرقى؟

## نافذة لغويّة

معاني حُرُوفِ الجَرِّ  
مِنْ / عَنْ / عَلَى / فِي / بِ... / لِ...

- 1 - فإذا هوَ في الوقتِ نفسه يسخرُ مِنْ كُلِّ شيءٍ، ويحرصُ عَلَى كُلِّ شيءٍ، ويُلْهِيه اللَّفْظُ عَنْ كُلِّ شيءٍ ويُناقِشُكَ فِي كُلِّ شيءٍ.

- 1 - استعمال حروف الجرّ للتّعدية إلى المفعول به.

يسخرُ مِنْ كُلِّ شيءٍ.  
يحرصُ عَلَى كُلِّ شيءٍ.  
يُلْهِيه اللَّفْظُ عَنْ كُلِّ شيءٍ.  
ويُناقِشُكَ فِي كُلِّ شيءٍ.

ومن شأن هذه الحروف أن تحدّد معنى الفعل وتكسبه دلالة مخصوصة.

## 2 - استعمال حروف الجرّ للتوسعة ومعانيها:

**مِنْ**: تجافت الشُّعُوبُ مِنَ الْجَهْلِ بِخِصَائِصِ بَعْضِهَا الْبَعْضِ. (السَّبَبِيَّة)

**فِي**: فَذَلِكَ الَّذِي لُمْتَنِي فِيهِ. [قرآن] (السَّبَبِيَّة)

**بِ**: وَتَأَثَّرَ بِهِ الْأَرْضِيَّةُ الثَّقَافِيَّةُ. [مصطفى المصمودي] (السَّبَبِيَّة)

**لِ**: وَنَظَرَ إِلَى وَجْهِ الْمِسْتَرِّ بِلَاكٍ لِيَتَعَرَّفَ أَثَرَ مَا قَالَهُ فِيهِ. (التَّعْلِيل)

يَبَيِّنُ مَعَانِي حُرُوفِ الْجَرِّ فِي الْأَمْثَلَةِ التَّالِيَةِ:

- ذُو الْعَقْلِ يَشْقَى فِي النَّعِيمِ بِعَقْلِهِ \*\*\* وَأَخُو الْجَهَالَةِ فِي الشَّقَاوَةِ يَنْعَمُ [المتنبّي]
- فَالْتَفَتُّ عَلَى الْحَضَارَاتِ... هُوَ مَنْ حَتَمِيَّتِ التَّارِيخِ. [ابن عامر]
- لِأَنَّ ثِقَافَةَ شَعْبٍ مَا هِيَ الْمَثَلَةُ لِهُوِيَّتِهِ.

1 كانت ثقافة طه حسين مشدودة إلى مصريته، متفتحة في نطاقها، طامحة فوق ضفاف النيل لا تعدوه. يرى طه أن الحضارة المصرية استمرت مشتعلة الجدوة... طموح طه الثقافي منجذب إلى الشخصية المصرية، هذه التي ينبغي في ميدان التعليم والتربية أن يكون سبيل تكوينها مرتكزا على عناصر ثلاثة: العنصر المصري القديم، والعنصر العربي المصّر، والعنصر الأجنبي بمختلف روافده وأزمانه...

كانت ثقافة طه الأوربية تتمحور حول الفرنسية، والقوم الذين فتن بهم هم الفرنسيون النزاعون إلى الحرية، وعاصمة الحضارة في العالم الحديث هي، في رأيه باريس، بلا شك أو أي منافسة، وتشغل ما شغلته أئينا في العالم القديم.

أحمد غلبي، طه حسين سيرة مكافح عنيد، ط. 1 دار الفارابي،

بيروت 1990، ص ص 105-107

## إغناء



## المُوافقاتُ

2

### مُوافقاتُ المِلاَدِيّ لِلهَجْرِيّ وَالهِجْرِيّ لِلْمِلاَدِيّ

كَيْفَ تَنْقُلُ التَّارِيخَ الْمِلاَدِيّ إِلَى التَّارِيخِ الْهَجْرِيّ؟

$$\text{المِلاَدِيّ} - \text{أ} = 638,6$$

$$\text{ب} = \frac{\text{المِلاَدِيّ} \times 3}{100}$$

$$\text{الهَجْرِيّ} = \text{أ} + \text{ب}$$

كَيْفَ تَنْقُلُ التَّارِيخَ الْهَجْرِيّ إِلَى التَّارِيخِ الْمِلاَدِيّ؟

$$\text{الهَجْرِيّ} + \text{أ} = 621,6$$

$$\text{ب} = \frac{\text{الهَجْرِيّ} \times 3}{100}$$

$$\text{المِلاَدِيّ} = \text{أ} - \text{ب}$$

- حَوَّلُ التَّوَارِيخِ الْمِلاَدِيَّةَ إِلَى تَوَارِيخِ هَجْرِيَّةٍ:  
1000 م ؛ 1950 م ؛ 2007 م
- حَوَّلُ التَّوَارِيخِ الْهَجْرِيَّةَ إِلَى تَوَارِيخِ مِلاَدِيَّةٍ:  
234 هـ ؛ 670 هـ ؛ 1381 هـ

تطبيقات

لمزيد التوسّع:

Freeman Grenville : Muslim and Christian Calendars

نقله د. حسام محي الدين الألووسي إلى العربيّة، وزارة الثقافة والإعلام.

## تَقْيِيمِي وَتَأْلِيْفِي

املاً الجدول حسب المطلوب:

رقم النصّ	النصّ	وسائل الحوار	مجالات الحوار	مقاصد الحوار	عوائق الحوار	الآخر في النصّ
1						
2						
3						
4						
5						
6						
7						
8						

اكتب فقرة صغيرة تختزل فيها ما قرأته من الجدول.

نهن تكميلي

# الحضارةُ أخذٌ وعطاءٌ



إنَّ الحوارَ تَوقُ إلى معرفة الآخر وحضارته ودينه وهو سعي إلى التَّعريف بالأنا وبحضارته ودينه. ولكنَّ التَّعريف بالأنا يستوجب معرفة الأنا معرفة ذاتية لا عن طريق وسيط. فكيف الحوار إذن بين حضارتنا العربيَّة الإسلاميَّة وحضارات الآخرين؟

إنَّ الحضارة العربيَّة هي «ن والقلم وما يسطرون» وهي الرَّمز الهيروجليفيّ والحرف المسماريّ والأبجدية الفنيقية الكنعانية، تلك

التي أزجتها أرض العروبة إلى أصقاع الدنيا جميعها وبها أثرت حضارات البشريَّة قاطبة. فعروبنا أمصار وعمارة وكتابات ونصوص وديانات وفنون ساهمت في بناء البشريَّة... لكن للحوار فرائض وأسباب بدونها لا يثمر. فمَن أوكدها نذكر:

**1 - معرفة الذات لكسب شرعية الحوار:** تستوجب مصداقية الحوار ونجاعته التَّعرُّف إلى من نحن معرفة دقيقة جيِّدة دونما إقصاء ولا تعميم. والذَّات هي ما ورثنا وما أنتجنا، وهي أوضاعنا الرّاهنة ومشاريعنا وهي وعي بمشاكلنا وحلول نقترحها وهي حيرة وسؤال حول ماضٍ مجيد عتيّد، وحاضر هشّ وهي أعمال ومواقف نريدها من تلك التي تفرض الاحترام وتكسب النديَّة. فسعيًا وراء كسب شرعية الحوار لا بدّ من إجراء كشف دقيق على أوضاعنا الداخليَّة يتوجّج بدعم المستقيم ومعالجة العليل وسدّ الثَّغرات. ولا تخفى العلل والثَّغرات التي يشكوها العالم العربيّ. ولا شكّ في أنّ الآخر قد ساهم وما زال يساهم في تفاقمها ويشجّع على عدم الاكتراث بها.

**2 - معرفة حضارتنا معرفة جيِّدة:** لا يصحّ لنا الحديث عن حضارة لا نعرفها معرفة جيِّدة أو نعرفها عن طريق وسيط يقول لنا ها أنتم. فلن يعترف لنا الآخر بشريَّة الحوار إلاّ إذا تبين أنّنا نعرف حضارتنا معرفة جيِّدة وجعلناها حُبلى بالإضافة مرشحة للتَّثمين والإسهام في حوك الحاضر والتَّأهب لغد أفضل. ومعرفة حضارتنا بالمفهوم الذي قدّمته تبقى رهينة باعتبارها مشروعًا معرفيًا أكاديميًا يوفّر لنا وسائل الاتّصال المبشّر بالأسلاف وبأسلاف الأسلاف...

**3 - التَّمسك بالقيم البشريَّة المشاعة:** إنّها قناعات لا بدّ من تطبيقها خطابًا وممارسة. ومن تلك القيم نشير إلى التَّسامح والاعتراف بالآخر فردًا كان أو جماعة واحترام عاداته ونقاليده ومعتقداته. فالواجب يفرض علينا النّظر إليه كإنسان ذي حقوق وواجبات كالتي لكّ وعليك وإن بدا لك مختلفًا في لونه وزيّه ومعتقده ومستوى ثقافته.

**4 - بناء مجتمع متماسك حرّ:** ويتسنّى ذلك بإقامة مشروع يعترف بالفرد ذكرا وأنثى وبمقوماته الماديَّة وغير الماديَّة من حقوق سياسيَّة وحرّيَّة عقائديَّة وخصوصيّات

ثقافية، وكل ذلك في كنف المساواة والديمقراطية ودولة القانون والشراكة مع ضمان الحوار داخل المجتمع المدني وتوفير أفضل ظروف التضامن والتكاتف والوقوف إلى جانب المرأة والطفل والشباب والمسنين. فلا إقصاء ولا تهميش.

**5 - الاستفادة من العلماء والمثقفين:** إن الرفع من منزلة العلماء والأدباء والمثقفين عامة أمر ضروري لمجتمع أراد اليناعة والازدهار والاستقرار فلا بد من الاستفادة من معارفهم وخبراتهم ومهاراتهم. فكم من عالم في هذا الحقل أو ذاك لا يستفيد منه وطنه! وكم من طاقات تهدر على مرّ الأجيال في العالم الثالث. فالرفع من منزلة صفوة العلماء والأدباء والمثقفين يزيد الشعوب احتراماً في عيون الآخرين ويكسبها شرعية الشراكة والحوار.

ليس في الحضارة العربية الإسلامية ما يتناقض مع القيم والأعراف التي تنهض عليها العلاقات الدولية من نسبية في الأحكام وتسامح وتضامن ودعوة لقبول الآخر بخصوصياته واختلافه...

أفلم تشارك الحضارة العربية في بناء المتوسط بل في تمكين أوروبا من عناصر نهضتها مروراً بالأندلس وبحواضر عربية أخرى؟

محمد حسين فنطر، حوار الحضارات: ماذا؟ كيف؟ لماذا؟ الحياة الثقافية عدد 187، نوفمبر 2007 (بتصرف)، ص ص 17 - 23

محمد حسين فنطر- من مواليد 1936 بقصر هلال وتدرّج في مسالك العلم والمعرفة من المدرسة القرآنية بقصر هلال إلى جامعة السوربون بباريس (1982) مروراً بالصادقية ودار المعلمين العليا بتونس (1959) فجامعة ستراسبورغ (1962)، درس تاريخ الفنون القديمة والآثار واختصّ في اللغات الشرقية السامية وحضارات الشرق المتوسط وبخاصة قرطاج. شغل العديد من المناصب العلمية والإدارية، يشرف على كرسي بن علي لحوار الحضارات والأديان. حاضر في العديد من بلدان العالم شرقاً وغرباً، وله مجموعة من الكتب والدراسات العلمية والثقافية بلغت المائتين.

## محاور الاهتمام:

- قيمة معرفة الآخر لضمان الحوار.
- شروط الحوار وأسبابه.
- تأثير الحضارة العربية الإسلامية في حضارات المتوسط.

## شروط الحوار

1 لا مناص من توفر الشروط الأساسية لإقامة الحوار انطلاقاً من قاعدة مبدئية هي ضرورة توفر الحرية إذ لا مجال للحوار بدون حرية، ونعني حرية الرأي خاصة فضلاً عن الحريات الأخرى الضرورية لكل تنمية اجتماعية وسياسية وما أكده زعماء الإصلاح منذ عصر النهضة ولم يقع العمل به في واقع المجتمعات العربية. وتضاف إلى هذه القاعدة قاعدة مبدئية أخرى هي ضرورة الاعتراف بالآخر وبهويته ومعتقداته وحضارته وإحلال مبدأ التسامح محل نزاعات التعصب وإقصاء فكرة التفاضل بين الثقافات واستبدالها بفكرة التكامل بين الثقافات باعتبار كل منها ممثلاً لجزء ولوجه من التجارب الإنسانية، وباعتبار الحداثة خلاصة تلك التجارب الإنسانية كلها وليست حكراً على حضارة دون أخرى، وإذا ما كانت تلك القاعدة من شروط الحوار المبدئية فإن من شروطه العملية احترام الشريعة الدولية وتأسيسها على الحق والعدل والمساواة لا على منطق التفوق المادي والعنف والقوة...

15 ولا جدال في وجود جهات تأبى الامتثال لهذا المنطق نظراً لموقعها المتفرد على الصعيد العالمي ولكن الحوار معها كفيل بحملها على تغيير مواقفها إذ من شروط الحوار ما لا يتحقق إلا بالحوار أيضاً مما يبرهن على وظيفته العضوية في العلاقات الإنسانية والتجارب البشرية ومصائر الثقافات والحضارات.

توفيق بن عامر، حوار الحضارات، الحياة الثقافية عدد 171 سنة 2006، ص 43

### فهم النص :

1 - عدد الشروط الأساسية الضامنة للحوار في نظر الكاتب:

.....

.....

2 - لا يخلو النص في الفقرة الأخيرة من الإشارة إلى جهات تأبى الحوار: حددها واذكر مبررات موقفها.

.....

.....

.....

3 - إلام يدعو الكاتب من خلال تحديده لشروط الحوار؟

.....  
.....

4 - حدّد معاني الأدوات المسطّرة وبيّن قيمتها الدلاليّة في تدعيم المعنى وتوضيحه:

- لا مَنَاصَ مَنْ توفّر الشُّروطِ الأساسيّة لإقامة الحوار.

.....  
لِإِقَامَةِ.....

- هي ضرورةٌ توفّر الحُرّيّةَ إذْ لا مجالَ للحوارِ بدونِ حُرّيّةٍ.

.....  
إِذْ.....

5 - قامت الفقرة الأخيرة في النصّ على مقابلة؛

.....  
- ما هُما طرفا التّقابل؟

.....  
- اذكر رابطاً لغويّاً يُفيدُ معنىً المُقابلة؛

### إنتاج كتابي:

قال الكاتب: «ولا جدالَ في وجودِ جهاتٍ تَأبى الامْتِثالَ لهذا المنطقِ نظراً لموقعها المُتفرّدِ على الصّعيدِ العالميّ». توسّع في تحليل هذا القول في فقرة لا تتجاوز خمسة عشر سطرًا.

.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....  
.....

## بيبلوغرافيا

### المصادر والمراجع

- 1- ابن عامر (توفيق)، (2006)، الحياة الثقافية عدد 171، تونس.
- 2- الأدب (إلى)، (2003)، حوار الثقافات، مركز الرؤية للتنمية، دمشق.
- 3- بكار (توفيق)، (2002)، مقدمات، دار الجنوب للنشر ط 1 بتونس.
- 4- حسين (طه)، (1958)، رحلة الربيع والصيف، دار العلم للملايين، بيروت.
- 5- حقي (يحيى)، (2004)، قنديل أم هاشم، دار الجيل للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة.
- 6- الحكيم (توفيق)، (د.ت)، عودة الروح، ج 2 - دار مصر للطباعة.
- 7- حوار الحضارات (جماعي)، (2004)، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ط 1، مصر.
- 8- شكري (غالي)، (1995)، ثورة المعتزل، الهيئة المصرية العامة، مصر.
- 9- شملي (منجي) وجمني (عمر مقداد)، (2001)، طه حسين في مرآة العصر، بيت الحكمة، قرطاج بتونس.
- 10- صالح (الطيب)، (2004)، موسم الهجرة إلى الشمال، دار الجنوب للنشر، تونس.
- 11- غلبي (أحمد)، (1990)، طه حسين سيرة مكافح عنيد، دار الفارابي ط 1 ببيروت.
- 12- القليبي (الشاذلي)، (1999)، أمة تواجه عصرًا جديدًا، دار البستان للنشر، تونس.
- 13- قوبعة (محمد)، (د.ت)، الترجمة والتفاعل الثقافي، ضمن كتاب الترجمة وتفاعل الثقافات المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- 14- لحبابي (محمد عزيز)، (1985)، مجلة الوحدة (عدد خاص، حوار الحضارات) عدد 4، باريس.
- 15- المصمودي (مصطفى)، (1997)، العرب في المجتمع الإعلامي، مركز المعلومات للدراسات والبحوث ط 1 بدبي.
- 16- المصمودي (مصطفى)، (2005)، المجتمع المدني العربي في زمن الثورة الرقمية، دار البستان للنشر، تونس.
- 17- هونكه (يغريد)، (1993)، شمس العرب تسطع على الغرب، دار الجيل ط 8 ببيروت.

### المجلات

- 18- حوليات الجامعة التونسية، (2006)، العددان 50-51، منشورات كلية الآداب، تونس.
- 19- فصول، بهي (عصام)، (1985)، إيديولوجيا المصالحة في قنديل أم هاشم....، مجلد 5، عدد 4، مصر.
- 20- عالم المعرفة، (1994)، علي (نبيل)، العرب وعصر المعلومات، عدد 184، الكويت.
- 21- عالم الفكر، (2000)، عدد 3 مجلد 28، الكويت.
- 22- عالم المعرفة، (2007)، السيطرة الصامتة، عدد 336، الكويت.

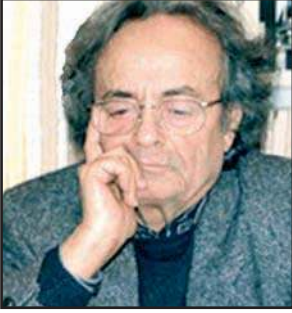
المحور الرابع

فِي الْفِكْرِ وَالْفَنِّ

# نهن مريدِي



# الأصالة والحداثة



- 1 بدأ تراجع المجتمع العربي عن السير في الطرق التي فتحتها الحداثة العربيّة مع سقوط بغداد سنة 1258 م، وتمّ الانقطاع عنها في الحروب الصليبيّة، وبلغ أوجه مع السّيطة العثمانيّة. وبين أوائل القرن التاسع عشر وأواسط الأربعينيّات من القرن العشرين، وهي مرحلة الاستعمار الغربيّ، ومرحلة الاتّصال بثقافته وحدثته، ومرحلة ما سمّي بـ«عصر النهضة»، استعيدت مسألة الحداثة، واستؤنفت مناقشة الإشكالات والقضايا التي تثيرها. وكانت الآراء منقسمة في اتجاهين عامّين: أصوليّ يرى في الدين وعلوم اللّغة العربيّة قاعدته الأولى، وتجاوزيّ يرى، على العكس، في العلمانيّة الأوروبيّة قاعدته الأولى.
- 10 غير أنّ ثقافة الأصول هي التي هيمنت، وبخاصّة على مستوى المؤسّسة، وساعدت على هيمنتها أوضاع اقتصاديّة واجتماعيّة وسياسيّة، داخلية وخارجيّة...
- بتعبير آخر، يتضمّن القول بالحداثة القول بما لم يكن معروفًا في الماضي. الحديث من هذه الناحية، يكشف عن نقص ما، أو عن فراغ ما في القديم. والحداثة، إذن، خروج على الأصول. ومن هنا ندرك دلالة الرّبط، في ذلك التّنظير، بين الإحداث الذي يخالف القديم، وتهم البدعة أو الهَرْطَقَةُ. ندرك أيضًا الأسباب التي جعلت ألفاظًا مثل «الحديث» و«المُحدَث» و«الإحداث»، والتي هي مصطلحات دينيّة، تنتقل إلى مجال الشّعور. وتتجسّد هذه الثّقافة في ممارسة معرفيّة، متواصلة، ترى أنّ الحقيقة كامنة في النّصّ، وليس في التّجربة والواقع، فهي معطاة نهائيًّا. ولا حقيقة غيرها. ودور الفكر هو أن يشرح ويعلّم، انطلاقًا من الإيمان بهذه الحقيقة، لا أن يبحث، ويتساءل من أجل الوصول إلى
- 20 حقائق جديدة، مغايرة.
- من هنا، كان طبيعيًا أن ترفض هذه الثّقافة الحداثة التي تتناقض نظريًّا، مع أصولها، خصوصًا في كلّ ما يمكن أن يؤدّي إلى التّشكيك في رؤيتها الدينيّة، وجهازها المعرفيّ الدينيّ.
- هكذا يجد العرب أنفسهم، بسبب من هيمنة هذه المعرفة «الأصوليّة» على مستوى
- 25 المؤسّسة والسّلطة، وبالرّغم من جميع التّحوّلات التي حدثت منذ أربعة عشر قرنًا، كأنّهم يتحرّكون على مسرح يعيد فيه التاريخ نفسه، لكن لغاية واحدة: التّحيين المتواصل للماضي...

الهَرْطَقَةُ: البدعة  
والشذوذ.

هكذا أسّس «عصر النهضة» لتبعية مزدوجة للماضي، حيث يعوّض العربي بالاستعادة والتذكّر عن الممارسة الخلاقة؛ وللغرب الأوروبي-الأمريكي، حيث يعوّض بالاقْتباس، فكرياً وتقنيّاً، عن غياب إبداعه. والواقع أنّ الثقافة العربية السائدة تجيء 30 في معظم جوانبها النظرية من الماضي، الدينّي على الأخصّ، وتجيء في معظم جوانبها التقنية من الغرب الأوروبي-الأمريكي.

وفي الحالين أمحاء للشخصية. في الحالين، عقل مستعار وحياة مستعارة. فهذه الثقافة لا تعلم استهلاك الأشياء وحدها، وإنما تعلم كذلك استهلاك الإنسان.

أدونيس، الشعرية العربية، دار الآداب، بيروت، الطبعة الثالثة 2000، ص ص 82 - 86

**أدونيس:** هو علي أحمد سعيد المعروف بأدونيس، وهو شاعر وناقد وُلد بسورية سنة 1930، حصل على الليسانس في الفلسفة من جامعة دمشق، ثم ارتحل إلى بيروت سنة 1956، واستعاد جنسيته اللبنانية. شارك في تأسيس مجلة شعر 1975. حصل على دكتوراه الدولة في الآداب سنة 1973، ثم دُرّس بالجامعة حتى غادر بيروت أثناء الحرب الأهلية سنة 1985 وقصد باريس. من مؤلفاته الشعرية: أغاني مهيار الدمشقي، مفرد بصيغة الجمع، كتاب الحصار، تنبأ أيها الأعمى، تاريخ يتمزق في جسد امرأة. وفي الدراسات الأدبية: الثابت والمتحول «أربعة أجزاء»، مقدّمة للشعر العربي، الشعرية العربية.

#### محاوِر الاهتمام:

- صراع الحداثة والأصالة يعود إلى أنّ:
  - الحداثة كشف عن نقائص الماضي، وخروج عن الأصول.
  - الأصالة ترى الحقيقة كامنة في النصّ لا في التجربة.
  - الأصالة تحصر دور الفكر في شرح القديم وفهمه لا في البحث عن الجديد.
- نتيجة الصّراع بين الحداثة والأصالة :
  - العرب الأصوليون يحيون الماضي باستمرار.
  - العرب عموماً يعيشون تبعية مزدوجة يعوّض فيها التذكّر الممارسة الخلاقة، والاقْتباس الإبداع.

## السيف والقانون

**تمهيد:** هل حلّ مشكلات العالم هو في الاحتكام إلى السيف أم إلى القانون؟... في الالتجاء إلى القوة أم إلى المبدأ؟... إن أصحاب السلطان ممن يملكون تقرير مصير البشرية، يقفون الآن وفي يمانهم القبلة الذرية أو الهيدروجينية، وفي يسراهم القانون أو المبادئ. في جانب القواعد الصاروخية، وفي الجانب الآخر هيئة الأمم المتحدة، وهم حائرون خائفون لا يدركون، أو هم لا يجروون على اتخاذ القرار...

توفيق الحكيم، «السلطان الحائر»، المطبعة النموذجية، الحلمية الجديدة، د.ت. ص 9



**1 القاضي:** إنها لمن علامات المجد فعلاً يا مولاي أن  
يخضع سلطان للقانون كما يخضع له بقية  
الناس...

**5 الوزير:** إنه لجميل حقاً يا قاضي القضاة أن يطيع الحاكم  
القانون كما يطيعه المحكوم... ولكن في هذا  
**مجازفة كبرى**... إن سياسة الحكم لها

أساليبها، وحكم الناس يتطلب وسائل أخرى...

**القاضي:** إني لا أفقه شيئاً في السياسة، ولا في مهنة حكم الناس!...

**السلطان:** إنها مهنتنا نحن... دعنا إذن نمارسها بوسائلنا الخاصة!...

**10 القاضي:** إني لم أعل يدريك يا مولاي... إن لك مطلق الحرية في أن تمارس  
حكمك كما تشاء!...

**السلطان:** حسن!... إني أرى الآن ما يجب عليّ فعله!...

**الوزير:** ماذا أنت صانع يا مولاي؟...

**15 السلطان:** أنظر إلى الشيخ!... أترأه يحمل سيفاً في منطقته؟... كلاً بالطبع...

إنه لا يحمل غير لسان في فمه يديره بكلمات وعبارات. وإنه  
ليحسن استخدام ما يملك بحذق وبراعة، ولكني أنا أحمل  
هذا!... «يشير إلى سيفه» وهو ليس من خشب، ولا هو لعبنة  
من اللعب!... إنه سيف حقيقي، وينبغي أن يصلح لشيء،  
ويجب أن يكون لوجوده سبب... أتفهمون كلامي؟!... أجيئوا!...

**20** لماذا قدر لي أن أحمل هذا؟!... أليزينة أم للعمل؟!...

مجازفة: مخاطرة

أعل: أقيّد

الوزير: لِلْعَمَلِ!...

السُّلْطَانُ: وَأَنْتِ أَيُّهَا الْقَاضِي... لِمَاذَا لَا تُجِيبُ؟... أَجِيبُ!...

أَهُوَ لِلزَّيْنَةِ أَمْ لِلْعَمَلِ!...

القاضي: لِأَحَدِهِمَا...

السُّلْطَانُ: مَاذَا تَقُولُ؟...

القاضي: أَقُولُ لِهَذَا أَوْ لِذَلِكَ!...

السُّلْطَانُ: مَاذَا تَعْنِي؟...

القاضي: أَعْنِي أَنَّ لَكَ الْخِيَارَ يَا مَوْلَايَ السُّلْطَانُ... لَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ لِلْعَمَلِ،

وَلَكَ أَنْ تَجْعَلَهُ لِلزَّيْنَةِ... إِنِّي مُعْتَرِفٌ بِمَا لِلسَّيْفِ مِنْ قُوَّةٍ

أَكِيدَةٍ، وَمَنْ فَعَلَ سَرِيعًا وَأَثَرَ حَاسِمًا، وَلَكِنَّ السَّيْفَ يُعْطِي الْحَقَّ

لِلْأَقْوَى، وَمَنْ يَدْرِي غَدًا مَنْ يَكُونُ الْأَقْوَى؟... فَقَدْ يَبْرُزُ مِنَ

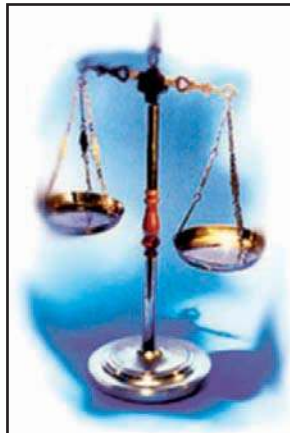
الْأَقْوِيَاءِ مَنْ تَرَجَّحَ كَفْتُهُ عَلَيْكَ!... أَمَّا الْقَانُونُ فَهُوَ يَحْمِي حُقُوقَكَ

مِنْ كُلِّ عُدْوَانٍ؛ لِأَنَّهُ لَا يَعْتَرِفُ بِالْأَقْوَى... إِنَّهُ يَعْتَرِفُ بِالْأَحَقِّ!...

وَالآنَ فَمَا عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ سِوَى الْاِخْتِيَارِ: بَيْنَ السَّيْفِ الَّذِي

يَفْرُضُكَ وَلَكِنَّهُ يُعَرِّضُكَ، وَبَيْنَ الْقَانُونِ الَّذِي يَتَحَدَّكَ وَلَكِنَّهُ يَحْمِيكَ!

توفيق الحكيم، السُّلْطَانُ الْحَاثِرُ، دار مصر للطباعة،  
توزيع دار الشباب، تونس، دت. ص ص 56-58





## الأعلام

**المؤلف: توفيق الحكيم:** (انظر التعريف به في النصّ التمهيدّي للمحور الثاني).

## مصطلحات:

**القانون السياسي:** قاعدة التزامية تسنّها سلطة سيادية لتنظيم العلاقات بين الناس في مجتمع معيّن.

**القانون الأخلاقي:** قاعدة التزامية يتعيّن الامتثال لها لتحقيق الخير الأخلاقيّ

## تعريفات

- 1 - قطع النصّ وفق معيار حجاجي تراعي فيه تباين المواقف من السيف والقانون.
- 2 - أبان الحوار (من حيث الحجم والمحتوى والتقطع) عن تنبيه القارئ إلى ميزان للقوى بين الشخصيات. وضح ذلك.
- 3 - قدّم القاضي حججاً تزيّن للسلطان اختيار القانون وتفضيله على السيف، استخرجها وبيّن ما لها من أثر محتمل في توجيه اختيار السلطان.
- 4 - ماذا يعني الكاتب بقوله «فَقَدْ يَبْرُزُ مِنَ الْأَقْوِيَاءِ مَنْ تَرَجَّحُ كَفَّتُهُ عَلَيْكَ»؟

## الفهم والتّحليل

والآن فما عليك يا مولاي سوى الاختيار: بين السيف الذي يفرّضك ولكنه يعرّضك، وبين القانون الذي يتحدّك ولكنه يحميك!.. توسّع في هذا القول وأبد رأيك فيه.

## التّفكير وإبداء الرّأي

يخفي الصّراع الظّاهريّ، في هذا النصّ، بين القاضي والسلطان صراعا أعمق بين مبدئيّ القوّة والقانون. حلّل هذا الرّأي في فقرة لا تتجاوز خمسة عشر سطرًا، واستخدم في ذلك أدلة واضحة.

## إنتاج كتابيّ

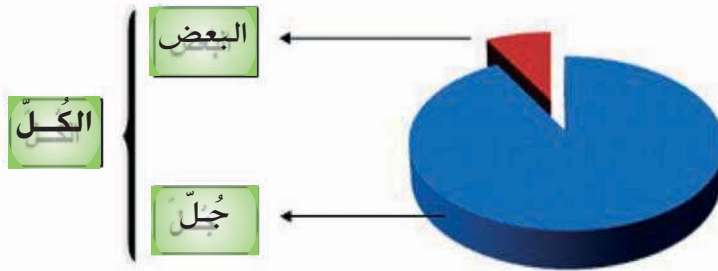
## استعمال «كُلّ» في الججاج

1 - أما القانونُ فهو يحمي حقوقك من كلِّ عدوانٍ.

**كُلّ**: يتغير إعرابها بتغير موقعها في الجملة، والاسم الذي يأتي بعدها يكون مجرورا بالإضافة.

**كُلّ** في هذا السياق، كلمة تدلّ على الشمول والاستغراق لأفراد ما تضاف إليه أو لمجموعة أجزائه. فالقانون، في حالة اختيار السلطان له حسب القاضي، يحميه من ضروب العدوان جميعا، ودون استثناء. وهي صيغة لا تخلو من مبالغة، وربما من مغالطة، لجأ إليها القاضي لإقناع السلطان باختيار القانون.

ولكي تكون الحجة صحيحة من المفروض ألا يكون في الحكم استثناء، وهذا الشرط ليس مستوفى في هذه القضية بدليل أن السلطان قد اختار القانون، ووقع في مأزق، لأنه بعد عرضه للبيع، رسا المزاد على امرأة، فاشتريته، ورفضت في بداية الأمر أن تعتقه. ومعنى ذلك أن النتيجة المقصودة لا يقوم عليها برهان. وتتضح المغالطة في صيغة هذه الحجة الجدلية في استعمال «كُلّ» بدلا من «بعض» أو «أغلب».



ميّز «كُلّ» التي تدلّ على معنى الشمول والاستغراق من التي تدلّ على معان مثل التأكيد:

- **لِكُلِّ** شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ فَلَا يُغَرِّ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانٌ (أبو البقاء الرندي)

كُلّ تدلّ على: .....

- شَاهَدْتُ الْمَسْرَحِيَّةَ **كُلَّهَا**. كُلّ تدلّ على: .....

- **كُلِّ** فَتَاةٍ بِأَبِيهَا مُعْجَبَةٌ كُلّ تدلّ على: .....



1 استوحى الحكيم فكرة المسرحية مما يرويه التاريخ في سيرة القاضي (عبد العزيز بن عبد السلام) (577 هـ - 1181 م / 1262 - 660 م)، عندما تصدى للحكام من أمراء الدولة من الممالك الذين كانوا عبيدا. إذ عرف بجرأته، فلم يصحح لهم بيعا ولا شراء، ولا نكاحا. وتعطلت مصالحهم. وكان من جملتهم نائب السلطنة. فاجتمعوا، وأرسلوا إليه، فقال: نعقد لكم مجلسا، وينادى عليكم لبيت مال المسلمين، ويحصل على عتقكم بطريق شرعي. فرفعوا الأمر إلى السلطان، فبعث إليه، فلم يرجع. فجرت من السلطان كلمة فيها غلظة، فغضب الشيخ، وحمل حوائجه، ومشى خارجا من «القاهرة»، فلم يصل إلى نحو نصف بريد إلا وقد لحق به غالب المسلمين. فبلغ السلطان الخبر فركب بنفسه، ولحقه، واسترضاه، فرجع، وتم له ما أراد. ونادى على الأمراء واحدا واحدا، وغالى في ثمنهم، وقبضه، وصرفه في وجوه الخير.

حورية محمد حمّو، المسرح العربي بين التنظير والتطبيق «في سورية ومصر»، نشر اتحاد الكتاب العرب، 1999. ص. 194.

## العدل والمساواة

2

قد تختلف مفاهيم العدل من عصر إلى آخر، وهذا واضح في أنّ العدل في نظر اليونان كان ينطوي على فكرة عدم المساواة، حيث أنّ عدم المساواة الطبيعية بين البشر (وكذلك بين الأشياء) يتطلب معاملة مختلفة، بينما نجد في عصرنا الحديث أنّ المساواة هي جوهر العدل. والحقيقة أنّ تحقيق المساواة، وليس الحفاظ على عدم المساواة، هو ما تعتبره الفلسفة القانونية الأخلاقية الحديثة الوظيفة الحيوية للعدل.

إنّ فكرة ارتباط العدل بالمساواة في المعاملة مدينة بوجودها إلى ارتباط العدل بالأصول القانونية، فالمفروض أن يطبق «القانون» بالتساوي في جميع الحالات، وعلى جميع الأشخاص الذين يتناولهم دون خوف أو محاباة، ودون تفرقة بين غني وفقير، أو قوي وضعيف. والقانون الذي يطبق على الجميع بدون تمييز على هذا النحو هو تجسيد للعدل؛ وتجدر الإشارة أيضا إلى أنّ العدل بهذا المعنى لا يعدو كونه المبدأ الشكلي للمساواة، ولا يمكن للعدل أن يعتبر حتى كمبدأ للمساواة بدون توفر هذه الصفة.

دينيس لويد، تعريب سليم الصويص، فكرة القانون، سلسلة عالم المعرفة، عدد 47، نوفمبر 1981، ص 112

## التكنولوجيا الحديثة

**تمهيد:** وظَّف الإنسان منذ أقدم العصور فكره لصناعة آلاتٍ تُساعدُه على التَّأقلم مع مُحيطِه والسَّيطرة على الطَّبيعة، ثُمَّ سَعَى إلى تَطوِير مَعَارِفِه وقُدْرَاتِه التَّقْنِيَّة فَخَطَا خُطواتٍ عِملاقة مَكَنَتْه من إنجارات أثبَّت قُدرة مادِّيَّة يَبْدُو أَنه مازال لا يَعْرِف حُدودها ونتائجها في حاضِرِه ومُسْتَقْبَل حَيَاتِه.

- 1 في أقلِّ من ثلاثين عاماً اهتزَّ العالمُ لِحدَثينِ كَبيرينِ كانا علامَتينِ بارزَتينِ في تاريخِه وما وصلَ إليه من قُدراتٍ.
- ففي الثَّامنِ من أوت 1945، رُوِعت مَدِينَةُ هيرُوشِيما بِحدَثٍ لَمْ يَكُن لِيَجُولَ بِخاطرِ أَحَدٍ منْ عَامَّةِ البَشَرِ أو خاصَّتِهِمْ لبِضْعِ سِنينِ خَلَتْ. ففي لَحظاتٍ قَليلَةٍ خِيَمَتْ على المَدِينَةِ كُرَّةُ هائِلَةٍ مِنَ اللَّهَبِ والدَّخانِ تصاعَدَتْ في السَّماءِ كَنَبْتَةِ عُشِّ غرابٍ شَيْطانيَّةٍ هائِلَةٍ عَصَفَتْ بالمَدِينَةِ وسَوَّتها بالأَرْضِ.
- وفي جويلية 1969 وَضَع الإنسانُ قَدَمَهُ على سَطْحِ القَمَرِ مُعلِناً بَدءَ عَزْوِهِ لِعالمِ الفَضاءِ. لَقَدْ كانَ الحدَثُ الأوَّلُ مُدمِراً ورهيباً، بَيْنَما كانَ الثَّانِي سَلاماً وأَملاً بالمُسْتَقْبَلِ الأَفْضَلِ.
- على أن كِلَيْهِمَا كانا إعلَناً وتأكيداً لِقِيامِ عَصْرِ التَّكْنُولُوجِيَا الحَدِيثَةِ. وَلَمْ تَعُدِ القُنْبُلَةُ الذَّرِيَّةُ أَفتَكَ أسلِحَةَ الدِّمارِ، فَقدَ فَجَّرَتْ القُنْبُلَةُ الهيدروجينيَّةُ الأوَّلَى الشَّدِيدَةَ الهَوْلِ، وتَلَّتْها أَجيالٌ أَكثَرُ تَطَوُّراً وأَشَدَّ فَتْكا وتَدَميراً، وَعَلَى الجانِبِ الأَخرِ انطَلَقَتْ سَفنُ الفَضاءِ لِسَبْرِ الأَغوارِ البَعِيدَةِ عَن كَثَبِ.
- وتَحَقَّقَتْ إنجاراتٌ كَثيرةٌ في الطَّبِّ والدَّواءِ، والمُواصَلاتِ وطُرُقِ الاتِّصالِ، والصِّناعاتِ والزَّراعةِ، نَعِيشُها في حَياتِنَا اليَومِيَّةِ وَقَليلاً ما نأبُه لها، فَقدَ تَعَوَّدنا عَلَيها، وَنَتَوَقَّعُ
- 15 مِنْها الجَدِيدَ كُلَّ يَومٍ. ألسَنا نَعِيشُ عَصَرَ التَّكْنُولُوجِيَا؟
- لَقَدْ أَصْبَحَتْ كَلِمَةُ تَكْنُولُوجِيَا على كُلِّ لِسانٍ، الكُلُّ يهابُها لِمَا تَأْتِي بِهِ مِنْ أَسالِيبِ الفَتْكِ والدِّمارِ، وَالكُلُّ يَأْمَلُ فِيها لِمَا تَأْتِي بِهِ مِنَ الخَيْرِ والرِّفاهِ. وَقَلَّةٌ هُمُ أوْلائِكَ الذِّينَ يُحاوِلُونَ التَّوَقُّفَ قَليلاً لِيتَفَهَّمُوا ما هِيَ تَهَّها، وَكَيْفَ يُمكِنُ تَطوِيرُها لِخِدْمَةِ المُجتمَعِ الإنسانيِّ وَرَفاهِيَّتِهِ.

محمَّد السَّيِّد عبد السَّلام، التَّكْنُولُوجِيَا الحَدِيثَةِ،  
سلسلة عالم المعرفة، فيفري 1982، عدد 50، ص ص 53-54.

## الأعلام

### تعريفات

**محمد السيد عبد السلام:** من مواليد محافظة الفيوم بجمهورية مصر سنة 1937. حصل على بكالوريوس العلوم الزراعية، ثم على شهادة الدكتوراه عام 1965. عمل مدرّسا بكلية الزراعة بمصر، ثم خبيرا في القطن في العراق. من مؤلفاته: «تكنولوجيا إنتاج وتصنيع القطن المصري»، وشارك جان الكسان تأليف كتاب: «تكنولوجيا إنتاج الصوف».

### الفهم والتحليل

- 1 - قسّم النصّ مبرزا الطريقة التي اعتمدها الكاتب في تعريفه للتكنولوجيا الحديثة.
- 2 - استخرج بعض مظاهر التّضادّ والتّقابل، ووضّح غاية الكاتب من ذلك.
- 3 - استخرج من النصّ أمثلة مرّفيها الكاتب من الإجمال إلى التّفصيل وبيّن هدفه من ذلك.
- 4 - قسّم الكاتِبُ النَّاسَ فِي مَوَاقِفِهِمْ مِنْ التَّكْنُولُوجِيَا إِلَى فِئَاتٍ، مَا هِيَ تِلْكَ الْفِئَاتُ، وَمَا صِفَاتُ كُلِّ مِنْهَا ؟

### التفكير وإبداء الرأي

هل عدل الكاتب بين ما يشدّ الناس إلى التّكنولوجيا من المنجزات وما يرهبهم منها من مظاهر الدّمار؟ علّل إجابتك بأدلة واضحة من النصّ وأبد رأيك في موقفه.

### إنتاج كتابي

حرّر فقرة من خمسة عشر سطرًا توضّح فيها موقفك من آخر المنجزات التّكنولوجيّة في ميدانَي الاتّصال والإعلام، وادعم موقفك بأدلة من الواقع.

### «في» الزمانيّة

### نافذة لغويّة

- 1 - **في** أقلّ من ثلاثين عامًا اهتزّ العالم.
  - 2 - **في** الثامن من أوت 1945، رُوّعت مدينة هيروشيما.
  - 3 - **في** لحظات قليلة خيّمت على المدينة كرة هائلة من اللهب.
- في:** حرف جرّ دالّ على الظرفيّة، وهو حسب السّياق الذي يرد فيه يدلّ على الزّمان

إذا سبق اسما دالاً على الزمان؛ مثل: السّاعة واليوم والشّهر والصّباح والمساء الخ... أو المكان إذا سبق ما يدلّ على المكان. وتختلف دلالته على الزّمان من حيث الدّقة. ففي جملة:

"في أقلّ من ثلاثين عاماً اهتزّ العالمُ..." يمتدّ فعل الاهتزاز ليقارب الثلاثين عاماً وإن كان لا يبلغها.

أمّا في الجملة التّالية: "في الثّامن من أوت 1945، رُوّعت مدينة هيرُوشِيمَا..." فإنّ عمليّة التّرويع وقعت في زمن محدّد ودقيق هو يوم الثّامن من أوت.

ويمكن أن يطلب الكاتب أو المتكلّم دقة أكبر وذلك ما يدلّ عليه التّركيب التّالي: "...في لحظاتٍ قليلةٍ خيمت على المدينة كُرةٌ هائلةٌ من اللّهب..." وهذا التّفاوت في تدقيق الزّمن يمكن توظيفه في النّصوص التّفسيّريّة أو الحجاجيّة التي تكثر فيها الحجج والأمثلة التّاريخيّة، أو التي يكون فيها لتغيير الزّمن دور في الفعل، أو أثر في الإفهام أو الإقناع، لإبراز التّطوّر أو التدرّج. كما يمكن أن يدلّ حرف «في» على الظرفيّة المكانية، وتتفاوت درجات دقّته في الدّلالة على المكان.

املا الفراغ في التّراكيب التّالية بما يدلّ على درجات متزايدة من الدّقة في الدّلالة

على المكان:

- في العالم أناسٌ يعترفون بالجميل.
- في إفريقيا أناسٌ يعترفون بالجميل.
- في ..... أناسٌ يعترفون بالجميل.
- في ..... أناسٌ يعترفون بالجميل.
- في ..... أناسٌ يعترفون بالجميل.



التكنولوجيا هي دراسة الأساليب الفنيّة «التقنيّات» البشريّة في صناعة وعمل الأشياء. وإذا شئنا الدقّة فإننا نقول إنّ التكنولوجيا ليست معنيّة بامتلاك ناحية التقنيّات التي هي موضوع دراستها؛ إذ يستلزم هذا على الأرجح قدرا هائلا من المعارف المتخصّصة التي لا يتسنى اكتسابها إلاّ بعد تلمذةٍ صناعيّةٍ طويلة الأمد. وإنّما تعالج التكنولوجيا بدلا من هذا: متى؟ وأين؟ ولماذا هذه التقنيّات؟ بمعنى أنّها تهدف إلى تفسيرها داخل سياق اجتماعي، وبيان كيف ظهرت وازدهرت؛ والطريقة التي ترابط بها في علاقات متداخلة فيما بينها، وأسلوب تشعبها وانتشارها، وأسباب تدهورها وانحسارها. ومن ثمّ فإنّ التكنولوجيا معنيّة بفهم التقنيّات داخل البيئة التي شهدت نموّها اجتماعيّا. وعلى الرّغم من أنّ البراعة في مجال التقنيّات موضوع الدّراسة مسألة ليست مرفوضة، فإنّها نادرا ما تكون مستهدفة، فضلا عن أنّها ليست أبدا بالشّيء الجوهريّ.

يترتب على هذا أنّ التكنولوجيا دراسة إنسانيّة ودراسة اجتماعيّة، وذلك لأنّها تعالج أشكالاً وصوراً مميّزة للسلوك البشريّ في المجتمع. وحيث إنّها تتناول التحوّلات التي تطرأ على التقنيّات على مدار الزّمان، فإنّها بحكم كونها كذلك تعتبر دراسة تاريخيّة. ومن ثمّ فإنّ عبارة «تاريخ التكنولوجيا» تمثّل توسّعا لازما لنطاق بحث ودراسة التكنولوجيا؛ وفي ضوء استعمالنا للمصطلح يمكن أن يمتدّ تاريخ التكنولوجيا بامتداد تاريخ البشريّة كلّها. ذلك لأنّ النّوع البشريّ هو تلك المتواليّة من الأنواع التي بلغت ذروتها في صورة الإنسان العاقل (Homo Sapiens)، الذي تميّز بالقدرة على صنع الأشياء- أعني صنع الأدوات وابتكار مصنوعاته الفنيّة.

آر. إيه. بوكنان، ترجمة شوقي جلال، الآلة قوّة وسلطة،  
سلسلة عالم المعرفة، عدد 259، يوليو 2000، ص. 13-14



المركبة الفضائيّة "أبولو 11" التي نزل منها أرمسترونغ ليكون أوّل إنسان يسير على سطح القمر في جويلية 1969



ما خلفته قنبلة هيروشيما من دمار

## في الاستئناف البياني

يتكوّن الكلام من الجمل المفيدة فيكون جملة فأكثر، ويسمّى نصّاً. وتنحصر معاني الكلام في صنفين كبيرين: معانٍ خبرية ومعانٍ إنشائية. أمّا الخبر فيتوزّع إلى إثبات وتوكيد، وأمّا الإنشاء فهو إمّا طلب كالأمر والنهي والاستفهام والتّمني والرجاء، وأمّا انفعال كالتعجب والمدح والذم والتكثير والتقليل، وأمّا عقود وما يكون بمنزلتها من عهود وتهان وتعاز وتحايا.

وتنتظم المعاني في النصّ انتظاماً ينبنى على علاقات نحوية سياقية تؤلّف نوعاً من الانسجام والاتساق الدلاليين اللذين يحققان موضوع النصّ وغرضه.

وانسجام الكلام في النصوص مرتبط بما ينتظمه من علاقات سياقية تتحقّق بأساليب وأشكال كثيرة يمكن اختزالها في طريقتين:

أولاهما: استئناف نحويّ يتمثّل في الرّبط بين الجمل بحروف الاستئناف، ويفيد الاستئناف في هذه الحال ما يفيد كلّ حرف من الحروف المستخدمة للرّبط والاستئناف من مثل الواو الذي يكون لمطلق الجمع وأيّ التفسيرية...

وثانيهما: استئناف بيانيّ وهو أن يستأنف المتكلم كلامه بجملة تبين الجملة السابقة، ويتمثّل بيانها في أن تفسّرهما، أو تفصل ما جاء فيها مجملاً أو مبهماً، أو تعلل ما ورد فيها من حكم، أو تمثّل لها، أو أن تؤكّدها.

ونمثّل للتفسير والتّوضيح بما ورد في الزيني بركات لجمال الغيطاني: «خاطبهم بكلام يابس، قال: أنتم هكذا إذا ما ظهر إنسان يبغى العدل حاربتموه».

وللتعليل بقول الشاعر:

لَا تَسْأَلِ الْوَرْدَ عَنْ أَسْرَارِ رَوْقِهِ،      إِنَّ الْوُرُودَ كَكُلِّ الْغَيْدِ حَمَقَاءُ

ولتفصيل المجمل بقول عبد الرّحما منيف في: «حين تركنا الجسر»: لما سمعتُ الدويّ أصابني خوفٌ مفاجئٌ، لم أعد أعرف أين يدي وأين أصبحتُ بُندقيتي».

وللتمثيل والتّوضيح يقولون: «يدرك بالرفق ما لا يدرك بالقوة، الأترى الماء على لينة يقطع الحجر على شدته».

ولتفصيل المجمل نقول: «أحسن إلى والدك، أطعمهما وابتسم لهما ولا تقل لهما كلاماً يابساً».

وفي التوكيد نقول: «هيّات هيّات والله».

إنّ مثل هذه المعاني البيانية ترد في سياقات تفسيرية بالأساس، وتوظف غاياتها التوضيحية في الحجاج تمهيداً لإقناع المخاطب والتأثير فيه لبلوغ ما نروم من نتائج.

خالد ميلاد

## الديمقراطية أولاً

**تمهيد:** نظرَ عديدُ المفكرينَ في البلدانِ العربيَّةِ والإسلاميَّةِ في ما تُعانيه بلدانُهُم في العَصْرِ الحَاضِرِ مِنْ المَشاكلِ والأزماتِ فِي المَجالاتِ الاجْتِماعِيَّةِ والاقتصادِيَّةِ والسِّياسِيَّةِ... واقتَرَحُوا حُلُولاً تَباينتَ فِي مَرَجِعياتِها ورؤاها السِّياسِيَّةِ والاقتصادِيَّةِ والدينيَّةِ واتَّفقتْ فِي ضَرورةِ اعْتِمادِ الديمقراطيَّةِ أساساً لِكُلِّ إِصلاحٍ.



1 مِّن الظواهر البارزة التي تميَّز الوضع العربيِّ الرَّاهِنَ التَّباعدُ الَّذي يَصِلُ حُدودَ القَطِيعَةِ بَيْنَ القَوْلِ وَالفِعْلِ، بَيْنَ الخِيالِ وَالواقِعِ، بَيْنَ الفَرْدِ وَالْمُؤَسَّسَةِ، بَيْنَ الدَّوْلَةِ وَالْمُواطِنِ... هَذِهِ الظَّاهِرَةُ البارِزةُ لَمْ تُولَدْ فِجْأَةً أَوْ مِنْ فِراغٍ، إِنَّها مُحْصَلَةٌ 5 لِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الأسبابِ سَبَقَتْها، بِحَيْثُ أَنّا الآنَ نُواجِهُهُ حَالَةً مُرَكَّبَةً وَمُحَيَّرَةً، وَمُرَبِّكَةً فِي الوَقْتِ نَفْسِها... وَقَدْ أدَّى ذلِكَ كُلُّهُ إِلى حَالَةٍ مِنَ اليأسِ والمَرارةِ والغَرَقِ فِي الضَّياعِ والحَيْرَةِ، وَترافَقَ أَيضاً مَعَ إِلقاءِ المَسْؤولِيَّةِ عَلى الأَخرِ.

إزاءَ وَضْعٍ مِثْلِ هَذَا، مَلِيءٍ بِالتَّعقِيدِ والخَيْبَةِ والضَّياعِ، كَيْفَ نَفْتَرِضُ أَوْ كَيْفَ 10 نَتَصَوَّرُ البِدايَةَ أَوْ الحَلَّ؟ نَفْتَرِضُ، بِبِدايَةٍ، أَنَّ الحِوارَ، والحِوارَ بِالذَّاتِ، الخُطوةَ الأوْلَى عَلى هَذَا الطَّرِيقِ الوَعْرِ، والحِوارُ هُنا يَعْني الإقْرارَ بِثَلاتِ مُسَلِّماتٍ جَوْهَريَّةٍ: الأوْلَى: الاعْتِرافُ بِالأَخرِ، الاعْتِرافُ الفِعْليُّ وَالواقِعِيُّ، وَلَيْسَ الشَّكْلِيُّ. وَهَذَا الاعْتِرافُ يَعْني أَنَّ الأَخرَ جُزْءٌ مِنَ البِنيَّةِ الَّتِي تُشكِّلُ المَجْتَمَعَ، مِمَّا يَقْضِي التَّعايشَ وَالتَّعامُلَ مَعَهُ...

15 الثَّانِيَّةُ: لَيْسَتْ الحَقِيقَةُ كُتْلَةً صَلْبَةً يَحْتَكِرُها طَرَفٌ واحِدٌ، وَإِنَّمَا هِيَ نِسْبِيَّةٌ وَمُوزَّعَةٌ، وَبِدايَةُ اِكْتِشافِها، أَوْ الوُصُولِ إِليها لا تَكُونُ إِلا بِمُحاوِرَةِ الأَخرِ وفَهْمِهِ، تَمهيداً لِلوُصُولِ مَعَهُ إِلى الحَقِيقَةِ الفِعْليَّةِ...

الثَّالِثَةُ: أَنَّ يَكُونُ الاعْتِرافُ والحِوارُ فِي جَوْ مِنَ التَّكافُؤِ والاعْتِرافِ المُتبادِلِ، وَمُسْتَنَدًا إِلى الاحْتِرامِ والرَّغْبَةِ فِي التَّعاوُنِ، تَمهيداً لِلوُصُولِ إِلى ما تَتَطَلَّبُهُ المَرَحَلَةُ. 20 هَذَا الحِوارُ المُفْتَرَضُ، وَالَّذي يَجِبُ أَنْ يَجْري عَلى كُلِّ المُستوياتِ، وَيَتناولُ جَمِيعَ

القضاياَ وَبَيْنَ جَمِيعِ القُوَى وَالْعَنَاصِرِ، يَرْتَكِزُ أُسَاسًا وَجَوْهَرِيًّا إِلَى حَقِيقَةِ كُبْرَى  
يَنْطَلِقُ مِنْهَا، وَيَجِبُ أَنْ تُوجَّهَهُ دَائِمًا هِيَ: الدِّيمُقْرَاطِيَّةُ...  
صَحِيحٌ أَنَّ الدِّيمُقْرَاطِيَّةَ لَيْسَتْ مَطْلَبًا سَهْلًا، أَوْ يُمَكِّنُ تَحْقِيقَهَا بَيْنَ يَوْمٍ وَآخَرَ،  
كَمَا أَنَّهَا بَدَاتُهَا لَيْسَتْ حَلًّا كَامِلًا وَإِنَّمَا هِيَ المَنَاحُ وَبَدَايَةُ الوُصُولِ إِلَى الحُلُولِ، وَمَعَ  
25 ذَلِكَ عَلَيْنَا أَنْ نَعْتَرِفَ، وَمُنْذُ البَدَايَةِ، بِأَنَّ لَهَا أَعْدَاءً كَثِيرِينَ فِي الدَّخْلِ وَالخَارِجِ، لِكِنَّ  
أَخْطَرَ مَا يُوَاجِهُهَا أَنَّ الكَثِيرِينَ مِمَّنْ يُنَادُونَ بِهَا غَيْرُ مُقْتَنِعِينَ بِهَا بِمَا فِيهِ الكِفَايَةُ، أَوْ  
أَنَّهُمْ إِذَا اقْتَنَعُوا بِهَا نَظْرِيًّا فَإِنَّهُمْ لَا يُمَارِسُونَهَا، أَوْ يُمَارِسُونَهَا بِشَكْلِ خَاطِئٍ، كَمَا أَنَّهُمْ  
مُسْتَعِدُونَ لِلتَّسَاهُلِ كَثِيرًا بِمَفْهُومِهَا وَحُدُودِهَا حِينَ تَعْنِي الآخِرِينَ، وَهَذَا التَّسَاهُلُ  
فِي الفَهْمِ وَالمَارَسَةِ أَحَدُ أَهَمِّ الأَسْبَابِ الَّذِي شَجَّعَ الحُكَّامَ عَلَى حِرْمَانِ الجَمَاهِيرِ مِنْهَا.

عبد الرَّحْمَانِ مَنِيفٍ، الدِّيمُقْرَاطِيَّةُ أَوَّلًا... الدِّيمُقْرَاطِيَّةُ دَائِمًا،  
المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط.1، 1992، ص ص 22-24

## الأعلام

### تعريفات

**المؤلف:** عبد الرّحمان منيف: (1933 - 2004) ولد بعمّان وتوفّي بدمشق، درس الحقوق والاقتصاد. عمل بوظائف مختلفة بكلّ من سوريا والعراق ولبنان. حاز على جائزة القاهرة للإبداع الرّوائيّ عام 1998. وكان آخر كتاب له يحمل عنوان «العراق - هوامش من التّاريخ والمقاومة» صدر عام 2003. من مؤلّفاته: «شرق المتوسّط»، وخماسيّة «مدن الملح». وله مؤلّفات في فنّ الرّواية، وأخرى في الاقتصاد والسياسة أبرزها «تأميم البترول العربيّ»، و«الديمقراطيّة أولاً.. الديمقراطيّة دائماً».

### الفهم والتّحليل

- 1 - عرض الكاتب ظاهرة الديمقراطيّة في المجتمع العربيّ من حيث دواعيها ومصاعبها، قسّم النّصّ إلى مقاطع تبرز هذا التّمشي في التّفكير.
- 2 - عمّد الكاتب في حجاجه إلى تقسيم القضية إلى عناصر فرعيّة تمهيدا لتحليلها والتعليق عليها. حدّد الأدوات التي مكّنته من ذلك وبيّن مساهمتها في توجيه القارئ إلى النتيجة.
- 3 - يرى عبد الرّحمان منيف أنّ الحوار يستوجب الإقرار بعدد من المسلّمات. استخراجها وحلّلها.
- 4 - من هم أخطر أعداء الديمقراطيّة عند عبد الرّحمان منيف؛ ولم؟

### التّفكير وإبداء الرّأي

هل توافق على أنّ سوء فهم الديمقراطيّة أو سوء التّصرّف فيها مشجّع للحكّام على حرمان الجماهير منها؟ ادعم موقفك بأدلة من الواقع.

### إنتاج كتابيّ

- 1 - حرّر فقرة من خمسة عشر سطرا تحلّل فيها الرّأي القائل بأنّ الشّعوب المحرومة من الديمقراطيّة ليست مجرد ضحيّة، ولكنها تتحمّل قسما من مسؤوليّة هذا الحرمان.
- 2 - توسّع في رأي عبد الرّحمان منيف «التّساهل في الفهم والممارسة أحد أهمّ الأسباب الذي شجّع الحكّام على حرمان الجماهير منها» في فقرة لا تتجاوز خمسة عشر سطرا.

1 - والجوارُ هنا يعني الإقرارَ بثلاثِ مُسَلِّماتٍ جَوْهَرِيَّةٍ: الأولى... الثانية... الثالثة...:

لفظ ثلاث يبيّن عدد المسلمات، ولكنه لا يُمكن الكاتب من تحديد محتوى هذه الأجزاء. والألفاظ الثلاثة التالية: الأولى والثانية والثالثة تُمكن أولاً من ترتيب هذه المسلمات وثانياً من تقديم مجموعة من التفاصيل تسهّل على الكاتب تحليل فكرته وتفسيرها تمهيدا لتوضيحها للمتقبّل واستدراجه لمشاركته فيها.

العدد الرتبي يستعمل في النصّ التفسيريّ لتقديم التفاصيل والتعريف، وفي النصّ الحجاجيّ لتقسيم المشكل أو القضية تمهيدا لتحليلها ولتوجيه القارئ إلى النتيجة التي يروم إيصاله إلى قبولها أو التسليم بها.

أكمل الجملتين التاليتين واستعمل عددا رتبيًا مصحوبا بتفاصيل تساعد على التفسير:

عَرَفَ الْعَالَمُ حَرْبَيْنِ عَالَمِيَّيْنِ، الْأُولَى هِيَ.....

## الديمقراطية

1

إغناء



- لفظ أصله يوناني وهو مركّب من «الشعب» Démos و «الحكم» Cratos «الحكم».
- الديمقراطية ضرب من التنظيم السياسيّ يكون الشعب في إطاره - دون تمييز مبنيّ على الأصل أو الثروة أو الكفاءة... - المسك بالسلطة السياسيّة، أو المراقب لها.
  - وهي شكل من الحكم يكون فيه الشعب سيّد نفسه.
  - يمكن التمييز بين الديمقراطية المباشرة كما كان الحال في «أثينا» في القرن الخامس قبل الميلاد، والديمقراطية التمثيلية، حيث يمارس الشعب سلطته عبر ممثليه المنتخبين أو المعيّنين، كما هو الحال في الديمقراطيات البرلمانية الحديثة.

- يحيل لفظ الديمقراطية على نظرية في السيادة تجعل من قدرة الإنسان على التحكم في نفسه الأساس الذي تنبني عليه السلطة السياسية.
  - الديمقراطية تجسيم للمبدأ القائل بأن السلطة الشرعية الوحيدة هي سلطة الشعب الذي يشرع القوانين ويطيعها إرادياً.
  - تفترض الديمقراطية: قانون الأغلبية، وحرية الأفراد، والمساواة بين المواطنين وحقوق الإنسان.
- وقد اختزل الليبراليون المساواة في تساوي الحقوق (أو ما يسمّى بالعدالة إزاء القانون) في حين حرص الاشتراكيون على توسيعها لتشمل تساوي الظروف الاجتماعية والعدالة الاجتماعية، وعليه يمكن التمييز بين ديمقراطية سياسية تحترم الحريات المدنية والسياسية مثل حرية التعبير وحرية الصحافة... وديمقراطية اقتصادية واجتماعية تضمن حقوقاً اجتماعية مثل حق الشغل، وحق السكن...

## 2 حتمية الديمقراطية

الديمقراطية هي نظام يستطيع المجتمع، في كل مستوى من مستوياته، أن يشارك من خلاله في عملية اتخاذ القرار وممارسة الرقابة عليها. ذلك أن الأساس الذي تقوم عليه الديمقراطية هو الاحترام الكامل لحقوق الإنسان على النحو الذي تمّ التعريف به في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وفي العهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان وفي إعلان فيينا لعام 1993... يمكن إجمالاً تعريف الديمقراطية بأنها نظام سياسي يسعه أن يصلح بذاته ما يطرأ فيه من خلل وظيفي. بيد أن الديمقراطية الحقة لا يمكن أن تنحصر في هذا الإطار المؤسسي وحده، بل يجب أن تتجسد أيضاً في ثقافة، وفي تكوين ذهني يعزز التسامح واحترام الآخر والتعددية والتوازن.

غالي شكري، التفاعل بين الديمقراطية والتنمية، نشر منظمة اليونسكو،

7 ساحة فونتناي، باريس، 2003، ص 7

## مقتطفات من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المؤرخ في 10 ديسمبر 1948

- المادة 1:** يولد جميع الناس أحرارا متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلا وضميرا، وعليهم أن يعامل بعضهم بعضا بروح الإخاء.
- المادة 2:** لكل إنسان حق التمتع بكافة الحقوق والحريات الواردة في هذا الإعلان دون أي تمييز...
- المادة 4:** لا يجوز استرقاق أو استعباد أي شخص، ويحظر الاسترقاق وتجارة الرقيق بكافة أوضاعهما.
- المادة 7:** كل الناس سواسية أمام القانون، ولهم الحق في التمتع بحماية متكافئة عنه دون أية تفرقة، كما أن لهم جميعا الحق في حماية متساوية ضد أي تمييز يخل بهذا الإعلان وضد أي تحريض...
- المادة 19:** لكل شخص الحق في حرية الرأي والتعبير، ويشمل هذا الحق حرية اعتناق الآراء دون أي تدخل، واستقاء الأنباء والأفكار وتلقيها وإذاعتها بأية وسيلة كانت دون تقييد بالحدود الجغرافية.
- المادة 26:** ( 1 ) لكل شخص الحق في التعلم... ( 2 ) يجب أن تهدف التربية إلى إنماء شخصية الإنسان إنماء كاملا، وإلى تعزيز احترام الإنسان والحريات الأساسية وتنمية التفاهم والتسامح والصداقة بين جميع الشعوب والجماعات العنصرية أو الدينية، وإلى زيادة مجهود الأمم المتحدة لحفظ السلام. ( 3 ) للآباء الحق الأول في اختيار نوع تربية أولادهم.
- المادة 27:** ( 1 ) لكل فرد الحق في أن يشترك اشتراكا حرا في حياة المجتمع الثقافي وفي الاستمتاع بالفنون والمساهمة في التقدم العلمي والاستفادة من نتائجه. ( 2 ) لكل فرد الحق في حماية المصالح الأدبية والمادية المترتبة على إنتاجه العلمي أو الأدبي أو الفني.

## الحجج وأنواعها



## التَّعْلِيمُ وَالْمُسْتَقْبَلُ

**تمهيد:** كانت شهادة ختم التعليم الابتدائي تمكن حاملها من تجنب الخدمة العسكرية في عهد الاستعمار، ثم أصبحت الشهادة مفتاحاً للوظيفة في بداية الاستقلال. ولكن شيئاً فشيئاً تقلص هذا الضمان، وتنامت تساؤلات حاملي الشهادات من الشباب وتضخمت مخاوفهم من تهاوي ما يعلقون من الآمال على الدراسة وما تتوج به من الشهادات. فإلى أي مدى هم محقون في ذلك؟



1 تبدأ متاعب الشباب بعد استكمال تعليمهم- سواء توقفوا

عند نهاية المرحلة الثانوية المتوسطة، أو تابَعوا حتى نهاية المرحلة الحالية- في مجال العمل.

وَيَشْكُو كَثِيرٌ مِنَ الشَّبَابِ مِنْ أَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ مَنْ يُسَاعِدُهُمْ

5 فِي اخْتِيَارِ الْمِهْنِ الَّتِي يَصْلُحُونَ لَهَا، فِي الْوَقْتِ الَّذِي لَا تَتَوَافَرُ

فِيهِ مَعْلُومَاتٌ كَافِيَةٌ عَنِ الْمِهْنِ الْمُخْتَلِفَةِ الَّتِي يَسْتَطِيعُونَ هُمْ

أَنْ يُمَارِسُوا الْاِخْتِيَارَ فِي ضَوْئِهَا. وَنَظَرًا لِأَنَّ عَدَدًا كَبِيرًا مِنْهُمْ لَا يَعْرِفُونَ كَيْفَ

يَبْحَثُونَ عَنِ الْعَمَلِ الَّذِي يُنَاسِبُهُمْ، فَإِنَّهُمْ يَعِيشُونَ فِي هَمٍّ أَنَّهُمْ سَيَعْمَلُونَ

فِي غَيْرِ مَجَالٍ تَخَصَّصَهُمْ، أَوْ سَيَكْفُلُونَ بِأَعْمَالٍ لَمْ يَدْرَبُوا عَلَيْهَا تَدْرِيبًا كَافِيًا.

10 وَفِي عَدَدٍ مِنَ الدَّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ - وَنَتِيجَةً لزيادة معدلات النمو السكاني، وبالتالي

معدلات الطلب على فرص العمل، القليلة نسبيًا- فإن معظم الخريجين يظلون

عاطلين عن العمل مُدداً تصل إلى سنواتٍ قبل أن يحصلوا على عمل. وهذه فترة

يصل فيها الشباب إلى درجة واضحة من الضيق بالحياة، وينسئون جزءاً كبيراً

من المعلومات والمهارات التي جمعوها في سني الدراسة الطويلة، وتتكون لديهم

15 خلالها اتجاهات سلبية نحو المجتمع.

وَفِي حَالَاتٍ، غَيْرِ قَلِيلَةٍ، «يُوزَعُ» الشَّبَابُ عَلَى فُرْصِ الْعَمَلِ بِدُونِ التَّزَامِ

بِتَخَصُّصَاتِهِمُ الدَّقِيقَةَ. فَيَجِدُ الشَّبَابُ أَنْفُسَهُمْ يَشْغَلُونَ عَمَلًا لَمْ يُعَدُّوا لَهُ إِعْدَادًا

كَافِيًا، وَرُبَّمَا لَمْ يُعَدُّوا لَهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ، لَا يَلْتَقِي مَعَ اهْتِمَامَاتِهِمْ وَاسْتِعْدَادَاتِهِمْ، وَلَا

يُرْضَى تَطَلُّعَاتِهِمْ وَطُمُوحَاتِهِمْ.

20 بَلْ إِنَّ مَنْ يَحْصُلُ عَلَى عَمَلٍ فِي الْمَجَالِ الَّذِي تَخَصَّصَ فِيهِ، وَمِنْ النَّوْعِ

الذّي أُعِدَّ لَهُ سُرْعَانِ مَا يَكْتَشِفُ أَنَّ مَا تَوَافَرَ لَهُ مِنْ مَعْلُومَاتٍ وَخَبْرَاتٍ لَا يُفِيدُ  
كَثِيرًا فِي أَدَاءِ مَسْئُولِيَّاتِ الْعَمَلِ بِحَدِّ مَعْقُولٍ مِنَ الْكَفَاءَةِ. وَذَلِكَ نَتِيجَةٌ لِتَخَلُّفِ  
بَرَامِجِ الْإِعْدَادِ فِي الْمَدْرَسَةِ وَالْجَامِعَةِ عَنِ التَّقَدُّمِ الْعِلْمِيِّ وَالتَّكْنُولُوجِيِّ وَالْإِنْفِصَالِ  
الْحَادِّ بَيْنَ نِظَامِ التَّعْلِيمِ وَالْوَاقِعِ.

عزّت حجازي، الشّباب العربيّ ومشكلاته،

عالم المعرفة، عدد 6، فيفري 1985، ص ص 172 - 173

## الأعلام

### تعريفات

**المؤلف:** محمد عزت سليم حجازي؛ وُلد بمصر سنة 1931، تخرّج من قسم الفلسفة بجامعة القاهرة 1953، وحصل على الدكتوراه في الدراسات الاجتماعية من جامعة «مينسوتا» بالولايات المتحدة الأمريكية. من أعماله المنشورة: «معجم مصطلحات علم الاجتماع» (باللغات العربية والإنجليزية والفرنسية)، و«وضع العلوم الاجتماعية في مصر» (بالإنجليزية). و«الأوضاع السكانية في شبه جزيرة سيناء».

1 - انطلق الكاتب من الوضع المتأزم للشباب ثم حلّل أسبابه ونتائجه، قطع النصّ مبرزاً هذا التمشّي.

2 - نوع الكاتب طرق التعليل، موظفاً أساليب مختلفة، في تحليله لأسباب تهاوي أحلام الشباب، استخرج هذه الأساليب وبيّن تنوعها.

3 - ما أثر النمو الديمغرافي في هموم الشباب في البلدان العربية؟ وهل هو المصدر الوحيد لتلك الهموم؟

4 - ما أثر التعليم والتخصّص في حلّ مشاكل الشباب أو تعقيدها؟

### الفهم والتّحليل

أبد رأيك في قول الكاتب: «تبدأ متاعب الشباب بعد استكمال تعليمه - سواء توقّف عند نهاية المرحلة الثانوية المتوسطة، أو تابع حتى نهاية المرحلة الحالية - في مجال العمل» وادعم ما تذهب إليه بحجج من الواقع.

### التّفكير وإبداء الرّأي

حرّر فقرة تحلّل فيها هموم الشباب وما يشغلهم من خوف من البطالة وضياع ما بذلوا من مجهود في سبيل الحصول على شهادت، بدأ بعضهم يشكّ في أثرها في ضمان المستقبل.

### إنتاج كتابي

## لامّ التعليل

1 - لأنّ عدداً كبيراً منهم لا يعرفون كيف يبحثون عن العمل الذي يناسبهم. وذلك نتيجة لتخلّف برامج الإعداد في المدرسة والجامعة.

لامّ التعليل في المثاليين السابقين تعلل وتبرّر، ويمكن تعويضها بـ «لأجل»، وما يأتي بعدها يكون مفعولاً لأجله. ويقع استعمال لامّ التعليل في النصّين الحجاجي والتفسيري

### نافذة لغويّة

لوقوف عند الأسباب أو النتائج لتبرير المواقف والآراء.

والتعليل معنًى عامّ يشمل:

- السببية، عندما يكون الحدث الذي يتعلّق باللام سابقا.

- الأجلية (أو النتيجة)، عندما يكون الحدث المتعلّق بها لاحقا.

ركّب جملتين تستعمل فيهما لام التعليل على أن تدلّ في الأولى على السببية وفي الثانية على الأجلية أو النتيجة.

1.....

2.....

بدلا من أن تساعد المدرسة الشابّ في حلّ مشكلاته، أو على الأقلّ بعض مشكلاته مع نفسه ومع أسرته – فإنها تضيف إليها جديدا. إذ يشكو معظم الشباب من أنّ بعض الموادّ التي تقدّمها لهم المدرسة لا تأخذ في الاعتبار مشكلاتهم وهمومهم، وتلتقي مع اهتماماتهم وميولهم، ولا تتلاءم مع استعداداتهم وقدراتهم، ولا تساعدهم في فهم الواقع والتعامل الناجح مع الحياة. وذلك لاتّجاهها المحافظ من جهة، وتخلّفها عن إيقاع العصر وعدم اهتمامها بمسايرة ثورة العلم والتكنولوجيا من جهة ثانية، وللشكليّة المرهقة التي تقدّم بها من جهة ثالثة. وهي في عدد من الدّراسات التي أجريت على طلبة الجامعات والمعاهد العليا في مصر، رأت نسبة تزيد على نصف الطلبة أنّ كثيرا من محاضريهم غير قادرين على المحاضرة بالطريقة التي تمكّنهم من استيعاب ما يقدّم إليهم من معارف وتجارب. ومن ثمّ فإنّهم لا يستطيعون مقاومة الشّعور القويّ بالملل والتعب من المحاضرات وعدم الميل إليها، بل والاهتمام بها.

عزّت حجازي، الشباب العربيّ ومشكلاته، عالم المعرفة، عدد 6، فيفري 1985، ص 133

## إغناء



## إِسْتِشْرَافُ الْمُسْتَقْبَلِ

**تمهيد:** أنتجت الثورة المعلوماتية بما أودعته في الحاسوب من إمكانيات يعجز عن تمثيلها غير العارف بها، وبما تقدمه شبكة الإنترنت من خدمات معلوماتية شاملة لكل شيء، ومُستجيبة فوراً للطلب، أنتجت بؤادر تغيير في الوسط الحاضن لحياة الإنسان سيكون له لا محالة تأثير في تطوراتهِ، وفي وجوده نفسه.

حمادي صمود، من تجليات الخطاب الأدبي- قضايا نظرية، دار قرطاج للنشر والتوزيع، ط1، ص 149



1 إن الآلة تمكن الإنسان اليوم من أن يقيم أبنية افتراضية

يتأكد بها من صحة توقعاته أو خطئها، كما لو كان يجري ذلك

على المادة نفسها، ويمارس تجاربه على الواقع الحي. ومن

الممكن اليوم إعادة إنتاج الواقع في أدق تفاصيله بطريقة لا

5 ندرك فيها الفرق بين المحاكى والمحاكى في ميادين مختلفة

كالطب والفيزياء والطيران وكرة القدم. فقد شاهدنا في بعض

التلفزات صياغة افتراضية لما كان تم في الملاعب، لزيادة التفسير والتدقيق،

وإدراك الأسرار التي لا يدركها المرء بالعين المجردة. ولم يقتصر تدخل الآلة لبناء

النماذج الافتراضية على الميدان العلمي، وإنما توسع ليشمل مجالات على صلة

10 مباشرة بالفن والأدب كالسينما والرسم والتصوير.

فلقد تطورت تقنيات السينما في العقدَيْن الأخيرَيْن تطورا عجيبا وأصبحت

مشاريعه الكبرى تعتمد في بناء قدرتها على الرواج وجلب الجماهير، على ما

يسمى بالفواعل الخاصة، التي تحقق بالصورة المنجزة كل الأوهام والخيالات

التي تعمر من الإنسان مناطق الخوف والرعب فيه، وطموحه إلى المستحيل، وإلى

15 كل ما يبدو من أقاصي الأحلام أو أضغاثها، مع الحرص على أن تبدو طبيعية

منغرسه في الواقع مشدودة إليها شدا. فمن منا يستطيع اليوم، في بعض

الأثار السينمائية الكبيرة أن يميز بين الواقع الموضوعي الحقيقي، والواقع المولد

بالأجهزة وآلات الالتقاط والتمويه؛ لقد أصبحنا نشاهد حيوانات انقرضت من

آلاف السنين، بأحجامها الطبيعية، وحركاتها المفترضة، تتحرك بيننا في حدائق

20 الحيوانات، وشوارع المدن، وكأنها لم تنقرض، وكأنها استجلبت من بعض الغابات

أضغاثها: أوهامها

التي لم يتلقها الإنسان. وأصبحنا نرى إعادة تركيب للأزمنة والأحداث لا تقوى على تمييز وهمها من حقاها إلا الذاكرة وما بقي محفوظا في السجلات والوثائق. فالممثلون، في بعض الأفلام، يعيشون أحداثا وقعت ولما يولدوا، ويتحدثون إلى سياسيين ويصافحونهم، وهم لم يدركوهم.

25 هكذا انتقلنا من تحويل الواقع إلى الافتراض، ومن الإيهام به على ما هو عليه إلى إعادة تركيبه، والتصرف فيه بالتغيير والتبديل والزيادة والنقص، بحسب ما يعين، وعلى قدر ما يحركنا من دوافع. وفلم «تيتانيك»، الذي راج رواجاً خيالياً، هو نموذج لما تستطيع التقنيات الحديثة إحداثه من وجوه الخلط بين الواقع والمفترض، والواقع على ما هو عليه، والواقع الذي أعيد تركيبه ووقع التصرف فيه.

حمادي صمود، من تجليات الخطاب الأدبي - قضايا نظرية،  
دار قرطاج للنشر والتوزيع، ط1، ص ص 153-154.



صورة تمثل ديناصورات انقرضت منذ آلاف السنين "جوراسيك بارك"

## الأعلام

### تعريفات

**المؤلف: حمّادي صمود:** من مواليد 25 جوان 1947 بقلبية، أستاذ بكلية الآداب والفنون والإنسانيات بجامعة منوبة وأستاذ الجامعات الفرنسية. مختص في البلاغة ونظريات الأدب، من مؤلفاته: «التفكير البلاغي عند العرب إلى نهاية القرن السادس» (1980)، «الوجه والقفا في تلازم التراث والحداثة» (1989)، «نظرية الأدب عند العرب» (1991)، ثلاثية التجلّيات (الخطاب البلاغي والخطاب الأدبي: قضايا نظرية وقضايا تطبيقية)، «بلاغة الانتصار» و«البناء على الخطاب: ابن رشد قارئاً أرسطو في كتاب الشعر» (تونس 2007).

### الفهم والتّحليل

- 1 - قسّم النصّ مبرزا التدرّج من الإقرار بدور الآلة في إقامة الأبنية الافتراضية إلى ضبط المجالات فعرض النماذج.
- 2 - كثّف الكاتب في النصّ من استعمال أدوات التوكيد، استخرجها وحدّد أثرها في تقوية المعنى الذي يريد الإقناع به.
- 3 - استدلّ صمود على تطوّر البناء الافتراضيّ في مختلف المجالات بحجج متنوّعة، استخرجها وبوّبها حسب نوعها وقوتها.
- 4 - ما الأسباب التي أدت إلى تطوّر الأبنية الافتراضية، وماذا نتج عن ذلك التطوّر؟

### التّفكير وإبداء الرّأي

أبد رأيك في تطوّر الواقع الافتراضيّ وانتشاره في أوساط الشّباب في السنين الأخيرة وفي تقلّص الفجوة بينه وبين العالم الماديّ والواقعيّ

### إنتاج كتابيّ

حرّر فقرة تحلّل فيها وضع الإنسان بين آلة تكبّله وتحّد من استقلالته وقدرته على الإبداع من ناحية، وتغيّر من تصوّره للزّمان والمكان والمشاعر (الغربة ← الأونس) وتجعله قادرا على ما كان يبدو مستحيلا من ناحية أخرى.

### كأف التّشبيه في معنى التّمثيل

### نافذة لغويّة

- 1 - في ميادينٍ مُختلفةٍ كالتّطبّ والفيزياء والطيران.
- 2- وإنّما توسّع ليشمّل مجالات على صلة مباشرة بالفنّ والأدب كالتّصوير والرّسم والتّصوير.

الكاف في المثالين الأول والثاني تفيد التمثيل ولا تفيد التشبيه بمعناه الأصلي الذي يقوم على الاشتراك في صفة. ويمكن تعويضها ب: والمثال على ذلك... ويكثر استعمالها في الحجاج والتفسير لتقديم المثال الهادف إلى الإقناع أو الإفهام.

والفرق بين التشبيه الحقيقي بمعناه الأصلي، والتمثيل، يتجلى في أن طرفي التشبيه في التشبيه بمعناه الأصلي، وهما المشبه والمشبه به، يشتركان في صفة أو أكثر، كتشبيه الوجدتين بالورد في لونهما، فالحمرة ظاهرة فيهما وإن اختلفت درجاتها بين طرفي التشبيه. والتشبيه يقع استعماله لتقريب الصورة وتوضيحها. أما التمثيل فهو يقوم على البحث عن شيء، أو مجموعة أشياء، يستجيب لصفة أو شرط تمهيدا لدعم أطروحة، أو حسن اختيار ما يساعد على الفهم وتصور الفكرة أو المعلومة التي يروم الباث إيصالها إلى المتلقي، كما ورد في النص:

لِيَشْمَلَ مَجَالَاتٍ عَلَى صِلَةٍ مُبَاشِرَةٍ بِالْفَنِّ وَالْأَدَبِ كَ: ← - السِّينِمَا  
 ← - والرِّسْمِ  
 ← - والتَّصْوِيرِ

فالسِّينِمَا على صلة مباشرة بالفن والأدب  
 والرِّسْمِ على صلة مباشرة بالفن والأدب  
 والتصوير على صلة مباشرة بالفن والأدب

ولكن السِّينِمَا لا يشبه الأدب، والرِّسْمِ لا يشبه الأدب، والتصوير لا يشبه الأدب؛ وإن كان بين هذه الفنون والأدب صلة مباشرة.

والتشبيه يقوم على طرفين، واحد سابق للكاف وواحد بعدها. أما التمثيل فإن ما يأتي بعد الكاف يمكن أن يكون فردا ضمن مجموعة تشترك في نفس الصفات.

رَكَّبْ جملتين تستعمل فيهما حرف الكاف للتشبيه في الأولى والتمثيل في الثانية.

.....1

.....2



## غزو واسع للواقع الافتراضي

تستعمل عبارة الواقع الافتراضي (Virtual Reality) للتعبير عن استخدام التكنولوجيا الرقمية في محاكاة الواقع لأهداف عديدة، سواء كان هذا الواقع حقيقياً أو وهمياً خيالياً.

ويطلق هذا الاصطلاح حالياً على المحاولات الرقمية لمحاكاة الواقع فقط، وإن كانت فكرة محاكاة الواقع موجودة ومستعملة للأغراض المختلفة حتى قبل ظهور التكنولوجيا الرقمية والحواسيب.

لقد شهدت هذه التكنولوجيا قفزات نوعية أدت إلى مساهمتها في تطور الكثير من أبواب العلم والحاجات البشرية سواءً على الصعيد الطبي أو صعيد استخراج النفط والغاز أو التدريب على الملاحة الجوية والبحرية أو المؤتمرات العلمية الافتراضية أو على صعيد مواجهة الآلام والخوف أو في محاكاة العمليات الصناعية، أو في محاكاة الظروف الطبيعية والجيولوجية وأحوال الطقس في برامج الأرصاد الجوية، أو على صعيد التصميم الهندسي بجميع جوانبه...

إن أشهر وسائل الواقع الافتراضي هي شاشات العرض باختلاف أنواعها، وقد يستخدم نوع خاص منها مع بعض تطبيقات الواقع الافتراضي بما يوافق متطلبات ذلك التطبيق، فنذكر مثلاً بعض الشاشات الكبيرة التي يميزها أنها تملأ مجال الرؤية البصرية كلياً مما يمنح المشاهد شعوراً بالاندماج الكامل أو ما يعرف بالانغماس في الأحداث المعروضة، بحيث يفقد القدرة على التفريق بين ما هو حقيقي وما يعرض على تلك الشاشة.

نضال فرحات، العربي العلمي، لغز عنكب المزيغ، عدد 23 أبريل 2007، ص 26



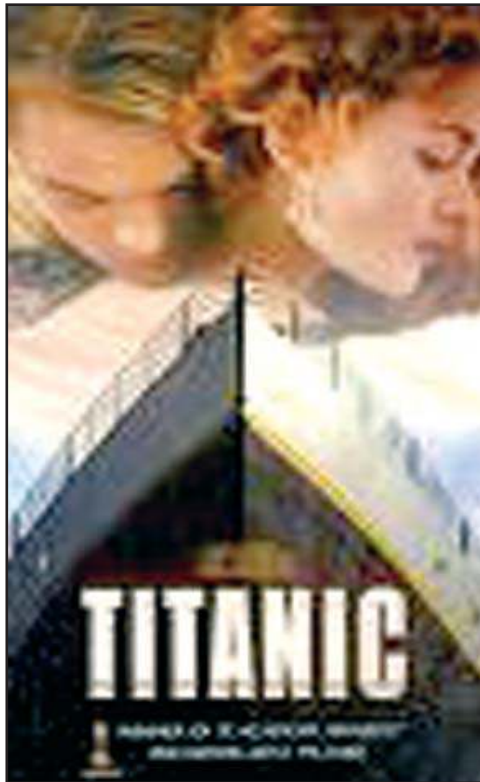
صورة لشاشات عملاقة

صورة لشاشات عملاقة، تمنح المشاهد شعوراً بالاندماج في ما يرى



آلة تدريب افتراضيّ على الطّيران

لعبة كرة قدم «فيفا 7»، شخصيّاتها افتراضيّة



شريط «تيتانيك» صوّرت بعض مشاهدته افتراضيًّا

## فَضَائِلُ الصَّخْبِ

**تمهيد:** لَمْ يَمُضْ وَقْتُ طَوِيلٍ عَلَى ظُهُورِ جِهَازِ التَّلْفَازِ حَتَّى عَرَفَ انْتِشَارًا لَا مِثِيلَ لَهُ، وَتَنَامَتْ مَكَانَتُهُ فِي صُلْبِ الْعَائِلَةِ، وَزَادَتْ هَذِهِ الْمَكَانَةُ مَعَ انْتِشَارِ الْفَضَائِيَّاتِ فِي الْعَالَمَيْنِ الْغَرْبِيِّ وَالْعَرَبِيِّ. فَتَعَلَّقَ بِهَا الْبَعْضُ وَعَلَّقُوا عَلَيْهَا أَمَالًا كَبِيرَةً فِي نَشْرِ الثَّقَافَةِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالْوَعْيِ السِّيَاسِيِّ، وَرَأَى فِيهَا الْبَعْضُ الْآخَرَ مَصْدَرًا لِمَشَاكِلَ لَا حَصْرَ لَهَا.



1 لا أُخْفِي حَقِيقَةَ الْبُهْجَةِ الَّتِي تُوفِّرُهَا لِي الْقَنَوَاتُ الْفَضَائِيَّةُ، وَلَا الشُّعُورَ بِالرَّهْوِ حِينَ أَمْسِكُ بِخَيْلَاءٍ مِفْتَاحِ الْقَنَوَاتِ، وَأَبْدَأُ فِي التَّنَقُّلِ مِنْ قَنَاةٍ إِلَى أُخْرَى، وَمِنْ بَلَدٍ إِلَى آخَرَ وَكَأَنَّ الْعَالَمَ كُلَّهُ صَارَ فِي مُتَنَاوَلِ يَدَيَّ، لَكِنَّ هَذِهِ الْخَيْلَاءُ وَهَذَا الرَّهْوُ الَّذِي يَصِلُ إِلَى دَرَجَةِ الْغُرُورِ، لَا يُخْفِيَانِ حَالَةَ مِنَ الْقَلْقِ الْعَمِيقِ مِنَ الْإِنْجِرَافِ فِي تَوَجُّهِ الْفَضَائِيَّاتِ وَمَا تُقَدِّمُهُ مِنْ أَعْمَالٍ فَنِيَّةٍ

هَابِطَةً، وَمِنْ (حَوَارَاتٍ) تَافَهَةِ الْأَسْلُوبِ وَالْأَدَاءِ، خَالِيَةٍ مِنْ كُلِّ مَعْنَى إِيْجَابِيٍّ يُسَاعِدُ عَلَى انْتِشَالِ مُجْتَمَعَاتِنَا الْعَرَبِيَّةِ مِنْ حَالَاتِ التَّعَصُّبِ، وَمِنْ الْجَهْلِ فِي طَرِيقَةِ طَرْحِ الْأَرَءِ، وَالِاسْتِفَادَةِ مِنَ الْأَجْوَاءِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي تَدْعُو إِلَى انْتِهَاجِ الْوَسَائِلِ الدِّيْمُقْرَاطِيَّةِ فِي الْإِقْنَاعِ وَشَرْحِ وَجْهَاتِ النَّظَرِ، مِنَ الْبَشَرِ الَّذِينَ لَا يَرْغَبُونَ فِي مَعْرِفَةِ الْحَقَائِقِ فَحَسْبُ؛ وَإِنَّمَا فِي مَعْرِفَةِ الْكَيْفِيَّةِ الَّتِي يَتِمُّ بِهَا التَّوَصُّيلُ...

لَقَدْ تَكَاثَرَتْ الْفَضَائِيَّاتُ فِي وَطَنِنَا الْكَبِيرِ... وَلَا أَرَى عَيْبًا فِي هَذَا التَّكَاثُرِ فِي حَالَةِ انْضِبَاطِهِ وَامْتِلَاكِهِ لِقَدْرٍ كَافٍ مِنَ الْوَعْيِ الصَّحِيحِ بِالْمِهْمَةِ الْمُلَقَّاةِ عَلَى عَاتِقِ هَذِهِ الْوَسَائِلِ، فَالْإِكْتَارُ مِنْ مَنَابِرِ الْقَوْلِ يَعْكُسُ وَاقِعَ التَّنَوُّعِ وَالتَّعَدُّدِ الثَّقَافِيِّ وَالْفَنِيِّ وَالْفِكْرِيِّ وَالسِّيَاسِيِّ، وَيُعْطِي الْبَاحِثِينَ الصَّادِقِينَ عَنِ الْحَقِيقَةِ مَجَالًا أَوْسَعًا، وَيَمْنَحُ الْمُتَحَاوِرِينَ مَسَاحَةً أَرْحَبَ فِي الْكَشْفِ عَنِ أَهْدَافِهِمْ وَالتَّعْبِيرِ عَنْهَا بِإِخْلَاصٍ وَحُرِّيَّةٍ، وَبَعِيدًا عَنِ الْقَمْعِ وَالضَّغُوطِ الَّتِي سَادَتْ لِأَزْمَنَةٍ طَوِيلَةٍ فِي هَذَا الْجُزْءِ مِنَ الْعَالَمِ... وَمَا يَبْعَثُ عَلَى الْأَسْفِ أَنْ بَرَامِجَ الْحَوَارِ الْجَادِّ فِي هَذِهِ الْوَسَائِلِ الْإِعْلَامِيَّةِ الْبَالِغَةِ التَّأثيرِ، قَدْ انْحَسَرَتْ وَبَدَأَتْ فِي الضُّمُورِ وَالضَّعْفِ، يُقَابِلُهَا نَشَاطٌ غَيْرٌ مُتَوَقَّعٌ

20 لِبَرَامِجِ الْحَوَارِ الصَّاحِبِ وَالِاسْتِفْرَازِيِّ الَّذِي يَتَسَاوَى مِنْ حَيْثُ الْإِثَارَةُ مَعَ بَرَامِجِ

الْخَيْلَاءُ: الْعُجْبُ  
وَالْكِبْرُ

فَضَائِيَّةٌ أُخْرَى عَنِ الْمَصَارَعَةِ وَالْمَلَائِكَةِ، وَمَا تُحْرِزُهُ مِنْ أَنْصَارٍ وَمُشَاهِدِينَ يَجِدُونَ  
فِي مُتَابَعَتِهَا تَنْفِيْسًا لِبَعْضِ مَا يَكْمُنُ فِي صُدُورِهِمْ مِنْ رَغَبَاتٍ عُذْوَانِيَّةٍ مَكْبُوتَةٍ  
ضِدَّ الْآخِرِينَ. وَكَمْ حَزْنَتْ وَأَحْزَنْ لِتَبْدِيدِ هَذِهِ الْإِمْكَانَاتِ الْكَبِيرَةِ الَّتِي تَتَمَتَّعُ بِهَا  
بَعْضُ الْفَضَائِيَّاتِ الْعَرَبِيَّةِ فِي إِغْرَاقِ الْمُشَاهِدِ فِي التَّفَاهَاتِ الْفَنِّيَّةِ وَمَا فِي مُسْتَوَاهَا  
25 فِكْرِيًّا وَسِيَّاسِيًّا.

عبد العزيز المقالح، مقال بعنوان: فضائيات الصخب والتراشق بالكلمات،  
مجلة دبي الثقافية، العدد 22، السنة 2007، ص 69

## الأعلام

### تعريفات

**المؤلف:** عبد العزيز المقالح: وُلد سنة 1937، وهو أحد أهم شعراء اليمن المعاصرين. حصل على الدكتوراه بأطروحته عن الشعر الشعبي اليمني، من جامعة عين شمس في مصر. تولى التدريس في كلية الآداب بجامعة صنعاء. تضم أعماله الشعرية 11 مجموعة تميّزت فيها كتابته بشيء من الكلاسيكية، لكنّها سرعان ما انفتحت على الحداثة، ومنها: «مأرب تتكلم»، «رسالة إلى سيف بن ذي يزن»... ومن مؤلفاته النقدية والفكرية: «الأبعاد الموضوعية والفنية للشعر المعاصر في اليمن»، و«قراءة في فكر الزيدية والمعتزلة».

### الفهم والتّحليل

- 1 - تحوّل الكاتب من الإعجاب بالفضائيات وبرامجها إلى تتبّع محاسنها ومساوئها. قسّم النصّ تقسيماً يبرز هذه المراحل.
- 2 - حدّد ما يراه الكاتب انحرافاً في توجّهات الفضائيات وما يتوقّعه من النتائج السلبية على المشاهد العربيّ.
- 3 - راوح الكاتب بين التأكيد (ب: قد، وإن، ولقد...) والنفي (ب: لا). وضّح مدى خدمة هذه الأدوات والعوامل للسيرورة الحجاجية الهادفة إلى التأثير في القارئ وتغيير وجهة نظره.
- 4 - نبّه الكاتب إلى إيجابيات في برامج الفضائيات العربية، ما هي هذه الإيجابيات، وأيّ المجالات تطلّ؟

### التّفكير وإبداء الرّأي

هل تشاطر الكاتب موقفه من البرامج الحوارية للفضائيات العربية؟ وهل ترى أنّ ماخذ الكاتب على البرامج الحوارية يمكن أن تطلّ نوعية أخرى من البرامج الترفيهية أو الثقافية...؟

### إنتاج كتابي

حرّر فقرة من عشرين سطراً تبرز فيها مواقف الجمهور المختلفة من البرامج الاجتماعية والثقافية أو الترفهية التي تعرضها عليهم الفضائيات العربية والعالمية، ومن آثارها المحتملة في المتلقي العربي المعاصر.

## النَّفْيُ بِـ «لَا» فِي الْجُمْلَةِ الْخَبَرِيَّةِ

1 - لَا أَحْفِي حَقِيقَةَ الْبَهْجَةِ الَّتِي تُوفِّرُهَا لِي الْقَنَوَاتُ الْفَضَائِيَّةُ،  
وَلَا الشُّعُورَ بِالزَّهْوِ حِينَ أَمْسِكُ.

تدخل «لَا» النافية على الفعل المضارع ولا تؤثر في علامة إعرابه، فهي ليست مثل لا الناهية التي تجزم الفعل المضارع.

«لَا» النافية تفيد أن الفعل لم يقع، أو ليس في طريقه إلى الوقوع. فإذا أراد المتكلم نفي الفعل في المستقبل وجب أن يستعمل «لَنْ»، وإذا أراد أن يجعل النفي مقتصرًا على الماضي وجب أن يستعمل «لَمْ». والكاتب في النص يعلم المتلقي بأنه لا يخفي ابتهاجه بالفضائيات، وبأنه كذلك لا يخفي شعوره بالزهو والفخر حين يمسك مفتاح القنوات. وهذا النفي هو في واقع الأمر إثبات لنقيض الفعل المسبوق بـ «لَا» النافية. فكأنه يقول إنه يظهر البهجة بالأمرين. وفي ذلك تأكيد يمكن أن يفيد في سياق حجاجي.

عوض «لَا» النافية بـ «لَا» الناهية في الجملتين التاليتين وغير ما يجب تغييره ثم  
اذكر المعنى الجديد للجملتين.

1 - أَنْتَ لَا تُخْفِي الْبَهْجَةَ الَّتِي تُوفِّرُهَا لَكَ الْقَنَوَاتُ الْفَضَائِيَّةُ.

المعنى.....

2 - أَنْتِ لَا تَشْعُرِينَ بِالزَّهْوِ حِينَ تُمْسِكِينَ مِفْتَاحَ الْقَنَوَاتِ.

المعنى.....



يعيش البيت العربيّ وضعا انفلاتيّاً في مشاهدة القنوات الفضائيّة التي اقتحمت البيوت دون استئذان، وشاركت الأسرة في خصوصيّاتها وفي أدقّ علاقاتها الاجتماعيّة. وبدأت العلاقة بين أفراد الأسرة تأخذ شكلا مغايرا للمفاهيم الأسريّة التقليديّة فأصبحت القنوات الفضائيّة شريكا للأسرة والمدرسة في تربية النّشء، إن لم تكن هي الأوّل في هذا السّياق. فهي تحدّد للأسرة مواعيد تناول الطّعام، ومواعيد الزّيارات والتّواصل الاجتماعيّ. فمن أجل مباراة كرة قدم، مثلا، يمكن لربّ الأسرة أن يلغي كلّ الالتزامات العائليّة، وكلّ المواعيد مع الأصدقاء. فما بالك بالأطفال الذين يقضون السّاعات والسّاعات في التّنقّل بين القنوات الفضائيّة بلا حسيب أو رقيب، ويشاهدون البرامج: الغثّ منها والسّمين...

تُجمع الدّراسات على أنّ الأطفال الذين يشاهدون القنوات الفضائيّة لأوقات غير محدودة، ودون تمييز لما يشاهدون كالبرامج التي دار حولها جدل ولغط كبيران مثل: برامج تلفزيون الواقع، و«ستار أكاديمي»، و«سوبر ستار»، وأشبهها مضافا إليها برامج الكاميرا الخفيّة، والأغانيّ المصوّرة ذات المضمون الهابط والخادشة للحياء... يطوّرون مجموعة من السّلوكات والتّصرّفات الغريبة منها على سبيل المثال لا الحصر: الأنانيّة وعدم التّعاون مع الآخرين، وعدم الإحساس بمشاعر الآخرين بل وازدراؤهم وعدم احترامهم، والتّقليد الأعمى في الملبس والمأكل والمشرب وفي موديلات الشّعور وفي المشية وفي أسلوب الحديث مع الآخرين...

سعدة خليل، مجلّة ديوان العرب، 1 تمّوز (يوليو) 2004.

## المسرح بين التثقيف والتسلية

**تمهيد:** قل أن تشهد الأعمال المسرحية إقبالاً جماهيرياً كبيراً، ويرجع النقاد ذلك إلى مواقف الجمهور من الفن عامة، ومن الفن الرابع على وجه التحديد. فالبعض يرى فيه مصدراً ثقافياً يساهم في رقي الشعوب، ويستشهد بقول القائل «أعطني مسرحاً أعطك شعباً عظيماً»، في حين لا يرى فيه آخرون إلا فرصة للتسلية والترويج عن النفس.



1 قال [جك روسو] إن الناس لا يذهبون إلى المسرح بروح الرغبة في التماس الثقافة، أو بروح الاستعداد لتلقي دروس أو مواعظ في الأخلاق والتثديب، وإنما يذهبون إلى المسرح بحثاً عن التسلية وتزجية للفراغ...

تَزْجِيَةٌ لِلْفَرَاغِ:  
دَفْعاً لَهُ

5 والواقع أن كل تفكير مخلص نزيه لا يستطيع إلا أن يسلم

بصحة ما رآه روسو، من أن الناس لا يذهبون إلى المسرح التماساً للثقافة والتثديب، وإنما يذهبون للتسلية والترويج وتزجية الفراغ، ولكن المشكلة - بعد ذلك - هي: هل من الممكن أن يساهم المسرح في تثقيف الناس وتثديبهم خلال تسلية لهم؟... والحق أن التسلية نفسها قد تكون تهديباً، وذلك بشرط أن تنجح في الاستحواذ

10 على تفكير الجمهور وإحساسه، فتصرفه ولو لفترة قصيرة من الزمن عن مشاغله وهمومه الملحة، وبذلك تنفس عنه، وتخفف ضائقته، وقد تفك عن عقله الغشاوة التي تعوق رؤيته للحلول الممكنة لمشاكله، فيخرج الرجل منا من المسرح، بعد فترة التروييح التي قضاها، وقد أصبح قادراً على أن يعاود النظر إلى همومه، وأن يلتمس لها حلاً، وأن ينفص عنه اليأس...

ضَائِقَتُهُ: قَلَقُهُ  
وَضَجْرُهُ.

15 ونحن وإن كنا لا نستطيع أن نطمئن إلى جدوى المسرح الذي ينقلب إلى

منبر وعظ وإرشاد... وإن كنا كذلك قليلي الأمل في أن يستفيد الناس من المغزى التثديبي للتجارب البشرية التي يقدمها المسرح على خشبته، وذلك بحكم أن الناس قلما يستفيدون من تجارب الغير... إلا أن التجارب البشرية التي يقدمها المسرح على خشبته، إذا كنا لا نستفيد منها عن طريق مباشر في تسديد سلوكنا

20 في الحياة، لا بد أن نستفيد منها عن طريق غير مباشر، وهو طريق الفهم الحياة

وَدَوَافِعَهَا الْخَفِيَّةَ وَالظَّاهِرَةَ، وَحَقِيقَةَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَنَتَائِجَهُمَا الْقَرِيبَةَ وَالْبَعِيدَةَ...  
وَهَكَذَا نَخْلُصُ إِلَى أَنَّ الْمَسْرَحَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ يُصْبِحَ وَسِيلَةً لَتَهْدِيدِ الْبَشَرِ عَنْ  
طَرِيقِ تَوْسِيعِ فَهْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ، وَلِلْحَيَاةِ، وَلِحَقِيقَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَمَا فِيهِمَا مِنْ  
جَمَالٍ أَوْ قُبْحٍ.

محمد مندور، في المسرح المصري المعاصر، دار نهضة مصر للطبع والنشر،  
القاهرة، د.ت. ص ص 10-12

## الأعلام

### تعريفات

**المؤلف:** محمد مندور: (1907 - 1965) من أشهر النقاد في الأدب والمسرح، حاصل على إجازة في الحقوق، وإجازة في الآداب الفرنسيّة من جامعة السوربون، ودكتوراه في الآداب من جامعة القاهرة. أهمّ مؤلفاته: «المسرح العالمي»، «المسرح المصري»، «مسرح توفيق الحكيم»، «في الميزان الجديد»، «الثقافة وأجهزتها»... قال عنه أحد النقاد: «كان يملك ضمير القاضي المنزه عن الهوى، وثقافة موسوعيّة تمكّنه من التأثير في واقعه، ويحترم الماضي، ولكن لا يسمح بأن يهيمن على الحاضر».

**رُوسُو:** ROUSSEAU Jean-Jacques (1712 - 1778) كاتب فرنسيّ ولد بجنيف. له تأليف فلسفيّة واجتماعيّة. كان لمبادئه تأثير في نشأة الثورة الفرنسيّة والرومنطيقيّة. أهمّ مؤلفاته: «العقد الاجتماعيّ» و«إميل و«الاعترافات».

### الفهم والتّحليل

- 1 - لم يدحض الكاتب أطروحة «روسو» ولكنّه عمل على تعديلها. قسّم النصّ بحيث تبرز ما وافق فيه الكاتب «روسو» وما خالفه فيه.
- 2 - حدّد الأدوات التي مكّنت الكاتب من تعديل موقف «جان جاك روسو» وتّسبيبه.
- 3 - حدّد الكاتب فوائد المسرح، استخرجها وبوّبها وفق مجالات (اجتماعيّة، نفسيّة...)
- 4 - يرى الكاتب أنّ التجارب التي يقدّمها المسرح يمكن الاستفادة منها بطريق غير مباشر، حلّل هذه الفكرة معتمدا أدلة مقنعة.

### التّفكير وإبداء الرّأي

«لا نستطيع أن نطمئنّ إلى جدوى المسرح الذي ينقلُ إلى منبرٍ وعظٍ وإرشادٍ». وضّح مقصد الكاتب من هذا القول وأبد رأيك فيه.

### إنتاج كتابيّ

إقبال الجمهور على المسرح طلبا للتّسلية والتّثقيف يتجاوز المسرح إلى بقيّة الفنون. حرّر فقرة من خمسة عشر سطرا تتوسّع فيها في هذا الرّأي وادعمه بحجج من الواقع المعيش.

1 - وَإِنَّمَا يَذْهَبُونَ إِلَى الْمَسْرِحِ بَحْثًا عَنِ التَّسْلِيَةِ.

**بَحْثًا**: مفعول لأجله ورد مصدرا منصوبا ومنونا، رأسا لمركب شبه إسنادي. وهو يفيد

الغاية من ذهاب الناس إلى المسرح.

2 - وَإِنَّمَا يَذْهَبُونَ لِلتَّسْلِيَةِ.

**لِلتَّسْلِيَةِ**: مركب بحرف الجرّ، (حرف اللام الدالّ على التعليل) وهو مصدر. ووظيفة

المركب بحرف الجرّ مفعول لأجله، وهو يفيد غاية الناس من الذهاب إلى المسرح.

المفعول لأجله يكون مركبا شبه إسنادي رأسه مفردة نكرة منصوبة، أو مركبا بحرف

الجرّ. ويستعمل في النصّ الحجاجي للإعلام والتذكير بسبب وقوع الفعل أو الحدث،

تأثيرا في المحاجّ أو المتلقّي، ودفعه إلى التخلّي عن أطروحاته والتسليم بأطروحة من يحاجّه.

استخرج من النصّ بقية المفردات أو المركبات الواردة مفعولا لأجله، واذكر المعنى الذي

أفاده كلّ منها.

1- إنّ المسرح في الظرف الرّاهن مدعوّ إلى التخلّي عن الأشكال التقليديّة الموروثة

عن العهود السّابقة، وذلك كي يجد أشكالا جديدة، ولغة حديثة عصيّة. عليه أن يخلق

حوارا جماعيا مع جماهير المتفرّجين، وأن يتفهم حاجاتهم كي يحلّلها، ويعرض على

بساط البحث مشاكل الناس اليوميّة ومتطلّبات حياتهم. وباختصار يجب أن تنقلب

خشبة المسرح إلى ميدان حقيقيّ للحوار والنقاش الجماعيّين. وعلى الفنّ المسرحيّ أن

يترك البرج العاجيّ الذي مازال يحلو لبعض الكتّاب الانغلاق فيه. ويتحتّم على الكاتب

المسرحيّ أن يهتمّ إلى جوار المشاكل الكبرى... بالمشاكل التي تتصلّ بحاجات الفرد.

باختصار يجب أن يكون الإنسان محور المسرح المعاصر.



2- عندما نتحدّث عن فنّ المسرح فنحن في الواقع نعني أمرين: النصّ الأدبيّ والعرض المسرحيّ، أي الصّورة الذهنيّة التي رسمها المؤلّف على الورق والصّورة الحسيّة التي بناها المخرج على خشبة المسرح.

رشيد ياسين ، دعوة إلى وعي الذات - فصول في نظريّة الدراما والنقد المسرحيّ،  
من منشورات اتحاد الكتاب العرب 2000

3- قال «هوراس والوب» عن المسرح الكوميديّ والمسرح التراجيديّ: «الدنيا كوميديا للذين يفكرون، وتراجيديا للذين يحسون»

مولوين مرشنت، Moelwyn Merchant ، الكوميديا، ترجمة جعفر صادق الخليبي،  
سلسلة زدني علما منشورات عويدات بيروت باريس، 1980. ص 10.



المسرح البلديّ بتونس - وقع افتتاحه سنة 1902

## تطور عدد الفنون عبر الزمن

عرف الإنسان التعبير الفني منذ فجر الإنسانية، وقد تكون الرسوم التي وقع العثور عليها في عدد من الكهوف أقدم الإنجازات الفنية البشرية. أما على المستوى الحضاري فيبدو أن الإغريق كانوا من السابقين إلى الاهتمام بالفنون فجعلوا لها ربّاتٍ عددها تسع، وهي:

1 - «كاليوب» ربّة الشّعر الحماسي، 2 - «كليو» ربّة التاريخ، 3 - «إيراتو» ربّة الشّعر الملحمي، 4 - «أوترب» ربّة الموسيقى، 5 - «المبونام» ربّة المأساة، 6 - «بولني» ربّة الكتابة والإيماء، 7 - «تربسيكور» ربّة الرّقص، 8 - «ثالي» ربّة الكوميديا، 9 - «أوراني» ربّة الفلك<sup>1</sup>.

وهي في الفكر الأفلاطوني تقوم بدور الوسيط بين الإله والشّاعر أو الفنّان المبدع. وفي إطار هذا التّصوّر كان الفنّان خاضعا للآلهة، منتظرا لإلهامها، وهو ما يرفضه الكلاسيكيون القائلون بـ«الفنّ للفنّ» مثل «نيكولا بوالو». ثمّ تطوّرت الفنون في القرون الوسطى فتمازجت مع العلوم، وانقسمت إلى فنون حرّة يرتبط ثلاثة منها بالكلام، وهي: البلاغة، والنحو، والجدل، وفنون ميكانيكيّة تشمل الأعمال اليدويّة المقابلة للأعمال الفكرية، مثل: الهندسة المعماريّة، والنّحت، وصناعة الحلّي. فبرزت بعض الفروق بين الفنون القائمة على المجرّدات والفنون الهادفة إلى إحداث تحويّلات وتغييرات على الأشياء الماديّة.

وفي عصر النهضة أصبحت الفنون تعني المعارف اليدويّة وثقافة المهن، فارتبطت بعض الفنون بأثرها في المادّة من حيث حجمها، مثل: النّحت، والهندسة المعماريّة. وكان أثر البعض الآخر في السّطح، مثل: الرّسم، والحفر. وهذا التّقابل سيكرّس استعمال مصطلحيّ الفنون التّشكيلية المهتمّة بشكل المادّة وحجمها، وفنون الرّسم المهتمّة بالتزيّيق الخارجيّ.

وفي القرن الثامن عشر ظهر مصطلح الفنون الجميلة في موسوعة «ديدرُو» و«ألْمَبَار» حوالي 1752، وكان يعني الفنون الأربعة التي تدعى - اليوم - الفنون التّشكيلية، وهي: الهندسة المعماريّة، والنّحت، والرّسم، والحفر، ثمّ رتب «هيغل» ما بين سنتي 1818 و1822 الفنون بحسب درجة تأثيرها في المادّة ومقدار توظيفها للعواطف وقدرتها على التّعبير عن المجرّدات فكانت عنده ستّة، وهي:

1. الهندسة المعماريّة، 2. النّحت، 3. الرّسم، 4. الموسيقى، 5. الرّقص، 6. الشّعر.

ثمّ ظهر مصطلح الفنّ السّابع الذي اقترحه النّاقِد السّينمائيّ الإيطاليّ «ريتشييطو كانودو» Riccitto Canudo في مقال بتاريخ 25 أكتوبر 1911، ثمّ في بيان الفنون السّبعة (ضمن مجلة «قازات الفنون السّبعة» عدد 2 لِسَنَةِ 1922). وفيه اعتبر أنّ السّينما فنّ يؤلّف بين «فنون الفضاء» (الهندسة

<sup>1</sup> Les 9 Muses : Calliope : la poésie épique ; Cléo : l'histoire ; Érato : la poésie lyrique ; Euterpe : la musique ; Melpomène : la tragédie ; Polymnie : l'art d'écrire et la pantomime ; Terpsichore : la danse ; Thalie : la comédie ; Uranie : l'astronomie

والرّسم والنّحت) وفنون الزّمن (الموسيقى والرّقص)، ورأى أنّه أداة لنهضة جديدة للفنون باعتباره جامعاً لها. وقد سمّي «جان كوكتو» السّينما «الرّبة العاشرة للفنّ»، ولكنّ تسميته لم تلق رواجاً. وتعالى تنامي عدد الفنون، فتنازع المرتبة الثامنة «فنّ الأداء والتّمثيل» والتّلفزة، وبعد بعض التّردّد بين النّقاد غلبت التّسمية على التّلفزة. وكانت المرتبة التاسعة للرّسوم المتحرّكة وهي تسمية تعود إلى «موريس دي بافيار» Maurice de Bavière مبدع رسوم «لوكي لوك» في مقال بجريدة «سبِيرُو» Spiro 1964. وورد – أخيراً - اسم الفنّ العاشر لتسمية ألعاب الفيديو في كلمة ألقاها وزير الثّقافة والمواصلات الفرنسيّ Renaud Donnedieu de Vabres حين وسّم Michel Ancel و Shigeru Miyamoto و Frédéric Raynal وثلاثتهم من مبدعيّ ألعاب الفيديو. ومن يدري ما سيكون الفنّ الحادي عشر!!!...

المراجع:

- جريدة «لُومند» جانفي 2005. ومجلة VSD عدد 1553. والموسوعة الإلكترونيّة Wikipedia.



رسم يعود إلى العصر الحجريّ.



صخرة منحوتة تجسّم ربّات الفنون التّسعة عند الإغريق.

## السِّيَمَا

**تمهيد:** الإنتاج السينمائي علم وفنّ، والنقد السينمائي صنعة واحتراف، ويبن الفكر والنصّ والسيناريو دقائق لا يعلمها إلا أهلها، ثمّ بينها وبين الإخراج والتّمثيل والاستثمار عوالم لا يُقدّرهما حقّ قدرها إلا رجالها.

عبد السلام المسدي، العرب والسياسة، مؤسّسات بن عبد الله للنشر، 2001، ص 377



1 السّيما من آخر الفنون المتدعة في تاريخ الإنسانية وعمره قصير إذا ما قورن - في تاريخ الثقافات والحضارات - بالغناء أو الرسم أو التمثيل أو النحت، أما قياساً إلى الفنّ القوليّ فهو حديث جداً. لهذا كانت كنيته أكثر إفصاحاً عن تاريخه من اسمه العالميّ: فالفنّ السابع تسمية كاشفة عن وعي بالمقارنة الزمّية البعيدة، ومخصّصة للقيمة الترتيبية الجمالية في نفس الآن.

والسّيما فنّ إما أن يرفه ويُسلي، وإما أن يعلم أو يُثقف، وإما أن يدفع إلى التأمّل فيقلق ويحير، وإما أن يعبر عن موقف فيُبحر في أفق النضال من أجل قضية من القضايا وينخرط جهاراً أو تحفياً من ميثاق الالتزام. ولئن تعذّر أن تنفصل كلّ هذه الوظائف بعضها عن بعض فإنّ المنتج والمخرج لأيّ فلم من الأفلام لا ينطلقان في إنجاز مشروعاتهما السينمائيّ إلا ويكونا قد انسجما - تصرّيحاً أو تضيماً - على الوظيفة الأساسية التي هي مقصدهما المشترك من بين كلّ الوظائف حتّى ولو جنحا إلى نسق إخراجيّ مخصوص كالنسق الاستعراضيّ الذي هو قالب يمكن أن يستوعب أيّ وظيفة شئنا أن نشحنه بها.

15 ولقد مضى زمن كان فيه الالتزام **ميسماً** غالباً على الفنون، وكان بذلك فيصلاً فارقاً بين معايير القيمة الاعتبارية، ومن ثمّ ناموساً حاسماً في مقاييس الإبداع الجماليّ والفنيّ عامّة. كان ذلك إبان الحقبة التي عدت فيها مقولة «الفنّ للفنّ\*» ومقولة «حرية الإبداع» ومقولة «استقلال المبدع والأديب وحتّى المفكر والمثقف» لعنة من لعنات السماء تنزل إلى الأرض فتقع على الرؤوس كالطير الأبايل.

20 ورغم أنّ النهضة العربيّة قد عرفت **زخماً** ثقافياً فائقاً، وحصلت على ارتقاء في

ميسم: سمة، علامة

زخماً: دفعا

مَجَالِ الْفُنُونِ عَامَّةً، فَإِنَّ أَجْنَحَةَ الْفَنِّ السَّابِعِ ظَلَّتْ مَحْدُودَةً الْحَرَكَةَ لِأَسْبَابٍ عَدِيدَةٍ  
مِنْ أْبْرَزِهَا احْتِرَازُ الْإِرْثِ الْأَخْلَاقِيِّ حِيَالِ فَنِّ التَّمَثِيلِ ذَاتِهِ، وَمِنْ أَوْضَحِهَا الْخَوْفُ  
مِنْ مُغَامِرَاتِ الْاسْتِثْمَارِ الطَّائِلِ، وَمِنْ أَخْفَاهَا التَّسْلِيمُ بِضُمُورِ حُظُوظِنَا بِإِنجَازِ  
التَّالِقِ الْعَالَمِيِّ، وَلَكِنْ مِنْ أَدَقِّهَا وَأَخْطَرِهَا التَّدْبِذُ بِحِيَالِ لُغَةِ الْأَدَاءِ السِّينِمَائِيِّ  
25 وَحِيَاكَةِ نَصِّ الْخِطَابِ فِيهِ.

ضمور: ضعف  
وهزال.

حياكة: نسج

عبد السلام المسدي، العرب والسياسة،  
مؤسّسات بن عبد الله للنشر، 2001، ص ص 367-368

## الأعلام

**المؤلف:** عبد السلام المسدي: أستاذ اللسانيات في كلية الآداب ودار المعلمين العليا، عضو المجامع العلمية للغة العربية في تونس ودمشق وبغداد وطرابلس، تولى وزارة التعليم العالي ثم كان سفيراً لدى جامعة الدول العربية ثم لدى المملكة السعودية. يهتم بالعلوم اللغوية والنقد الأدبي وتحليل الخطاب السياسي وينشر كتباً إبداعية. من مؤلفاته «التفكير اللساني في الحضارة العربية» 1981، «قاموس اللسانيات» 1984، «العرب والسياسة» 2001...

## مصطلحات:

\* **الفن للفن:** ظهرت نظرية "الفن للفن" في مطلع القرن العشرين، وكان أول من حاول بلورة فكرة الفن للفن الناقد الإنجليزي «أ.س. برادلي» عندما نادى عام 1901 في كتابه «محاضرات أوكسفورد في الشعر» بأن الشعر الجيد هو الذي يكتب من أجل الشعر فقط، أما ما عدا ذلك فيمكن أن يعد أي شيء إلا شعراً.

نبيل راغب، موسوعة النظريات الأدبية، مكتبة لبنان ناشرون،  
الشركة المصرية العالمية للنشر، 2003، ص 477

\* **الالتزام:** تدل لفظة الالتزام لغة على مطلق الاعتقاد، ثم تحول معناها للدلالة على المشاركة في قضايا الأمم والجماعات. والدعوة إلى الالتزام لا تخلو من بعد سياسي، فهي تعني أن يضرب الفن بجذور عميقة بين جماهير الشعب العامل، وبذلك يصبح الفن مشاركاً في تكوين الرأي العام وتوجيهه ليلعب دوراً في تطوير الثقافة الإنسانية وخدمة قضايا التحرر.

- 1 - تعرّض الكاتب إلى حداثة الفن السابع وفسّر وظيفته والأسباب التي حالت دون تطوره في العالم العربي، قطع النص وفق هذه المقاطع.
- 2 - استخرج أدوات التفسير التي استعملها الكاتب في هذا النصّ وبيّن وظيفتها في تحديد المعنى وتدقيقه.
- 3 - وضّح الأسباب والعراقيل التي اعتبر الكاتب أنها تحول دون تطور الفن السابع وبونها.
- 4 - الفنون السابقة للسينما ستّة، ذكر الكاتب بعضها، حدّدها واذكر ما تراه ناقصاً.

استخرج الوظائف التي ذكرها الكاتب للفن السابع، وأبد رأيك فيها.

اكتب فقرة حجاجية تنقل فيها حوارا بين مدافع عن السينما يرى أن فوائدها لا تحصى ومعارض يعتقد أن سلبياتها تفوق كل تصور.

«قَدْ» للتأكيد في الجملة الخبرية

1 - وَيَكُونَانِ قَدْ اُنْسَجَمَا

2 - وَلَقَدْ مَضَى زَمَنٌ

استعمل الكاتب في المثالين السابقين حرف «قَدْ». فكان في المثال الأول سابقا لفاعل «انسجم»، وفي الثاني لفاعل «مضى». وقد ورد الفعلان في صيغة الماضي. قد، إذن، حرف مختص بالفاعل، يدخل على الماضي، فيفيد التحقيق، ويؤكد الفعل أو الحدث. ولكن حين نعوض صيغة الماضي بالمضارع يصبح الفعل دالا على الشك أو الاحتمال والتوقع نحو: قَدْ يَنْسَجِمَانِ. و«قَدْ» حرف يدل في بعض الحالات على التقليل، نحو: إِنَّ الْبَخِيلَ قَدْ يَجُودُ. (لأن احتمال جود البخيل ليس مستحيلا ولكنه قليل ونادر). و«قَدْ» عامل من العوامل الحجاجية يستعمل للتأكيد إذا كان سابقا لفاعل ماض، أو التشكيك في فكرة إذا كان سابقا لفاعل مضارع. ويشترط في حرف «قَدْ» إذا سبق فعلا مضارعا أن يكون الفعل مجردا من جازم وناصب وحرف تنفيس (سَ أو سَوْفَ).

أدخل «قَدْ» على المثال التالي: «فَازَتِ الْبِرَازِيلُ بِكَأْسِ الْعَالَمِ لِكُرَةِ الْقَدَمِ»، واذكر ما أحدثه دخوله عليه من تغيير في المعنى.

قَدْ تَفُوزُ الْبِرَازِيلُ بِكَأْسِ الْعَالَمِ لِكُرَةِ الْقَدَمِ: .....

قَدْ فَازَتِ الْبِرَازِيلُ بِكَأْسِ الْعَالَمِ لِكُرَةِ الْقَدَمِ: .....

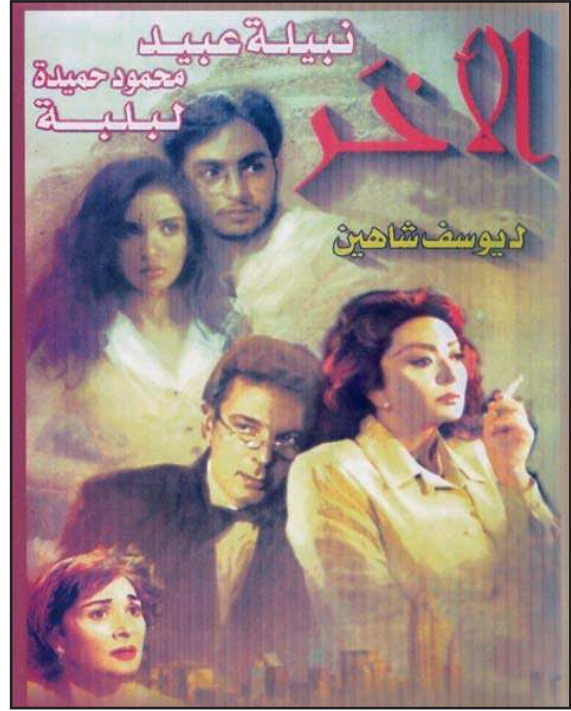


كانت السينما، في جلّ أقطار الوطن العربيّ مغامراتٍ فرديةٍ في بداياتها، حقّقها أفراد بهرتهم صناعة هذا الفنّ الجديد، كما بهرتهم أضواؤه والهالة التي كانت تحيط بنجوم السينما الأمريكيّة والأوروبيّة. وحتىّ لا نغمط هؤلاء السينمائيين الأوائل حقّهم، فلا بدّ من الاعتراف بأنّهم كانوا ينطلقون في تلك البدايات من منطلقٍ جادٍ، ومحاولاتٍ فيها نوع من الالتزام بالمثل وبعض القضايا الإنسانيّة والخلقيّة في مفهوم تلك الفترة. وعلى الرّغم من الإمكانيات المحدودة التي أنتجت بها الأفلام الأولى في السينما العربيّة فإنّها، في مجمل مضمونها، كانت تحاول أن تطرح بعضاً من واقع الصّراع بين مفاهيم خلقيّة واجتماعيّة معيّنة في الرّيف والمدينة.

على أنّ تلك البدايات أصبحت فيما بعد اتّجاهات متباينة، فبعد أن كانت البدايات الأولى لهذه السينما الرائدة في الوطن العربيّ تبشّر بأنّها سينما فيها الكثير من الجديّة، في محاولة تناول قصص من واقع الإنسان العربيّ ومعاناته في مصر آنذاك، بدأت تتحوّل، على أيدي عدد من تجّار الخردة وأثرياء الحرب، إلى سلعة تجاريّة من نوع جديد، فتحوّلت القصص الجادّة التي كان يختارها بعض المخرجين الجريئين والمخلصين إلى نوع آخر من القصص الاستعراضية المحشوّة بتأبلوهاآت مفتعلة من استعراض الرقص الشرقيّ والغناء المتهافت في مشاهد هي أقرب إلى الأوبرات المبتسرة، تندسّ في الفلم بمناسبة وبغير مناسبة، وتحقّق للجُمهور نوعاً من التسلية ونوعاً من الانشغال عن الهموم الحقيقيّة، ومنها مآسي الحرب والاحتلال، ووجود الاستعمار، والأزمات الاقتصاديّة إلى آخر هذه القضايا التي كانت تنخر في عظام النّاس والوطن.

أصبحت الأفلام، تدور حول شابّ فقير يحبّ بنت الباشا، وموظّف صغير تحبّه ابنة صاحب المصنع، وزوج تخونه زوجته، وآخر يتزوّج من أجنبيّة ويأتي بها إلى البلد، ومطرب موسيقيّ مغمور يقع في هوى الأميرة التي يدرّسها الموسيقى، وفنانين «غلابة» يعانون في فرقته المتواضعة حتىّ تنقذهم الفتاة الثريّة الجميلة الرائعة «صاحبة القلب الطيّب»، وحيّ شعبيّ يعيش فيه النّاس مع طبق الفول على طريقة «القناعة كنز لا يفنى». بالإضافة إلى موجة أفلام فريد الأطرش و«الحبّ من غير أمل» والميلودراما «الاجتماعيّة».

ساهمت السينما في التعبير عن شواغل الإنسان العربي المعاصر (قضايا سياسية، اجتماعية، العلاقة مع الآخر... وبخاصة طغيان القيم المادية وهيمنة العلاقات النفعية).



"الدرهم هو القطب الذي تدور حوله رَحَى الدنيا".

## تأليفي وتقييمي

- 1 ابحث عما يوضح تردد الحكام والمسؤولين بين التعجيل في استعمال السيف الذي يرمز إلى القوة والاعتناع بضرورة القبول بسلطة القانون.
- 2 وضح بالرجوع إلى المحور ما يبرهن على ضرورة الديمقراطية في المجتمع العربي المعاصر، وحدد العراقيل التي تحول دون تحقيقها.
- 3 استخرج الوظائف التي ينسبها النقاد إلى مختلف الفنون: الفن الرابع، والفن السابع ويوبها.
- 4 ما التطور الذي عرفه الفن السابع في المضامين والتقنيات والأهداف؟
- 5 تتبع ما تقدمه أجهزة الإعلام من الخدمات وقدم نقدا موضوعيا لها ولما تقدمه من البرامج.
- 6 عُد إلى ما قيل وما يقال عن غزو العالم الافتراضي لعالمنا الواقعي، وأعد ترتيب ما تعثر عليه من النتائج وفق معيار النوعية (سلبية، إيجابية...).
- 7 تقوم الفنون على البحث عن الجمال وتحقيقه، فهل تطور هذا المفهوم عبر التاريخ لدى الأفراد والشعوب.
- 8 حدد أنواع المثقفين ودورهم في المجتمع العربي المعاصر.
- 9 تعددت مشاكل الشباب عامة، ومشاكل الشباب العربي خاصة، ما هي هذه المشاكل، وما أسبابها ونتائجها؟

نهن تكميلي

## ولادة عصر جديد

- 1 قضي التاريخ على هذا القرن العشرين، أن يكون مرحلة وسطى يتحوّل فيها الناس من حضارة كانت قد استقرّت على قوائمها، إلى حضارة أخرى، تريد بدورها أن تستقرّ على قوائم، أو - إن شئت مزيدا من دقة التعبير - قل إنهما رؤيتان مختلفتان في حضارة واحدة، إحداهما شهدت ذروتها في أوروبا خلال القرن الماضي، ويرجى للأخرى أن تتمّ ولادتها في القرن الآتي (الحادي والعشرين) وأمّا هذا القرن الذي نحن فيه، فهو همزة وصل بين الحالتين فإذا كان له حسنة تذكر، فهي أنّه هو الذي احتمل آلام المخاض تمهيدا لقدم وليد جديد.
- كان القرن الماضي هو الذي بذر البذور، وسيكون القرن الآتي هو الذي يحصد الثمار، وأمّا المرحلة الوسطى، التي هي الشجرة في نمائها وعنائها، فقد كانت نصيبنا نحن - أبناء القرن العشرين - ففي القرن الماضي ظهرت طائفة من الأفكار العظيمة، التي سوف تكون بذورا وجذورا للحياة الجديدة، فلا يكاد عصرنا الحالي يضيف من عنده إلى تلك الأفكار الكبرى فكرة واحدة، ولذلك فقد انحصرت مهمته في الفهم والهضم والشرح والتحليل...
- فانفتح الطريق أمام فكرة جديدة للكون، هي الرؤيا التي تبلورت في نظرية النسبية التي قدّمها أينشتاين، فنتج عن هذا كله ما نتج ممّا نعيش الآن في مناخه وتحت سمائه... وكان لا بدّ أن تحدث تحولات في رؤية الإنسان. وفي طرائق عيشه، ولو كانت تلك التحوّلات مقصورة على مستوى العلماء وحدهم يتناقشون ويتجادلون لذهبت الموجة في غفلة من جمهور الناس، لكنّها كانت تحولات تناولت صميم الحياة العملية، ممّا استتبع حتما أن يتغيّر شيء من القيم والعرف وبالتالي لم يكن بدّ من حروب وثورات ليتحقّق الشّمول على أرض الواقع... فالتحوّلات سريعة وجارفة والأفكار متقلّبة متغيّرة بعد أن كان العالم طوال العصور ثابتا على رأي معيّن محدّد في التعليم، خلاصته أنّ هناك مادة علمية موجودة بين أيدينا وعلينا أن نصبّها في رؤوس الدارسين، فجاء عصرنا هذا - عصر التحوّلات - ليسأل: وأين تذهب بشخصية الدارس نفسه؟... لماذا لا تكون تنمية هذه الشخصية هي الأساس الذي تتكيّف له مقرّرات التعليم؟...
- 25 ولعلّ بحث الإنسان في عصرنا هذا، عن شيء يجعل للإنسان معنى، حتّى لا

يراهما عبثاً من العبث، هو الذي أحدث التّعَدُّد في الآراء حول تقويم الأشياء والمواقف فأصبح ما هو مقبول عند هذا مرفوض عند ذلك، ولم يكن مثل هذا البحث عن معنى للحياة، أو قل عن هدف واضح لها، أمراً وارداً في عصور كبيرة مضت، لأنَّ ظروف العيش فيها لم تكن تستدعي سؤالاً كهذا، كما تستدعيه ظروف العيش في عصرنا... على أن هذا كله مدعاة للتفاؤل، لأنَّه هو نفسه الإرهاصات التي تسبق ولادة عصر جديد.

زكي نجيب محمود، أفكار ومواقف، ط. 1،  
دار الشروق، بيروت 1983، ص ص 89 - 95

**زكي نجيب محمود (1905-1993)**. مفكّر وفيلسوف مصريّ حصل على الدكتوراه في الفلسفة من لندن سنة 1947 بعنوان «الجبر الذاتي». بعد عودته إلى مصر التحق بهيئة التدريس في قسم الفلسفة بكلية الآداب جامعة القاهرة، وظلّ بها حتّى أُحيل على التقاعد. قدّم سيرته الذاتية في ثلاثة كتب هي: «قصة نفس»، و«قصة عقل»، و«حصاد السنين» الذي أصدره سنة 1991 وهو آخر كتبه.

#### محاوّر الاهتمام:

- الخصائص الفكرية للإنسان الجديد.
- ارتباط شواغل الإنسان بتحوّلات العصر.

## الكمبيوتر ودوره في الحياة المعاصرة

1 ظَهَرَ الكُمبِيُوتَرُ لِيُثَبِتَ فِي سَنَوَاتٍ قَلِيلَةٍ جِدَارَتَهُ كَأَلَةٍ مُثَلًى لِمُعَالَجَةِ المَعْلُومَاتِ، قَادِرَةٌ  
عَلَى «تَوْظِيفِ المَعْرِفَةِ» لَا مُجَرَّدَ نَشْرِهَا، وَذَلِكَ بَعْدَ أَنْ نَجَحَتْ عَنِ طَرِيقِ البَرْمَجَةِ، فِي  
تَحْوِيلِ المَعْرِفَةِ الخَامِدةِ سَجِينَةَ الأَوْرَاقِ إِلَى مَعْرِفَةٍ حَيَّةٍ فَعَالَةٍ، المَعْرِفَةُ وَهِيَ تَعْمَلُ بِالمَفْعَلِ:  
وهي تُصَمِّمُ المَبَانِي والمَحْرَكَاتِ والرَّسُومَ والأَزْيَاءَ، وَهِيَ تُضَبِّطُ الحِسَابَاتِ، وتُرَاقِبُ  
5 المِيزَانِيَاتِ، وتُدْعَمُ القَرَارَاتِ، وتُعَلِّمُ الصِّغَارَ والكِبَارَ، وَهِيَ تُوجِّهُ الصَّوَارِيخَ، وتُطَلِّقُ الأَقْمَارَ  
الصِّنَاعِيَّةَ، وتَتَحَكَّمُ فِي المَفَاعِلَاتِ النُّوَوِيَّةِ. وَبَاتَ الأَمَلُ مَعْقُودًا عَلَى المَعْرِفَةِ، وَقَدْ تَحَرَّرَتْ  
وَأَنْصَهَرَتْ فِي كَيَانِ المَجْتَمَعِ الإِنْسَانِيِّ بِفَضْلِ نِظْمِ المَعْلُومَاتِ الآلِيَّةِ، فِي أَنْ تُعِيدَ لِهَذَا المَجْتَمَعِ  
تَوَازُنَهُ وَتَسْتَرِدَّ للإِنْسَانَ إِنْسَانِيَّتَهُ وَوَفَاقَهُ مَعَ مُجْتَمَعِهِ وَبِئْتِهِ. عَسَاهَا تَهَبُ بِذَلِكَ لِعَصْرِ  
المَعْلُومَاتِ حَدَاثَةً جَدِيدَةً، تَحُلُّ فِيهَا المِشَارَكَةَ الإِيجَابِيَّةَ مَحَلَّ الدِّيمُقْرَاطِيَّةِ الشِّكْلِيَّةِ، وَحُرِّيَّةَ  
10 الثَّقَافَةِ الأَشْمَلِ مَحَلَّ حُرِّيَّةِ الفِرْدِ، مُتَجَاوِزَةً إِيَّاهَا إِلَى حُرِّيَّةِ المَجْتَمَعِ كَـلِّ، وَنَعْنِي بِذَلِكَ  
حَقَّهُ فِي التَّمَسُّكِ بِخُصُوصِيَّةِ ثِقَافَتِهِ، وَالمَحَافِظَةِ عَلَى هَوِيَّتِهِ، وَاخْتِيَارِ نَمَطِ تَنْمِيَّتِهِ وَحِمَايَةِ  
بِئْتِهِ. وَهَكَذَا، وَبِافْتِرَاضِ حُدُوثِ ذَلِكَ، تَتَقَلَّصُ هَيْمَنَةُ الأَقْوِيَاءِ عَلَى الضَّعْفَاءِ، وَالمَرَكِزُ عَلَى  
الأَطْرَافِ، وَتُسْقَطُ سُلْطَةُ النِّظْمِ وَالمُؤَسَّسَاتِ، وَسَيَطِرَةُ الإِنْسَانِ عَلَى الطَّبِيعَةِ الَّتِي أَبَادَتْ  
الكَائِنَاتِ، وَلَوَّثَتْ الهَوَاءَ وَالمِياهَ والأَخْلَاقَ. وَكَمَا أَسْقَطَتْ تَكْنُولُوجِيَا الطَّبَاعَةِ سُلْطَةَ المَتَحَدِّثِ  
عَلَى مُسْتَمِعِهِ، فَرُبَّمَا يَكُونُ فِي مَقْدُورِ تَكْنُولُوجِيَا المَعْلُومَاتِ أَنْ تُسْقَطَ سُلْطَةُ المُوَلِّفِ عَلَى  
15 قَارِيهِ، لِيَنْتَزِعَ هَذَا القَارِئُ حَقَّهُ فِي حُرِّيَّةِ قِرَاءَةِ نَصِّهِ وَفَقًا لِرُؤْيِيَّتِهِ وَغَايَتِهِ. وَعَلَى المِنَوَالِ نَفْسِهِ  
يَتَحَرَّرُ المِشَاهِدُ مِنْ سُلْطَةِ القَابِضِ عَلَى بَثِّ الرِّسَالَةِ الإِعْلَامِيَّةِ، لِيُشَاهِدَ مَا يَحُلُو لَهُ فِي  
الْوَقْتِ الَّذِي يُنَاسِبُهُ.

نبيل علي، الثقافة العربية وعصر المعلومات،

رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، عالم المعرفة، عدد 265، ص ص 121-122.

### فهم النص :

1 - قَسِّمِ النِّصَّ مَبْرَزَا التَّفْسِيرِ الهَادِفِ مِنَ الانطِلاقِ مِنْ ظُهُورِ الكُمبِيُوتَرِ إِلَى الوُقُوفِ  
عِنْدَ إِنْجَازَاتِهِ وَأَثَارِهِ حَاضِرًا وَمُسْتَقْبَلًا فِي حَيَاةِ الإِنْسَانِ.

.....

2 - بَوِّبْ مَا ذَكَرَ الكَاتِبُ مِنْ إِيجَابِيَّاتِ الحَاسُوبِ وَفَقِ مِيَادِينِ وَمَجَالَاتِ (اجْتِمَاعِيَّةِ...).

.....

.....

3 - استخراج من النصّ أربع مصطلحات تنتمي إلى معجم الإعلامية، وبرّر ذلك.

المصطلح	التبرير والتفسير
1	
2	
3	
4	

4 - عمد الكاتب في استراتيجيته للتفسير إلى المرور من الإجمال إلى التفصيل، استخراج ثلاث أدوات ساعدته على إفهام القارئ مقاصده وعلى توضيحها له.

- الأداة: ..... دورها.....
- الأداة: ..... دورها.....
- الأداة: ..... دورها.....

5 - ما نوع «لا» المسطرة في الجملة التالية، وما هدف الكاتب من استعمالها في هذا السياق؟  
«ظَهَرَ الكُمْبِيُوتَرُ لِيُثَبِتَ فِي سَنَوَاتٍ قَلِيلٍ جِدَارَتَهُ كَأَلَةٍ مِثْلَى لِمُعَالَجَةِ المَعْلُومَاتِ، قَادِرَةٌ عَلَى «تَوْظِيفِ المَعْرِفَةِ» لَا مُجَرَّدَ نَشْرِهَا»:

- 6 - ما هو المعنى الذي أفادته اللام في الجملة السابقة:
- لِيُثَبِتَ .....
- لِمُعَالَجَةِ .....

### إنتاج كتابي:

حَرَّرَ فِقْرَةً مِنْ خَمْسَةِ عَشَرَ سَطْرًا تَرُدُّ فِيهَا عَلَى الكَاتِبِ بِإِظْهَارِ مَا لِلْحَاسُوبِ مِنْ آثَارٍ سَلْبِيَّةٍ فِي حَيَاةِ الإنْسَانِ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ إيجابيات.

- .....
- .....
- .....
- .....

## ببليوغرافيا

### مراجع ومصادر عربية

- 1- الحكيم (توفيق)، د.ت، «السُّلطان الحائر»، المطبعة النموذجية، الحلبيّة الجديدة.
- 2- حورية (محمد حمو)، 1999، المسرح العربيّ بين التنظير والتطبيق « في سورية ومصر»، نشر اتحاد الكتاب العرب.
- 3- مندور (محمد)، د.ت، في المسرح المصريّ المعاصر، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة.
- 4- مندور (محمد)، 1963، المسرح، سلسلة فنون الأدب العربيّ، الفنّ التمثيليّ، عدد1، الطبعة الثانية، دار المعارف، مصر.
- 5- منيف (عبد الرّحمان)، 1992، الديمقراطيّة أولاً...الديمقراطيّة دائماً، المؤسسة العربيّة للدراسات والنشر، ط. 1.
- 6- غالي (شكري)، 2003، التفاعل بين الديمقراطيّة والتنمية، نشر منظمة اليونسكو، 7 ساحة فونتناي، باريس.
- 7- عبد الرّسول (أيمن)، 2004، نقد المثقّف والسلطة والإرهاب، رؤية للنشر والتّوزيع، ط. 1، القاهرة.
- 8- طرشونة (محمود)، إشكاليّة المنهج في النّقد الأدبيّ، دار المعارف، سوسة، ط. 1.
- 9- أدونيس، الشّعريّة العربيّة. 2000، دار الآداب، بيروت، ط. 3.
- 10- الرّاعي (علي)، 1979، المسرح في الوطن العربيّ، عالم المعرفة، عدد 25.
- 11- اتحاد الكتاب العرب، 1999، المسرح العربيّ بين التّنظير والتّطبيق « في سورية ومصر»، نشر اتحاد الكتاب العرب.
- 12- صمّود (حمّادي)، من تجلّيات الخطاب الأدبيّ- قضايا نظريّة، دار قرطاج للنشر ولتوزيع، ط 1.
- 13- الدّهبيّ (محمد حسين)، د.ت. علم التّفسير، دار المعارف بمصر، سلسلة كتابك رقم 9.
- 14- قَبّاني (نزار)، ثلاثيّة أطفال الحجارة،
- 15- حجازي (عزّت)، 1985، الشّباب العربيّ ومشكلاته، عالم المعرفة، عدد 6، فبراير.
- 16- المسديّ (عبد السلام)، د.ت، العربُ والسياسة، مؤسّسات بن عبد الله للنشر.
- 17- راغب (نبيل)، 2003، موسوعة النّظريّات الأدبيّة، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصريّة العالميّة للنشر.

### مَجَلَّاتُ عَرَبِيَّةٌ

- 18- مجلّة دبي الثقافيّة، (عبد العزيز المقالح)، 2007، العدد 22.
- 19- مجلّة ديوان العرب، (سعادة خليل)، 2004، 1 تموز (يوليو).
- 20- مجلّة التّشكيكيّ، الكويتيّة، (الثويني علي)، 2007، الإصدار الثّاني.
- 21- العربيّ العلميّ، (نضال فرحات)، 2007، لغز عنكب المزيخ، عدد 23 أفريل.

22- التّفكير المستقيم والتّفكير الأعوج، (روبرت هـ. ثاولس)، 1979، ترجمة: حسن سعيد الكرمي، كلّ وبعض، عالم المعرفة عدد 20.

23- الثّقافة العربيّة وعصر المعلومات، (روبرت هـ. ثاولس)، ترجمة حسن سعيد الكرمي رؤية لمستقبل الخطاب الثّقافي العربيّ، عالم المعرفة، عدد 265.

24- دعوة إلى وعي الذات - فصول في نظرية الدّراما والنّقد المسرحيّ -، (رشيد ياسين)، 2000، من منشورات اتّحاد الكتّاب العرب.

25- الشّباب العربيّ ومشكلاته، (حجازي عزّت)، 1985، عالم المعرفة، عدد 6، فبراير.

# فهرس النصوص

## الحجاج والتفسير القسم الأول في الحضارة العربية الإسلامية قديماً

المحور الأول: في التفكير العلمي		
الصفحة	المؤلف	العنوان
15	عبد الله صولة	النص التمهيدي: نظرية الحجاج
19	التوحيدي	1 - نسيئة المعرفة الحسية
22	الجاحظ	2 - الشك طريق إلى اليقين
31	ابن الهيثم	3 - طريقة البحث العلمي عند ابن الهيثم
35	إبراهيم بن مراد	4 - التشریح والدورة الدموية الصغرى
40	ابن خلدون	5 - فضل علم التاريخ
45	التوحيدي	6 - المفاضلة بين البلاغة والحساب
54	ابن خلدون	7 - في علوم اللسان
58	محمد السويسي	8 - إضافة العالم العربي
62	خالدعزب	9 - مضخة الجزري
74	صلاح الدين الشريف	النص التكميلي: الروابط الأساسية في الحجاج ومنطق الرياضيات
المحور الثاني: في الفن والأدب		
81	توفيق الحكيم	النص التمهيدي: فن الأدب
83	ابن المقفع	10 - طموح أهل الفضل
91	المعري	11 - آدم والشعر
98	ابن الرومي	12 - كم قليل مستطاب
106	ابن رشيق	13 - حد الشعر وبنيته
111	الأبشيهي	14 - أثر الغناء في النفس
117	عفيف البهنسي	15 - العمارة العربية الإسلامية
121	فضل زيادة	16 - فن الرسم في الثقافة العربية الإسلامية
126	الحبيب بيده	17 - الخط والتجريد
135	بشير زهدي	النص التكميلي: علم الجمال عند العرب

# فهرس النصوص

## الحجاج والتفسير القسم الثاني بعض شواغل الإنسان العربي المعاصر

المحور الثالث: في حوار الحضارات		
الصفحة	المؤلف	العنوان
149	عبد العزيز لحبابي	النص التمهيدي: النص التمهيدي: الإنسان حضاري بالطبع
151	منجي الشملي	18 - الترجمة سبيل إلى حوار الحضارات
157	مصطفى المصمودي	19 - حتى ندخله آمين
164	الشاذلي القليبي	20 - أمة تواجه عصرا جديدا
169	توفيق بن عامر	21 - حتمية الحوار في عصر العولمة
175	توفيق الحكيم	22 - حضارة متجذرة
181	يحي حقي	23 - صدام أم ذوبان
186	الطيب صالح	24 - الغرب في مرآة الذات
192	طه حسين	25 - حيلة الفرنسي
199	محمد حسين فنطر	النص التكميلي: الحضارة أخذ وعطاء
المحور الرابع: في الفكر والفن		
207	أدونيس	النص التمهيدي: الأصالة والحداثة
209	توفيق الحكيم	26 - السيف والقانون
214	محمد السيد عبد السلام	27 - التكنولوجيا الحديثة
219	عبد الرحمان منيف	28 - الديمقراطية أولاً
226	عزت حجازي	29 - التعليم والمستقبل
230	حمادي صمود	30 - استشراف المستقبل
236	عبد العزيز المقالح	31 - فضائيات الصخب
241	محمد مندور	32 - المسرح بين الثقيف والتسلية
248	عبد السلام المسدي	33 - السينما
256	زكي نجيب محمود	النص التكميلي: ولادة عصر جديد

النصوص المختارة

النصوص المختارة